

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

London - Friday - 31 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16194
الجمعة 9 رمضان 1444 - 31 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16194



واشنطن: قادة البلد لا يشعرون بالجدية لإخراجه من الأزمة

إضراب موظفي «الاتصالات» يهدد بعزل لبنان

واشنطن: إيلي يوسف
بيروت: «الشرق الأوسط»

يهدد الإضراب الذي ينفذه العمال والموظفون في «هيئة الاتصالات اللبنانية (أوجيرو)» بعزل لبنان عن العالم، لأن هذه الهيئة هي التي تتولى تأمين خدمات الاتصالات الأرضية والاتصالات عبر الإنترنت بين لبنان والخارج. وبسبب الأزمة المالية التي ضربت كل القطاعات في لبنان، يعاني قطاع الاتصالات نقصاً في مادة المازوت وتراجع القدرة على تأمين قطع الصيانة والخدمات الأخرى.

ويستمر إضراب الموظفين منذ نحو أسبوع، بموازاة توقف «سنترالات» تزود المناطق بالإنترنت، وإحجام بعض الموظفين عن تغذية «السنترالات» الرئيسية بالمازوت لتوليد الكهرباء، رغم الوساطات التي انطلقت لتسوية بين وزارة الاتصالات والموظفين.

وجرى الحديث، أمس، عن تفاهم بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الاتصالات على طلب تدخل الجيش «ليتسلم قطاع الاتصالات بالكامل». وبينما لم تردّ مصادر الجيش على الاقتراح، تسود الشكوك حول قدرة الجيش على تولي هذه المهمة. وترافق ذلك مع تحرك للعسكريين المتقاعدين احتجاجاً على الانهيار الكبير في قيمة رواتب التقاعد.

إلى ذلك، اتهمت باربارا ليف، مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى، المسؤولين اللبنانيين بـ«عدم الإحساس» بضرورة إخراج بلدهم من أزمته. وقالت إنهم يفتقدون الشعور بالجدية لإخراج البلد من أزماته.

(تفاصيل ص5)


لبنانية تبدو متأثرة خلال مظاهرة نظمها متقاعدون احتجاجاً على انهيار العملة في بيروت أمس (أ.ف.ب)

مصادر سياسية قالت إن التوجه الجديد يتضمن وقف التصعيد

العراق: «التسوية الإقليمية» تشجع السوداني على احتواء الفصائل

بغداد: «الشرق الأوسط»

يعيش العراق حالياً أجواء ترقّب لما ستوصل إليه التسوية الإقليمية الكبيرة، بعد الاتفاق السعودي - الإيراني، وكيفية انعكاسها على الداخل العراقي والمعادلة بين «المراكز السياسية» المتعددة، وهو ما يراقبه زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر منتظراً فرصة للعودة إلى دور فعال بعد اعتزاله السياسة.

وقالت مصادر عراقية موثوقة إنَّ احتمالات التسوية الإقليمية تشجع حكومة محمد شياع السوداني على «توثيق علاقته بالفصائل الشيعية المسلحة» على أمل ربطها أكثر بمؤسسات الدولة. وتوقعت المصادر أن يفضي «التشجيع الإقليمي» للسوداني باحتواء الفصائل إلى تغيير في موازين القوى داخل البيئة الشيعية قد يتضمَّن الذهاب إلى الانتخابات المقبلة بتحالفات تجمعه بقوى مثل «عصائب أهل الحق»، بزعامة قيس الخزعلي.

وتفرض هذه التغييرات على زعيم «التيار الصدري» واقعاً سياسياً مغايراً، لكن ليس من الواضح إن كان يملك أوراقاً تمكّنه من كبح جماح «الإطار التنسيقي»، الذي بات يتمدد طولياً في الحياة السياسية.

ويعتقد مقربون من الصدر أنَّ تأثير التسوية على العراق لن يكون طويل الأمد، وأنَّه «يركز أكثر على قراءة المشهد الداخلي، والتحرك لخلق دور فاعل سياسي جديد مستقبلاً».

وأوضحت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أنَّ وسائل الإعلام المقربة من طهران تلقت «إرشادات جديدة تقضي بوقف مهاجمة دول وشخصيات خليجية».

ووفقاً لمصدر موثوق، فإنَّ «التوجه الجديد يتضمن وقف التصعيد وتجنب الخوض في تفاصيل ملفات نشطة في المنطقة، الملف اليمني على سبيل المثال».

وفي الأسبوع الماضي، توصلت حكومتا بغداد وأربيل إلى اتفاق على صرف رواتب موظفي إقليم كردستان، قالت مصادر مطلعة إنَّه جزء من صفقة «وافق عليها الإطار التنسيقي، في انعكاس جانبي للتسوية الإقليمية».

وبحسب نواب عن «الإطار التنسيقي»، فإنَّ التسوية بين أربيل وبغداد هي الأساس للتحالف الصاعد على أنقاض غياب التيار الصدري.

(تفاصيل ص3)

رسائل بايدن وراء الكواليس لنتنياهو أشد حدة من الخطاب العلني

عرب إسرائيل ينأون بأنفسهم عن الاحتجاجات

تل أبيب: نظير مجلي
لندن: «الشرق الأوسط»

بينما يتظاهر عشرات الآلاف من الإسرائيليين منذ أشهر ضد الخطة الحكومية المثيرة للجدل لإصلاح القضاء، فإنَّ الغالبية من «عرب 48» بقوا على هامش بعض أكبر المظاهرات وأكثرها استمراراً في البلاد ونأوا بأنفسهم عنها.

ويشير تقرير لوكالة «أسوشييتد برس»، أنَّ المجتمع المحلي يرى في المظاهرات «حركة يهودية خالصة» غير راغبة في إدراج قضايا تهم الفلسطينيين وتغض الطرف عن الظلم الذي طال أمده ضدهم، ما يعزز موقف العديد من الفلسطينيين في إسرائيل بأنَّه «لا مكان لهم هنالك».

ويقول سامي أبو شحادة، النائب السابق في البرلمان الإسرائيلي: «لا نتحدث عن الاحتلال في هذه المظاهرات. ولا عن العنصرية أو التمييز. ورغم ذلك يخلعون عليها صفة النضال من أجل الديمقراطية».

في سياق آخر، كشفت مصادر سياسية في تل أبيب، أنَّ الرسائل التي وردت من الولايات المتحدة عبر القنوات الدبلوماسية وراء الكواليس لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، كانت أشد حدة من الخطاب العلني، بطلبات محددة من الرئيس جو بايدن، بينها وقف خطته للتغيير في منظومة الحكم وإضعاف القضاء، والامتناع عن تنفيذ وعده بإقامة ميليشيات مسلحة للوزير إيتمار بن غفير.

وقالت هذه المصادر، إنَّ بايدن تكلم بنفسه مع نتنياهو، يوم عطلته الأسبوعية، الأحد الماضي، وأوضح له مدى قلقه من خطة الانقلاب القضائية، «لكن نتنياهو لم يفهم الرسالة واستمر في دفع الخطة وسنِّ مزيدٍ من القوانين غير الديمقراطية». لكن واشنطن التي تعتبره «قائداً ذا خبرة غنية وذكاء كافٍ لفهم السياسة الأميركية، وملماً بما يدور في الكواليس»، فهمت رد فعله «استخفافاً واستهتاراً».

وبعث المسؤولون فيها بمزيد من الرسائل، رابطين المعركة ضد إيران بالشرخ الذي أحدثه نتنياهو في المجتمع الإسرائيلي. وقالوا إنَّ «من يريد محاربة النووي الإيراني لا يشغل شعبه وجيشه بأزمة داخلية حادة، ولا يزيد من التوتر مع الفلسطينيين».

(تفاصيل ص4)

الاتحاد الأوروبي يرهن علاقته مع الصين بـ«موقفها من أوكرانيا»

توتر روسي - أميركي جديد بعد اعتقال صحافي

واشنطن: هبة القدسي
بروكسل: شوقي الريّس

اعتقلت قوات الأمن الروسية صحافياً أميركياً يعمل لدى صحيفة «وول ستريت جورنال»، واتَّهمته بالتجسّس لصالح الولايات المتحدة، في خطوة من شأنها إحداث توتر جديد بين موسكو وواشنطن. ويواجه الصحافي يفان غيرشكوفيتش (31 عاما) عقوبة السجن عشرين عاماً في حال إدانته.

وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف «نحن لا نتحدث عن شكوك؛ لقد تم القبض عليه بالجرم المشهود»، من دون تقديم أي تفاصيل أخرى. وحذَّر بيسكوف، الولايات المتحدة من اتخاذ أي إجراءات انتقامية ضد الصحافيين الروس قائلا إنَّ ذلك «يجب ألا يحدث». كما ذكرت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أنَّ ما كان غيرشكوفيتش يقوم به من محاولته الحصول على معلومات سرية بشأن أنشطة مؤسسات صناعية عسكرية روسية في مدينة يكاترينبرغ (تبعد أكثر من ألف ميل عن موسكو)، لا علاقة له بالصحافة.

بدورها، نفت «وول ستريت جورنال» المزاعم الروسية، وقالت إنَّها تسعى «للإفراج الفوري عن مراسلنا المتفاني والموثوق به».

من جانب آخر، أفادت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين بأنَّ علاقة الاتحاد الأوروبي بالصين مرهونة بموقفها من الأزمة الأوكرانية. وقالت إنَّ كيفية استمرار الصين في التفاعل مع الاجتياح الروسي لأوكرانيا «ستكون عاملا حاسما في تقدم العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والصين».

ودعت عشية زيارتها مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى بكين لإعادة تقييم العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والصين، لكنَّها أكدت أنَّ عدم التواصل مع بكين «ليس مجديا ولا يصبُّ في مصلحة أوروبا». وشددت على أن إدارة العلاقات مع الصين مهمة لازدهار اقتصاد التكتل في المستقبل.

يشار إلى أنَّ موقف الاتحاد الأوروبي تجاه الصين يخضع إلى تدقيق شديد من قبل الولايات المتحدة.

(تفاصيل ص10)

«لاهاي» رفضت طلب طهران لـ«عدم الاختصاص» وأبقت القضية مفتوحة

حُكم دولي غير حاسم بشأن أموال إيران المجمّدة

لندن - لاهاي: «الشرق الأوسط»

جاء الحكم الذي أصدرته محكمة العدل الدولية، أمس، بشأن أصول إيران المجمّدة لدى الولايات المتحدة، غير حاسم؛ إذ رفض طلب طهران الإفراج عن نحو ملياري دولار، وقضى من جهة أخرى بأنَّ أميركا أخطأت بتجميد تلك الأصول.

ورأت المحكمة الدولية، ومقرها لاهاي، أنَّها لا تملك اختصاص النظر في قضية تجميد أصول للبنك المركزي الإيراني التي تتجاوز قيمتها 1,75 مليار دولار، لكن اعتبرت أن واشنطن «انتهكت» حقوق مواطنين إيرانيين وشركات من هذا البلد، جُمدت أصولهم، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

بدورها، ذكرت وكالة «رويترز»، أنَّ إيران حقَّقت انتصاراً جزئياً عندما قضت المحكمة بإبقاء القضية مفتوحة وأمرت الولايات المتحدة بدفع تعويضات سيتم تحديد قيمتها لاحقاً.

وكان من المقرر تقديم الأموال تعويضاً لضحايا الهجمات الإرهابية، خصوصاً الهجوم بسيارة ملغومة على ثكنة لمشاة البحرية الأميركية في لبنان في أكتوبر (تشرين الأول) 1983.

وقالت الخارجية الإيرانية، إنَّ الحكم الصادر «يظهر مجدداً مشروعية مطالب الجمهورية الإسلامية في إيران والسلوك غير القانوني للولايات المتحدة».

ورفعت طهران القضية أمام محكمة العدل الدولية ضد واشنطن، في البداية عام 2016 بدعوى انتهاك معاهدة صداقة مبرمة في عام 1955، إثر السماح لمحاكم أميركية بتجميد أصول شركات إيرانية، بما في ذلك 1,75 مليار دولار من البنك المركزي الإيراني. وبعد فترة وجيزة من انسحابها في العام 2018 من الاتفاق النووي الإيراني، أعلنت واشنطن أنَّها ستنهي رسمياً معاهدة العام 1955.

(تفاصيل ص3)

أشاد بدعم برلين لكييف... وشدد على العلاقات الثنائية

ترحيب ألماني بـ«الخطاب التاريخي» لملك بريطانيا

برلين: راغدة بهنام

لقي خطاب تشارلز الثالث «التاريخي» أمام المشرعين الألمان بترحيب واسع؛ إذ أصبح أول ملك بريطاني يلقي كلمة أمام «البوندستاغ».

وامتدح تشارلز الدعم البريطاني - الألماني المشترك لأوكرانيا، وقال: إن الحرب على أوكرانيا «تهدد أمن أوروبا وقيمنا الديمقراطية»، مضيفاً أن بريطانيا وألمانيا أخذتا مواقف «قيادية» في دعم أوكرانيا «لمواجهة الاعتداء عليها». وامتدح الملك في خطاب ألقى جزءاً كبيراً منه باللغة الألمانية أمام النواب، تزويد ألمانيا أوكرانيا بالأسلحة، ووصفه بالقرار «الشجاع والمهم والمُرحّب به».

لكن الجزء الأكبر من خطاب الملك ركز على العلاقات البريطانية - الألمانية، وبخاصة بعد خروج بلاده من الاتحاد الأوروبي. وشدد تشارلز على قوة الارتباط التاريخي والثقافي بين البلدين، مشيراً إلى أن والدته الملكة إليزابيث زارت ألمانيا بشكل رسمي 15 مرة.

وكان الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير، الذي أقام مأدبة عشاء رسمية على شرف الملك ليلة الأربعاء، ألقى كلمة شدّد فيها على أن الزيارة «أعادت إطلاق العلاقات الألمانية - البريطانية بعد «بريكست»، مشيراً إلى أن البلدين ما زالا مقربين في الكثير من النواحي. وشارك في مأدبة العشاء المستشارة السابقة أنجيلا ميركل التي أُجلست إلى جانب قرينة الملك كاميلا التي ترافق زوجها في الزيارة، إضافة إلى الرئيس الألماني الأسبق يواكيم غوك.

وكررت رئيسة «البوندستاغ» باربيل باس وهي تقدم الملك، كلام الرئيس الألماني عن إعادة إطلاق العلاقات الألمانية - البريطانية، وشدّدت هي أيضاً على قرب هذه العلاقة وثباتها.

(تفاصيل ص11)

توافق على جدية المخاوف بشأن الوظائف... وشكوك في «دوافع تجارية»

خبراء منقسمون حول «هدنة الذكاء الصناعي»

القاهرة: حازم بدر

أثارت الدعوة التي أطلقها 1377 خبيراً وعالماً وصانعاً للتكنولوجيا، لبدء «هدنة» مدتها ستة أشهر، تتوقف خلالها الشركات عن تطوير أنظمة الذكاء الصناعي لمدة 6 أشهر، تبايناً في آراء المختصين. وبينما توافق البعض على «جدية المخاوف» المتعلقة بمخاطر على التوظيف والحاجة إلى «الحوكمة الرقمية»، شكك آخرون في «الدوافع التجارية والاقتصادية» التي قد تكون محركة لبعض المشاركين في الدعوة.

وفاجأت شركة «أوبن إيه آي» العالم، منتصف الشهر الجاري، بنسخة من «تشات جي بي تي 4»؛ بعد شهور من نسخة 3,5 من نفس التقنية.

ووقعت على العريضة التي تم إعدادها من قبل معهد «فيوتشر أوف لايف»، الأربعاء، شخصيات بارزة من بينهم مالك شركة تسلا للسيارات الكهربائية، إيلون ماسك، والمؤسس المشارك لشركة (أبل) ستيف وزنياك.

وتحدثت «الشرق الأوسط» إلى 5 خبراء بينهم 4 من الموقعين على العريضة، لاستطلاع أسبابهم بشأن «مشروع الهدنة».

وقال أستاذ الروبوتات المعرفية بجامعة شيفلد البريطانية، توني بريسكوت، لـ«الشرق الأوسط» إن «مخاوفي الرئيسية تتعلق بالتأثير على الوظائف البشرية واحتمال زيادة المعلومات المضللة».

ولم يخف حاتم زغلول، عالم الاتصالات المصري الكندي، مخترع «الواي فاي» تخوفاته مما وصفه بـ«الأغراض الاقتصادية والتجارية النابعة من المنافسة بين الكيانات التكنولوجية». وقال زغلول لـ«الشرق الأوسط» إن تلك الدوافع «قد تكون وراء توقيع البعض على هذه العريضة، لكن بلا شك، هناك آخرون كانت دوافعهم نبيلة».

(تفاصيل ص8)

نجاة السفير الأميركي من «حادث سير» في الخرطوم

الخرطوم: أحمد يونس

نجا السفير الأميركي لدى السودان جون غودفري، من «حادث سير» وسط العاصمة الخرطوم، أدى لتحطم سيارته الرسمية تقريباً.

وفور خروجه من المستشفى الذي نقل إليه شكر السفير «الجميع على عباراتهم الرقيقة» كما شكر الفريق الطبي الذي قدم له الإسعافات.

وكلفت وزارة الخارجية الأميركية في 24 أغسطس (آب) 2022 غودفري، كأول سفير في السودان، منهية بذلك قطيعة دبلوماسية عمرها نحو 25 عاماً.

ونشر السفير صورة له وهو يقف إلى جوار سيارته التي تسببت في الحادث، وبدت واجهتها مهشمة تماماً.

وراجت تكهنات عدة حول أسباب الحادث، الذي وقع قبيل الإفطار بقليل وهو الوقت الذي تكثر فيه حوادث السير في السودان. وأشاع أصحاب نظرية المؤامرة بأن الأمر مُدبّر للتخلص من تأثير الرجل، أو على الأقل توجيه رسالة من أنصار نظام الرئيس المعزول.

ويشغل غودفري، الذي يعد من أنشط السفراء في الخرطوم، وسائط التواصل الاجتماعي بمشاركاته في فعاليات اجتماعية وثقافية عديدة، إلى جانب الدور الدبلوماسي ضمن مجموعة الرباعية الدولية (السعودية وأميركا وبريطانيا والإمارات).

(تفاصيل ص7)

صادق الصباح: المسلسل يتناول حقائق يتخبط فيها السوريون واللبنانيون

«النار بالنار»... جدل العنصرية والواقع المر

بيروت: فيفيان حداد

أثار مسلسل «النار بالنار» الذي يعرض على شاشة «إل بي سي آي» اللبنانية، ومنصة «شاهد»، انتباه متابعي الدراما خلال شهر رمضان.

فمنذ بدء عرض حلقاته الأولى شدّ المشاهد، لنقله واقعاً يتخبط فيه السوريون واللبنانيون على السواء.

ولعل الحلقة الخامسة منه التي تشهد سجالاً عنصرياً بين بطليه كاريس بشار وجورج خباز، كانت بمثابة فتيل النار الذي أشعل السوشيال ميديا. فهي تضمنت مشهداً يبرز النار الكامدة تحت الرماد من قبل الطرفين؛ فتحول المسلسل معها بين ليلة وضحاها إلى حديث البلد، وانقسم الجدل حوله بين مؤيد ومناهض، فاعتبر البعض أنه يؤجج العنصرية بين البلدين، فيما وجد آخرون أنه ينقل واقعاً مراً يجب تقبله.

توقّع إنتاج هذا العمل شركة «الصبّاح»، حيث يؤكد رئيسها وصاحبها صادق الصباح لـ«الشرق الأوسط» أنه كان يتوقع أن يحدث كل هذا الضجيج حوله.

ورأى أن الدراما التي نتغنى بأنها مرآة المجتمع يجب أن يقترن القول فيها بالفعل. ويتابع في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «نحن في هذا العمل نقدم صورة حقيقية عن واقع نعيشه، ومن المبكر أن نحكم عليه الآن. فابتداء من الحلقة الـ20 سنشهد تطورات كثيرة، عندها سيبدأ المشاهد بتلقف الرسائل التي يحملها».

وبرأي صادق الصبّاح أن المسلسل يتناول حقائق لا يمكن غض النظر عنها «ومن يعتبر أن العكس صحيح فليبلغنا بذلك».

ويشير الصبّاح إلى أن هذه العنصرية والاحتكاكات بين الشعبين السوري واللبناني، تحضر بين شعوب كثيرة تتجاور بلدانها.

(رمضانيات)

13 >
9 771319 081356

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

القيادة السعودية تهنئ رئيس الإمارات بمناسبة صدور القرارات والمراسيم الأميرية



جدة - أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ببرقية تهنئة، للشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، بمناسبة صدور القرارات والمراسيم الأميرية بتعيين كل من الشيخ منصور بن زايد آل نهيان وزير ديوان الرئاسة نائباً لرئيس الدولة، والشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان ولياً للعهد في إمارة أبوظبي، والشيخ هزاع بن زايد آل نهيان، والشيخ طحنون بن زايد آل نهيان نائبين لحاكم إمارة أبوظبي.

وأعرب الملك سلمان عن أصدق التهاني، وأطيب التمنيات بالتوفيق والسداد للشيخ محمد بن زايد، ولشعب الإمارات الشقيقة، المزيد من التقدم والازدهار، مؤكداً عمق الروابط الأخوية والعلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين.

من جانبه، أبرق الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، مهنئاً الشيخ محمد بن زايد بصدور القرارات والمراسيم الأميرية، مضمناً برقيته، أطيب التهاني وأجمل التبريكات، متمنياً التوفيق والعون لخدمة دولة الإمارات العربية المتحدة في تحقيق المزيد من التقدم والرقي.

وكان الشيخ محمد بن زايد أصدر مراسيم أميرية الأربعاء قوبلت بترحيب كبير من قبل الأسر الحاكمة في الإمارات الأخرى، وقد أكدوا أن القرارات تؤسس لمرحلة جديدة في البلاد وتسهم في الاستقرار واستمرارية التنمية. كما تلقى رئيس الإمارات تهاني دول خليجية وإقليمية على القرارات المتخذة حول التعيينات التي أصدرها.

فضائل أكد أن العملية تستغرق 3 أيام

مسؤول يمني لـ«الشرق الأوسط»: بدء تبادل الأسرى في 11 أبريل المقبل

الرياض: عبد الهادي حبتور

كشف ماجد فضائل، وكيل وزارة حقوق الإنسان اليمنية، عضو الوفد الحكومي المشارك في المفاوضات، لـ«الشرق الأوسط»، أن عملية تبادل 887 أسيراً ومعتقلاً بين الحكومة والحوثيين سوف تبدأ الثلاثاء 11 أبريل (نيسان).

وسيجري في هذه المرحلة نقل وزير الدفاع اليمني الأسبق اللواء محمود الصبيحي، وشقيق الرئيس اليمني السابق اللواء ناصر منصور هادي، إلى جانب أسرى من العسكريين، من مطار صنعاء إلى مطار عدن الدولي. في المقابل سيجري في هذه المرحلة نقل عدد من عناصر جماعة الحوثي الإرهابية من مطار عدن الدولي إلى مطار صنعاء.

وتفيد الخطة التنفيذية لعملية تبادل الأسرى والمعتقلين الـ887، بين «الشرعية اليمنية» وجماعة «الحوثي» الانقلابية، برعاية الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي، بأن تجري العملية عبر 6 مطارات، وتستمر لـ3 أيام متتالية.

ووفقاً لفضائل، سوف تستمر عملية نقل الأسرى في كل مراحلها 3 أيام تمر عبر 6 مطارات.



غروندبرغ يتوسط رئيس وفدي الحكومة اليمنية والحوثيين غداة الاتفاق في جنيف 20 مارس (إ.ب.أ)

ووفقاً للخطة التنفيذية لعملية تبادل الأسرى، سيجري، يوم 12 أبريل، نقل 19 عسكرياً من قوات «تحالف دعم الشرعية» من مطار صنعاء إلى أحد مطارات العاصمة السعودية الرياض، وفي وقت متزامن سيجري نقل أفراد حوثيين من مطار خميس مشيط السعودي إلى مطار صنعاء.

ولفت وكيل وزارة حقوق الإنسان اليمنية إلى أن اليوم نفسه سيشهد نقل نجل وشقيق العميد طارق صالح، عضو مجلس القيادة الرئاسي، من مطار صنعاء إلى مطار المخا في الساحل الغربي، وفي المقابل سيجري نقل عدد من عناصر الحوثي من مطار المخا إلى مطار صنعاء.

اليوم الثالث والأخير لعملية التبادل - وفقاً لماجد فضائل - سيشهد نقل الصحافيين الـ4 المحكوم عليهم بالإعدام، وعدد من أسرى الجيش الوطني اليمني من مطار صنعاء إلى مطار تداوين في محافظة مأرب، على أن يجري نقل عناصر من الحوثيين من مطار تداوين في مأرب إلى مطار صنعاء.

واستثنت هذه المرحلة من تبادل الأسرى، اثنين من المشمولين بقرار مجلس الأمن 2216؛ وهما القيادي العسكري فيصل رجب، والسياسي البارز محمد قحطان، حيث وعد الفريق الحكومي المفاوض بأن يكونا في مقدمة لائحة الأسماء، خلال الجولة المقبلة من النقاشات.

وشدد الوكيل على أن الحكومة اليمنية تُولي ملف الأسرى والمعتقلين والمخفيين قسرياً أولوية قصوى، مبيناً أن هناك مراحل تالية من النقاشات، وصولاً إلى الإفراج الكلي، على أساس «الكل مقابل الكل».

وكانت الحكومة اليمنية والحوثيون قد توصلا إلى صفقة جزئية في ملف الأسرى والمعتقلين، في 11 مارس (آذار)، تقضي بتبادل 887 أسيراً ومحتجزاً من المدنيين والعسكريين وأقارب القيادات، بعد جولة من المفاوضات استمرت 10 أيام، برعاية أممية، وبمشاركة اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

ومن المرتقب أن يتولى مكتب المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ، و«اللجنة الدولية للصليب الأحمر» عملية الترتيب والتنفيذ للاتفاق على غرار ما حدث في أضخم عملية تبادل جرى إنجازها في أكتوبر (تشرين الأول) 2020؛ حيث أُفرج عن أكثر من 1000 محتجز.

انتدب رئيس المخابرات... واستخدم عناصر سلالية مخبرين سريين

زعيم الانقلابيين يشرف على حملة قمع اليمنيين في إب

عدن: محمد ناصر

أفادت مصادر يمنية مطلعة بأن الميليشيات الحوثية تواصل للأسبوع الثاني، بإشراف مباشر من زعيمها عبد الملك الحوثي، حملة التنكيل بسكان مدينة إب (193 كيلو متراً جنوب صنعاء) عقب المظاهرة الحاشدة التي شهدتها المدينة رداً على تصفية الناشط في مواقع التواصل الاجتماعي حمدي عبد الرزاق (المكحل)، الذي كان موقوفاً لدى إدارة أمن الميليشيات على خلفية انتقاداته لنظام حكمها العنصري، والفساد الذي يمارس في المحافظة، ونهب أموال السكان وقطع رواتبهم.

وبحسب مصادر سياسية في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية تحدثت مع «الشرق الأوسط» فإن المظاهرة الضخمة التي شارك فيها الآلاف من سكان مدينة إب عاصمة المحافظة التي تحمل الاسم ذاته، فاجأت زعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي الذي قرر انتداب رئيس جهاز المخابرات الداخلية عبد الرب جرفان، فبدأ بدوره استهداف الحي القديم من المدينة مسقط رأس المكحل، حيث نشر العشرات من الجنود وأغلق المداخل المؤدية إليه، ونفذ حملة دهم واعتقالات طالت العشرات من الشبان بتهمة المشاركة في المظاهرة المناوئة لسلطة الانقلاب.

وذكرت مصادر في مدينة إب لـ«الشرق الأوسط» أن القيادي جرفان وصل إلى المدينة غداة المظاهرة، وتولى إدارة حملة القمع، تنفيذاً لتوجيهات زعيم الميليشيات الذي تعهد بالتعامل مع الاحتجاجات باعتبارها حالة حرب، وأنه تعهد بإخضاع المدينة، مستنداً إلى خبرته في ارتكاب انتهاكات فظيعة بحق المعارضين عند توليه مهمة إدارة جهاز الأمن القومي عقب الانقلاب، حيث أوكلت له مهمة قيادة المجاميع التي هاجمت مبنى جهاز الأمن القومي، وإطلاق سراح الخبراء الإيرانيين واللبنانيين المعتقلين فيه منذ سنوات.

عناصر الميليشيات لا تزال تتمركز في مداخل الحي القديم وتفرض تفتيشاً دقيقاً على الداخلين إلى ذلك الحي أو الخارجين منه للتأكد من هوياتهم، وتركز على شبان حارات الميدان (مسقط رأس الناشط المكحل)، والجامع الكبير والراكزة، والجبانة العليا، والمشنة، حيث يتولى عناصر ينتمون إلى السلالة الحوثية مهمة إبلاغ هذه القوات عن النشطاء المعارضين للميليشيات كي تتربص بهم وتعتقلهم، وفقاً لما ذكرته المصادر.

وذكر اثنان من النشطاء في المدينة أن عناصر المخابرات وبمساعدة عناصر سلالية من «أسرة الغرباني» قامت بإعداد قوائم بأسماء الناشطين والمناوئين لسلطة الانقلابيين، وأن مخابرات الميليشيات تتولى مهمة البحث عنهم في حواجز التفتيش المستحدثة؛ لأنها لا تستطيع اقتحام حارات ذلك الحي؛ خشية المواجهة مع السكان بعد أن فشلت محاولة سابقة لاقتحامه.

مخابرات الميليشيات أظهرت عدم ثقة بأداء الحارس الشخصي السابق لعبد الملك الحوثي، أبو علي الكحلاني، الذي عين مديراً لأمن المحافظة قبل نحو عام، ولهذا تولى فريق جرفان مهمة تحليل مقاطع الفيديو المسجلة لجنازة المكحل، التي تحولت إلى مظاهرة غير مسبوقة منددة بميليشيات الحوثي، طبقاً للمصادر التي زادت بالقول إن العناصر تتولى وبموجب القوائم التي رفعت لها من العناصر السلالية التدقيق في حسابات النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، بحثاً عن أي دليل يقود إلى اعتقال مزيد منهم بهدف إرهاب السكان ومنع أي احتجاجات مقبلة.

وجرى التعرف على هويات 6 من أبرز النشطاء جرى اعتقالهم على ذمة المشاركة في المظاهرة التي رافقت جنازة الناشط المكحل، وهم محمد النجار وهيثم أحمد الحضرمي وبهجت الشرعبي وهيثم حسن دهاق، إلى جانب علي السياغي ومحمد الشيبة، وذكرت المصادر ذاتها أن آخرين اعتُقلوا وأُخفوا قسراً، ولم يتم التعرف على هوياتهم حتى الآن؛ لأن أسرهم لا تعرف مصيرهم، أو لأنهم سكان عاديون تم اعتقالهم بحكم سكنهم في ذلك الحي الذي أصبح معقلاً للمعارضة.



حوثيون يرددون شعارات الجماعة في مظاهرة بصنعاء دعا إليها زعيمهم (رويترز)

وطبقاً لما ذكره سكان في المدينة، فإن ميليشيات الحوثي وفي محاولة لإشعار السكان بأنها لا تزال قوية، استعانت بعناصرها السلالية في المدينة لمراقبة النشطاء ورواد المساجد، حيث فوجئ المصلون في جامع النور الواقع في قلب المدينة بمداهمته من قبل عناصر الميليشيات، واقتياد أحد المصلين بعد أن مزق شعار «الثورة الخمينية» الذي كان ملصقاً على جدار المسجد بواسطة قطعة قماش.

وذكر السكان أن ما لفت انتباههم هو وصول قوات الميليشيات الحوثية خلال دقائق معدودة إلى الجامع واعتقال الرجل، ما يؤكد أن العناصر السلاليين يعملون باعتبارهم جزءاً من مخابرات الميليشيات حتى في المساجد.

وأفاد سكان في إب بأن المصلين تجمعوا في محاولة لمنع اعتقال الرجل الذي لم تعرف هويته بعد، إلا أن عناصر الميليشيات أطلقوا الرصاص الحي في الهواء لتفريقهم واقتادوه.

وشهد «مسجد بلال بن رباح» بعد صلاة التراويح حادثة مماثلة، إذ وقف أحد الشباب أمام جموع المصلين وألقى خطبة هاجم فيها الميليشيات وشعار الثورة الخمينية، إلا أن إمام الجامع قام بمقاطعته وإسكاته وطلب منه مغادرة الجامع.

وشكا ناشطون في المدينة اتصلت بهم «الشرق الأوسط» من نشاط مشبوه يقوم به اثنان من العناصر السلالية في الحي القديم، هما أحمد الغرباني وعبد الخالق الغرباني، حيث يقومان بالوشاية بأسماء الناشطين وعناوين إقامتهم ورصد منشوراتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، وقالوا إنهما يعملان لصالح مخابرات الميليشيات، كما قدما قوائم بأسماء ناشطين يتهمانهم بالوقوف وراء المظاهرة المناهضة للميليشيات، التي رافقت جنازة الناشط المكحل.

ووفقاً للناشطين فإن الوشاية تجاوزت عملية حدود المشاركة في اعتقال مجاميع من شبان الحي القديم، إلى التهديد بالتصفية لعدد من المتضامنين مع الناشط المكحل الذي تمت تصفيته في إدارة أمن الميليشيات، حيث أرسلت رسائل عبر وسائل مواقع التواصل الاجتماعي تهدد ناشطين بسبب ترحمهم على المكحل وإشادتهم بالمظاهرة المنددة بسلطة الميليشيات، وهي المظاهرة التي اعتُبرت بمثابة استفتاء شعبي لما يحمله سكان محافظة إب من مشاعر كراهية للحوثيين.

اعتقلوا 13 متبرعاً منذ مطلع رمضان

الحوثيون يشددون القيود لمنع تقديم المساعدات للفقراء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

فرضت الميليشيات الحوثية منذ مطلع رمضان المبارك مزيداً من القيود المشددة؛ لمنع التجار وفاعلي الخير من توزيع المساعدات على الفقراء، في العاصمة اليمنية صنعاء، ومناطق أخرى، فيما أفادت مصادر مطلعة باعتقال أكثر من 13 تاجراً ومتبرعاً خلال خمسة أيام؛ لمخالفتهم قرارات المنع.

قيود الميليشيات تزامنت مع تحذيرات جديدة أطلقتها منظمات دولية مفادها أن ملايين اليمنيين يعانون من خطر الجوع الكارثي، حيث يعاني أكثر من 17 مليون شخص من مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي، 75 في المائة منهم من النساء والأطفال.

وأكدت مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن الميليشيات منعت رجال الأعمال وفاعلي الخير من توزيع المساعدات، التي جرت العادة على إنفاقها كل عام خلال شهر رمضان على الأسر المعوزة والأشد فقراً.

وألزمت الجماعة - حسب المصادر - التجار والميسورين في صنعاء وغيرها بعدم صرف أي مساعدات للفقراء، والاكتفاء بتسليم هذه المساعدات لعناصر الميليشيات، بذريعة أنهم هم الأكثر معرفة بمن يستحق المساعدات.

وكشفت المصادر قيام مسلحي الميليشيات منذ مطلع رمضان باعتقال أكثر من 13 تاجراً وفاعل خير في صنعاء وضواحيها، بتهم تجاوزهم تعليمات المنع الحوثية، وتقديمهم مساعدات للفقراء.

وبينما يعاني معظم السكان في مناطق الميليشيات ظروفاً معيشية وإنسانية بائسة بفعل قلة فرص العمل، وانقطاع المرتبات، وارتفاع تكلفة المعيشة نتيجة الانقلاب والحرب، شكا السكان في صنعاء من عودة الميليشيات إلى حرمانهم هذا العام كسابقيه من الحصول على أي معونات.

ويؤكد بشير وهو متقاعد ورب أسرة مكونة من ستة أطفال أنهم لم يتحصلوا هذا العام على أي مساعدة، سواء غذائية أم نقدية، كما كان معهوداً في السابق، حيث كانوا يحصلون خلالها من سلة إلى ثلاث سلال غذائية، ومبالغ نقدية على أقل تقدير يخصصها رجال الخير لصالح الأسر المتعففة.

ويحمّل بشير الميليشيات الحوثية مسؤولية حرمانها للفقراء من الحصول على المساعدات، وما يعانونه حالياً من أوضاع متدهورة، نتيجة استمرار سياسات التجويع والنهب، التي أثرت في كافة مناحي الحياة المعيشية.

أما خالد، وهو أحد السكان في حي السنينة بصنعاء، فيؤكد أن قيود الحوثيين على التجار وفاعلي الخير حرمت للعام الرابع على التوالي آلاف الأسر الفقيرة من الصدقات. ويشير إلى أنه يعرف أسراً كثيرة في الحي الذي يقطنه تعاني أشد الويلات والحرمان، وتنتظر بفارغ الصبر موعد قدوم رمضان، حتى تحصل على ما يجود به أهل الإحسان عليها من مساعدات.

ويتهم خالد الجماعة الحوثية بأنها تسعى من خلف تلك القيود إلى السطو على أكبر كمية من المواد الغذائية، والمبالغ المخصصة للفقراء، واحتكار آلية توزيعها، وحصرها على الموالين لها.



متطوعون يعدون الطعام لتوزيعه مجاناً كوجبة إفطار في العاصمة صنعاء خلال شهر رمضان (أ.ف.ب)

وعلى الصعيد نفسه، شكا تجار في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، من استمرار الميليشيات في استهدافهم، ونهب أموالهم، والمساعدات الغذائية التي يخصصونها كل عام لصالح المحتاجين والفقراء.

وأكد التجار الذين طلبوا حجب معلوماتهم أنهم توقفوا عن توزيع أي مساعدات للفقراء في صنعاء وغيرها، بسبب ما قالوا إنها تعميمات المنع والتهديد المشددة الصادرة لهم من قبل الميليشيات.

وأفاد أحد الميسورين في صنعاء بأن الميليشيات في صنعاء هددت عشرات التجار ورجال الخير، وتوعدتهم بدفع أضعاف المبالغ المخصصة للفقراء، كغرامات تأديبية حال مخالفتهم التعليمات الحوثية. مشيراً إلى أن ذلك الأمر دفعه وكثيراً من التجار للتوقف عن تقديم أي معونات للمحتاجين.

وسبق للانقلابيين الحوثيين أن شددوا غير مرة من قيودهم على توزيع المساعدات الإنسانية في مناطق سطوتهم، الأمر الذي فاقم من أوضاع الفقراء والمحتاجين، وزاد من دائرة انعدام الأمن الغذائي، ودفع عدداً من التجار والبرامج الإغاثية إلى الإحجام عن تنفيذ أي مشاريع أو برامج للتخفيف من وطأة المجاعة التي تطارد ملايين السكان.

وفي أحدث بيان لها، ذكرت منظمة «أوكسفام» الدولية، أن الاقتصاد اليمني بات على حافة الانهيار بعد ثماني سنوات من الصراع؛ داعية المجتمع الدولي إلى تنفيذ حزمة إنقاذ اقتصادية، تحقق الاستقرار للاقتصاد الوطني، وتسخر المزيد من الأموال لمساعدة اليمنيين.

وقالت المنظمة إن العملة الوطنية «شهدت جولات من التدهور المستمر، وفي ظل اقتصاد يتهاوى تزداد أسعار الوقود والسلع الأساسية الأخرى بشكل مخيف». مضيفة: «كل هذا يترك ملايين اليمنيين في مواجهة خطر الجوع الكارثي، حيث لا يزال أكثر من 17 مليون شخص يعانون من مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي (75 في المائة منهم من النساء والأطفال)».

وأكد فيران بويج، المدير القطري لمنظمة «أوكسفام» في اليمن: «أن الشعب اليمني منهك من الحرب، وأن ارتفاع أسعار المواد الغذائية والرواتب غير المدفوعة، وغيرها من العوامل تقوض الوصول للمواد الغذائية الأساسية إلى متناول العديد من اليمنيين».

وقال: «يتوجب على المانحين ألا يديروا ظهورهم الآن عن واحدة من أخطر الأزمات الإنسانية في العالم، لقد حان الوقت لقادة العالم أن يمارسوا ضغوطاً حقيقية وفاعلة لإعادة جميع الأطراف إلى طاولة المفاوضات، حتى يتمكنوا من وضع حل دائم للصراع».

ودعت المنظمة المجتمع الدولي إلى توفير التمويل الكافي للمساعدات الإنسانية المنقذة للحياة، وتنفيذ حزمة إنقاذ اقتصادية تحقق الاستقرار للاقتصاد الوطني، وتسخير المزيد من الأموال لمساعدة اليمنيين، وتكثيف الجهود لإنجاح التفاوض على سلام شامل ودائم في اليمن.

واشنطن تحدثت عن «انتصار كبير»... وطهران عدّته تأكيداً لـ«مشروعية» مطالبها

«العدل الدولية» ترفض طلباً إيرانياً للإفراج عن أصولها المجمدة

لندن - لاهاي: «الشرق الأوسط»

رفضت محكمة العدل الدولية، الخميس، طلباً تقدمت به إيران للإفراج عن أصول يملكها مصرفها المركزي بقيمة نحو ملياري دولار مجمدة لدى الولايات المتحدة، لكن المحكمة قضت في حكمها المعقد بأن أميركا أخطأت بتجميد أصول إيرانية.

وأفادت وكالة «أسوشييتد برس» بأن الجزء الأكبر من القضية ركز على «البنك المركزي» وأصوله المجمدة البالغة 1,75 مليار دولار من السندات، بالإضافة إلى الفوائد المتراكمة، المودعة في حساب «سيتي بنك» في نيويورك.

ورأت المحكمة؛ وهي أعلى هيئة قضائية في الأمم المتحدة ومقرها لاهاي، أنها لا تملك صلاحية النظر في قضية تجميد أصول للبنك المركزي الإيراني تتجاوز قيمتها 1,75 مليار دولار، لكن عدّت أن واشنطن «انتهكت» حقوق مواطنين إيرانيين وشركات من هذا البلد، جمدت أصولهم، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

بدورها؛ ذكرت وكالة «رويترز» أن إيران حققت انتصاراً جزئياً عندما أمر قضاة المحكمة الولايات المتحدة بدفع تعويضات سيجري تحديد قيمتها لاحقاً وذلك بدعوى انتهاك معاهدة الصداقة المبرمة عام 1955 بين الولايات المتحدة وإيران. وذلك بعد أسبوع من قرار أصدرته قاضية اتحادية في نيويورك يأمر «البنك المركزي الإيراني» ووسيطاً أوروبياً بدفع 1,68 مليار دولار لأسر جنود أميركيين قضوا بتفجير ثكنة في بيروت عام 1983 وهجمات أخرى مرتبطة بطهران.

واعتبرت الولايات المتحدة أن قرار محكمة العدل الدولية بردّ طلب إيران «انتصار كبير» لها. وأعلن ريتش فيسيك، المستشار القانوني بالوكالة لوزارة الخارجية الأميركية، الذي كان موجوداً في جلسة صدور قرار المحكمة في لاهاي: «إنه انتصار كبير للولايات المتحدة ولضحايا الإرهاب الذي ترعاه الدولة الإيرانية».

وقالت وزارة الخارجية الإيرانية في بيان إن «حكم محكمة العدل الدولية الصادر في 30 مارس (آذار) يظهر مجدداً مشروعية مطالب الجمهورية الإسلامية في إيران والسلوك غير القانوني للولايات المتحدة».

ويأتي الحكم المعقد في 67 صفحة، وسط توترات متصاعدة بين الولايات المتحدة وإيران بعد ضربات متبادلة بين مسلحين مدعومين من إيران وقوات أميركية في سوريا الأسبوع الماضي.

وتوترت العلاقات بعد توقف جهود إعادة إحياء الاتفاق النووي المبرم عام 2015 بين إيران والقوى العالمية الكبرى، وعلى خلفية استخدام روسيا طائرات مسيرة إيرانية ضد أوكرانيا.

ورفعت طهران القضية أمام محكمة العدل الدولية في البداية ضد


أعضاء الوفدين الأميركي (يمين) والإيراني يقفون أمام قضاة محكمة العدل الدولية في لاهاي أمس (أ.ب)

واشنطن عام 2016 بدعوى انتهاك معاهدة صداقة مبرمة في عام 1955، بالسماح للمحاكم الأميركية بتجميد أصول شركات إيرانية، بما في ذلك 1,75 مليار دولار من «البنك المركزي الإيراني».

بعد فترة وجيزة من انسحابها في عام 2018 من الاتفاق النووي الإيراني، أعلنت واشنطن أنها ستنهي رسمياً معاهدة عام 1955. وبعدما أوقفت واشنطن العمل بها، فإنه لا يمكن لإيران بالتالي الاستناد إليها، وفق الولايات المتحدة.

وكان من المقرر تقديم الأموال تعويضاً لضحايا الهجمات الإرهابية، خصوصاً الهجوم بسيارة ملغومة على ثكنة لمشاة البحرية الأميركية في لبنان خلال أكتوبر (تشرين الأول) 1983 ما أدى إلى مقتل 241 من أفراد الجيش الأميركي.

وتقول الولايات المتحدة إنه «يجب رفض الدعوى برمتها؛ لأن أيادي إيران (ملطخة)، وإن مصادرة الأصول كانت نتيجة لرعاية طهران للإرهاب».

وأحكام محكمة العدل الدولية ملزِمة وغير قابلة للاستئناف، لكن هذه الهيئة ليست لديها وسيلة لتنفيذها. وبالتالي يمكن للدول أن تلجأ إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إذا لم تمتثل دولة أخرى لقرار ما.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، أصدرت القاضية لوريتا بريسكا في «محكمة نيويورك الاتحادية» حكماً يأمر البنك المركزي الإيراني ووسيطاً أوروبياً بدفع 1,68 مليار دولار لأسر الجنود الذين قتلوا في تفجير بيروت عام 1983. وأصدرت محكمة اتحادية حكماً قضائياً لمصلحة الضحايا وعائلاتهم، يلزم إيران بدفع 2,65 مليار دولار عام 2007 بسبب الهجوم.

وبعد 6 سنوات، سعت الأسر للحصول على عائدات سندات يُزعم أنها مملوكة لـ«البنك المركزي الإيراني» وتتولى إدارتها شركة «كلير ستريم» للأعمال المصرفية، وهي وحدة مقرها لوكسمبورغ وتابعة لشركة «دويتشه بورصة إيه جي»، وذلك للوفاء جزئياً بحكم المحكمة.

وقال «البنك المركزي الإيراني» إن الدعوى القضائية غير مسموح بها بموجب قانون الحصانة السيادية الأجنبية الذي يحمي الحكومات الأجنبية عموماً من المساءلة في المحاكم الأميركية.

وقالت بريسكا إن قانون 2019 يخول المحاكم الأميركية السماح بمصادرة الأصول الموجودة خارج البلاد للوفاء بالأحكام ضد إيران في قضايا الإرهاب، «رغم» أن القوانين الأخرى، مثل قانون الحصانة السيادية الأجنبية، تمنح حصانة.

وأمرت محكمة في لوكسمبورغ شركة «كلير ستريم» عام 2021 بعدم نقل الأموال حتى تعترف محكمة في ذلك البلد بالحكم الأميركي، واستأنفت «كلير ستريم» القرار.

وجرى توقيع معاهدة الصداقة في الخمسينات قبل فترة طويلة من الثورة الإسلامية التي شهدتها إيران عام 1979 وأطاحت الشاه المدعوم من الولايات المتحدة، وما تلاها من قطع العلاقات الأميركية - الإيرانية. وانسحبت واشنطن من المعاهدة نهائياً في عام 2018.

ومحكمة العدل الدولية أعلى محكمة في الأمم المتحدة، وتكون أحكامها ملزمة، لكنها لا تملك أي سلطة لتنفيذها. والولايات المتحدة وإيران من بين عدد قليل من الدول التي سبق أن تجاهلت قراراتها.

تتضارب المعلومات حول الأصول الإيرانية المجمدة في الخارج. وتشير بعض التقديرات غير الرسمية إلى أنها تتراوح بين 100 مليار و120 مليار دولار. وقال محافظ «البنك المركزي الإيراني» السابق، ولي الله سيف، بعد إعلان الاتفاق النووي في 2015، إن الاتفاق من شأنه إطلاق 30 مليار دولار من أصول إيران المجمدة.

وتطالب إيران حالياً بإعادة أصول مجمدة من مبيعاتها النفطية في اليابان وكوريا الجنوبية، وكذلك عائدات بيع الغاز والكهرباء في العراق التي تقدر بـ6 مليارات دولار، وتقدر أصولها في كوريا الجنوبية بنحو 7 مليارات دولار، و1,6 مليار دولار في اليابان، و1,5 في لوكسمبورغ. وكانت صحف إيرانية قد ذكرت العام الماضي أن لدى إيران 20 مليار دولار في الصين.

اليونان تحقق مع مشتبه بهم في «شبكة إرهابية» تستهدف إسرائيليين

أثينا: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر في الشرطة اليونانية أن محققيها يستمعون لثمانية مشتبه بهم جدد من باكستان في قضية شبكة إرهابية يشتبه بتخطيطها لهجمات ضد أهداف إسرائيلية في العاصمة أثينا.

واعتقلت قوات الأمن اليونانية مواطنين باكستانيين الثلاثاء بتهمة التخطيط لشن هجوم على مطعم إسرائيلي في أثينا.

وذكرت وكالة الأنباء اليونانية، أن الثمانية المشتبه بهم أوقفوا من قبل بسبب إقامتهم بطريقة غير قانونية في اليونان، وهم على «اتصال وثيق» برجلين اعتقلا الثلاثاء خلال أول حملة للسلطات في هذه القضية.

ويُشتبه بأن رجلين من أصول باكستانية يبلغان 27 و29 عاماً، وكان يقيمان بإيران منذ الولادة، كانا يخططان لشن هجوم على مبنى للجالية اليهودية يتردد عليه إسرائيليون، في وسط أثينا ويضم كنيساً ومطعماً للأغذية اليهودية.

وأبلغ مصدر في الشرطة وكالة الصحافة الفرنسية أن «التحقيق لمعرفة ما إذا كان هناك أشخاص آخرون متورطون ما زال مستمرا».

وقالت المتحدثة باسم الشرطة اليونانية كونستانتينا ديموغليدو في تصريحات صحافية إن «العقل المدبر» للعملية هو على ما يبدو «باكستاني يعيش خارج أوروبا».

وصرح مصدر آخر في الشرطة طلب عدم كشف هويته بأن العقل المدبر كان يقيم في إيران.

وقالت الشرطة اليونانية إنها صادرت أدلة رقمية تكشف أن المجموعة كانت تخطط لمهاجمة مبنى «شديد الأهمية» في اليونان وكانت تبحث عن أشخاص يمكنهم مساعدتها في تنفيذ مشروعها.

واتّهمت إسرائيل طهران بالوقوف وراء المخطط. وقال جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) في بيان نادر إنه ساعد في التحقيق. وأضاف أن «التحقيق كشف أن العملية في اليونان كانت جزءا من شبكة إيرانية واسعة تعمل من إيران عبر العديد من الدول».

وقال مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «بعد التحقيق مع المشتبه بهما في اليونان، ساعد الموساد في كشف المعلومات الاستخباراتية للشبكة وأساليبها العملانية وعلاقاتها بإيران».

وأضاف في بيان أنّه «في إطار التحقيق تبيّن أن البنية التحتية في اليونان كانت جزءاً من شبكة إيرانية واسعة تشغَّل من إيران باتّجاه العديد من البلدان».

من جانبه، قال وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين إن طهران «تصدر الإرهاب إلى الشرق الأوسط والعالم بأسره». وأضاف الوزير «لن نتمكن من وقف الأنشطة الإرهابية للنظام الإيراني إلا باتخاذ موقف حازم ومشترك».

ومع اقتراب عيد الفصح اليهودي في أوائل أبريل (نيسان)، أدرجت اليونان على لائحة الدول الخاضعة لتوجيهات السفر الصادرة عن مجلس الأمن القومي الإسرائيلي.

ونفت سفارة إيران في اليونان الأربعاء أيّ صلة لها بمخطّط لشنّ هجمات ضدّ أهداف إسرائيلية في أثينا. وقالت على تويتر إنّ «سفارة جمهورية إيران تنفي بشدّة الشائعات التي تروّج لها مصادر صهيونية واتهاماتها التي لا أساس لها ضدّ إيران. ومن الواضح أنّ سيناريوهاتهم المفبركة تهدف إلى صرف انتباه الجمهور عن أزمتهم الداخلية» حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

الصين: تدريبات خليج عُمان عززت قدرة القوات البحرية

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الدفاع الصينية أمس إن تدريبات بحرية مشتركة بين الصين وإيران وروسيا في خليج عُمان عززت قدرة القوات البحرية في الدول الثلاث على القيام بمهام بحرية متنوعة. وذكر تان كه في المتحدث باسم الوزارة إن التدريبات «عززت الصداقة والتعاون العملي بين البلدان الثلاثة».

وأضاف أن الدول الثلاث أرسلت قوات من بينها 12 سفينة ووحدات عمليات خاصة ووحدات غوص للمشاركة في التدريبات التي جرت في الفترة من 15 إلى 19 مارس .

وكانت هذه التدريبات هي الرابعة من نوعها منذ أن بدأت الدول الثلاث مثل هذه العمليات في عام 2019. وذكرت وزارة الدفاع الصينية حينها أن نسخة 2023 من تدريبات «حزام الأمن البحري» ستساعد في «تعميق التعاون الفعلي بين القوات البحرية للدول المشاركة».

أرسل الجيش الصيني مدمرة الصواريخ الموجهة نانننغ للمشاركة في التدريبات التي شملت طلعات استطلاع جوية والإنقاذ البحري واستعراض السفن وغيرها.

رئيس وزراء العراق يحتوي الفصائل مستنداً إلى «التسوية الإقليمية»

بغداد: «الشرق الأوسط»

يعيش العراق حالياً أجواء ترقب لما ستوصل إليه التسوية الإقليمية الكبيرة، بعد الاتفاق السعودي - الإيراني، وكيفية انعكاسها على الداخل العراقي والمعادلة بين «المراكز السياسية» المتعددة، وهو ما يراقبه زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر منتظراً فرصة للعودة إلى دور فعال بعد اعتزاله السياسة.

وقالت مصادر عراقية موثوقة إن احتمالات التسوية الإقليمية، تشجع حكومة محمد شياع السوداني على «توثيق علاقته بالفصائل الشيعية المسلحة» على أمل ربطها أكثر بمؤسسات الدولة.

وتأتي هذه المعطيات في إطار نقاش متواصل بين صنّاع القرار في بغداد، لا سيما قادة «الإطار التنسيقي»، للتكيف والاستفادة من أجواء التهدئة، بعد الاتفاق السعودي - الإيراني، لكن ثمة شكوكاً في أن تكون التأثيرات في الملف الداخلي مستدامة وراسخة.

وتوقعت المصادر أن يفضي «التشجيع الإقليمي» للسوداني باحتواء الفصائل إلى تغيير في موازين القوى داخل البيئة الشيعية، قد يتضمن الذهاب إلى الانتخابات المقبلة بتحالفات تجمعه بقوى مثل «عصائب أهل الحق»، بزعامة قيس الخزعلي.

وتفرض هذه التغييرات على زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر واقعاً سياسياً مغايراً، لكن ليس من الواضح إن كان يملك أوراقاً تمكنه من كبح جماح «الإطار التنسيقي»، الذي بات يتمدد طولياً في الحياة السياسية العراقية.

ومع ذلك، فإن مقربين من الصدر يعتقدون أن تأثير التسوية على العراق لن يكون طويل الأمد، وأنه «يركز أكثر على قراءة المشهد الداخلي، والتحرك لخلق فاعل سياسي جديد للمرحلة المقبلة».

وتزامنت هذه المعطيات مع «لقاء رمضاني» جمع سفراء المملكة العربية السعودية وإيران وسوريا، في بغداد الأسبوع المنصرم.

وأوضحت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن وسائل الإعلام المقربة من طهران تلقت «إرشادات جديدة تقضي بوقف مهاجمة دول وشخصيات خليجية».

ووفقاً لمصدر موثوق، فإن «التوجه الجديد يتضمن وقف التصعيد وتجنب الخوض في تفاصيل ملفات نشطة في المنطقة، كالملف اليمني على سبيل المثال».

وفي الأسبوع الماضي، توصلت حكومتا بغداد وأربيل إلى اتفاق على صرف رواتب موظفي إقليم كردستان، حيث قالت مصادر مطلعة إنه جزء من صفقة «وافق عليها الإطار التنسيقي، في انعكاس جانبي للتسوية بين المملكة العربية السعودية وإيران».

وأكدت المصادر، لـ«الشرق الأوسط»، أن قادة الأحزاب الشيعية النافذة «رحبوا بإطفاء جزء من القضايا العالقة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني، وزعيمه مسعود بارزاني، نظراً لتحولات سريعة في القرار الإيراني، بعد التسوية مع الرياض».

وبحسب نواب عن الإطار التنسيقي، فإن التسوية الأخيرة بين أربيل وبغداد وضعت حجر أساس للتحالف السياسي الصاعد على أنقاض غياب التيار الصدري.

ووفقاً لمصادر مختلفة، فإن أربيل حصلت على «ضمانات من قوى إقليمية لتسوية وضعها في العراق والمنطقة، باستثمار ما حصل أخيراً بين الرياض وطهران».

وقال مصدر سياسي شيعي لـ«الشرق الأوسط»، إن «الإطار التنسيقي مستعد تماماً لتثبيت قواعد جديدة للحياة السياسية العراقية، وإن قادة أحزابه يعتقدون أن الظرف الراهن متاح جداً لفعل ما يلزم» لكنه أعرب عن اعتقاده بأن «زعيم التيار الصدري لن يسمح للإطار التنسيقي المضي قدماً في تغيير القواعد، بعيداً عن تأثيره»، متوقعاً «تحركاً وشيكاً من الحنانة لوضع العصا في العجلة، وربما التمهيد لعودة نشاطه السياسي».

وتأتي هذه التوقعات، بعد «توجيه صدر عن الصدر بإبلاغ أعضاء بارزين في التيار الصدري بعدم السفر إلى خارج العراق»، خلال شهر رمضان، «لوجود أمور مهمة تتعلق بالوضع العام والخاص، ولحضور اجتماعات على درجة كبيرة من الأهمية».

السوداني يجدد التأكيد على حماية الديمقراطية والتعددية في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، أن حكومته أولت ترسيخ مبادئ الديمقراطية والتعددية السياسية وحرية التعبير أهمية خاصة ضمن برنامجها الوزاري الذي جرى التصويت عليه قبل أقل من 6 أشهر وبعد نحو 20 عاماً من إسقاط النظام السابق.

وقال السوداني، لدى مشاركته عبر دائرة تلفزيونية، في مؤتمر «قمّة من أجل الديمقراطية»، الذي عُقد افتراضياً عبر شبكة الإنترنت بدعوة من رئيس القمة رئيس الولايات المتحدة جو بايدن: «في العراق تجارب طويلة من النضالات التي قدم فيها شعبنا التضحيات في سبيل أنْ ينال حريته، بعدما عزلته الديكتاتورية طوال سنواتٍ خلف قضبان القهر والقمع». وأضاف أن حكومته وضعت «منذ التصويت عليها قبل أشهر، أولوياتٍ عديدة، لعلَّ في مقدمتها قضية ترسيخ الديمقراطية في الحياة السياسية والاجتماعية، كما لم تؤثر الخلافات السياسية على الحكومة في تقديمها الرعاية لجميع العراقيين».

وأكد السوداني أن «الدستور يؤكد على التعددية، وهو السقفُ الذي نجتمعُ تحته ونحتكم إليه، وهذا يمثل أساس العمل الديمقراطي في الدول التي تتبنى الديمقراطية مفهوماً سياسياً واجتماعياً»، لافتاً إلى أن الحكومة «حريصة على إفساح المجال أمام حرية الرأي والتعبير وفقاً للقانون، وتوفير البيئة اللازمة لإجراء الانتخابات المحلية المقررة في هذا العام. كما بادرنا إلى مجموعة إصلاحات إدارية، ومبادرات حاسمة لمكافحة الفساد وتحسين الخدمات العامة، التي تكفل للمواطن عيشاً كريماً». ولفت إلى أن حكومته «اتخذت إجراءاتٍ عدة لتطوير قطاع الطاقة، واستثمار الغاز المصاحب لاستخراج النفط، من أجل إيقاف خسائر هذه الثروة المهمة للأجيال القادمة، وللحصول على مصدر مهمٍّ لتشغيل محطات الكهرباء، وتخفيف التلوث البيئي».

وتأتي تأكيدات السوداني على أهمية ترسيخ مبادئ العمل الديمقراطي في العراق في وقت تشهد فيه البلاد صراعات سياسية بشأن مفاهيم العمل الديمقراطي وحرية الرأي والتعبير، وفيما لم يجر تضمين معظم هذه القضايا في قوانين متفق عليها نتيجة الخلافات حول الدستور وفشل كل المحاولات التي جرت لتعديله منذ إقراره عام 2005 وحتى اليوم.

ومع أن العراقيين يرون أن الإنجاز الأكبر الذي حصلوا عليه هو بعد عام 2003 بعد إسقاط نظام صدام حسين الذي كان نظاماً شمولياً لا يعترف بالديمقراطية والانتخابات والتداول السلمي للسلطة، فإن الغالبية منهم ترى أن الطبقة السياسية التي هيمنت على البلاد بعد عام 2003 تبنت المحاصصة القومية والعرقية والمذهبية، وهو ما أدى إلى تراكم الفشل الذي ولّد الانفجار الاجتماعي الكبير أواخر عام 2019 عندما اندلعت انتفاضة «تشرين الأول (أكتوبر)» التي رفعت شعار «نريد وطناً» والتي انتهت بقمع غير مسبوق، فراح ضحية تلك الانتفاضة الجماهيرية أكثر من 600 قتيل ونحو 24 ألف جريح.

ورغم انتعاش الحياة الحزبية في العراق بعد التغيير عام 2003 ومشاركة الجميع في الانتخابات؛ أكان على مستوى المجالس المحلية أم البرلمانية العامة، فإن عدم حسم التعديلات الدستورية اللازمة لضمان سلامة المشاركة، فضلاً على الافتقار إلى بيئة قانونية سليمة، سواء فيما يتعلق بقانون الأحزاب واستكمال البناء التشريعي عبر إنشاء مجلس الاتحاد، لا يزال يحول دون بلوغ المستوى المطلوب على صعيد البناء الديمقراطي في البلاد.

فعلى صعيد الدستور، فإن الدستور العراقي، الذي يعدّ من الدساتير الجامدة، يصعب إحداث تعديلات فيه لازمة لتعديل مسار العملية الديمقراطية في البلاد. وفي هذا السياق، يقول الخبير القانوني علي التميمي لـ«الشرق الأوسط» إن «الدستور العراقي لأنه من الدساتير الجامدة، فإن عملية تعديله تمر بإجراءات طويلة ومعقدة، مع أن التعديل منصوص عليه ضمن المواد الدستورية (142) و(126)»، لافتاً إلى أنه «حتى يجري ضمان التعديل بشكل صحيح، فإنه يتطلب تشكيل لجنة من قبل البرلمان وأن تتم الموافقة على أي تعديلات مقترحة بالأغلبية المطلقة لعدد أعضائه، ومن ثم يعرض على الاستفتاء الشعبي العام بحيث يوافق (نصف المصوتين زائداً واحد) وألا يعترض على التعديل ثلثا المصوتين في ثلاث محافظات».

وأضاف التميمي أن «المواد التي تحتاج إلى تعديل في الدستور العراقي هي تلك التي تتعلق بشكل النظام السياسي؛ إذ نحتاج إلى التحول إلى النظام الرئاسي الأفضل للعراق، والمادة (140) المتعلقة بالمناطق المتنازع عليها، والمادة (73) وهي صلاحيات الرئيس وشكل البرلمان، وأيضاً من الممكن أن يكون النظام السياسي مختلطاً شأن أنظمة أخرى».

«الداخلية» العراقية تمنح إجازات علاج لمتعاطي المخدرات من عناصرها

بغداد: فاضل النشمي

يبدو أن ظاهرة تجارة وتعاطي المخدرات التي باتت الشغل الشاغل للأجهزة الرسمية العراقية خلال السنوات الأخيرة بعد انتشارها على نطاق واسع في البلاد، باتت تشكل أيضاً مصدر قلق وخطر حقيقيين لأجهزة الدولة الأمنية التي يقع على عاتقها محاربة الظاهرة. وبعد أن قرر وزير الداخلية عبد الأمير الشمري، الأسبوع الماضي، إجراء فحوص طبية مفاجئة للضباط والموظفين والمنتسبين في الوزارة لكشف حالات تعاطي المخدرات، عادت الوزارة، أمس (الخميس)، وأصدرت تعليمات تقضي بمنح المتعاطين الذي يذهبون طوعاً إلى مراكز التشافي إجازات طبية.

وقالت المديرية العامة لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية، إن «وزير الداخلية عبد الأمير الشمري، وجّه بمنح إجازة لمنسوبي قوى الأمن الداخلي من متعاطي المخدرات خلال فترة العلاج ممن يتقدم منهم من تلقاء نفسه لغرض العلاج».

وأضافت أن «اللجنة العليا التي تشكلت بأمر الوزير وبرئاسة المديرية العامة لشؤون المخدرات وعضوية المديريات المختصة، باشرت أعمالها بدءاً من تاريخ 1-4-2022، لفحص جميع الضباط والموظفين والمنتسبين في وزارة الداخلية بشكل مفاجئ وبأوقات مختلفة لكشف حالات تعاطي المخدرات».

وأوضحت أن «عقوبة الطرد من الخدمة بانتظار المتعاطين ممن لم يتقدم من تلقاء نفسه لغرض العلاج».

وقال مصدر رفيع في وزارة الداخلية لـ«الشرق الأوسط» إن «هناك قلقاً حقيقياً داخل وزارة الداخلية بالنسبة إلى الاتجار بالمخدرات وتعاطيها، إذ إن نسبة غير قليلة بين صفوف المنتسبين تتعاطى نوعاً من الحبوب المخدرة أو بقية الأنواع على أقل تقدير، وهناك مشكلة تعاون بعض الضباط والمنتسبين مع تجار المخدرات».

ويضيف المصدر، الذي يفضل عدم الإشارة إلى اسمه، أن «البلاد تعاني من كارثة حقيقية في قضية المخدرات منذ سنوات، والوزارات الأمنية بشكل عام جزء من هذه المشكلة، المنتسبون في هذه الوزارات جزء من فضاء عام يتأثر بعوامل كثيرة كالتعاطي والمتاجرة والتغطية على بعض العصابات».

وكشف عن «قيام وزارة الداخلية بحملة واسعة لاعتقال عدد كبير من الضباط والمنتسبين المتورطين في التعاطي أو التعاون مع عصابات المخدرات».

وعن قرار الوزارة القيام بفحوص طبية مفاجئة لعناصرها، يرى المصدر أن «الإجراء مهم لو طُبِّق بشكل جيد، لكنَّ المشكلة أنه سيخضع للمحاباة والواسطة وحتى لمبدأ الرشوة، ثم إن البلاد تفتقر إلى مشافٍ مناسبة لمعالجة المتعاطين، قصة المخدرات في العراق بحاجة فعلاً إلى إرادة صلبة من السلطات وحرب لا هوادة فيها، تبدأ بضبط الحدود السائبة وتنتهي عند أصغر تاجر أو متعاطٍ».

وتتفاقم قضية المخدرات مع مرور الوقت على الرغم من الجهود التي تبذلها الجهات المختصة في محاربة الظاهرة، وبات من المسلَّم به محلياً، أن العراق أصبح منذ نحو 10 سنوات من دول التعاطي والمتاجرة بعد أن كان مجرد ممر لعبور المخدرات إلى دول الجوار.

وتقول المصادر الرسمية إن نسبة التعاطي ترتفع بين الشباب والمراهقين والعاطلين عن العمل، وتعد حدود العراق مع إيران، خصوصاً في محافظة البصرة الجنوبية من بين أكبر منافذ دخول المواد المخدرة. وهناك أيضاً الحدود الغربية مع سوريا والأردن في محافظة الأنبار، ويتحدث بعض التقارير عن عبور المخدرات نحو محافظة السليمانية بإقليم كردستان المحاذية لإيران.

طالبه بإلغاء الخطة الانقلابية... والامتناع عن تشكيل «ميليشيا» بن غفير

رسائل بايدن وراء الكواليس لنتنياهو أشد حدة من الخطاب العلني

تل أبيب: نظير مجلي

بينما حاول الناطق بلسان مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض التخفيف من الأزمة مع الحكومة الإسرائيلية ورئيسها بنيامين نتنياهو، التي بلغت ذروتها في إعلان الرئيس جو بايدن أنه لن يدعوه إلى الزيارة التقليدية في واشنطن، كشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن الرسائل التي وردت من الولايات المتحدة عبر القنوات الدبلوماسية وراء الكواليس، كانت أشد حدة، بطلبات عينية من نتنياهو، بينها وقف خطته للتغيير في منظومة الحكم وإضعاف القضاء، والامتناع عن تنفيذ وعده بإقامة ميليشيات مسلحة للوزير إيتمار بن غفير.

وقالت هذه المصادر، إن الرئيس بايدن تكلم بنفسه مع نتنياهو في يوم عطلته الأسبوعية، الأحد الماضي، وأوضح له مدى قلقه من خطة الانقلاب القضائية، «لكن نتنياهو لم يفهم الرسالة واستمر في دفع الخطة وسنّ مزيدٍ من القوانين غير الديمقراطية». وفي واشنطن التي تعتبره «قائداً ذا خبرة غنية وذكاء كافٍ لفهم السياسة الأميركية، وملماً بما يدور في الكواليس»، فهمت ردة فعله «استخفافاً واستهتاراً». وبعث المسؤولون فيها بمزيد من الرسائل، رابطين المعركة ضد إيران بالشرخ الذي أحدثه نتنياهو في المجتمع الإسرائيلي. وقالوا إن «من يريد محاربة النووي الإيراني لا يشغل شعبه وجيشه بأزمة داخلية حادة مثل هذه، ولا يزيد من التوتر مع الفلسطينيين». ولما رأوا أن الحكومة ماضية في خطتها، قرروا الخروج إلى العلن.

وبحسب د. نحمان شاي، الذي كان وزيراً في حكومة نتنياهو لشؤون الشتات اليهودي في العالم، فإن الرئيس بايدن الذي يعتبر من أبناء الرعيل القديم القلائل المناصرين لإسرائيل في واشنطن، يواجه موجة عاصفة في الحزب الديمقراطي ضد التطورات في إسرائيل، وبات نحو نصف الأعضاء والمؤيدين يناصرون الفلسطينيين ويرون أن إسرائيل ظالمة وتدير سياسة معادية للسلام، وتحاول إشعال الشرق الأوسط.

اليهود الأميركيون الذين يؤيد 75 في المائة منهم هذا الحزب وكانوا لعشرات السنين قوة ضاغطة لصالح إسرائيل، باتوا ناقدين لها وقلقين من قيادتها، ويطالبون بممارسة الضغوط لإنقاذها من نفسها.



إسرائيليون خارج السفارة الأميركية بتل أبيب تأييداً لتدخل بايدن لصالح وقف تشريعات قلب الحكم (أ.ب)

وحاولت واشنطن التخفيف من وطأة تصريحات بايدن العلنية بأنه لن يدعو نتنياهو لزيارة البيت الأبيض في القريب، فصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية فيدانت باتيل للصحافيين، بأن «التزامنا بإسرائيل صارم وثابت، وسيظل هذا هو الحال»، مضيفاً أنه «في بعض الأحيان قد يختلف أفضل الأصدقاء». كما شدّد على أن «إسرائيل شريك أساسي ومهم؛ لأنه لا يتعلق فقط بالمنطقة ولكن بجهودنا في جميع أنحاء العالم». وسبقه المتحدث باسم الأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي، بالقول للصحفيين، إن «بايدن لا يخشى تحول الوضع في إسرائيل إلى حرب أهلية بعد أسابيع من الاضطرابات بشأن التعديل القضائي المقترح للحكومة»، لأنه يعتقد أن أحد الأمور العظيمة في إسرائيل هو تاريخها القوي في الديمقراطية.

لكن تأثير الموقف الأميركي الناقد كانت له الغلبة وغمر الإعلام الإسرائيلي. واستغلته المعارضة لتؤكد أن أحداً في واشنطن لا يثق بنتنياهو وحكومته، وطالبته بأن يسعى لإنجاح الحوار الذي بدأ في مطلع الأسبوع وأن يعمل بشكل مخلص لوقف الخطة وإلغاء القوانين التي تم سنُّها حتى الآن.

المعروف أن الرئيس يتسحاق هيرتسوغ لا يزال يدير الحوار بين أحزاب الائتلاف الحكومي وأحزاب المعارضة، بغرض التوصل إلى حلول وسط بين الطرفين. وقد قرر قادة الاحتجاج الشعبي الاستمرار في المظاهرات ودعوا إلى مظاهرة السبت المقبل، بحجم المظاهرات السابقة.

في المقابل، قرر اليمين تنظيم مظاهرة ضخمة (الخميس)؛ لإظهار قوته الشعبية وقوة المؤيدين للخطة الحكومية. ورصدت الشرطة محاولات من هذا التيار لإغلاق الطرقات بقصد عرقلة مسار معارضي الخطة الحكومية «ليعرفوا كم أزعجوا الناس بمظاهراتهم في الأشهر الثلاثة الأخيرة».

يذكر أن الحكومة الإسرائيلية ستجري في جلستها العادية (الأحد)، مداولات حول الاتفاق الذي توصل إليه نتنياهو مع وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، بتشكيل «حرس قومي» تابع مباشرة لمكتبه، مكون من قوات نظامية لديها صلاحيات تنفيذ الاعتقالات ومحاربة الإرهاب. وكان بن غفير قد اشترط على نتنياهو تشكيل هذه الميليشيات لكي يوافق على تعليق خطة الانقلاب القضائية.

ولكن الاقتراح يواجه معارضة شديدة ليس فقط في الولايات المتحدة ولدى المعارضة، بل حتى في صفوف بعض نواب ووزراء «الليكود»، وكذلك في صفوف أجهزة الأمن عموماً والشرطة بشكل خاص. كما يعارضه المواطنون العرب الذين يشعرون بأن «هذا الحرس سيكون ميليشيا مسلحة ومتطرفة تستهدف حياتهم وناشطيهم السياسيين».

يرون فيها «حركة يهودية خالصة» غير راغبة في إدراج قضاياهم

أغلب الفلسطينيين في إسرائيل يحجمون عن الاحتجاجات الديمقراطية

حيفا: «الشرق الأوسط»

غالباً ما تُعتبر «أمل عرابي» من العناصر الأساسية في احتجاجات الشوارع، وبينما يتظاهر عشرات الآلاف من الإسرائيليين لأشهر ضد الخطة الحكومية المثيرة للجدل لإصلاح القضاء، فإن أمل عرابي مبتعدة تماماً عن هذه الاحتجاجات.

أمل ناشطة ومحامية، وهي واحدة من العديد من المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل الذين بقوا على هامش بعض أكبر المظاهرات وأكثرها استمراراً في البلاد، في غياب صارخ ضمن حركة تقول إنها تهدف إلى الحفاظ على المُثُل الديمقراطية للبلاد. تقول أمل عرابي لوكالة «أسوشيتد برس»: «لا أرى لنفسي موضعاً هناك».

وبما أن الأقليات تعاني منذ فترة طويلة من التمييز المنهجي، فمن المحتمل أن يكون الفلسطينيون في إسرائيل هم الأكثر خسارة إذا نُفذت الخطة التي من المرجح أن تُضعف استقلال القضاء. غير أن المجتمع المحلي يحمل شعوراً عميقاً بأن النظام يمر بحالة مزرية من التلاعب كما كان الحال دائماً، ويرى في المظاهرات «حركة يهودية خالصة» غير راغبة في إدراج قضايا تهم الفلسطينيين، تغض الطرف عن الظلم الذي طال أمده ضدهم.

لم تؤد السمات الوطنية التي تميز الحركة الراهنة إلا لتعزيز موقف العديد من الفلسطينيين في إسرائيل بأنه لا مكان لهم هنالك؛ إذ يرفرف علم نجمة داود في كل مكان، ويشدو النشيد الوطني بشوق الروح اليهودية إلى إسرائيل، فضلاً عن المشاركة المكثفة للمسؤولين السابقين في المؤسسة العسكرية التي ينظر إليها المواطنون الفلسطينيون بعين الريبة، إن لم تكن بنظرة عدائية. يقول سامي أبو شحادة، النائب السابق في البرلمان الإسرائيلي: «لا نتحدث عن الاحتلال في هذه المظاهرات. ولا عن العنصرية أو التمييز. ورغم ذلك يخلعون عليها صفة النضال من أجل الديمقراطية».

يقول المنظمون إنهم وجهوا دعوات متكررة إلى الفلسطينيين في إسرائيل للمشاركة في المظاهرات، إلا أنهم يركزون رسالتهم بصفة خاصة على الإصلاح. وأجبرت المظاهرات الحاشدة التي استمرت شهوراً والإضراب العام هذا الأسبوع، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، على تأجيل خطة الإصلاح لكنه لم يلغها تماماً، ومن المتوقع للاحتجاجات أن تستمر.

من شأن الخطة بصيغتها الحالية أن تمنح الحكومة السيطرة على من يُصبح قاضياً في إسرائيل، وأن تُحد من المراجعة القضائية لقراراتها وتشريعاتها.



فلسطينية في احتجاجات الإسرائيليين في يافا ضد خطط الحكومة لاستهداف النظام القضائي (أ.ب)

وتقول حكومة نتنياهو إن المقترح من شأنه تسهيل عملية التشريع، وكبح جماح السلطة القضائية التي ترى أنها تعاني من تعاطف ليبرالي.

يقول النقاد إن من شأن ذلك إلحاق الضرر بنظام الضوابط والتوازنات في البلاد، وقد حفزت المعارضة من قبل مجموعة واسعة من المجتمع الإسرائيلي، بما في ذلك كبار الاقتصاديين، وكبار المسؤولين القانونيين، وحتى الجيش.

في حين يقول المحتجون إن هدفهم هو حماية المحكمة العليا التي ينظر إليها اليهود على أنها «حصن منيع ضد الطغيان»، ويرى الفلسطينيون في إسرائيل أن المحكمة «خذلتهم مراراً وتكراراً». وقد اعتبروا منذ فترة طويلة أن الديمقراطية في إسرائيل ملطخة بمعاملة الدولة لهم واحتلالها المفتوح الذي دام 55 عاماً للأراضي التي يسعى الفلسطينيون إلى إقامة دولتهم المستقلة عليها.

يملك المواطنون الفلسطينيون في إسرائيل، الذين يُشكلون خُمس سكانها البالغ عددهم 9,6 مليون نسمة، الحق في التصويت ولديهم ممثلون عرب في البرلمان، مع انضمام حزب عربي واحد مؤخراً إلى ائتلاف حاكم للمرة الأولى، لكنهم عانوا لفترة طويلة من التمييز في مجموعة من المجالات، من الإسكان وحتى الوظائف.

وينظر اليهود الإسرائيليون إلى أحفاد الفلسطينيين ممن بقوا داخل حدود ما أصبحت دولة إسرائيل، على أنهم طابور خامس، بسبب روابطهم وتضامنهم الراسخ مع الفلسطينيين ممن يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة. وفي حين صعد الفلسطينيون في إسرائيل، في كثير من الحالات، إلى أعلى المستويات في الحكومة والأوساط الأكاديمية وقطاع الأعمال، لكن السكان ككل أكثر فقراً وأقل تعليماً من اليهود الإسرائيليين.

في معرض انتقادهم للمحكمة العليا، يشير الفلسطينيون في إسرائيل إلى قرار صدر عام 2021 لتأييد قانون مثير للجدل، يُعرّف البلاد بأنها «الدولة القومية للشعب اليهودي»، وهو قانون يُميز ضد الأقليات، ويقولون إن المحكمة العليا تسمح بصفة عامة لإسرائيل بالبناء على أراض محتلة، وتسمح بصفة منتظمة لإسرائيل بهدم منازل المهاجمين الفلسطينيين.

غير أن هذا الوضع القاتم لم يكن كافياً لجرّهم (الفلسطينيين في إسرائيل) إلى المشاركة في الاحتجاجات. وبعد أن شاهدوا حقوقهم الخاصة تُهاجم على مر السنين، يشعر البعض من أبناء المجتمع بالخيانة، نظراً لأن اليهود الإسرائيليين لم يحتشدوا أبداً ضد هذه المظالم بنفس الحماس الذي أبدوه على مدى الأشهر الثلاثة الماضية.

تتساءل الناشطة أمل عرابي: «أين كنتم في سنوات صراعنا؟».

تقول «شير نوساتسكي» مُنظمة الاحتجاجات، إنها تدرك التعقيدات التي تدفع الفلسطينيين في إسرائيل للبقاء بعيداً، لكنها أضافت أن الحركة تواصلت مع المجتمع مراراً وتكراراً، كما تزايد عدد الفلسطينيين الذين يتحدثون في الاحتجاجات.

تتابع نوساتسكي، التي ترأس أيضاً مجموعة ترعى تعزيز الشراكات السياسية بين اليهود والعرب: «لا توجد مجموعة أخرى في المجتمع الإسرائيلي كانت هدفاً لبذل كل هذا الجهد من أجل ضمها إلى الاحتجاجات».

لكن الواقع كان أقل ترحيباً. المسؤولون العسكريون السابقون حاضرون على الدوام، يتفاخرون بإنجازاتهم القتالية ضد الفلسطينيين وغيرهم، لكنها مؤلمة بالنسبة للفلسطينيين في إسرائيل.

محكمة إسرائيلية توجه اتهامات بـ«الإرهاب» لمستوطنين هاجما فلسطينيين

القدس: «الشرق الأوسط»

وجهت محكمة إسرائيلية، الخميس، اتهامات لمستوطنَين يهوديين لارتكابهما «عملاً إرهابياً» بمهاجمتهما فلسطينيين في قرية في شمال الضفة الغربية المحتلة الشهر الجاري، على ما أكد مسؤولون.

ووجهت المحكمة لائحة الاتهام، في خطوة نادرة تُتَّخذ بحق المستوطنين، إذ تتهمهما بارتكاب «عمل إرهابي خطير»، والتسبب بأضرار بالممتلكات «بدوافع عنصرية». وكانت مجموعة من المستوطنين هاجمت عائلة فلسطينية في سيارتها في بلدة حوارة بعد نحو أسبوع من مقتل مستوطنَين إسرائيليَين اثنَين على يد فلسطيني.

وتشهد الضفة الغربية منذ مطلع العام الجاري تصاعداً لأعمال العنف التي قُتل خلالها 88 فلسطينياً، بينهم عناصر في فصائل مسلحة ومدنيون منهم عدد من القاصرين. وفي الجانب الإسرائيلي، قضى 13 إسرائيلياً، هم 12 مدنياً - بينهم 3 قاصرين - وشرطي، بالإضافة إلى سيدة أوكرانية، حسب حصيلة وضعتها «وكالة الأنباء الفرنسية»، استناداً إلى مصادر رسمية إسرائيلية وفلسطينية.

وتسببت حوادث إطلاق النار التي نفذها فلسطينيون ضد مستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، بتصاعد عنف مجموعات من المستوطنين الذين أضرموا النار في منازل وسيارات في بلدة حوارة شمال الضفة الغربية المحتلة قرب مدينة نابلس. ودفعت عمليات إطلاق النار بوزير المالية في الحكومية الإسرائيلية اليمينية المتطرفة، بتسلئيل سموتريتش، للدعوة إلى «محو» البلدة، قبل أن يتراجع عن تلك التصريحات.

وبحسب لائحة الاتهام التي قُدمت في المحكمة المركزية الإسرائيلية، كان المستوطنان الشابان ضمن مجموعة يتراوح عددها بين 8 و10 أشخاص قادوا مركبتين نحو سوبرماركت في البلدة. وأوردت اللائحة أن المستوطنين كانوا مسلحين بفأس ومطرقة وحجارة ورذاذ الفلفل. وأضافت أن المتسوقين المحليين احتموا داخل السوبرماركت وأوصدوا أبوابه.

لكن المستوطنين هاجموا زوجين فلسطينيين بقيا مع ابنتهما في مركبتهما، إذ قاموا بإلقاء الحجارة على المركبة وكسر نوافذها باستخدام الفأس كما هاجموا الأب. وأُصيب الأب بجروح في كتفه وذراعه. كما قام البقية برش المركبة برذاذ الفلفل بينما قام المتهم الثاني بتخريب سيارتين كانتا متوقفتين في مكان قريب.

وقع الهجوم في السادس من مارس (آذار) خلال عطلة عيد البوريم أو «المساخر». وفي نهاية المطاف، نجحت العائلة في مغادرة المكان بالتزامن مع رشق المستوطنين المركبة بالحجارة في خطوة تسببت بجروح في رأس الزوج. وقالت لائحة الاتهام، إن المتهمين «جرحوا أو تسببوا في أذى جسيم» دوافعه «آيديولوجية أو قومية لإثارة الخوف أو الذعر لدى السكان».

من جهته، قال جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (شاباك) إن المتهمين اللذين اعتُقلا في 13 مارس ينتميان إلى «مجموعة عنيفة تعمل على إيذاء الفلسطينيين وتقويض أعمال قوات الأمن في التعامل مع الإرهاب الفلسطيني».

وبحسب البيان، فإن مثل هذه الجرائم القومية «تشكل خطراً» على أمن إسرائيل وتسبب الاضطرابات، كما تضر «بنمط الحياة الذي يعيشه سكان الضفة الغربية».

المتطرفون اليهود يصعّدون في الأقصى بدعوات لذبح قرابين الفصح

رام الله: «الشرق الأوسط»

اقتحم مستوطنون، الخميس، المسجد الأقصى ضمن سلسلة اقتحامات متواصلة في شهر رمضان بدأت تتكثف وتأخذ طابعاً متحدياً، مع دعوات واسعة لاقتحام جماعي، سبقت دعوات حاخامات لذبح قرابين الفصح في المسجد خلال الأعياد القريبة التي تتداخل مع رمضان، فيما دعا مسؤولون فلسطينيون ومرجعيات دينية إلى حماية الأقصى والنفير له.

واقتحم عشرات المستوطنين المسجد على شكل مجموعات متتالية وأدّوا طقوساً تلمودية عند أبوابه وفي الساحات، وقرب باب الرحمة، محميين بقوات كبيرة من الشرطة الإسرائيلية التي قيدت وصول المصلين المسلمين إلى المسجد قبل ذلك، ولا تزال تمنع الاعتكاف في داخله.

الاقتحام الجديد جاء فيما يبدو بداية تصعيد من قبل الحاخامات والجماعات المتطرفة المعروفة باسم «جماعات الهيكل» التي بدأت دعوة أنصارها إلى تحضير أنفسهم لاقتحامات واسعة وجماعية وذبح القرابين، وهي خطوة غير مسبوقة من شأنها أن تشعل المنطقة.

وفيما دعت منظمات شبابية أنصارها لتنظيم اقتحام جماعي كبير للأقصى، الأحد المقبل، احتفالاً باليوم العاشر من شهر أبريل (نيسان) وفق التقويم العبري، وهو اليوم الذي يرمز إلى الهجرات اليهودية إلى فلسطين، كتب 15 حاخاماً رسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، يدعونهما فيها للسماح لليهود بتقديم قرابين عيد الفصح في الأقصى. وجاء في الرسالة التي وقعها حاخامات من حزب «الصهيونية الدينية» المتطرف الذي يقوده وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، إن «تقديم قربان الفصح يُعد من أهم الوصايا في التوراة، وهي الوصية الأولى التي نفذها كل شعب إسرائيل عندما غادروا مصر كعلامة على الحفاظ على العهد مع خالق العالم، ويتجدد هذا العهد كل عام».

وأضافت الرسالة: «إن مكان الهيكل تحت السيطرة اليهودية، وطالما أن دولة إسرائيل ترى تقديم قربان الفصح مصلحة وطنية، كما ينبغي، فسنكون قادرين على تقديم قربان الفصح في مكانه ووقته رغم كل الصعوبات».

ودأب متطرفون في السنوات الأخيرة على محاولة إحضار قرابين للأقصى أثناء عيد الفصح اليهودي، وطالبوا بالسماح لهم بإدخالها، لكن مثل هذه الطلبات لم تكن تلقى استجابة من قبل المسؤولين الإسرائيليين، وذلك لاعتبارات متعلقة بالوضع الأمني، وأخرى يتضمنها الاتفاق الأردني الإسرائيلي بالحفاظ على الوضع الراهن في الأماكن المقدسة في القدس.

غير أن الحكومة الحالية تشمل في تركيبتها ولأول مرة حزب «الصهيونية الدينية» المتطرف، الذي يرى بعض المتطرفين في وجوده منفذاً للحصول على الموافقة على مطلبهم الآن.

وحتى قبل تلقي الجواب، دعت «منظمات الهيكل» أنصارها إلى إحضار قرابينهم الحيوانية والتجمع، مساء الأربعاء المقبل، عند أبواب المسجد الأقصى المبارك، عشية «عيد الفصح» العبري، وحددت ساعة التجمع بالساعة العاشرة والنصف ليلاً.

وجاء إعلان «منظمات الهيكل» تحت عنوان إعلان «حالة طوارئ»، داعياً «الأنصار للمساهمة، وألا يفوتوا قربان الفصح في جبل الهيكل». وتضمنت الدعوة أيضاً عبارة «ممنوع علينا أن نيأس من تقديم قربان الفصح في الهيكل».

تصعيد المتطرفين في هذا الوقت يعزز مخاوف أجهزة الأمن الإسرائيلية، من تصعيد في رمضان الحالي، خصوصاً مع بدء عيد الفصح اليهود، نهاية الأسبوع المقبل.

الحكومة الإسرائيلية تستغل تبرئة متهم بعد 16 عاماً للتحريض على الجهاز القضائي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أصدرت المحكمة المركزية في الناصرة، قرارا يقضي بتبرئة المستوطن اليهودي في الجولان، رومان زدوروف، من جريمة قتل الفتاة تائر رادة بعد 16 عاما على سجنه، وذلك بسبب عدم توفر أدلة كافية للإدانة. وصدر حكم البراءة من هيئة المحكمة بأغلبية قاضيين ضد واحد.

وشكل هذا الحكم ضربة لجهاز القضاء ومؤسسة النيابة العامة، حيث إن المحكمة بتركيبة قضاة أخرى كانت قد أدانت المتهم بجريمة القتل. واستغل الوزراء والنواب في اليمين الحاكم القضية لمهاجمة القضاء وتبرير ضرورة إحداث ثورة فيه. وصرحت والدة تائر رادة، بعد النطق بالحكم الجديد، أن «النيابة العامة قتلت ابنتي مرة ثانية» ووعدت بملاحقة القضية والقبض على القاتل الحقيقي.

وكانت هذه القضية قد انفجرت عام 2006 وأثارت ضجة كبيرة في البلاد. وفي الملابسات، أن الطفلة تائر رادة (13 عاما) الطالبة في الصف الثامن، وجدت مقتولة ذبحا بسكين في مراحيض المدرسة الثانوية «نفي غولان»، في مستوطنة كتسرين. وذهبت شكوك الشرطة في البداية إلى أن القتل تم ضمن شجار بين الطلبة. ثم ذهب الجانب القومي إلى أن عربيا قتلها لأنها يهودية. ثم اتجهت الشرطة نحو مشبوهين بمخالفات جنسية وتم التحقيق مع ألف شخص في القضية. وفي النهاية قر قرارها على أن القاتل هو عامل الصيانة في المدرسة، رومان زدوروف، من أصول أوكرانية متزوج من يهودية وكان يقيم في إسرائيل بتأشيرة سياحية. وقد نفى زدوروف التهمة تماما، ولكنه بعد ثمانية أيام من التحقيق اعترف بالتهمة وقام بتمثيل الجريمة، وادعى أنه تشاجر مع الفتاة لأنه رفض طلبها بإعطائها سيجارة. وفي سبتمبر (أيلول) 2010، أدين في محكمة الناصرة بالتهمة، بإجماع ثلاثة قضاة.

لكن والدة رادة رفضت الحكم وقالت إن زدوروف ليس قاتل ابنتها، وإنه اعترف بالتهمة تحت التعذيب متهمة الشرطة بلفلفة القضية حتى تسجل انتصارا، وأنها أهملت الكثير من التفاصيل. وشددت على أن القاتل الحقيقي طليق حر ومن الممكن أن يعيد تكرار جريمة القتل. بل إن أم الضحية ساندت المتهم برفع استئناف إلى محكمة العدل العليا في القدس الغربية. وفي العام 2016، رفضت المحكمة العليا بأكثرية قاضيين ضد واحد، الاستئناف وقررت أن زدوروف هو القاتل. وفي سنة 2020، رفع المتهم استئنافا آخر، بادعاء العثور على أدلة جديدة تبرئه. واعتمد طاقم الدفاع على آثار قدم داست الجثة بعد قتلها، وهي لا تتطابق مع مواصفات قدم المتهم زدوروف، وكذلك العثور على شعرة غريبة على جثمان المغدورة، التي تبين بعد فحص الحمض النووي أنها لا تعود للمتهم زدوروف. وفي سنة 2021، قررت المحكمة العليا قبول الاستئناف وإعادة المحاكمة من أولها أمام فريق قضاة آخر في محكمة الناصرة.

وقد قرر القضاة بأكثرية اثنين ضد واحد تبرئة المتهم. ووجه رئيس الهيئة، القاضي آشر كولا انتقادات شديدة للنيابة والشرطة وقال إنهم أخفقوا بشكل خطير في السعي إلى العدالة.

وفي الحال تلقف نواب الائتلاف الحكومي هذه القضية ليوجهوا اتهامات قاسية للنيابة والجهاز القضائي. وقال سمحا روتمان، رئيس اللجنة البرلمانية للدستور، والذي يقود تنفيذ خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم والقضاء، إن «أمامنا برهانا جبارا على ضرورة إجراء تغييرات جوهرية في جهاز القضاء. فهناك جرائم كثيرة حصلت خلال عشرات السنين ولم نتمكن من إنقاذ بريئين أدينوا ظلما». وتبعه كثيرون في هذا التقييم. لكن عضو الكنيست من حزب «عظمة يهودية»، ليمور سون هار ميلخ، ذهبت أبعد من ذلك وقالت إنه يجب إعادة محاكمة عميرام بن أولئيل، وهو المستوطن الذي أدين بإحراق عائلة دوابشة وهم أحياء في بلدة دوما الفلسطينية. وقالت إنه هو أيضا اعترف بقتل العائلة الفلسطينية تحت التعذيب.

وبالمقابل، دافع نواب المعارضة الإسرائيلية عن القضاء قائلين: «المحكمة العليا هي التي قررت إعادة المحاكمة، لأنها تبحث عن الصدق وتتمتع بالشجاعة للاعتراف بالخطأ والاستعداد لتصحيحه، حتى لو كان متأخرا».

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16194 العدد - Friday - 2023/3/31 الجمعة

قدامى العسكريين اللبنانيين يتظاهرون للمطالبة بتحسين رواتبهم

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدد العسكريون المتقاعدون تحركاتهم الميدانية في بيروت أمس، مطالبين الحكومة بتحسين أوضاعهم وزيادة الحوافز والمساعدات بعد تدهور قيمة العملة الوطنية، وقبل أن تقع مواجهة مع القوى الأمنية أمام مصرف لبنان، حين حاول بعض المتقاعدين إزالة الأسلاك الشائكة حول المبنى.

وفقدت العملة الوطنية قسماً كبيراً من قيمتها الشرائية، ما دفع التجار للتحول باتجاه دولرة الأسعار، فيما لم ترتفع قيمة رواتب الموظفين الذين تفاقمت معاناتهم في الأشهر الأخيرة بشكل كبير، مع ارتفاع سعر صرف الدولار من 40 ألف ليرة للدولار الواحد، إلى 110 آلاف ليرة، خلال أربعة أشهر.

وأطلق مصرف لبنان المركزي قبل عامين منصة «صيرفة» التي توفر الدولار النقدي على سعر صرف أقل من سعره في السوق السوداء. وبعد تدهور قيمة رواتب الموظفين بشكل كبير، أتاح «المركزي» لموظفي القطاع العام في لبنان تقاضي رواتبهم على منصة «صيرفة»، أي تغيير الراتب بالليرة اللبنانية بدولارات نقدية على سعر صرف أقل من السوق الموازية، كدعم ومساعدة إضافية للموظفين، لكنّ هذا الأمر انتهى مطلع الشهر الحالي.

وبدأ المعتصمون من قدامى العسكريين يتقاطرون إلى ساحة رياض الصلح في وسط بيروت صباح أمس، بدعوة من المجلس التنسيقي للمتقاعدين في القطاع العام ومشاركة كثيفة من تجمع «الولاء للوطن»، بالإضافة إلى رابطة قدامى القوات المسلحة اللبنانية ومختلف مجموعات العسكريين المتقاعدين، دعماً لمطالبهم المعيشية، وسط انتشار أمني كثيف للجيش والقوى الأمنية ومكافحة الشغب.



من المواجهات التي وقعت أمس بين العسكريين المتقاعدين وقوات الأمن أمام مبنى «مصرف لبنان» في بيروت (د.ب.أ)

وتم رفع لافتات تندد وتُدين المسؤولين عمّا آلت إليه الأوضاع الاقتصادية والمالية والمعيشية الخانقة والكارثية والمصارف ومصرف لبنان.

وطالب المعتصمون بأن يكون سعر صرف الدولار للموظفين المتقاعدين على منصة «صيرفة» العائدة لمصرف لبنان، 22 ألف ليرة للدولار، بينما هي في الواقع 90 ألف ليرة للدولار الواحد، وسط معلومات عن توجه لتخفيض قيمة الدولار عبرها للموظفين إلى حدود 70 ألف ليرة.

ورأى العميد السابق جورج نادر، أن «هذه المطالب محقة، ولا أحد يستطيع التحمل بعد الآن».

ولاحقاً، توجه عدد من المحتجين إلى أمام مصرف لبنان للتظاهر، حيث حاول عدد من العسكريين المتقاعدين إزالة الأسلاك الشائكة، في مواجهة فرقة مكافحة الشغب. وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية بحصول مواجهات بين الجيش اللبناني والعسكريين المتقاعدين.

وعلى أثر المظاهرة التقى وفد من العمداء السابقين في الجيش: جورج نادر وسليم طوق ورياض إبراهيم، مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وأكدوا خلال اللقاء المطالب لا سيما قبض الراتب على سعر منصة «صيرفة» بسعر 28500 ليرة للدولار.

وأبلغ سلامة الوفد أنه سيبحث الموضوع مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ووزير المالية في حكومة تصريف الأعمال يوسف الخليل، لأن هذا القرار ليس بيده وحده، فيما أكد نادر أنه في حال عدم التوصل إلى نتيجة حتى الاثنين المقبل، فالتحركات ستتصاعد حتى تحقيق المطالب. وقال تجمّع «الولاء للوطن» في بيان، إن التحرك جاء بموازاة تسارع وتيرة انهيار مؤسسات الدولة، وفي مقدمها انهيار قيمة النقد الوطني وانهيار القطاع المصرفي، بحيث مسّت كرامة مَن حافظوا على كرامة الوطن بعد أن ضحّوا بالغالي والنفيس في جميع الأسلاك العسكرية والأمنية.

وقالوا إن «صرخة الغضب» ترافقت مع رسالة تحذير إلى كل المسؤولين المعنيين في صفقات سرقة وهدر المال العام والمتقاعسين عن انتخاب رئيس الجمهورية، «الذي يشكل مدخل الانتظام العام للمؤسسات الدستورية التي عليها أن تضع خطة إنقاذ وطنية تكون المدخل لتصحيح الظلم الذي لحق بموظفي القطاع العام والمتقاعدين».

إضراب موظفي «هيئة الاتصالات» يهدد بعزل لبنان عن العالم

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدد الإضراب المتواصل لعمال وموظفي هيئة الاتصالات اللبنانية «أوجيرو» التحذيرات من عزلة لبنان عن العالم، بعد تراكم أزمات هذا القطاع، الذي يعاني نقصاً بمادة المازوت وتراجع القدرة على تأمين قطع الصيانة والخدمات الأخرى.

و«أوجيرو» هي الهيئة المشغلة للاتصالات الأرضية في لبنان والتزوّد بالإنترنت. ودخل موظفو الهيئة في إضرابهم الثاني، بعد إضراب مماثل في أغسطس (آب) الماضي، انتهى بتسوية أعطت الموظفين بعضاً من مطالبهم. ويستمر إضرابهم هذه المرة منذ نحو أسبوع، بموازاة توقف سنترالات تزود المناطق بالإنترنت، وإحجام بعض الموظفين عن تغذية السنترالات الرئيسية بالمازوت لتوليد الكهرباء، رغم الوساطات التي انطلقت لتسوية بين الوزارة والموظفين. ومضى الموظفون في «أوجيرو» في خطوات تصعيدية؛ حيث أعلنت نقابتهم، الأسبوع الماضي، أنها لن تبادر إلى تصليح الأعطال التي طرأت على 7 سنترالات باتت متوقفة عن العمل، وهو ما أثار استياء وزير الاتصالات في حكومة تصريف الأعمال جوني القرم، في ظل مفاوضات بين الوزارة والموظفين.

وجدد القرم أمس تأكيده أن أي قرار يتعلّق بشؤون الموظفين، سواء أكان إيجابياً أم سلبياً، أو يصبّ لمصلحتهم أم لا، أو أي قرار مالي بالصرف والقبض، ليس من صلاحيته كوزير، إنما هذه أمور مناطة بمجلس الوزراء. كما جدد التأكيد أنه يتفهم هموم موظفي هيئة «أوجيرو» ويعي أحقية مطالبهم، وشدد على أنه «يلعب دوره كوسيط بين النقابة والمسؤولين المخولين اتخاذ القرارات، وهو يسعى بكافة الوسائل المتاحة أمامه، التي يسمح بها القانون، إلى نقل طلبات وهموم الموظفين إلى سلطة القرار. من هنا يدعو مجلس الوزراء إلى عقد جلسة طارئة، وعلى جدول أعمالها ملف موظفي هيئة «أوجيرو».

وأكد القرم أن الحوار هو «الباب الأفضل لسلوك طريق الحل»، ودعا نقابة موظفي «أوجيرو» إلى فكّ الإضراب والعودة إلى لغة الحوار خدمةً لقطاع الاتصالات وللقطاعات كافة. وتقر وزارة الاتصالات بأن مطالب الموظفين محقة، كونهم يعانون كما يعاني أي موظف أو مواطن من جراء الأزمة الاقتصادية والمعيشية والمالية التي يمرّ بها لبنان، وخاصة القطاع العام.

لكن يبدو أن المفاوضات بين الوزير والموظفين وصلت إلى طريق مسدودة، وقال الوزير في تصريح إذاعي أمس: «تشاورت صباحاً مع الرئيس نجيب ميقاتي، وهو طلب مني تدخل الجيش وأن نستلم قطاع (أوجيرو) بالكامل».

وقالت «الوكالة الوطنية للإعلام» إن حالاً من الغضب والاستنكار «سادت أجواء المستخدمين والعاملين في هيئة (أوجيرو)، على خلفية تصريح لوزير الاتصالات عن تدخل الجيش لكسر إضراب العاملين في (أوجيرو)»، واعتبر هؤلاء أن هذا الأمر «يؤكد مرة أخرى تنصل وزير الوصاية من تحمل مسؤولياته».

وقالوا إن «لهم كامل الثقة في حكمة قيادة الجيش التي لم تكن إلا إلى جانب الحقوق، سواء أكانت للعسكريين أم للمدنيين».

من جهته، أعلن المجلس التنفيذي لنقابة «أوجيرو» في بيان «ترحيبه بالجيش اللبناني، حامي الوطن والقلعة الصامدة المنيعة. وجميع المراكز والمكاتب هي بتصرّفه من المركز الرئيسي إلى آخر مركز على مساحة الوطن».

وزير الأشغال اللبناني يتراجع عن «صفقة توسعة المطار»

بيروت: كارولين عاكوم

أدت الضغوط الإعلامية والسياسية التي مورست ضد مشروع توسعة المطار إلى تراجع وزير الأشغال في حكومة تصريف الأعمال، علي حمية، عنه واعتبار العقد «غير موجود».

وبعد أيام على الجدل حول قانونية العقد الذي أبرمته «الأشغال»، أعلن أمس الوزير حمية، المحسوب على «حزب الله»، في تغريدة عبر حسابه على «تويتر»، عن توقف العمل بالمشروع. وكتب: «رغم أهمية مشروع إنشاء المبنى الجديد للمسافرين، وعلى أثر الجدل القانوني الحاصل في البلد (...)، وحسماً للاختلاف الحاصل في وجهات النظر، أعلن وبكل شجاعة عدم السير بالعقد واعتباره كأنه غير موجود».

وأتى موقف حمية قبيل اجتماع لجنة الأشغال العامة والنقل الذي كان مخصصاً للبحث في عقد توسيع «مطار رفيق الحريري الدولي»، بعدما كان قد أعلن الأسبوع الماضي؛ في احتفال برعاية وحضور رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، عن العقد الذي ينص على إنشاء مبنى جديد للركاب في المطار بعد «استقطاب التمويل والاستثمار والتشغيل من الخارج (...) من دون أن تتحمل الخزينة العامة أي أعباء».

وأبرمت الوزارة مع «الشركة اللبنانية للنقل الجوي (LAT)»، العاملة في مطار بيروت منذ عقود، اتفاقاً على «تمويل كامل مقوّمات المشروع»، بقيمة 122 مليون دولار، على أن تتولى شركة مملوكة لحكومة آيرلندا تشغيل المبنى الجديد لمدة 25 عاماً.

ومع تأكيد المعنيين، وعلى رأسهم ميقاتي وحمية، أن المشروع «يؤمن استثماراً خارجياً من دون ترتيب أي أعباء أو تكلفة على الخزينة، ويوفر إيرادات إضافية للخزينة وكثيراً من فرص العمل»، أثارت الآلية التي اتبعت لإبرام العقد انتقادات واسعة من قبل سياسيين ومنظمات غير حكومية بأنها بما لا يتوافق مع قانون الشراء العام الصادر في عام 2021، في موازاة التشكيك في صلاحيات حكومة تصريف الأعمال لتنفيذ مشاريع كهذه واتخاذ قرارات كبيرة في مرحلة الفراغ الرئاسي.

وقال رئيس «هيئة الشراء العام»، جان العليّة، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «العقد لم يمرّ بهيئة الشراء العام للنظر فيه» وفق ما ينصّ عليه قانون صدر في 2021، مشيراً إلى أنه ينتظر قرار ديوان المحاسبة الذي من المفترض أن يتّخذ الموقف القانوني من العقد الذي استند إلى قانون يعود لعام 1974.

وأشارت معلومات، يوم أمس، إلى أن «ديوان المحاسبة الذي أحيل إليه العقد، أصبح على مسافة قريبة من إصدار قراره برفضه».

ووصف رئيس لجنة «الأشغال» النائب سجيع عطية ما قام به حمية بـ«القانوني؛ لكنه غير المنطقي»، مشيراً في الوقت عينه إلى أنه استند في إبرام العقد إلى 4 مشاريع سابقة جرى تلزيمها بالطريقة نفسها.

وأكد عطية لـ«الشرق الأوسط» أن وقف تنفيذ العقد يعني ترحيل الملف إلى ما بعد انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة كاملة الصلاحيات لاتخاذ القرار بشأنه، وأوضح أنه «بعد تجاوب الوزير وإلغائه العقد، جرى الاتفاق على توصيات؛ أهمها: إلغاء هذا العقد ووقف السير بآلية التلزيم الحالية والعمل وفق رأي (هيئة الشراء العام) وديوان المحاسبة».

ولفت عطية إلى أنه سيجري «العمل على مخطط توجيهي عام للطيران المدني في كل لبنان؛ ضمنه مشروع توسعة المطار وفك الحصرية لشركات الطيران الخاصة المتمثلة اليوم في (طيران الشرق الأوسط)، واتباع الشفافية المطلقة والمنافسة، على أن يرسَل الملف إلى ديوان المحاسبة لاتخاذ الخطوات القانونية والمالية والإدارية اللازمة، وهي الإجراءات التي يجب اتباعها في أي قطاع في لبنان».

وقال الوزير حمية في مؤتمر صحافي عقده إلى جانب رئيس لجنة الإعلام والاتصالات النائب إبراهيم الموسوي ورئيس لجنة الأشغال العامة النائب سجيع عطية في مجلس النواب: «على أثر الجدل القانوني الحاصل في مشروع إنشاء المبنى الجديد للمسافرين في المطار، حيث تبين أن هناك وجهتي نظر للموضوع، أضف إلى ذلك أن المشروع اتخذ منحى غير المنحى الذي كنا نبتغيه... وبناء على طلب من الجهة التي أتشرف بتمثيلها في الحكومة اللبنانية وهي (حزب الله)، وحسماً للجدل الحاصل، أعلن بكل شجاعة عدم السير بالعقد، واعتباره كأنه غير موجود».

وكانت 10 منظمات غير حكومية أعلنت أنّ عقد المطار «حصل خلافاً للقانون»، محذرة من «تجاوزات خطيرة» في لبنان في تطبيق القانون؛ «ما يفتح الباب أمام الفساد والمحسوبية»، وذكّرت بأنّ الهدف من قانون الشراء العام «وضع حدّ لممارسات استمرت سنوات طوالاً من التلزيمات غير الشفّافة والإنفاق غير المجدي».

واشنطن ترى تأثيراً مهدئاً للاتفاق السعودي - الإيراني في لبنان والمنطقة

واشنطن: إيلي يوسف

أكدت بربارة ليف، مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى، أن إدارة الرئيس جو بايدن ترى أن للاتفاق السعودي - الإيراني «تأثيراً مهدئاً ومفيداً» للأوضاع في لبنان والمنطقة بأسرها، رابطة ذلك بالتزام طهران بما نص عليه الاتفاق. وقالت إن قادة لبنان يفتقرون إلى الإحساس بضرورة الإسراع بإخراج البلاد من أزمتها الاقتصادية والسياسية الحادة. وأضافت في تصريحات صحافية عبر الهاتف، في أعقاب زيارة إلى المنطقة شملت لبنان والأردن ومصر وليبيا وتونس، أن مساعدة اللبنانيين في أوقات الأزمات أولوية بالنسبة لنا.

وشددت على الحاجة إلى انتخاب رئيس لبناني جديد، وتشكيل حكومة ذات صلاحيات كاملة، وتنفيذ إصلاحات اقتصادية لإعادة لبنان إلى طريق الانتعاش. وقالت: «نحض القادة اللبنانيين على تبني الشعور بالإلحاح الذي افتقدوه، والشعور بالجدية واتخاذ القرارات والخطوات الحاسمة التي من شأنها أن تضع البلد على طريق الخروج من الأزمة الحالية غير المسبوقة». وقالت ليف إن لبنان ليس أمامه بديل عن التعافي الاقتصادي؛ سوى إحراز تقدم بشأن اتفاق مع «صندوق النقد الدولي». وكانت ليف قد أصدرت تحذيراً بأن عقوبات أميركية وغربية قد تُفرض على أولئك الذين يعرقلون انتخاب رئيس جديد، بحسب أوساط حضرت اجتماعات عقدتها المسؤولة الأميركية مع مسؤولين لبنانيين. وبينما لم تُبدِ ليف التي مثلت بلادها في الاجتماع الخماسي الذي عُقِد في باريس قبل أسابيع، أي موقف من أسماء المرشحين الرئاسيين، ركزت على «الواقع المقلق» الذي يعيشه لبنان في ظل دلائل على أن «الانهيار الكبير» يلوح في الأفق.

من جهة أخرى، قالت ليف إن إدارة الرئيس بايدن ستواصل التركيز على مصالحها الدائمة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وأكدت أنها خلال زيارتها إلى المنطقة شددت على ضرورة خفض تصعيد الصراعات ودعم قيم الديمقراطية والانتخابات وحقوق الإنسان. كما أكدت خلال زيارتها إلى ليبيا، «على دعمنا الكامل لجهود الممثل الأممي الخاص في جهوده لبناء توافق في الآراء بين الأطراف الليبية يفضي إلى انتخابات هذا العام». وأضافت أنها شددت على أهمية الحفاظ على سيادة ليبيا واحترام وقف إطلاق النار من خلال ضمان مغادرة جميع المقاتلين الأجانب والمرتزقة للبلاد، وعلى رأسهم مجموعة «فاغنر» الروسية.

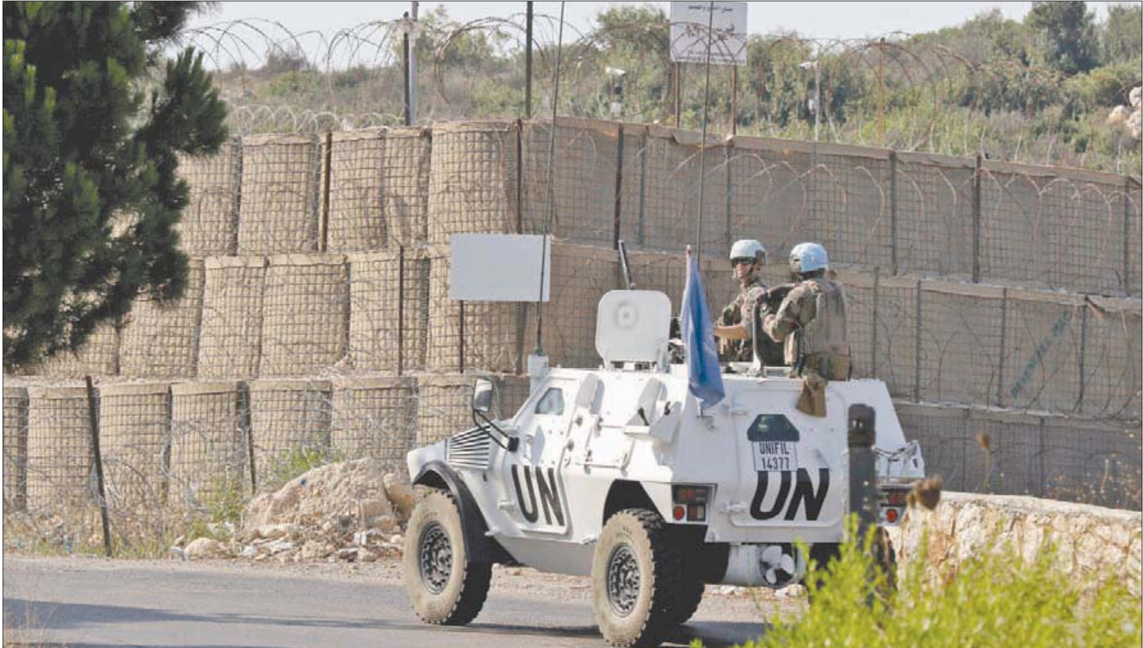
كما أوضحت ليف أن واشنطن مستعدة لدعم تونس إذا مضت قيادتها في برنامج الإصلاح الاقتصادي، قائلة إن واشنطن تدرك في الوقت نفسه أنه «قرار سيادي». وأضافت أن بلادها ملتزمة بدعمها طويل الأمد للشعب التونسي وتطلعاته إلى حكومة ديمقراطية خاضعة للمساءلة وتحافظ على الحوار والحريات وحقوق الإنسان.

«يونيفيل» تشكو من «عدم وضوح» خط الحدود بين لبنان وإسرائيل

بيروت: «الشرق الأوسط»

حث رئيس بعثة القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان «يونيفيل» وقائدها العام، الجنرال أرولدو لاثارو، خلال ترؤسه، أمس، اجتماعاً ثلاثياً مع كبار ضباط الجيشين اللبناني والإسرائيلي، على مواصلة التنسيق مع «يونيفيل» بالقرب من «الخط الأزرق»، الذي يمثل الحدود المتفَق عليها بين لبنان وإسرائيل منذ انسحاب قواتها عام 2000، لتجنب التوتر. ورأى لاثارو أن «عدم وضوح الخط الأزرق ساهم في التوتر». وأضاف أن «مشروع تعليم الخط الأزرق، الذي بدأ في عام 2007، يسهم في توضيح مساره، ووضوح المسار الدقيق يتحدد من خلال نشر أصول (يونيفيل)».

وأشار لاثارو إلى أن «الأنشطة، مثل توجيه الأسلحة وإطلاق الذخيرة الحية وتوجيه أضواء الليزر وإلقاء الحجارة، استمرت جميعها، رغم طلباتي المتكررة لاتخاذ إجراءات حيالها». وشجع رئيس بعثة «(يونيفيل)» الأطراف على الاستفادة من موارد «(يونيفيل)» عند الضرورة للمساعدة في تجنب التوترات مثل تلك التي حدثت مؤخراً. وركزت المناقشات، خلال اجتماع أمس، على تقرير الأمين العام للأمم المتحدة الأخير، والانتهاكات الجوية والبرية، وقضايا أخرى في نطاق ولاية «(يونيفيل)»، بموجب قرار «مجلس الأمن الدولي» رقم «1701»، الذي صدر عام 2006 والقرارات اللاحقة. ومنذ نهاية حرب عام 2006، تُعقد الاجتماعات الثلاثية المنتظمة تحت رعاية «(يونيفيل)» بوصفها آلية أساسية لإدارة النزاع وبناء الثقة. وكان اجتماع اليوم هو الاجتماع الـ159 في هذا الإطار، ومن خلال آليات الارتباط والتنسيق، تظل «(يونيفيل)» نقطة الاتصال الوحيدة التي يلتقي من خلالها الجيشان اللبناني والإسرائيلي.



دورية لقوات «يونيفيل» قرب «الخط الأزرق» بين لبنان وإسرائيل (إ.ب.أ)

مجلس النواب اللبناني والحكومة يتقاذفان «كرة نار» الانتخابات البلدية

بيروت: بولا أسطيح

قبل أيام من الموعد الدستوري المحدد لدعوة الهيئات الناخبة لانتخابات بلدية واختيارية يفترض أن تجري في شهر مايو (أيار) المقبل، يشتد الكباش بين الحكومة ومجلس النواب في غياب الاعتمادات المالية اللازمة لإنجاز هذا الاستحقاق الذي كان قد تم تأجيله أصلا العام الماضي بحجة عدم القدرة على إتمامه بالوقت نفسه مع الانتخابات النيابية.

وفيما فشلت اللجان النيابية مطلع هذا الأسبوع في التوصل إلى أي قرار بشأن عقد جلسة تشريعية لإقرار الاعتمادات أو تمديد ولاية المجالس البلدية والاختيارية في ظل إصرار عدد كبير من النواب على رفض التشريع في ظل شغور سدة الرئاسة ومطالبتهم الحكومة بتأمين الأموال اللازمة لإنجاز الاستحقاق، شددت مصادر حكومية على أن «قرار إجراء الانتخابات البلدية ليس اختياريا للحكومة فهي ملزمة قانونيا ودستوريا بإجرائها، لذلك فإن وزير الداخلية سيدعو الهيئات الناخبة للاقتراع، والترتيبات اللوجيستية في الوزارة مستمرة استعدادا للاستحقاق». وأكدت المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، «الرفض المطلق لرمي الكرة في ملعب الحكومة التي تحاسب قانونا إذا لم تجر الانتخابات، لذلك وما دام لا اعتمادات لهذا الاستحقاق في الموازنة، فالمطلوب من مجلس النواب إقرار الاعتمادات اللازمة للتمويل»، مستهجنة «مطالبة بعض النواب اليوم الحكومة باللجوء للأموال التي حصل عليها لبنان في سبتمبر (أيلول) 2021 من صندوق النقد الدولي SDR، وهم لطالما انتقدوها لصرفها من هذه الأموال». وختمت قائلة: «القرار لدى مجلس النواب وليس لدى الحكومة».

وبحسب مصادر وزارة الداخلية، يتمسك الوزير بسام المولوي بموقفه لجهة قراره دعوة الهيئات الناخبة في 3 أبريل (نيسان) المقبل، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه في نهاية المطاف «ملزم بتطبيق القانون وبالمهل القانونية. أما موضوع التمويل فهو غير معني به، ويفترض أن يقرر فيه مجلس النواب أو الحكومة». وأوضحت أن مولوي كان التقى ميقاتي بعد جلسة اللجان النيابية الأخيرة وسيلتقيه مجددا بعد عودته من سفره لبحث الموضوع، «علما بأن دعوة الهيئات الناخبة أمر مفروغ منه بمعزل عن التمويل».

وأُدرج بند تمويل هذه الانتخابات بمبلغ 8 ملايين و900 ألف دولار على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء التي عقدت الشهر الماضي، إلا أنه تم تأجيل البت به، وأعلن وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد المكاري صراحة أن هناك إمكانية لتأجيل موعد الانتخابات البلدية رغم إعلان وزير الداخلية جهوزية وزارته والحكومة لإجراء هذه الانتخابات.

وبحسب الشركة «الدولية للمعلومات» هناك 1057 بلدية في لبنان 108 منها منحلة يديرها القائممقام أو المحافظ و28 بلدية مستحدثة أنشئت بعد عام 2016، وأيضا يديرها القائممقام أو المحافظ.

وقال أحد الأقطاب اللبنانيين ردا على سؤال لـ«الشرق الأوسط» إن «إجراء الانتخابات البلدية أمر أساسي وحيوي في حال كانت هناك الأموال اللازمة، ولكن وفي ظل الوضع المالي الحالي قد يكون من الأفضل توزيع الأموال التي ستخصص للاستحقاق على البلديات المفلسة التي تعاني الأمرين لتسيير أمورها».

ويُجمع القسم الأكبر من النواب الذين يرفضون التشريع في ظل فراغ سدة الرئاسة على إمكانية حل إشكالية تمويل الانتخابات، باللجوء إلى أموال صندوق النقد، وتقول مصادر حزب «القوات» لـ«الشرق الأوسط» إن «الحكومة أنفقت حتى الآن أكثر من 740 مليون دولار من دون العودة إلى المجلس النيابي عن طريق حقوق السحب الخاصة، وبالتالي بإمكانها سحب 7,4 مليون دولار إضافية لإجراء الانتخابات البلدية»، معتبرة أن «هناك من يريد تطيير الانتخابات البلدية، ولا يريد تحمل تبعات التطيير، ويسعى لتحميله للحكومة... أما الحكومة فتحاول رمي الكرة في ملعب مجلس النواب». وتشدد المصادر على وجوب أن تُجرى الانتخابات في موعدها مع تأكيدها على عدم دستورية عقد مجلس النواب جلسات تشريعية في ظل الفراغ الرئاسي.

وينسجم موقف «القوات» مع موقف حزب «الكتائب» الذي نبه رئيسه سامي الجميل مؤخرا من أن «عدم حصول الانتخابات البلدية سيؤدي إلى فوضى كبيرة في البلد»، معتبرا أن «هناك عدّة طرق للحكومة لإجرائها، خصوصا أن المبلغ المطلوب هو 8 ملايين دولار وهو ربع ما يدفعه مصرف لبنان يومياً لمنصة صيرفة».

ووقع 46 نائبا على عريضة أعلنوا فيها رفض تشريع الضرورة، لكن هؤلاء قد يقبلون باستثناء فيما يخص ملف الاستحقاق البلدي، وبالتالي المشاركة في جلسة تشريعية للبت حصرا بما إذا كان يجب فتح اعتمادات لإجراء الانتخابات أو للتمديد. وهو موقف لا يبدو بعيدا عن موقف «التيار الوطني الحر» الذي تشدد مصادره لـ«الشرق الأوسط» على وجوب «خروج الحكومة أولا لمصارحة النواب والناس بما إذا كانت قادرة على إنجاز الاستحقاق البلدي أم لا ليتم بعدها اللجوء إلى البرلمان لاتخاذ القرار المناسب».

ولبنان الذي يعاني من أزمة مالية كبيرة يحاول تفادي أي مصاريف يعتبرها غير طارئة مع شح العملات الصعبة في المصرف المركزي. أضف أن هناك عوائق كثيرة أخرى أبرزها لوجيستية قد تمنع إنجاز الانتخابات في ظل إضراب موظفي الإدارة العامة، بحيث إذا فتح باب الترشيح فلن يكون هناك موظفون لتلقي طلبات الترشيح كما لا توجد قرطاسية.

الاستهداف الخامس من نوعه خلال شهر واحد

قصف إسرائيلي جديد على مواقع إيرانية جنوب دمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

جددت إسرائيل قصفها الأراضي السورية للمرة الخامسة خلال شهر مارس (آذار) الحالي، واستهدفت بالصواريخ، بعد منتصف ليل الأربعاء - الخميس، مواقع للميليشيات التابعة لإيران جنوب العاصمة دمشق، حيث سمعت أصوات انفجارات عنيفة في منطقة كفرسوسة وسط اشتعال للنيران قرب المتحلق الجنوبي. كما سمعت الانفجارات بعنف أيضاً في حي الميدان الملاصق لكفرسوسة، وحاولت دفاعات النظام الجوية التصدي للقصف، وأعلنت وزارة الدفاع السورية صباح الخميس عن إصابة جنديين.

وقالت في بيان: «نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً بعدد من الصواريخ من اتجاه الجولان السوري المحتل، مستهدفاً بعض النقاط في محيط مدينة دمشق». وأسفر القصف عن إصابة عسكريين اثنين بجروح ووقوع بعض الخسائر المادية، وفق الوزارة التي أكدت أن وسائط دفاعها الجوي «تصدت لصواريخ العدوان وأسقطت بعضها».

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، من جهته، بأن القصف دمر موقعاً واحداً في الأقل للميليشيات وسط معلومات عن خسائر بشرية في صفوفها، كما تسبب في إصابة عناصر في قوات النظام. وهذه هي المرة السابعة التي تستهدف فيها إسرائيل الأراضي السورية منذ بداية العام الجديد 2023.



ألسنة دخان تتصاعد من موقع استهدفه قصف إسرائيلي في سوريا (المرصد السوري لحقوق الإنسان)

وكانت طائرات إسرائيلية استهدفت في 19 فبراير (شباط) الماضي، مواقع توجد ضمنها ميليشيات إيرانية و«حزب الله» اللبناني، في منطقة واقعة بين السيدة زينب والديابية بريف دمشق، ما أدى إلى اندلاع حرائق وانفجارات في الموقع المستهدف، كما دمرت الصواريخ الإسرائيلية قبوَ مبنى قرب مدرسة إيرانية في كفرسوسة. كما استهدفت الضربات الإسرائيلية كتيبة الرادار في تل مسيح جنوب شهبا في السويداء.

وتسبب القصف في مقتل 15 شخصاً في قبو مبنى كفرسوسة، هم: اثنان من المدنيين؛ بينهم سيدة، و7 من العسكريين السوريين؛ بينهم 3 ضباط ومرافق قائد «كتائب البعث»، و5 مجهولو الهوية، وعضو في الجناح العسكري لميليشيا «حزب الله» اللبناني.

وفي 17 يناير (كانون الثاني) الماضي، حصل «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، من مصادره الموثوقة، على معلومات تفيد بأن الجانب الإيراني يعمل على نصب بطاريات دفاع جوي إيرانية الصنع ضمن الأراضي السورية، وفي 3 مواقع على الأقل: جنوب وجنوب غربي العاصمة، وقرب مطار دمشق الدولي.

غارات جوية خجولة واجهت تصعيد هجمات «داعش»

الشهر الـ90 لنزول الروس في سوريا يشهد استمرار تراجع دورهم

لندن: «الشرق الأوسط»

نشر «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الخميس، حصيلة رصده لأبرز تحركات القوات الروسية في سوريا مع إكمالها الشهر الـ90 من مشاركتها في الحرب دفاعاً عن نظام بشار الأسد، ورأى تبعاً لذلك تراجعا في وتيرتها.

وشهد الشهر الأول من العام الثامن سلسلة من التدخلات الروسية شملت أحداثاً قليلة: في شمال غربي سوريا، وتحديداً ضمن منطقة خفض التصعيد التي وضع الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب إردوغان اتفاقاً بشأنها، لم ترصد أي غارة جوية من قبل المقاتلات الحربية الروسية، بينما أفيد بتاريخ 18 مارس (آذار)، بأن ضابطاً روسياً رفيع المستوى قدم إلى ريف منبج وانتقى قرابة 30 ضابطاً من ذوي الخبرات العسكرية والقتالية، في الفرقة السابعة التابعة للنظام، واصطحبهم مع عتادهم الثقيل إلى جبهات إدلب، واستبدلهم بعناصر من الفرقة الأولى، بعد زيادة هجمات «هيئة تحرير الشام» على مواقع قوات النظام.

وفي شمال شرقي البلاد، سيرت القوات الروسية ونظيرتها التركية 5 دوريات مشتركة خلال الشهر الـ90 من عمر دخول روسيا على خط الحرب، 3 منها بريف عين العرب (كوباني) ضمن محافظة حلب، و2 في ريف درباسية ضمن محافظة الحسكة.

واستقدمت القوات الروسية تعزيزات عسكرية عدة إلى مواقعها شمال شرقي البلاد. وفي الرابع من مارس، رصد نشطاء «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، توجه رتل عسكري روسي يحمل العديد من الغرف مسبقة الصنع من مدينة حلب، باتجاه مناطق شرقي الفرات.

وفي 18 مارس، استقدمت القوات الروسية تعزيزات عسكرية جديدة إلى قاعدتها في السعيدية، بريف منبج شرقي حلب، قادمة من محافظة حلب. ووفقاً لمصادر، فإن التعزيزات تألفت من 40 مدرعة مضادة للطيران بمدافع رشاشة، وأسلحة ومواد لوجيستية، وصناديق مغلقة.



دورية عسكرية روسية (المرصد السوري لحقوق الإنسان)

كما استقدمت القوات الروسية بتاريخ 27 مارس، تعزيزات عسكرية جديدة إلى قاعدتها في مطار صرين بريف عين العرب (كوباني) بريف حلب الشرقي، وتضم منظومة دفاع جوي نوع «بوك» الروسية المتطورة، بالإضافة إلى 8 صواريخ أرض - أرض «توشكا» ورادارات... وتعد صواريخ «توشكا» من الأسلحة الباليستية ذات القدرة التدميرية الكبيرة.

أما في البادية السورية فشهد الشهر الـ90 من عمر دخول روسيا على خط الحرب دفاعاً عن النظام، غارات خجولة على مناطق انتشار تنظيم «داعش» الإرهابي، على رغم التصعيد الكبير لعناصر التنظيم وشنه عمليات دموية قتل فيها 27 مدنياً، و44 من قوات النظام والميليشيات الموالية لها، إلا أن الروس الذين يدعون محاربتهم للإرهاب لم يحركوا ساكناً.

ويذكر أن حصيلة الخسائر البشرية بالقصف الروسي بلغت 21123 منذ الـ30 من سبتمبر (أيلول) من عام 2015 حتى 30 مارس 2023: 8697 مدنياً هم: 2112 طفلاً دون سن الثامنة عشرة، و1321 مواطنة فوق سن الثامنة عشرة، و5264 رجلاً وفتى، إضافة لـ6201 عنصراً من «داعش»، و6225 مقاتلاً من الفصائل المقاتلة والإسلامية و«هيئة تحرير الشام» و«الحزب الإسلامي التركستاني» ومقاتلين من جنسيات عربية وأجنبية.

وحسب «المرصد»، فإن القوات الروسية استخدمت خلال ضرباتها الجوية، مادة «الثراميت» - «Thermite»، التي تتألف من بودرة الألمنيوم وأكسيد الحديد، وتتسبب في حروق لكونها تواصل اشتعالها لنحو 180 ثانية... وهي قنابل عنقودية حارقة من نوع «RBK - 500 SM 2,5 ZAB» تزن نحو 500 كلغ، تلقى من الطائرات العسكرية، وتحمل قنابل صغيرة الحجم مضادة للأفراد والآليات، من نوع «RTM 2,5 AO» يصل عددها ما بين 50 – 110 قنابل.

برنامج أممي يدعو لتوفير تمويل لتنفيذ 31 مشروعاً بالمناطق المنكوبة

إردوغان يحذر من تكرار الحديث عن زلزال مدمر متوقع في إسطنبول

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حذر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان من أن الحديث المتكرر عن زلزال مدمر محتمل في إسطنبول، «يثير الهلع ويجلب الخوف لسكان المدينة».

وتحدث إردوغان، خلال مقابلة مع عدد من القنوات التلفزيونية التركية ليل الأربعاء - الخميس، عن الصعوبات التي واجهتها الحكومة من قبل في إقناع مواطني إسطنبول من المقيمين في منازل قديمة تم بناؤها قبل زلزال مرمرة المدمر عام 1999، بعمليات هدم وإعادة بناء منازلهم.

وأضاف أنه على رغم الصعوبات التي حدثت في إقناع المواطنين في بعض المناطق بمخطط التحول الحضري في إسطنبول، إلا أنهم تمكنوا في النهاية من تغيير وجه العمران في العديد من المناطق، وبدأ الناس في مناطق أخرى يتقدمون من تلقاء أنفسهم بطلبات لهدم وإعادة بناء مساكنهم.

واعتبر «أن كثرة الحديث عن زلزال مدمر كبير متوقع في إسطنبول تسبب حالة هلع وتجلب الخوف إلى المواطنين» الذين بدأ بعضهم ترك المدينة والذهاب إلى ولايات أخرى ربما تكون أكثر أمناً.

وأشار إردوغان إلى أنه تم البدء فعلياً في إنشاء 27 ألفاً و949 منزلاً في عدد من الولايات المتضررة في كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) الماضي، منها أديامان وكهرمان ماراش وغازي عنتاب وهطاي ومالاطيا، وهناك بعض المنازل القروية أوشكت أعمال البناء فيها على الانتهاء، وسيتم تسليمها لأصحابها بحلول الصيف.

وذكر أن أعمال إزالة الأنقاض في منطقة الزلزال «تتم بشكل أساسي من قبل وزارة البيئة والتحضر وتغير المناخ، كما تقوم إدارة الكوارث والطوارئ بتركيب الخيام. بالإضافة إلى إقامة المستشفيات الميدانية».

في السياق ذاته، قالت الممثلة المقيمة لـ«برنامج الأمم المتحدة الإنمائي» في تركيا، لويزا فينتون، إن الدمار الناجم عن كارثة الزلزال في تركيا «غير مسبوق، ولذلك نتوقع التزاماً غير مسبوق» من قبل المانحين الدوليين، مشيرة إلى أن عملية إعادة الإعمار «ليست مجرد طوب ومساكن، إنما تشمل الحياة وسبل العيش، وأن السكان بحاجة إلى عمل آمن ودخل منتظم».

وأوضحت فينتون، في تصريحات لوكالة «الأناضول» التركية، الخميس، أن سكان المناطق المنكوبة بالزلزال بحاجة ماسة إلى خدمات عامة مثل الصحة، التعليم، التسوق، الترفيه، وفرص التنشئة الاجتماعية؛ أي أنهم بحاجة للعودة إلى الحياة الطبيعية في أقرب وقت ممكن.

وأضافت أن «برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يواصل العمل على المشاريع التي تضع الناس في قلب جهود الإنعاش وإعادة البناء في المنطقة»، لافتة إلى أنه (البرنامج) اقترح 31 مشروعاً «من أجل تحقيق الإنعاش المستدام، في المناطق التركية المتضررة من الزلزال» تحت 4 عناوين رئيسية.

ويغطي 12 مشروعاً مجالات مهمة؛ أبرزها استعادة البنية التحتية الحيوية، وحماية التراث الثقافي من أجل التعافي المستدام، بعد الزلزال والإدارة المستدامة للأنقاض، وإعادة بناء أنظمة إدارة النفايات ومعالجة المياه، وإعادة تأهيل المرافق الطبيعية والعامة، وتوفير سبل العيش، وإعادة إعمار المساكن وفق مبدأ صفرية الانبعاثات.

وتهدف بقية المشاريع، التي تدخل في نطاق دعم سبل العيش والتعافي الاجتماعي والاقتصادي، إلى تسريع النشاط في المناطق المتضررة واستعادة دوران عجلة الاقتصاد، وإعادة دمج العمال النازحين في الحياة التجارية، وتأهيل البنية التحتية، ودعم الفئات الضعيفة وتوفير الدعم الاجتماعي والقانوني للأفراد ذوي الإعاقة، وزيادة الدعم النفسي لضحايا الزلازل، وزيادة صمود المجتمعات المتضررة.

ودعا البرنامج، إلى توفير تمويل دولي بقيمة 550 مليون دولار لإنجاز هذه المشاريع.

إردوغان ورئيسة المجر كاتالين نوفاك يلاعبان في أنقرة كلباً شارك في إنقاذ متضررين بكارثة الزلزال (أ.ف.ب)

الأرض تواصل الاهتزاز في تركيا

إسطنبول - دمشق: «الشرق الأوسط»

أعلن «المركز الوطني للزلازل» في سوريا تسجيل 20 هزة أرضية خفيفة منذ صباح يوم الأربعاء وحتى صباح الخميس.

وقال المركز، في بيان، إن محطات الشبكة الوطنية للرصد الزلزالي، رصدت 9 هزات في لواء إسكندرون، وهزة شمال لبنان، و10 هزات في تركيا. وأشار إلى أن قوة الهزات تراوحت بين 1,8 و3,8 درجة على مقياس ريختر، وعلى أعماق مختلفة وصلت إلى 72,8 كيلومتر.

وكانت هزة أرضية بقوة 4,5 درجة على مقياس ريختر، وقعت مساء الأربعاء، في ولاية أضنة جنوب تركيا. وأفادت «إدارة الكوارث والطوارئ» التركية (آفاد) على موقعها الإلكتروني، بأن مركز الهزة كان في قضاء سايمبيلي بأضنة، بحسب وكالة «الأناضول» للأنباء. وذكرت أن الهزة وقعت على عمق 9,38 كيلومتر. وبالتوازي، سُجلت هزة أرضية بقوة 4,2 درجة على مقياس ريختر في ولاية ملاطية وسط تركيا، قرابة السابعة مساء الأربعاء.

ونقل موقع «تركيا الآن» عن «إدارة الكوارث والطوارئ» التركية قولها، في بيان، إن الهزة الأرضية في ولاية ملاطية وقعت على عمق 7 كيلومترات. ولم ترد أية تقارير عن خسائر بشرية أو مادية جراء الهزتين.

وكان زلزالان مدمران بقوة 7,7 و7,6 درجة على مقياس ريختر ضربا في السادس من فبراير (شباط) الماضي جنوب شرقي تركيا وشمال سوريا، تلتهما آلاف الهزات. وأسفر الزلزالان عن مقتل أكثر من 50 ألف شخص وحدوث دمار كبير في المباني والبنية التحتية. وأعلنت حكومة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن حجم الأضرار بلغ 103,6 مليار دولار.

3 كوارث طبيعية في غضون 50 يوماً تعمّق مأساة السوريين شمال غربي البلاد

إدلب (شمال غربي سوريا): فراس كرم

على مدى 50 يوماً عاش نحو 4 ملايين ونصف المليون سوري، في مناطق شمال غربي سوريا، مختلف أشكال الكوارث الطبيعية، لدرجة أنهم صاروا يقولون: «لم يعد ينقص سوى البراكين ليكتمل المشهد الكارثي».

فبعد كارثة الزلزال المزدوج التي ضربت المناطق الشمالية الغربية في السادس من فبراير (شباط)، وكانت أولى الكوارث الطبيعية وأشدها وقعاً على السوريين بأحداثها المرعبة، حيث قتلت وشرّدت الآلاف منهم، جاءت العاصفة المطرية في 19 مارس (آذار) الجاري مع سيولها، ثم تلتها العاصفة الهوائية والرياح العاتية قبل يومين، ما أوقع أضراراً إضافية بين مشردين فقدوا خيامهم وآخرين تضررت مصالحهم، وبعضهم قضى نحبه.

ويحاول الخمسيني «أبو جميل» وابنته الصغيرة، وعلى وجهيهما ترتسم علامات الحزن والأسى والحسرة، لملمة ما لم تقدر الرياح العاتية على إبعاده مع خيمتهما التي طارت بعيداً، والتي كانت ملجأهما عقب الزلزال المدمر، في مركز إيواء على طريق جنديرس - عفرين شمال حلب.

ويقول «أبو جميل»: «لم تعد لدينا قدرة على تحمل أعباء الكوارث، فمنذ كارثة الزلزال ودمارها لمنازلنا التي خرجنا منها أحياء في آخر لحظة، ونحن نعيش كارثة تلو الكارثة، وصولاً إلى الرياح الشديدة التي تطايرت فيها خيامنا، في الوقت الذي لم يبقَ أمامنا سوى اللجوء إلى الله بعد هذه المصائب».

أما محمد، ذو الأربعين عاماً، من مدينة حارم شمال إدلب، فيصف الحال الذي وصل إليه السوريون بالقول: «لم يبقَ سوى البراكين لم نرها بعد لتنال منّا، فالزلزال دمَّر بيوتنا وقلوبنا بفراق أحبّتنا، لتأتي بعدها السيول لتُغرق خيامنا التي لجأنا إليها، والآن نعيش في العراء، بعد أن تطايرت خيامنا بفعل الرياح الشديدة التي ضربت المنطقة».

وقالت منظمة «الدفاع المدني السوري» (الخوذ البيضاء)، إن «العاصفة الهوائية الشديدة، تسببت بوفاة طفلة في مخيم الحويجة في قرية باتنته، وتوفي رجل أيضاً بحادث مشابه في قرية كورين، وأُصيب شاب وطفلة بانهيار جدران متصدعة في مدينة أريحا، وأُصيب طفلان في قريتي باتنته وسرمين، وأُصيب رجل أيضاً بانهيار جدار في بلدة محمبل، بينما أُصيبت امرأة جراء اقتلاع الرياح القوية خيمة بالقرب منها وإصابتها بدعائم الخيمة الحديدية».

وتضرر نتيجة العاصفة الهوائية نحو 31,644 ألف شخص بينهم 8,526 ألف امرأة و16,439 ألف طفل، في أكثر من 49 مخيماً للنازحين و11 مركزاً لإيواء المتضررين والمنكوبين بالزلزال المدمر في ريف إدلب وريف حلب، وفقد خلال ذلك نحو 3,864 ألف شخص المأوى بعد تطاير الخيام وتمزقها بفعل الرياح العاتية، وتضرر نحو 467 خيمة بشكل كلّي و1,328 ألف خيمة بشكل جزئي، وفقاً لتقرير أصدره فريق «منسقو استجابة سوريا»، المتخصص برصد الأوضاع الإنسانية في شمال غربي سوريا.

أما في العاصفة المطرية والسيول الجارفة التي ضربت المنطقة في 19 مارس، فقد تضرر أكثر من 33,742 ألف شخص، بينهم 11,457 ألف امرأة و13,566 ألف طفل، في أكثر من 53 مركزاً لإيواء المتضررين والمنكوبين بالزلزال المدمر، بينما بلغ عدد الخيام المتضررة بشكل كلّي حينها 514 خيمة، و1,044 ألف بشكل جزئي، حسب إحصائيات لمنظمات إنسانية وناشطين.

وفي كارثة الزلزال المدمر، الذي ضرب شمال غربي سوريا وجنوب تركيا فجر الاثنين 6 فبراير 2023، قُتل 4191 شخصاً في مناطق المعارضة شمال غربي سوريا، و394 قتيلاً في مناطق يسيطر عليها النظام السوري، وفقاً لتقرير أصدرته «الشبكة السورية لحقوق الإنسان»، الثلاثاء الماضي.

سيارته المصفحة تحطمت... وتكهنات على «السوشيال ميديا» حول «مؤامرة» لا «قضاء وقدر»

الخرطوم: نجاة السفير الأميركي من حادث سير

الخرطوم: أحمد يونس

نجا سفير الولايات المتحدة الأميركية، جون غودفري، من «حادث سير» وسط الخرطوم، أدى لتحطم سيارته الرسمية تقريباً.

وفور خروجه من المستشفى التي نقل إليها، شكر السفير «الجميع على عباراتهم الرقيقة بحقه»، كما شكر الفريق الطبي الذي قدم له الإسعافات.

وكلفت وزارة الخارجية الأميركية في 24 أغسطس (آب) 2022 الدبلوماسي المخضرم غودفري، كأول سفير للولايات المتحدة في السودان، منهية بذلك قطيعة دبلوماسية عمرها نحو 25 عاماً، وذلك بعد أن أدرجته ضمن قائمتها لـ«الدول الراعية للإرهاب» منذ 1996، إثر استضافته لجماعات إرهابية على رأسها زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن.

وفي تغريدة على الصفحة الرسمية للسفارة الأميركية، قال غودفري: «لحسن الحظ، لم يصب أحد من فريقنا بأذى شديد، وعلمنا أن سائق السيارة الأخرى لم يتأذ كذلك... شكراً للجميع على عباراتهم الرقيقة التي عبرت عن قلقهم بعد حادث السيارة يوم أمس... شكراً للمهنيين الطبيين الذين اعتنوا بنا بعد الحادث، وأكدوا أن أياً من إصاباتنا لم تكن خطيرة».

ونشر السفير صورة له وهو يقف إلى سيارته التي تسببت في الحادث، وهي من طراز «تايوتا لا ندكروزر» مصفحة زرقاء اللون، وقد بدت واجهتها مهشمة تماماً، وقال متأسياً عليها: «سيارتنا المخلصة لم تكن جيدة».

وإثر ذيوع خبر حادث سيارة السفير الأميركي راجت العديد من التكهنات حول أسباب الحادث، الذي وقع قبيل الإفطار بقليل، وهو الوقت الذي تكثر فيه حوادث السير في السودان. أصحاب نظرية المؤامرة أشاعوا أن الأمر مدبر، وزعموا أنه محاولة للتخلص من تأثير الرجل، أو على الأقل توجيه رسالة مشفرة، من أنصار نظام الرئيس المعزول والجماعات المتطرفة الحليفة لهم.

وربطت تلك التكهنات تصريحات ممثل الأمين العام للأمم المتحدة فولكر بيرتس بتلقيه تهديدات بالقتل، وبين حالة أشبه بـ«فوبيا السفير الأميركي» يعيشها أنصار نظام الرئيس المعزول عمر البشير من دوره الذي قد يقضي على أطماعهم في العودة مجدداً، وبين تلميحات خطيرة تصدر عن بعض الشخصيات المتطرفة على السوشيال ميديا، حرفت عدسات الكاميرات من القضاء والقدر إلى «المؤامرة».

ويشغل غودفري، الذي يعد أنشط السفراء في الخرطوم، وسائط التواصل الاجتماعي السودانية بمشاركاته في نشاطات اجتماعية وثقافية عديدة، إلى جانب الدور السياسي والدبلوماسي الذي يلعبه ضمن المجموعة الرباعية الدولية (السعودية وأميركا وبريطانيا والإمارات) لصالح العملية السياسية الجارية في البلاد.



السفير غودفري أمام سيارته بعد الحادث (الشرق الأوسط)

لم تكتف السفارة الأميركية في عهد غودفري بزيارات السفير ومشاركاته، بل نظمت هي الأخرى إفطاراً رمضانياً على الطراز الأميركي في شارع النيل بالخرطوم، مع مجموعة متنوعة من الفنانين ورجال أعمال وقادة مجتمع، وقالت إن «الحدث بمثابة فرصة عظيمة للسفارة الأميركية في السودان للمشاركة في رمضان بنكهة أميركية».

وفاجأ السفير المراقبين بتناوله مع عدد من موظفي السفارة إفطاراً رمضانياً في منزل المطربة الشعبية، ميادة قمر الدين، بأم درمان. وقالت السفارة في تغريدة: «أتيحت لنا الفرصة لمشاهدة العادات الرمضانية السودانية الفريدة، وتذوق الأطعمة التقليدية، وكنا خير شاهد على كرم الضيافة». وسابقاً شوهد السفير وموظفوه يوزعون «كيس صائم على جيران السفارة».

كما نقلت صفحة السفارة صوراً لمشاركة موظفين بالسفارة في طقوس تحضير مشروب «الآبري» الرمضاني السوداني، وقالت: «نظم موظفو السفارة الأميركية في الخرطوم عواسة حلو مر أو الآبري للزملاء الجدد لمشاهدة كيفية صنع المشروب الشهير، ومعرفة ما يعنيه للشعب السوداني خلال الشهر الكريم».

ولم تبدأ أنشطة السفير غودفري الاجتماعية في رمضان، بل بمجرد تسلمه مهام منصبه، وصار من المعتاد مشاهدته في أكثر من مكان، ومع أكثر من شخص من عامة المواطنين، وتشمل دائرة اهتماماته: بائعات شاي، نساء عاديات، أشخاصاً من العامة، وليست مقصورة على الخرطوم، بل في عدد من أنحاء البلاد التي زارها.

ونقلت السفارة أخيراً، أن الرجل زار مزارع الموز في ولاية النيل الأزرق، وقالت: «هذا تذكير بالإمكانيات الهائلة لزيادة الإنتاج الزراعي التي يمكن للولايات المتحدة والسودان العمل معاً لتحقيقها، عند تشكيل حكومة جديدة بقيادة مدنية».

وتحظى تحركات ونشاط السفير غودفري الاجتماعي ودعمه للعملية السياسية بقبول شعبي واسع، بيد أنها تثير تحفظ - وربما «غيظ» - الكثير من مناوئي العملية السياسية وبعض الأصوات المتطرفة، وأنصار نظام الرئيس المعزول من الإسلاميين.

خالد عمر يوسف أكد لـ «الشرق الأوسط» مواصلة الحوار حول بعض التفاصيل

السودان: لا قرار بتأجيل التوقيع على الاتفاق النهائي

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أكد المتحدث الرسمي باسم العملية السياسية في السودان، خالد عمر يوسف، أن لا قرار رسمياً بتأجيل التوقيع على الاتفاق السياسي النهائي، المقرر في الأول من أبريل (نيسان) المقبل، وذلك بعد التشوش الذي ساد جراء انسحاب ممثلي القوات المسلحة من ورشة الإصلاح الأمني والعسكري الأربعاء الماضي.

وقال يوسف في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن الأطراف المدنية والعسكرية تواصل استكمال النقاشات حول بعض تفاصيل قضايا الاتفاق النهائي، ولم تأخذ أي جهة بعد قراراً جديداً بشأن التوقيع غداً السبت.

أضاف يوسف أن النقاشات ستتواصل، وإذا استجدت متغيرات فستجتمع القوى المدنية والعسكرية الموقعة على الاتفاق الإطاري، للبت بشأنها، وإطلاع الرأي العام عبر قنوات التواصل الرسمية.

ونقلت قناة «الحدث» خبراً عن تأجيل التوقيع على الاتفاق النهائي بين القوى السياسية والجيش وقوات الدعم السريع.

وكان المتحدث باسم العملية السياسية أوضح في بيان صحافي، أن جلسات ورشة عمل الإصلاح الأمني والعسكري التي انعقدت في الأيام الماضية اتسمت بمناقشات صريحة وشفافة.

وقال يوسف إنه رغم صعوبة وتعقيد هذه النقاشات فإن الورشة شكلت خطوة في الاتجاه الصحيح، ومن المقرر أن تستكمل اللجان الفنية نقاشاتها للوصول لخطة واضحة للإصلاح والدمج والتحديث تستند إلى الاتفاق الإطاري، وورقة مبادئ وأسس إصلاح القطاع الأمني والعسكري.

وأضاف أن العملية السياسية وصلت إلى آخر محطاتها... «وندرك حجم تعقيد المهمة الملقاة على عاتق جميع الأطراف لإيجاد حلول لما تبقى من قضايا».

وأعادت القوات المسلحة تأكيد التزامها بالعملية السياسية الجارية حالياً في البلاد، وسط حالة من الارتباك الشديد خلفها انسحاب ممثليها من القادة العسكريين من الجلسة الختامية لورشة الإصلاح الأمني والعسكري أول من أمس، اعتراضاً على بعض التفاصيل المتعلقة بعملية دمج القوات في الجيش الوطني الواحد.

وقالت القوات المسلحة، في تعميم صحافي، إنها تنتظر عمل اللجان الفنية التي تعمل على إكمال التفاصيل المتعلقة بعمليات الدمج والتحديث وصولاً لجيش وطني واحد يحمي التحول الديمقراطي، وتمهيداً لأن تكون هذه التفاصيل جزءاً من الاتفاق السياسي النهائي.

وأكد الجيش السوداني، بحسب مكتب الناطق الرسمي، نبيل عبد الله، التزامه التام بالعملية السياسية الجارية الآن، مشيداً بجميع المشاركين في ورشة الإصلاح الأمني والعسكري.

كذلك أكدت قوات الدعم السريع، التي يقودها نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، على التزامها الكامل بالوصول لجيش قومي مهني واحد، وفقاً للاتفاق السياسي الإطاري، وورقة مبادئ وأسس إصلاح القطاع الأمني والعسكري، الموقعة في 15 مارس (آذار) الحالي، التي شملت قضايا الإصلاح والدمج والتحديث، والانتقال المدني الديمقراطي.

وأوضحت في بيان أمس أنها شاركت بفاعلية في ورشة الإصلاح الأمني والعسكري، وذلك ضمن العملية السياسية في مرحلتها النهائية. وشددت على أن علاقتها بالقوات المسلحة لا انفصام فيها، ولن تستطيع أي جهة أن تعكر صفوها.

وأكدت قوات الدعم السريع مواصلة العمل في اللجان الفنية المشتركة التي تتابع النقاش حول بقية التفاصيل لإكمال ما اتفق عليه من مبادئ وأسس الإصلاح الأمني، لتضمينها في الاتفاق السياسي النهائي، وفق المواقيت الزمنية المعلنة.

والأربعاء الماضي، فأجا ممثلو الجيش الجميع بالانسحاب من الجلسة المخصصة لإعلان التوصيات التي توصلت إليها القوى المشاركة في ورشة الإصلاح الأمني والعسكري، القضية الأخيرة المتبقية من المرحلة النهائية للعملية السياسية.

وأفادت أنباء حينها بأن الجيش السوداني سجل اعتراضات في التوصيات بخصوص المواقيت الزمنية المتفق عليها بشأن دمج قوات الدعم السريع في الجيش الواحد.

وشارك في الورشة 300 شخص يمثلون القوات النظامية (الجيش، والدعم السريع، والشرطة، وجهاز المخابرات العامة)، والقيادات السياسية من القوى الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري وحركات الكفاح المسلح، وأحزاب وجماعات سياسية غير موقعة على الاتفاق الإطاري.

وتناولت الورشة عمليات الإصلاح فيما يتعلق بالقوانين والهياكل والعقيدة العسكرية وتعدد الجيوش والقوات وتنقية القوات النظامية من عناصر النظام المعزول، والتصورات المتفق عليها لعمليات الإصلاح والدمج والتحديث للمؤسسات الأمنية والعسكرية.

وستواصل لجان متخصصة مكونة من المدنيين والعسكريين النقاشات حول الصياغات الفنية والنهائية للتوصيات التفصيلية لإدراجها في الاتفاق السياسي النهائي.

الحكومة تسعى للتوسع في صوامع تخزين القمح

تعاون مصري - أوروبي لمواجهة تحديات «الأمن الغذائي»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في حين عززت مصر تعاونها مع الاتحاد الأوروبي لمواجهة تحديات «الأمن الغذائي»، أكدت الحكومة المصرية، أنها «تسعى للتوسع في صوامع تخزين القمح». وأشارت وزيرة التعاون الدولي في مصر، رانيا المشاط، إلى «التحركات التي قامت بها مصر منذ بداية الحرب الروسية - الأوكرانية لمواجهة التحديات الناجمة عن الأزمة، ونتج منها توقيع العديد من اتفاقيات الشراكة لدعم جهود (الأمن الغذائي)، من بينها (المشروع الطارئ لدعم الأمن الغذائي والاستجابة المرنة) بقيمة 500 مليون دولار مع البنك الدولي، و(مشروع توسيع برنامج «تكافل وكرامة») بقيمة 500 مليون دولار مع البنك الدولي»، بينما ذكر وزير التموين والتجارة الداخلية المصري، علي المصيلحي، أن «الحرب الروسية - الأوكرانية أثرت على أسعار السلع عالمياً وارتفاع تكلفة النقل وارتفاع أسعار الطاقة؛ وهو ما يتطلب تضافر جميع الجهود الدولية لتحقيق (الأمن الغذائي)».



جانب من توقيع اتفاقية الاتحاد الأوروبي لتعزيز «الأمن الغذائي» في مصر (الحكومة المصرية)

وشهدت وزيرة التعاون الدولي بمصر، ووزير التموين والتجارة الداخلية المصري، ووزير الزراعة واستصلاح الأراضي المصري، السيد القصير، (الخميس)، توقيع اتفاقية منحة بقيمة 40 مليون دولار مقدمة من الاتحاد الأوروبي بتنفيذ الوكالة الإيطالية للتعاون التنموي، لتعزيز جهود «الأمن الغذائي» في مصر، وذلك بمشاركة رئيس المكتب الوطني لتنفيذ اتفاقية المشاركة المصرية - الأوروبية بوزارة الخارجية المصرية، عمرو أبو عيش، والمفوض الأوروبي للجوار والتوسع، جيرت كان كوبمان، ورئيس وفد الاتحاد الأوروبي في مصر، كريستيان بيرجر، ورئيس الوكالة الإيطالية للتعاون الإنمائي، مارتينو ميلي. وذلك في إطار برنامج دعم الاتحاد الأوروبي لـ«الأمن الغذائي» بمصر، الممول بمنحة قيمتها 100 مليون يورو، ويجري الاتفاق على المشروعات المتعلقة بالمبلغ المتبقي والمقدر بنحو 60 مليون يورو».

وزيرة التعاون الدولي المصرية، أكدت أن «الاتفاقية الموقّعة بين الاتحاد الأوروبي والوكالة الإيطالية، تأتي في ضوء الجهود التي تقوم بها الدولة المصرية من خلال التعاون الإنمائي مع شركاء التنمية متعددي الأطراف والثنائيين، لمواجهة تحديات (الأمن الغذائي) الناتجة من الحرب الروسية - الأوكرانية، إلى جانب تعزيز الجهود الوطنية المبذولة في مجال إنتاج وتخزين الحبوب، وزيادة القدرات التخزينية للحبوب الاستراتيجية».

ووفق بيان لـ«مجلس الوزراء المصري» (الخميس)، فقد أكد وزير التموين والتجارة الداخلية المصري «أهمية التعاون مع الجانب الإيطالي وكذلك الاتحاد الأوروبي في تعزيز خطط الدولة المصرية، وما تقوم به وزارة التموين للتوسع في صوامع تخزين القمح وتحفيز جهود (الأمن الغذائي)»، لافتاً إلى أن «الدولة المصرية في السنوات الثماني الأخيرة اتخذت الكثير من الخطوات لتحقيق (الأمن الغذائي) المصري من خلال استصلاح الأراضي وزراعة المحاصيل الاستراتيجية».

أما وزير الزراعة المصري، فقد أشار إلى أن «هناك تعاوناً وتنسيقاً كبيرَين بين كل الوزارات المصرية لدعم منظومة (الأمن الغذائي)، وأن هناك تعاوناً جيداً مع الجانب الإيطالي لتنفيذ عدد من المشروعات في قطاع الزراعة، وخاصة في مجال التنمية الريفية والتحول الرقمي والميكنة الزراعية وغيرهم».

وقال رئيس المكتب الوطني لتنفيذ اتفاقية المشاركة المصرية - الأوروبية بوزارة الخارجية المصرية، إن «(الخارجية المصرية) كانت حريصة على وضع (الأمن الغذائي) كمحور رئيسي في وثيقة الشراكة المصرية - الأوروبية بالتنسيق مع الجهات الوطنية، في ظل أهميته نتيجة التداعيات العالمية بسبب الحرب الروسية - الأوكرانية»، موضحاً أن «الاتفاقية هي إحدى ثمار هذه الشراكة لتعزيز جهود (الأمن الغذائي) في مصر».

مثقفون ونشطاء مصريون وسودانيون يدعون لـ«التهدئة» قبل مباراة رياضية

القاهرة: محمد عجم

دعا مثقفون ونشطاء مصريون وسودانيون إلى «التهدئة ووقف التراشق والتلاسن» المثار أخيراً بين عدد من مواطنيهم، على خلفية مباراة كرة القدم التي تجمع بين فريقي الأهلي المصري والهلال السوداني، غدا السبت.

وشدد المثقفون المصريون والسودانيون في بيان حظي بتوقيع العشرات منهم على «أنها مباراة لكرة القدم وليست معركة»، رافضين ما وصفوه بـ«السجال الشعبوي وإثارة الفتن، والوقوع في فخاخ التنميط المتبادل».

ومن المقرر أن يلتقي «الأهلي المصري» مع نظيره «الهلال السوداني» غدا السبت على استاد القاهرة الدولي، في الجولة الأخيرة من دور المجموعات بدوري أبطال أفريقيا لكرة القدم.

وجاءت حالة الترقب حول المباراة بفعل ما شهدته مباراة الذهاب بين الفريقين، التي أقيمت الشهر الماضي على ملعب الجوهرة الزرقاء بأم درمان، ضمن إطار الجولة الثانية من دور المجموعات في مسابقة دوري أبطال أفريقيا، وشهدت المباراة أجواء متوترة ومشادات بين الطرفين.

وعلى أثر أحداث المباراة، تقدم النادي الأهلي بمذكرة إلى وزير الخارجية المصري سامح شكري يشكو فيها التجاوزات والاعتداءات التي تعرض لها اللاعبون والجهاز الفني قبل وأثناء وبعد مباراة. كما تقدم الأهلي بشكوى رسمية ضد نظيره الهلال لدى الاتحاد الأفريقي لكرة القدم «كاف»، رصد فيها «عددا من التجاوزات قبل وأثناء وبعد مباراة الفريقين»، وهي الشكوى التي عاقب «كاف» على أثرها الهلال بقرارات انضباطية. كما تقدم الهلال أيضا بشكوى إلى الإفريقي لكرة القدم، مطالباً بلعب المباراة بدون جمهور، بسبب الأجواء المشحونة بالتوتر.

واعتبر الموقعون على البيان المصري - السوداني أنه «ليست لدينا مشكلة في الحوار الشفاف، وإثارة القضايا المسكوت عنها بموضوعية من أجل البناء لا الهدم»، معبرين عن أسفهم عن «التراشق والجدال البيزنطي، والتلاسنات، في الوسائط الإعلامية بين الأشقاء في دولتي وادي النيل».

وشددوا على أن «ما بين مصر والسودان علائق جذورها ضاربة في عمق تاريخ مشترك، وتربطها الجغرافيا والنيل، وتعززها المصالح المشتركة التي تتجاوز الحكومات والأنظمة السياسية. ويظل ذلك إيماناً بوجود ما يوحد الشعب في وادي النيل أكثر من الذي يفرق».

وقالت الدكتورة أماني الطويل، مستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية والخبيرة في الشؤون الأفريقية، وإحدى الموقعات على البيان المصري السوداني، لـ«الشرق الأوسط» إن «فكرة البيان جاءت على خلفية الحشد والتحريض قبل مباراة الأهلي والهلال، الذي وصل إلى مواقع التواصل الاجتماعي».

ودللت الطويل على التفاعل مع الدعوة بالقول إن «أعداد الموقعين تزداد كل ساعة، ما يدل على الرغبة المشتركة في التهدئة، فمصر تمتلئ بآلاف السودانيين، وهناك الكثير من المصالح المشتركة بين الطرفين، والعلاقات بين الشعبين فيها مكون عاطفي تاريخي ووجدان مشترك؛ لذا فكافة هذه المسائل لا يمكن التضحية بها من أجل مباراة كرة قدم».

بدوره قال سيد محمود، الشاعر والباحث في الشأن الثقافي، وأحد الموقعين على البيان: «تحمست لهذا البيان المشترك لأنه يدعو للتهدئة، ولحرص الموقعين على التأكيد أنها مباراة كرة قدم، وينبغي أن تظل في إطار المنافسة المشروطة بقوانين اللعبة، وبالتالي وجود فائز وخاسر، وبالتالي لا تكون نتيجة المباراة مبررا للهجوم على الطرف الآخر». ويلفت محمود إلى أهمية التفاعل مع البيان من جانب المثقفين والنشطاء وتدويره في وسائل الإعلام في البلدين، للتأكيد على أن «هناك روابط تجمع بين البلدين لا يمكن التضحية بها، أو الاستغناء عنها، والتأكد كذلك على المعاني التي تجمع الشعبين، ودحض العنصرية والاستعلاء والتحفيز من طرف ضد طرف».

مجلس الأمناء أعلن انضمام حقوقيين وفنانين لجلساته

«الحوار الوطني» في مصر يوسع عضوية لجانه قبل انطلاقه المرتقب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وسع مجلس أمناء «الحوار الوطني» في مصر عضوية لجانه، وذلك بضم حقوقيين وفنانين وسياسيين لجلساته المرتقبة، التي من المرجح أن تبدأ مطلع مايو (أيار) المقبل. وأعلن المنسق العام لـ«الحوار الوطني»، ضياء رشوان، أنه «في إطار حرص مجلس أمناء (الحوار الوطني) على مشاركة جميع أطياف المجتمع المصري بمختلف المجالات في الحوار، تم عقد لقاءات تشاورية بين المنسق العام لـ(الحوار) ورئيس الأمانة الفنية، محمود فوزي، مع مجموعات من الرموز والقيادات».

وأضاف رشوان، في تصريحات أمس الخميس، أنه «عقب مناقشات بناءة دارت في تلك اللقاءات، تلقى مجلس أمناء (الحوار) من الحضور قوائم عدة للمشاركة في اللجان المتخصصة للحوار، تضم مجموعات من القيادات السياسية والفكرية والحقوقية والفنية، الذين ينتمون لمختلف مدارس الفكر والعمل في مصر»، مؤكداً أن «انضمام هذه القيادات يضيف مزيداً من الإثراء للحوار»، لافتاً إلى أن «أبواب (الحوار الوطني) ولجانه مفتوحة أمام المصريين جميعاً».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قد دعا خلال حفل إفطار رمضاني في 26 أبريل (نيسان) الماضي، إلى إجراء «حوار وطني» بشأن مختلف القضايا «يضم جميع الفصائل السياسية» باستثناء تنظيم «الإخوان»، الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً».

وبحسب رشوان (الخميس)، فإن حضور هذه اللقاءات التشاورية أكدوا «ضرورة بدء (الحوار الوطني) في الموعد المقترح، مع استمرار جهود كل الأطراف لاستكمال توافر كل عناصر المناخ الإيجابي، الذي يضمن بدء الحوار واستمراره بنجاح»، معبرين عن «ثقتهم التامة في حرص الجميع على توفير هذه العناصر».

وأضاف رشوان أن «حضور اللقاءات التشاورية أثنوا على جهود (لجنة العفو الرئاسي)»، مؤكدين «ضرورة استمرارها بكل طاقتها للإسراع بتحقيق مهمتها». وقال ضياء رشوان إن حضور اللقاءات شددوا أيضاً على «ضرورة التوسع في دعوة كل الأطراف والخبرات المصرية للمشاركة في (الحوار)، ودعم مشاركة الشباب، والمُفرج عنهم، وممثلي مختلف الفئات الاجتماعية والمدارس الفكرية والسياسية المصرية».

وكان الرئيس المصري قد أعاد تشكيل «لجنة العفو الرئاسي» في أبريل الماضي، بالتوازي مع دعوته لإطلاق «الحوار الوطني». وتتلقى «لجنة العفو الرئاسي» طلبات من أسر نشطاء سياسيين وغارمين، فضلاً عن أحزاب وكيانات مجتمعية للإفراج عن بعض الأسماء... وتعلن بين الحين والآخر قوائم بالعفو عن موقوفين بقرارات على ذمة النيابة المصرية، أو محبوسين في قضايا مختلفة.

وقبل أيام اقترح مجلس أمناء «الحوار الوطني» في مصر، بدء جلسات «الحوار»، في 3 مايو المقبل، مراعاةً لاحتفالات دينية إسلامية ومسيحية وكذلك إجازات وطنية في مصر. كما تقدم مجلس أمناء «الحوار الوطني» كذلك بمقترح للرئيس المصري يتضمن طلب تعديل تشريعي في قانون «الهيئة الوطنية للانتخابات» لتمديد إتمام الإشراف القضائي الكامل على إجراءات الاقتراع والفرز بالانتخابات والاستفتاءات التي تقام في البلاد بنظام «قاضٍ لكل صندوق»، وهو النظام المعمول به بموجب الدستور الحالي للبلاد، وكان مقرراً انتهاء العمل به العام المقبل.

5 خبراء وعلماء يتحدثون لـ«الشرق الأوسط»

هدنة «الذكاء الصناعي»... مخاوف جدية أم منافسات تجارية؟

القاهرة: حازم بدر

لم يكد العالم يستوعب القدرات الفائقة التي يتيحها روبوت الدردشة «تشات جي بي تي 3,5»، حتى فاجأت شركة «أوبن إيه آي» المنتجة له المتابعين بنسخة أكثر تقدما منتصف الشهر الحالي، وهي «جي بي تي 4»، الأمر الذي أثار مخاوف عدة، لكن اللافت أن القلق جاء هذه المرة من متخصصين في التكنولوجيا، ما حدا بهم إلى إصدار عريضة طالبوا فيها بـ«هدنة صيفية» تتوقف خلالها أنظمة الذكاء الصناعي عن التطور لمدة 6 أشهر.

ومشروع الهدنة المطروح يستهدف، وفق الموقعين على البيان، «الانتظار إلى حين الاستقرار على قواعد (الحوكمة الرقمية)، التي تضمن استخدام الذكاء الصناعي في الاتجاه الصحيح الذي يحقق صالح البشرية».

ووقع على العريضة 1377 من علماء الكومبيوتر البارزين، وغيرهم من كبار صناع التكنولوجيا، ومن بينهم مالك شركة تيسلا للسيارات الكهربائية، إيلون ماسك، الذي كان قد سعى إلى تمكين التكنولوجيا من أداء وظائف المخ البشري عبر شريحة المخ التي ابتكرتها شركته «نيورالينك». كما وقع على العريضة أيضا المؤسس المشارك لشركة «آبل» ستيف وزنياك.

وتحذر العريضة التي تم إعدادها من قبل معهد «فيوتشر أوف لايف» غير الربحي من أن أنظمة الذكاء الصناعي التي تتمتع «بذكاء تنافسي بشري يمكن أن تشكل مخاطر عميقة على المجتمع والإنسانية، من إغراق الإنترنت بالمعلومات المضللة، وأتمتة الوظائف، إلى مزيد من المخاطر المستقبلية الكارثية خارج عوالم الخيال العلمي». وتواصلت «الشرق الأوسط» مع 5 خبراء وعلماء في مجال الذكاء الصناعي، من بينهم 4 من الشخصيات الموقعة على البيان، بالإضافة إلى مخترع «الواي فاي»، لاستطلاع أسبابهم وتقديراتهم بشأن مدى جدية تلك المخاوف، وما إذا كانت متصلة بتنافس تجاري.

وتقول العريضة: «لقد شهدت الأشهر الأخيرة خوض مختبرات الذكاء الصناعي سباقا خارج نطاق السيطرة لتطوير ونشر عقول رقمية أكثر قوة لا يمكن لأي شخص، ولا حتى لمنشئها، فهمها أو التنبؤ بها أو التحكم فيها بشكل موثوق».

وتضيف «ندعو جميع مختبرات الذكاء الصناعي إلى التوقف فورا لمدة 6 أشهر على الأقل عن تدريب أنظمة الذكاء الصناعي الأكثر قوة من (جي بي تي - 4)، ويجب أن يكون هذا التوقف علنيا ويمكن التحقق منه، وأن يشمل جميع الجهات الفاعلة الرئيسية، وإذا لم يتم تفعيل مثل هذا الوقف بسرعة، فيجب على الحكومات التدخل وفرض حظر».

«هيستريا» الذكاء الصناعي

وأحدثت العريضة بدورها تباينا كبيرا بين من يراها معبرة عن مخاوف منطقية، ومن يراها مخاوف مبالغ فيها أشبه بـ«الهيستريا»، وهو المصطلح الذي استخدمه جاري ماركوس، الأستاذ الفخري بجامعة نيويورك في تصريحات نقلها الأربعاء موقع الإذاعة الوطنية العامة الأميركية (npr).

ويقول ماركوس: «بينما تبدي العريضة تخوفاً من شبح الذكاء الصناعي الأكثر ذكاء، مما هو موجود بالفعل، فإن أداة (جي بي تي - 4)، التي أثارت المخاوف ليست ذكاء صناعيا (خارقاً)، فعلى الرغم من كونها مثيرة للإعجاب، فإنها مجرد أداة توليد نصوص تقوم بعمل تنبؤات حول الكلمات التي ستجيب على الطلب الذي تم تقديمه بناء على ما تعلمته من استيعاب مجموعات ضخمة من الأعمال المكتوبة».


ستيوارت راسل أستاذ علوم الكومبيوتر بجامعة كاليفورنيا (جامعة كاليفورنيا)


يوشوا بنجيو عالم حاسوب كندي من أصل مغربي (فيسبوك)


دومينيكو تاليا أستاذ هندسة الكومبيوتر بجامعة «كالابريا» الإيطالية (جامعة كالابريا)

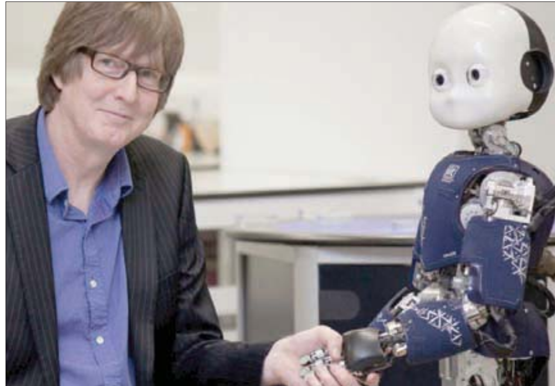

العالم المصري - الكندي حاتم زغلول مخترع تقنية الواي فاي (الشرق الأوسط)

ويضيف «أختلف مع الآخرين القلقين بشأن الاحتمال القريب المدى للآلات الذكية، بحيث يمكنها تحسين نفسها بنفسها خارج سيطرة البشرية، ولكن أكثر ما يقلقني هو (الذكاء الصناعي المتوسط) الذي يتم نشره على نطاق واسع، والذي يمكن أن يكون أداة يستخدمها المجرمون أو الإرهابيون لخداع الناس أو لنشر معلومات مضللة خطيرة».

ويتفق حاتم زغلول، عالم الاتصالات المصري الكندي، الذي ارتبط اسمه باختراع «الواي فاي» مع ما ذهب إليه ماركوس، من استشعار الخوف المبالغ فيه على البشرية من الذكاء الصناعي.

وتساءل زغلول مستنكراً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «هل أغلقنا كل منافذ الخطر على البشرية، بما فيها القنبلة النووية، ونبحث الآن عن خطر الذكاء الصناعي على البشر؟».

ولم يخف زغلول تخوفاته مما وصفه بـ«الأغراض الاقتصادية النابعة من المنافسة بين الكيانات التكنولوجية»، متوقعاً أن تكون تلك الأغراض «وراء توقيع البعض على هذه العريضة، لكن بلا شك سيكون هناك آخرون كانت دوافعهم نبيلة عند التوقيع، وهو الخوف من تأثير الذكاء الصناعي على فرص العمل المتاحة للبشر، وهو التخوف الرئيسي الذي تعكسه العريضة».


توني بريسكوت أستاذ الروبوتات المعرفية بجامعة «شيفيلد» البريطانية (جامعة شيفيلد)

وشدد زغلول على أن «الذكاء الصناعي سيجعل حياتنا أسهل، ويساعدنا على أداء مهامنا، ويجب أن نسعى نحو مزيد من التطوير، وليس وقف التطوير لمدة ستة شهور».

وتابع ساخراً «نصيحتي للمتخوفين أن يسألوا (تشات جي بي تي) عن العلاج، فأنا أفعل ذلك باستمرار مع كل مشكلة تواجهني».

الحوكمة الرقمية

نصيحة زغلول، تمثل الشكل المقبول لاستخدام الذكاء الصناعي، في رأي دومينيكو تاليا، أستاذ هندسة الكومبيوتر بجامعة «كالابريا» الإيطالية، وهو أحد الموقعين على العريضة، لكنه يرى في الوقت نفسه أن «لديهم مخاوف منطقية من إساءة الاستخدام».

ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «يمكننا الاستفادة من حلول الذكاء الصناعي في كثير من المجالات والقطاعات الاجتماعية، على سبيل المثال في الرعاية الصحية والتمويل والاكتشاف العلمي، لكن يمكن أن يكون استخدامها محفوفا بالمخاطر، فهي أنظمة غير شفافة وغير موثقة جيدا، علاوة على ذلك في بعض الحالات يقدمون إجابات خاطئة قد تخلق مشاكل للمستخدمين».

ويرى تاليا أن «فترة التوقف التي طالبوا بها قد تكون مفيدة في مناقشة السياسات الجديدة لنشر تقنيات الذكاء الصناعي وقوانينها ولوائحها التي تحمي المواطنين من الاستخدامات الخاطئة».

أما توني بريسكوت، وهو أستاذ الروبوتات المعرفية بجامعة «شيفيلد» البريطانية، فركز على مجموعة من المخاوف دفعته للتوقيع على العريضة، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «مخاوفي الرئيسية تتعلق بالتأثير على الوظائف البشرية واحتمال زيادة المعلومات المضللة، والقضية الأوسع هي أن تقنيات الجيل التالي القوية من الذكاء الصناعي يتم تطويرها من قبل المنظمات التجارية التي يمكن أن تكون لها تأثيرات مجتمعية ضخمة سواء كانت جيدة وسيئة، وهذا يحدث مع القليل من الحوكمة والرقابة الوطنية أو الدولية».

ويشدد على أن ما نحتاجه هو «الحوكمة الرقمية»، التي تضمن أن تكون شركات الذكاء الصناعي أكثر شفافية بشأن التقنيات التي تطورها وأهدافها، ويمكن للتنظيم أن يعزز الفوائد ويقلل الأضرار بطريقة مماثلة لما نفعله الآن مع تطوير الأدوية.

ويشير بريسكوت إلى أن «فترة التوقف (المقترحة) يمكن استغلالها لتحديد آثار الذكاء الصناعي على سبل عيش الناس، وانتشار المعلومات المضللة، وتحديد وسائل الحماية، ويمكن أن تشمل هذه الحماية تسمية النص الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الصناعي بعلامات مائية رقمية، أو الحد من استخدام هذه التقنيات في بعض المجالات».

معاهدة دولية

ويتفق يوشوا بنجيو، وهو عالم حاسوب كندي من أصل مغربي، ووقع هو الآخر على العريضة، مع ما ذهب إليه بريسكوت، من أهمية استثمار فترة التوقف، لوضع آليات تضمن التأكد من أن «المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الصناعي يتم تمييزه بطريقة تجعل من السهل معرفة أنه لا يأتي من البشر، لحمايتنا من المعلومات المضللة على سبيل المثال».

ويقول بنجيو، وهو من أبرز علماء الحاسوب المعاصرين، والحاصل على جائزة «تورنغ» 2018، وهي مقابل جائزة «نوبل» في تخصص الحوسبة، لـ«الشرق الأوسط»: «نحتاج أيضا إلى استثمار فترة التوقف في وضع قواعد تحظر استخدام الذكاء الصناعي للتأثير على الأشخاص (على سبيل المثال في الإعلانات السياسية، والإعلانات المستهدفة)».

ويضيف أنه «ستكون هناك حاجة مستقبلا إلى إنشاء تنظيم أقوى بكثير، وأنا على دراية بمشروع قانون قيد الإعداد في الاتحاد الأوروبي، سيتم إقراره قريبا في كندا، كما نحتاج أيضا إلى معاهدات دولية مماثلة لما فعلناه للمخاطر النووية، والاستنساخ البشري وما إلى ذلك، كما نحتاج أيضا إلى الاستثمار في العلوم الاجتماعية والبحوث الإنسانية أيضا من أجل التفكير في طريقة تكيف المجتمع مع القوة التي يتم إطلاقها مع الذكاء الصناعي، والاستعداد لتغيير الطريقة التي يتم بها تنظيم كوكبنا بشكل جذري على المستويين السياسي والاقتصادي».

ومن أميركا قال ستيوارت راسل، وهو أستاذ علوم الكومبيوتر بجامعة كاليفورنيا في بيركلي وأحد الموقعين على العريضة، لـ«الشرق الأوسط» إن «أنظمة الذكاء الصناعي التي تطابق أو تتجاوز القدرات البشرية، من شأنها أن تشكل مخاطر غير محدودة على البشرية».

ولفت راسل إلى أن «البيانات الصادرة عن شركات التكنولوجيا تشير إلى أنها لن تتوقف عن السباق للوصول لهذا الهدف، بغض النظر عن المخاطر، لذلك لا بد من وقفة تنظيمية».

ويقول راسل: «يمكن استثمار تلك الوقفة لتطوير منهجية تحليل واختبار صالحة لأنظمة الذكاء الصناعي، بحيث يمكننا التأكد من سلامتها وعدم تهديدها للبشر، وتطوير حلول لسوء الاستخدام الحتمي الذي سيحدث، متمثلا في التزييف العميق والمعلومات المضللة».

قيادي في «الشباب» يسلم نفسه لـ«الجيش الوطني»

واشنطن تعيّن سفيراً جديداً لها لدى الصومال

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أُعلن في الصومال، أمس (الخميس)، أن الولايات المتحدة عيّنت الدبلوماسي ريتشارد رايلي، سفيراً لها في مقديشو، خلفاً للسفير لاري أندريه، الذي تولى هذه المهمة منذ يناير (كانون الثاني) 2021. يأتي ذلك في الوقت الذي قالت فيه وكالة الأنباء الصومالية الرسمية، أمس (الخميس)، إن عبدي حسن هلبالي، القائد البارز بحركة الشباب الإرهابية سلّم نفسه لقوات «الجيش الوطني».

والسفير الأميركي الجديد لدى الصومال عمل، بحسب «الوكالة الرسمية»، في سفارة الولايات المتحدة لدى باكستان وأفغانستان والعراق والمملكة المتحدة والصين وروسيا، بالإضافة إلى اليمن.

ولم يعلق الجيش الصومالي، حتى ظهر الخميس على «الهجوم الإرهابي» الذي قالت حركة الشباب إنها شنّته على قاعدة عسكرية في إقليم هيران بمقديشو، الأربعاء. وكانت الحركة قد أعلنت أن عناصرها شنّت هجوماً على قاعدة عسكرية في منطقة «بارطيري» التابعة لمدينة «بلدوين» مركز إقليم هيران وسط مقديشو، ما أدى إلى اشتباكات عنيفة بينها وبين القوات الصومالية وميليشيات العشائر المتحالفة معها.


ريتشارد رايلي السفير الأميركي الجديد لدى الصومال (وكالة الأنباء الصومالية)

ويأتي الهجوم الذي وقع في الصباح، بعد أن عبر المقاتلون نهر شبيلي قادمين من المناطق الغربية في الإقليم. وأفادت التقارير بأن حصيلة الخسائر البشرية الناجمة عن القتال لا تزال غير معروفة، في وقت تم الإعلان عن استسلام هلبالي (40 عاماً)، الذي يوصف بأنه من قيادات الحركة البارزين في قرية «مايا فارح» التابعة لمحافظة شبيلي السفلى، لقوات الجيش الوطني.

وكان العديد من القيادات البارزة في صفوف حركة الشباب قد بدأوا يستسلمون في الآونة الأخيرة لـ«الجيش الوطني» الذي توعد بتصفية فلول الإرهابيين الموجودين في المناطق القليلة بجنوب ووسط البلاد.

وسبق للجيش الصومالي الإعلان عن استعادة قواته منطقة «عيل علي هيلي» التابعة لإقليم غلغدود بولاية غلمدغ، وسط البلاد.

وأفاد ضباط بالجيش، للوكالة الصومالية، أن مَن يطلق عليهم «ميليشيات الخوارج» فروا من المنطقة، قبل وصول القوات التي تزحف صوب المناطق الريفية القليلة التي يسيطر عليها المتمردون.

في إقليم «خيبر بختونخوا» المتاخم لحدود أفغانستان

باكستان: هجوم لطالبان يخلف 4 قتلى وجرحى من الشرطة

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

لقي 4 رجال شرطة باكستانيين، على الأقل، حتفهم وأصيب 6 آخرون في هجمات شنها مسلحو طالبان في المنطقة المضطربة بشمال غربي البلاد، قرب الحدود الأفغانية، حسبما قال مسؤولون، الخميس. وقال محمد إشفاق، المسؤول بالشرطة، إن المسلحين شنوا في البداية هجوماً مسلحاً على نقطة تفتيش في منطقة لاكي مروات بإقليم خيبر بختونخوا، مما أسفر عن إصابة 6 رجال شرطة على الأقل ليلة أمس. وأضاف إشفاق أن المسلحين «استهدفوا بعد ذلك قافلة تعزيزات بقنبلة زرعت على جانب الطريق، مما أسفر عن مقتل 4 رجال شرطة، على الأقل».

وأعلن مسلحون يتخذون من باكستان مقراً لهم المسؤولية عن هجوم استهدف سيارة للشرطة أسفر عن مقتل 4 ضباط وإصابة 6 آخرين كانوا في مهمة للرد على اعتداء سابق على مركز للشرطة في إقليم «خيبر بختونخوا» المتاخم لأفغانستان. وقال ضابط الشرطة الباكستاني أشفق خان إن «البحث جار عن المتشددين المشتبه بهم الذين هاجموا مركز الشرطة في (لاكي مروات) واستهدفوا فيما بعد سيارة الشرطة بقنبلة»، وأعلنت حركة طالبان الباكستانية مسؤوليتها عن الاعتداءين. وكانت باكستان قد شهدت تصاعداً في وتيرة الاعتداءات بعد أن أنهت طالبان الباكستانية وقف إطلاق النار مع حكومة باكستان. ووجد العديد من قادة ومقاتلي حركة طالبان باكستان ملاذات في أفغانستان منذ استيلاء طالبان على السلطة في كابل. الجدير بالذكر أن باكستان شهدت عدداً لا يحصى من اعتداءات المتشددين خلال العقدين الماضيين، غير أن زيادة كبيرة في وتيرتها لوحظت منذ نوفمبر (تشرين الثاني) بعدما أنهت حركة طالبان الباكستانية وقف إطلاق النار الذي دام شهوراً بوساطة طالبان الأفغانية مع الحكومة الباكستانية. وأعلن المتحدث باسم حركة طالبان الباكستانية، التي تتبع نفس التفسير المتشدد مثل نظيرتها الأفغانية بيد أنها جماعة منفصلة، مسؤولية الحركة عن الهجوم.


أقارب ومسؤولون أمنيون باكستانيون يحملون نعش أحد رجال الشرطة الذي قُتل في انفجار قنبلة بالشريط الحدودي مع أفغانستان (أ.ف.ب)

ووقع الهجوم بعد أيام من مقتل ضابط كبير في وكالة الاستخبارات الباكستانية على يد طالبان، وسط تصاعد أعمال العنف في الأشهر الأخيرة. وكثف الجيش الباكستاني عملياته في المنطقة المضطربة بعد أن قتل انتحاري من طالبان 84 شخصاً على الأقل، معظمهم من رجال الشرطة في مسجد داخل مقر الشرطة بمدينة بيشاور في يناير (كانون الثاني) الماضي. وقتلت حركة طالبان الباكستانية نحو 80 ألف شخص خلال عقود من العنف.

أعلنت دعمها لمجلس النواب وترحيبها بالتعديل الدستوري الثالث عشر

موسكو تدخل على خط أزمة إعداد قوانين الانتخابات الليبية

القاهرة: جمال جوهر

دخلت موسكو على خط أزمة إعداد قوانين الانتخابات الليبية، بإعلانها عن دعم مجلس النواب الذي يرأسه عقيلة صالح، في المسار الذي اتخذه مع المجلس الأعلى للدولة، وفقاً لما نص عليه التعديل الدستوري الثالث عشر.

ومؤخراً انتقلت المناكفات السياسية بين موسكو وواشنطن حول القضايا الليبية، المتعلقة بـ«المرتزقة» والانتخابات، من جلسات مجلس الأمن الدولي إلى اللقاءات المباشرة مع الأطراف السياسية، وسط مخاوف الليبيين من «تعارض وجهتي نظر البلدين حول المبادرة الأممية بشأن الاستحقاق المنتظر». وأعلن عبد الله بليحق، المتحدث باسم مجلس النواب الليبي، أن النائب الثاني لرئيس المجلس عبد الهادي الصغير، والنائب جلال الشويهدي التقيا في روسيا رئيس لجنة العلاقات الدولية بمجلس الدوما، رئيس الحزب «الديمقراطي الليبرالي» ليونيد سلوتسكي، بحضور السفير الروسي لدى ليبيا، حيث تم بحث الأوضاع السياسية في ليبيا.

ونقل بليحق في بيان تأكيد سلوتسكي على دعم الدوما والحكومة الروسية لمجلس النواب الليبي، مؤكداً ترحيبه بالتعديل الدستوري الثالث عشر، وتشكيل لجنة «6-6» لإعداد قوانين الانتخابات، قبل أن يختتم اللقاء بالاتفاق على تبادل الزيارات بين المجلسين.

وتتشكل لجنة «6+6» من ممثلين عن مجلسي النواب و«الدولة» بهدف إنجاز القوانين اللازمة لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في ليبيا، طبقاً للتعديل الدستوري الثالث عشر، وذلك قبل نهاية هذا العام. ويتوجب على أعضاء هذه اللجنة الانتهاء من إعداد القوانين المطلوبة في إطار زمني لا يتجاوز منتصف يوليو (تموز) المقبل، وإلا ستتولى البعثة الأممية المسؤولية من خلال لجنة «رفيعة المستوى»، تتولى تشكيلها من شخصيات ليبية.

ورأى سليمان البيوضي، المرشح الرئاسي الليبي، ورئيس حزب «التجديد»، أن زيارة وفد مجلس النواب الليبي إلى روسيا تستهدف «قطع الطريق أمام مبادرة باتيلي بشكل مباشر»، وقال إن هذا التحرك لوفد النواب «سيبقي أدوات الحل السياسي لدى المجلسين إن نجح». مضيفاً: «ليس سراً أن أهم اشتراطات مجلس النواب، وجزء من المجلس الأعلى للدولة، هو إبعاد عبد الحميد الدبيبة (رئيس حكومة الوحدة المؤقتة)، والمجلس الرئاسي عن الانتخابات والإشراف عليها»، وبالتالي فإن «الحل سيكون صعباً، وعلى المبعوث الأممي أن يجتهد لتوحيد المسارات، وإشراك الجميع في حوار واتفاق شامل».

وللعلم فإن مندوب روسيا في مجلس الأمن الدولي، سارع فور تقديم باتيلي إحاطته في تلك الجلسة ليحذر من «أي تسرّع» في تنظيم الانتخابات المنتظرة.

وتقضي المبادرة التي طرحها باتيلي بتشكيل لجنة توجيهية رفيعة المستوى، تجمع كل أصحاب المصلحة والمؤسسات، والشخصيات، وزعماء القبائل والنساء والشباب، مهمتها الوصول للانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وهو ما يرفضه مجلس النواب و«الدولة». ولذلك يرى متابعون ليبيون أن بلادهم باتت ساحة ممتدة للمماحكات السياسية بين روسيا وأميركا، منذ اندلاع «ثورة 17 فبراير» عام 2011، في ظل تمسك الأولى بعودة سيف الإسلام، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، للحياة السياسية. كما يؤكد بعض المتابعين أن روسيا تريد أولاً «غلّ يد الولايات المتحدة في ليبيا» قبيل التوجه إلى الاستحقاق المنتظر؛ ولذا تطالب بخروج متزامن لـ«المرتزقة» والقوات الأجنبية من البلاد، رداً على الدعوات التي تريد إخراج عناصر مرتزقة «فاغنر» الروسية من البلاد.

في سياق مختلف، عبر الصادق الغرياني، المفتي السابق للبلاد، عن رفضه للاجتماع الأمني والعسكري الذي احتضنته العاصمة طرابلس الأحد الماضي، وقال إن هذا اللقاء يأتي تزامناً مع ذكرى العدوان على طرابلس، و«ضم قيادات عسكرية شاركت في الحرب على طرابلس ولم تتب عما فعلته بأهل المنطقة الغربية من جرائم»، مطالباً المواطنين بالخروج إلى الشوارع للتعبير عن غضبهم مما حدث في هذه الحرب. وكان «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، قد شن عملية عسكرية على طرابلس في مطلع أبريل (نيسان) 2019، انتهت بعد 13 شهراً، مخلفة آلاف القتلى والجرحى بين الطرفين.



من اليسار الصغير والشويهدي في موسكو مع رئيس لجنة العلاقات الدولية بمجلس الدوما وسفير روسيا لدى ليبيا (النواب الليبي)

«العفو الدولية» تتهم ميليشيات ليبية بـ«تعذيب المحتجزين»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رصد التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية مجموعة من الانتهاكات، التي ارتكبتها ميليشيات وجماعات مسلحة في ليبيا بحق المحتجزين بالبلاد بشكل ممنهج: «من بينها الضرب والصعق بالصدمات الكهربائية، والإيهام بالغرق والعنف الجنسي؛ في ظل الإفلات من العقاب».

وأعادت الوقائع المأساوية التي تضمنها التقرير، الذي أصدرته المنظمة الدولية مساء أول من أمس، طرح مزيد من الأسئلة عن ظاهرة الإفلات من المساءلة في ليبيا، ولماذا لم تتم معاقبة الميليشيات المسلحة عما ينسب إليها من «جرائم» خلال العقد الماضي؟

ويرى سياسيون ليبيون أن «جرائم القتل والخطف والابتزاز، التي ارتكبتها المجموعات المسلحة طوال 10 أعوام مضت، لم يتم التحقيق فيها، ومساءلة مرتكبيها أمام القضاء؛ رغم أنهم معروفون للنيابة العامة»، وأرجعوا ذلك إلى «النفوذ والسلاح والقوة التي تمنع أي جهة من إخضاع هذه التشكيلات للمحاسبة؛ حيث سبق أن خطفوا مسؤولين كبارا دون مساءلة قانونية».

وذهبوا إلى أن هذه الظاهرة لن تنتهي من ليبيا، أو حتى تقل نسبتها، إلا «بمحاسبة المتورطين عن عشرات الجرائم، التي ترتكب من وقت إلى آخر تحت تهديد السلاح».

وكشف تقرير منظمة العفو عن أن المجموعات المسلحة «تحتجز آلاف المواطنين في ليبيا بشكل تعسفي، كما تلقي القبض على عشرات المتظاهرين والنشطاء والصحافيين، وتعرضهم للتعذيب والإخفاء قسراً، وإجبارهم على الاعتراف أمام الكاميرات». مشيرا إلى أن «جماعات مسلحة قتلت مواطنين مدنيين، ودمرت ممتلكات خلال اشتباكات متقطعة تشهدها البلاد، مع استمرار تفشي ظاهرة الإفلات من العقاب»، كما لفت إلى «تعرض نساء للتمييز والعنف، بينما تواجه الأقليات العِرقية والنازحين داخليا عقباتٌ في الحصول على التعليم والرعاية الصحية».

وجاء تقرير منظمة العفو الدولية بعد يومين من تقرير لجنة تقصي الحقائق الأممية التابعة لمجلس حقوق الإنسان، الذي أشار هو الآخر إلى توفر أسباب معقولة «تدعو للاعتقاد أن جرائم حرب قد ارتُكبت في ليبيا»، مع الإشارة إلى أن العنف والانتهاكات الممارسة في السجون، وضد المهاجرين غير النظاميين قد ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية.

ودعت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا مكتب النائب العام إلى إجراء تحقيقات شاملة، حيال ما جاء في تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق من «وقائع وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني متعددة الأشكال والتصانيف، وترقى إلى كونها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية»، منوهة إلى ضرورة «ملاحقة المتهمين المتورطين في هذه الانتهاكات، التي وثقتها البعثة الأممية».

وكان محمد أوجار، رئيس البعثة المستقلة لتقصي الحقائق الخاصة بليبيا، قد تحدث عن وجود أدلة على ارتكاب جميع أطراف النزاعات في ليبيا، بما في ذلك المقاتلون والمرتزقة الأجانب، انتهاكات للقانون الإنساني الدولي.

وعبرت اللجنة الوطنية عن «بالغ استيائها حيال عجز السُلطات الليبية عن وضع حد لهذه الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وبشكل خاص ما أشار إليه التقرير الأممي من تورط بعض أجهزة ومؤسسات أمنية، خاضعة لسُلطة الدولة في تلك التجاوزات والمخالفات العديدة».

وكان المجلس الوطني للحريات العامة وحقوق الإنسان في ليبيا قد طالب السلطات في شرق البلاد وغربها بإنشاء آلية وطنية، تتولى التحقيق في الانتهاكات الواردة في تقرير بعثة الأمم المتحدة؛ بهدف محاسبة الأشخاص، الذين يثبت تورطهم فيها، وإعلام الرأي العام الوطني والدولي بنتائج التحقيقات.

قالت إن التهم الموجهة لهم «خطيرة وملفقة وليس لها أي دلائل»

المعارضة التونسية تتظاهر للإفراج عن المعتقلين السياسيين

تونس: المنجي السعيداني

نظمت تنسيقية «القوى الديمقراطية التقدمية»، المكونة من أحزاب التيار الديمقراطي، و«العمال» و«القطب»، و«التكتل الديمقراطي» و«الحزب الجمهوري»، أمس، وقفة احتجاجية أمام وزارة العدل التونسية للمطالبة بإطلاق سراح الموقوفين، في الوقت الذي يواصل فيه أعضاء «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، المدعومة من قبل حركة النهضة، اعتصامهم المفتوح بمقر حزب حراك تونس الإرادة، الذي يتزعمه منصف المرزوقي الرئيس التونسي السابق، للمطالبة أيضا بإطلاق سراح من وصفتهم بـ«المعتقلين السياسيين»، وكلهم متهمون في قضية «التآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي». ومن بين هؤلاء المعتقلين عصام الشابي رئيس الحزب الجمهوري، وغازي الشواشي الرئيس السابق لحزب التيار الديمقراطي.

ويرى مراقبون أن أحزاب اليسار لا تريد أن تصطف إلى جانب «جبهة الخلاص»، التي تتزعمها حركة النهضة، بسبب الخلاف الأيديولوجي المتنامي بين الطرفين.

وقال أحمد نجيب الشابي، رئيس جبهة الخلاص الوطني، إن هذا الاعتصام «يأتي للمطالبة بخروج المتحدث الرسمي باسم المحكمة التونسية، التي تتولى النظر في ملف التآمر ليوضح للرأي العام طبيعة التهم الموجهة للمساجين، ولماذا لا يزالون في السجن بعد أكثر من شهر ونصف، وكذلك للمطالبة بالاعتراف بوضعهم كسجناء سياسيين»، موضحا أن هيئة الدفاع عن الموقوفين «لا تريد أن يوضعوا مع مساجين الحق العام، وتمكينهم من الحقوق التي تحفظ كرامتهم».

وعدّ الشابي أن الفصل السابع من قانون السجون «يصنف المساجين حسب طبيعة الجرائم المرتكبة، ووفق هذا القانون لا يحق لإدارة السجن أن تبقي على المتهمين في قضية التآمر ضد أمن الدولة مع المتهمين في جرائم الحق العام، وعليها الاعتراف بهم كمساجين سياسيين».

بدوره، قال نبيل حجي، أمين عام حزب التيار الديمقراطي: «ننظم الوقفة للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين زورا وظلما، في ملفات ملفقة وتهم خطيرة ليس لها دلائل أو براهين. وقد مر أكثر من شهر على اعتقال العديد من السياسيين، ويبدو أنه ستكون في الأيام القليلة القادمة موجة ثانية من الاعتقالات»، محذرا من أن السلطات «ستمر لموجات أخرى من القمع لتسكت كل صوت ينادي بديمقراطية حقيقية، وبالحرية في البلاد».

من جهتها، طالبت منظمة العفو الدولية أمس السلطات التونسية بإسقاط التحقيق الجنائي، الذي يستهدف ما لا يقل عن 17 معتقلا من المعارضين للرئيس قيس سعيّد، والإفراج عنهم. معتبرة أن التحقيق الجنائي مع الموقوفين «من بين أكثر الهجمات العدوانية التي تشنها السلطات على المعارضة»، منذ أن قرّر سعيّد احتكار السلطات في البلاد في يوليو (تموز)

على صعيد آخر، وجهت عبير موسي، رئيسة الحزب الدستوري الحر المعارض، رسالة إلى إبراهيم بودربالة، رئيس البرلمان التونسي الجديد، طالبته فيها بتفعيل الإجراءات القانونية للدفاع عن الأمن القومي في ملف نائبته سوسن مبروك، والمتعلق بـ«دولة أطلانتس الجديدة الوهمية»، وهو «ملف خطير» على حد قولها. غير أنها أكدت أن مكتب البرلمان رفض تسلّم الرسالة، وعبرت عن غضبها من هذا التصرّف، قائلة إن البرلمان «سقط في أول امتحان، وسيتواصل سقوطه المدوي في بقية مراحل قيامه بإجراءات الدفاع عن أمن البلاد»، على حد تعبيرها.

وكان الحزب الدستوري قد وجه رسالة مفتوحة إلى رئيسة الحكومة، وأعضاء الحكومة المعينين على رأس وزارات الدفاع والشؤون الخارجية والشؤون الثقافية والداخلية والعدل، وطالبت وزارة الدفاع التونسية بوقف التعامل مع مبروك، النائبة الثانية لرئيس البرلمان، وفتح تحقيق في نشاطها الخارجي، وتورطها في تجمع دولي لتكوين «كيان أجنبي مشبوه»، على حد تعبيره. كما طالبت موسي الجهات القضائية المختصة بفتح تحقيق ضد مبروك، ورفع الحصانة عنها، إضافة إلى مطالبتها الرئيس سعيد ووزارتي الخارجية والثقافة إعلام الرأي العام بتفاصيل الملفات المقدمة إليها لفتح مكتب تمثيل دبلوماسي في تونس للكيان المسمى «مملكة أطلانتس الجديدة».

تحذير من تكدس جثث ضحايا حوادث «قوارب الموت»

تونس تشهد حالة «أشبه بفرار جماعي» للمهاجرين

تونس: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة حقوقية تعنى بمسائل الهجرة في تونس إن البلاد شهدت حالة «أشبه بالفرار الجماعي» بعد خطاب الرئيس قيس سعيّد بشأن تشديد القيود على مهاجري دول أفريقيا جنوب الصحراء، المقيمين بشكل غير قانوني.

وأوضح «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، في أحدث تقرير حول الهجرة والتحركات الاحتجاجية وحالات العنف والانتحار، الذي حصلت وكالة الأنباء الألمانية على نسخة منه، أن «الحملة العنصرية ضد المهاجرين من جنوب الصحراء ساهمت في تعميق البيئة الطاردة»، لافتاً إلى أنه بعد خطاب الرئيس في 21 فبراير (شباط) الماضي، شهدت البلاد حملة ملاحقات أمنية بحجة الوضعية الإدارية، وعمليات الطرد من العمل ومن المنازل، واعتداءات جسدية ولفظية ضد المهاجرين.

وتشهد تونس تدفقات وعمليات مغادرة يومية عبر البحر من مهاجري دول أفريقيا جنوب الصحراء للوصول إلى أقرب نقطة من السواحل الأوروبية عبر الأراضي الإيطالية.

وأضاف «المنتدى» موضحاً أن السلطات التونسية صدت منذ بداية السنة وحتى نهاية فبراير الماضي 7496 مهاجراً على طول السواحل التونسية؛ أي بنسبة ارتفاع تقدر بـ242 في المائة مقارنة بالفترة نفسها سنة 2022، وبزيادة أكثر من 7 مرات مقارنة بالفترة نفسها من عام 2020، مشيراً إلى أن الضغوط الأوروبية، خصوصاً الإيطالية، «نجحت في دفع السلطات التونسية إلى خلق مناخ غير مرحب بالمهاجرين وبيئة طاردة، تدفع بأغلبهم للبحث عن منفذ للهروب من بلد أصبح غير آمن بالنسبة لهم... وفي ظل هذه الأوضاع تستفيد شبكات تهريب المهاجرين بتزايد الراغبين في الهجرة لتراكم الأرباح على حساب أرواح المهاجرين».

ووفق بيانات وزارة الداخلية الإيطالية، فقد وصل منذ بداية العام وحتى الأسبوع الأخير من شهر مارس (آذار) الحالي نحو 27 ألف مهاجر إلى شواطئ البلاد، مقارنة مع 6543 خلال الفترة نفسها من العام الماضي. ووصل 1111 تونسياً إلى سواحل إيطاليا خلال شهري يناير (كانون الثاني) وفبراير الماضيين، مقابل 690 خلال الفترة نفسها من العام الماضي، وفق بيانات «المنتدى».

وتضغط إيطاليا وفرنسا بالخصوص من أجل دعم عاجل من الاتحاد الأوروبي إلى تونس، التي تواجه أزمة اقتصادية ومالية خانقة، لمنع انهيار مالي محتمل في هذا البلد، وتداعيات خطيرة على تدفقات المهاجرين؛ إذ قال وزير الداخلية الإيطالي، ماتيو بيانتيدوزي، إن تدفقات الهجرة سجلت «أرقاماً قياسية»، وإنه «لولا الالتزام من جانب تونس، لتضاعفت هذه التدفقات».

ويؤدي ماتيو زيارة إلى تونس في الأسبوع الثالث من شهر أبريل (نيسان) المقبل مع المفوضة الأوروبية للشؤون الداخلية، ومن المحتمل أن يصحبه وزيرا داخلية ألمانيا وفرنسا، بهدف «التعاون مع تونس من أجل الحد من المغادرات، والتأكد من تسهيل الإعادة»، وفق تصريحات ماتيو التي نقلتها وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء.

في سياق ذلك، حذر حاتم الشريف، المدير الجهوي للصحة في مدينة صفاقس التونسية، أمس، من أن عدد جثث ضحايا حوادث غرق مراكب الهجرة غير الشرعية بات «يتجاوز الطاقة الاستيعابية لمنظومة الطب الشرعي بالجهة».

ونقلت «وكالة تونس أفريقيا للأنباء» عن الشريف قوله إن عدد الجثث المودعة لدى قسم الطب الشرعي في «المستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة» في صفاقس في ازدياد وارتفاع. وأوضح: «وصل العدد خلال الأسبوع الماضي إلى 70 جثة، في حين أن طاقة الاستيعاب لا تتجاوز 35 جثة»، مبرزاً أن كثرة الجثث قد تتسبب في سرعة تعفنها وانبعاث روائح كريهة، وحذر بأن هذا الوضع قد ينعكس على ظروف العمل في قسم الطب الشرعي والأقسام المجاورة.

وأصبحت صفاقس، المطلة على ساحل المتوسط وثانية كبرى مدن تونس، نقطة انطلاق لمهاجرين غير شرعيين من دول أفريقيا جنوب الصحراء على متن قوارب نحو السواحل الأوروبية.

وقد أعلنت إدارة الحرس الوطني التونسي، الأحد، الماضي عن انتشال 29 جثة لمهاجرين غير شرعيين من جنسيات أفريقية مختلفة، بعد غرق مراكب للهجرة غير الشرعية.

أقرت بوجود «عثرات هنا وهناك وهزّات خفيفة ببعض القطاعات»

الحكومة الجزائرية تشيد بـ«الاستقرار» في عهد تبون

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكدت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية أن «الاستقرار» الذي تشهده البلاد، حسب مقال بثته أول من أمس، «من بين أكبر الإنجازات التي تحققت في الجزائر الجديدة، تحت قيادة رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، رغم بعض العثرات هنا وهناك، والهزّات الخفيفة في بعض القطاعات، التي لا يفوتها السيّد الرئيس دون أن يسرع بتوجيهاته وتعليماته إلى تداركها وتصحيحها».

وجاء في المقال، الذي يبدو أنه توجيهات من الرئاسة، أن «الجزائر الجديدة تحولت إلى واقع معيش وحقيقة ساطعة، لم تستطع عقليات الظلام وأيادي التشويه طمسها بأساليب بالية، ولم تعد تنطلي أكاذيب ومحاولات التشويه أيضاً على الجزائريات والجزائريين، الذين يرون أن بلدهم يستعيد هيبته ومكانته وقوته إقليمياً ودولياً».

و«الجزائر الجديدة»، شعار رفعه تبون منذ وصوله إلى الحكم في نهاية 2019، للدلالة على قطيعة مع عهد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة.

ووفق المقال، فإن الاستقرار «لم يعد في ثقافة الجزائر الجديدة ذلك العنوان العريض، الذي يخفي وراءه مشاهد الفشل والعجز، واستغلاله للتمويه وصرف الأنظار، بل أصبح ملموساً وواضحاً في بلد لا يعيش وحده، فهو يقع في محيط وعالم مضطرب يتغير في اليوم أكثر من مرة، فيتحول فيه الثبات والتحدي والصمود أمراً يصعب على كثير من الدول تحمّله، لكن الجزائر القوية بشعبها استطاعت فعل ذلك. ولم يعد الاستقرار الذي ينعم به المواطن في الداخل نعمة على الجزائر فقط، بل أضحى استقرار الجزائر يصدّر إلى محيطها الإقليمي».

وحسب الوكالة الحكومية، فإن «الاستقرار المحقق هو ثمرة الحوار وثقافة الإصغاء، التي كرّسها الرئيس وحرص على رعايتها شخصياً، فلا يتوانى الرئيس تبون في كل سانحة أن يدعو إلى الإصغاء، واعتماد الحوار آلية ليس على المستوى الأفقي فقط، بل يؤكد في كل فرصة على جعل الحوار آلية عمودية، سواء ما تعلق الأمر بالوزراء أو رؤساء ومسؤولي قطاعات أخرى». وأبرزت حرص تبون على «فتح قنوات النقاش مع الشركاء الاجتماعيين والسياسيين»، وبأنه «ألزم رؤساء البعثات الدبلوماسية بالتحاور، والإصغاء إلى أفراد الجالية الوطنية بالخارج، الذين يشكّلون القواعد الخلفية الصلبة لبلادهم».

كما أشار المقال إلى أوامر تبون لأعضاء حكومته مؤخراً بـ«تقليص الاجتماعات الحكومية إلا للضرورة، وتوجيه كل الجهود إلى الميدان، ونزول أعضاء الحكومة إلى الولايات ضمن رزنامة محددة، بناء على الأولوية في التنمية والانشغالات الحيوية اليومية للمواطنين، كما وقفت أوامر الرئيس عند أولوية خدمة المواطن، والوقوف الميداني على المشروعات التي تهمه بصفة مباشرة، عوض الاعتكاف في المكاتب، من أجل صياغة نصوص قانونية، قد تثقل كاهل المواطن عوض التكفّل بانشغالاته واحتياجاته».

بسبب ارتفاع غير مسبوق بأسعار الخضر والمواد الغذائية الأساسية

«الأصالة والمعاصرة» المغربي يدعو لتدارس أزمة الغلاء

الرباط: «الشرق الأوسط»

دعا حزب الأصالة والمعاصرة المغربي (أغلبية) قيادة الغالبية الحكومية إلى عقد اجتماع طارئ، من أجل تدارس الوضعية الاقتصادية المستجدة، وانعكاساتها الصعبة على الواقع المعاش للكثير من فئات المجتمع، وكذا مقاربة تقارير بعض المؤسسات الدستورية والاستراتيجية، التي تعنى بالشأنين المالي والاقتصادي.

وجاء في بيان للمكتب السياسي للحزب، صدر أمس، أن الحزب يدعو أيضاً «لجنة خبراء الحزب» إلى تكثيف اجتماعاتها، وانكبابها على القضايا الاقتصادية الطارئة، وتدارس انعكاساتها الصعبة على الأوضاع الاجتماعية للمواطنات والمواطنين، ومن ثم الإسهام في رسم مخرجات عامة وتشاركية حول هذه الوضعية. وحث الحكومة على الحزم، و«تشديد مراقبة أسعار السوق بشكل أكبر، والمواجهة الصارمة لجشع المضاربين وتصرفاتهم التي تصل درجة الخيانة»، في مثل هذه الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد.

كما تحدث الحزب عن حرمان المواطنين من خيرات بلادهم بسبب جشع وسلوكيات مختلفة، ودعا الحكومة إلى الضرب بقوة على أيدي الرافضين لقرارات الحكومة بخصوص تأمين السوق الوطنية بالكم الكافي من المواد الأساسية، وكذلك المتلاعبين بالأسعار، لا سيما المتورطين في الاختلالات الكبيرة، التي تسجل أحياناً في أسعار بعض المواد، ما بين أسعار المنبع عند الفلاحين والصيادين والحرفيين، والأسعار غير المفهومة عند نقط البيع الأخيرة.

ويأتي موقف حزب الأصالة والمعاصرة في سياق جدل يعرفه المغرب حول ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية، وخاصة الخضر، التي لم يسبق أن ارتفعت بهذا الشكل من قبل. وأيضاً في ظل قرار البنك المركزي المغربي رفع سعر الفائدة الرئيسي إلى 3 في المائة للحد من التضخم، وتسرب أنباء عن تحفظ الحكومة على هذا القرار.

وبخصوص موضوع حقوق الإنسان، أشاد المكتب السياسي بالإصلاحات الحقوقية والمؤسساتية، التي تعزز مكانة المملكة المغربية دولياً، وتجعل منها «تجربة مطلوبة ونموذجاً يحتذى به» في الالتزام بالمواثيق الدولية، وفي حجم الوفاء بالتقارير الدورية، وكذا تكريس مبادئ وثقافة حقوق الإنسان في تشريعاته الوطنية. وأثنى المكتب السياسي على اعتماد مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة مضمون تقرير الاستعراض الدوري الشامل، الذي تقدمت به المملكة المغربية في جولته الرابعة التي انعقدت في فبراير (شباط) الماضي، والذي تضمن مجمل التوصيات التي وردت عليه من طرف 120 دولة.

«وول ستريت جورنال» تنفي تهم التجسس عن مراسلها... والكرملين يحذّر من إجراءات انتقامية

تصاعد التوتر بين واشنطن وموسكو بعد اعتقال صحافي أميركي

واشنطن: هبة القدسي

في تصعيد جديد للتوترات بين روسيا والولايات المتحدة، ألقت السلطات الروسية القبض على الصحافي الأميركي إيفان غيرشكوفيتش، الذي يعمل مراسلاً في روسيا لصالح صحيفة «وول ستريت جورنال»، واتهمته بالتجسس لصالح واشنطن. وهي المرة الأولى التي يتم فيها اعتقال صحافي أميركي بتهمة التجسس منذ نهاية الحرب الباردة بين البلدين. وقالت أجهزة الأمن الروسية في بيان إنها ألقت القبض على غيرشكوفيتش (31 عاماً) متلبساً في أثناء محاولته الحصول على معلومات سرّية بشأن أنشطة إحدى المؤسسات الصناعية العسكرية الروسية في مدينة يكاترينبرغ، وهي مدينة في وسط روسيا تبعد أكثر من ألف ميل شرق موسكو. ويواجه غيرشكوفيتش عقوبة السجن عشرين عاماً في حال إدانته، بموجب القانون الجنائي الروسي.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، على تطبيق «تلغرام»، أمس (الخميس)، إن أنشطة غيرشكوفيتش «لا علاقة له بالصحافة»، وإنها ليست المرة الأولى التي يُستغل فيها دور الصحافة الأجنبية كستار لأنشطة أخرى. وقال الكرملين إن غيرشكوفيتش اعتُقل «متلبساً»، وأضاف أن الصحافيين الآخرين الذين يعملون لصالح الصحيفة الأميركية في روسيا يمكنهم البقاء في مواقعهم بشرط أن تكون لديهم الوثائق والتصاريح السليمة وأن يمارسوا ما وصفها بأنها «أنشطة صحافية عادية».

وقال ديميتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين، للصحافيين: «نحن لا نتحدث عن شكوك، لقد تم القبض عليه بالجرم المشهود»، دون تقديم أي تفاصيل أخرى. وحذّر بيسكوف الولايات المتحدة من اتخاذ أي إجراءات انتقامية ضد الصحافيين الروس في الولايات المتحدة، قائلاً إن ذلك «يجب ألا يحدث». وأشار مسؤولون بالإدارة الأميركية إلى أنهم يحاولون الحصول على مزيد من المعلومات حول هذا الأمر ويولونه أهمية بالغة. وقالت السفارة الأميركية في موسكو إنها ليس لديها تعليق على الأمر بعد. وذكر مصدر دبلوماسي أميركي إن السفارة لم يتم إبلاغها بالواقعة وتسعى للحصول على معلومات من السلطات الروسية عن القضية.

وقالت صحيفة «وول ستريت جورنال» في بيان إنها «تشعر بقلق بالغ» على سلامة غيرشكوفيتش و«تنفي بشدة» ما قيل عن قيامه بالتجسس. وأضافت الصحيفة: «تنفي وول ستريت جورنال بشدة مزاعم جهاز الأمن الاتحادي الروسي، ونطالب بالإفراج الفوري عن مراسلنا الموثوق به والمتفاني في عمله إيفان غيرشكوفيتش. نساند ونتضامن مع إيفان وأسرته».

وقالت كتلين ريروس، مسؤولة الاتصالات في الجريدة: «إن (وول ستريت جورنال) تنفي بشدة المزاعم الروسية، ونسعى للإفراج الفوري عن مراسلنا المتفاني والموثوق به والذي يعمل ضمن فريق مكتب الصحيفة في موسكو».

كان غيرشكوفيتش قد أسهم مؤخراً في كتابة تقرير لـ«وول ستريت جورنال» عن مجموعة «فاغنر»، وهي شركة يرتبط مؤسسها بفلاديمير بوتين والتي لعب جيشها الخاص من المرتزقة دوراً رئيسياً في الحرب في أوكرانيا.

وقبل انضمامه إلى صحيفة «وول ستريت جورنال»، عمل غيرشكوفيتش في وكالة «فرنس برس» في موسكو وصحيفة «موسكو تايمز»، وهو موقع إخباري باللغة الإنجليزية، وكان مراسلاً مقيماً في العاصمة الروسية ويتحدث الروسية بطلاقة، وقد هاجرت عائلته إلى الولايات المتحدة من روسيا عندما كان طفلاً.


إيفان غيرشكوفيتش (رويترز)

ويعد غيرشكوفيتش أول مراسل أميركي يتم اتهامه بالتجسس واحتجازه كمتهم في روسيا منذ انهيار الاتحاد السوفيتي وفي توقيت تتزايد فيه التوترات بين موسكو وواشنطن. ويأتي اعتقاله في وقت يواجه فيه الصحافيون الغربيون في روسيا قيوداً متزايدة. وغالباً ما يذكر العاملون في وسائل الإعلام الغربية أنهم مراقَبون، لا سيما في أثناء الرحلات خارج المراكز الحضرية الرئيسية في موسكو وسانت بطرسبرغ. وقد أبدت عدة نقابات وهيئات صحافية مخاوفها من أن يؤدي القبض على مراسل «وول ستريت جورنال» إلى تراجع عمل المراسلين في روسيا وتآكل القدرة على العمل بحرية في التقارير الصحافية. ويخشى الكثير من الروس التحدث إلى وسائل الإعلام الأجنبية، بسبب قوانين الرقابة الصارمة المعتمدة في أعقاب هجوم أوكرانيا.

ويواجه الصحافيون الروس عقوبة تصل إلى السجن 15 عاماً إذا نشروا تقارير عدّتها السلطات تقارير كاذبة وفقاً لقانون روسيّ تم تمريره في البرلمان الروسي، وقد استخدمت السلطات الروسية أيضاً تهم التجسس ضد الصحافيين الروس، وفي العام الماضي، سجنت روسيا إيفان سافرونوف المحرر العسكري لصحيفة «كوميرسانت»، لمدة 22 عاماً بتهمة الخيانة، وهو أحد أبرز الصحافيين الروس الذين يغطون شؤون الدفاع. فيما أوقفت بعض الوسائل الإعلامية مكاتبها في موسكو مثل «بي بي سي» بسبب هذا القانون والمخاوف على سلامة مراسليها.

كانت وزارة العدل الأميركية قد أعلنت الأسبوع الماضي عن توجيه اتهامات جنائية ضد سيرغي فلاديميروفيتش تشيركاسوف، وهو مواطن روسي دخل أميركا بهوية مزورة، وقالت وزارة العدل إنه قام بجمع معلومات استخباراتية قبل الغزو الروسي لأوكرانيا.

ويُحتجَز الكثير من المواطنين الأميركيين حالياً في روسيا وسط اتهامات متبادلة بين واشنطن وموسكو بتنفيذ اعتقالات لدوافع سياسية. وقد جرى الكثير من عمليات تبادل الأسرى رفيعة المستوى بين موسكو وواشنطن خلال العام الماضي. ففي ديسمبر (كانون الأول) أفرجت موسكو عن نجمة كرة السلة الأميركية بريتني غرينر، التي أُلقي القبض عليها بتهم حيازة مخدرات، مقابل إطلاق سراح فيكتور بوت، تاجر أسلحة روسي كان مسجوناً في السجون الأميركية، لكن رفضت روسيا إطلاق سرح بول ويلان، الجندي السابق في مشاة البحرية الأميركية والمحتجز في روسيا منذ عام 2018 وحكم عليه بالسجن 16 عاماً باتهامات ومزاعم بالتجسس.

من جانبه، قال النائب الديمقراطي آدم شيف، العضو السابق في لجنة الاستخبارات بمجلس النواب، لشبكة «سي إن إن»، إن هذا الاعتقال يعد إشارة على أن موسكو ستلجأ إلى أخذ الرهائن في محاولة لردع الغرب عن معارضة خططها وطموحاتها في أوكرانيا. وقال شيف: «هذا سلوك معروف لروسيا وتمكن رؤيته يتزامن مع إعلاناتهم النووية»، مشيراً إلى خطط روسيا لوضع أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا.

الرؤية الأوروبية «الثلاثية» للصين والمخاوف من قيام جبهة روسية - صينية

تحليل إخباري

باريس: ميشال أبو نجم


ماكرون يعود إلى الأضواء من الصين (إ.ب.أ)

معروف عن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون شغفه بالسياسة الخارجية، ورغبته بأن يلعب فيها دوراً رئيسياً، وجاءت الزيارة الرسمية التي سيقوم بها إلى الصين ترافقه فيها رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين لتعيده إلى واجهة الأضواء العالمية، نظراً إلى أهميتها بالنسبة للحرب الروسية على أوكرانيا، ودور بكين فيها، والمبادرة السلمية التي أطلقتها والتي بقيت حتى اليوم دون أي ترجمة فعلية. وبحلوله في بكين، سيكون ماكرون ثالث مسؤول غربي كبير يزور الصين منذ اندلاع وباء «كوفيد-19» قبل ثلاثة أعوام. وسبقه إليها المستشار الألماني الذي زراها في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ورئيس الوزراء الإسباني هذا الأسبوع. ومن نتائج مشاركة فون دير لاين فيها أنها ستخرجها إلى حد ما من إطار العلاقات الثنائية الفرنسية - الصينية ليتسع إطارها وتصبح في إطار العلاقات الأوروبية - الصينية.

تقول مصادر دبلوماسية في العاصمة الفرنسية إن الصين «أصبحت مادة إلزامية» في الاجتماعات الأوروبية، وذلك من زاويتين: الأولى، الدور النشط الذي تلعبه على الصعيد الدبلوماسي وفي المنظمات الإقليمية والدولية كمنظمة «شنغهاي للتعاون» أو «مؤتمر بواو» الاقتصادي الذي ينهي أعماله اليوم في جزيرة هانيان جنوب الصين، ومنظمات أخرى عديدة. وللتوضيح، فإن منظمة «شنغهاي» تضم 42 في المائة من سكان العالم وتتمتع بـ25 في المائة من الناتج المحلي العالمي الإجمالي، الأمر الذي يبين أهميتها خصوصاً أنها تضم دولتين دائمتي العضوية في مجلس الأمن «روسيا والصين»، و4 دول نووية «الصين وروسيا والهند وباكستان».

وآخر تجليات دور بكين نجاحُها في التقريب بين السعودية وإيران. والثانية، أداء الصين فيما يخص الحرب في أوكرانيا وموقفها «الغامض» من الغزو الروسي لبعض أراضيها، وخطة السلام التي طرحتها، وذلك على ضوء زيارة الدولة التي قام بها الرئيس شي جينبينغ إلى موسكو الأسبوع الماضي. وقال تان كيفي، المتحدث باسم وزارة الدفاع الصينية: «الجيش الصيني على استعداد لتعميق التواصل الاستراتيجي والتنسيق مع نظيره الروسي»، فيما سيقوم الجيشان بتدريبات عسكرية واسعة في الأيام القليلة المقبلة.

كانت الصين موضوعاً رئيسياً في القمة الأوروبية الأخيرة يومي 23 و24 مارس (آذار). ولا شك أن زيارة شي إلى موسكو، والدعم الذي عبر عنه للرئيس الروسي، والاتفاقيات التي توصل إليها الطرفان، والتخوف من قيام تحالف أوثق روسي - صيني بمواجهة الغرب وتبعاته، جعل منها ملفاً يفرض نفسه بقوة على الدبلوماسية الأميركية والأوروبية. وبحسب المصادر الأوروبية، فإن الأوروبيين ينظرون في الحاجة لعقد قمة مخصصة كلياً للملف الصيني في شهر مايو (أيار) المقبل. ومشكلة الأوروبيين أن مقاربتهم للصين ليست موحدة وهم منقسمون بين من يتبنى الموقف الأميركي المتشدد، ومن لا يريد الانقطاع عن الصين. وأعلن رئيس لاتفيا، آرثور كارينز بمناسبة القمة الأوروبية، أن قمة بوتين - شي «سبب لكي تفتح أوروبا أعينها؛ إذ إن كثيرين كانوا يتوقعون أن تلعب الصين ورقة الوساطة. إلا أنها لم تفعل، بل إنها وقفت بشكل واضح إلى جانب روسيا؛ ما يمثل تحدياً وصعوبة كبيرين بالنسبة لأوروبا». وذهب رئيس وزراء بلجيكا ألكسندر دي كرو في الاتجاه عينه بقوله: «لقد رأينا أن الصين قادرة على التأثير على روسيا، وكنا نأمل أن تستخدم تأثيرها للتشديد على احترام سلامة وسيادة أوكرانيا على أراضيها».

أضحى واضحاً اليوم أن الاتحاد الأوروبي يربط تعاطيه بالصين بموقفها من الحرب الأوكرانية. وقد عبرت فون دير لاين بوضوح عن ذلك أمس بقولها: «علينا أن نكون صريحين: الطريقة التي ستستمر فيها الصين بالتصرف حيال حرب بوتين ستشكل عاملاً حاسماً في مستقبل علاقاتنا معها». وأضافت المسؤولة الأوروبية: «على الصين واجب القيام بدور بنّاء في تعزيز سلام عادل. لكن هذا السلام لا يمكن أن يكون عادلاً إلا إذا كان قائماً على احترام سيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها». وخلاصة قول فون دير لاين أن «أي خطة سلام تكرس الضم الروسي هي ببساطة غير قابلة للتطبيق»، مشيرة بذلك إلى الخطة التي طرحتها بكين في شهر فبراير (شباط) الماضي، والتي واجهها الأوروبيون بفتور واضح. ودأب مسؤولون أميركيون وأوروبيون على انتقادها؛ لأنها لم تنص على إدانة لاحتلال روسيا لأراض أوكرانية وضمها، كما لم تتضمن دعوة لخروجها من كافة الأراضي الأوكرانية المحتلة. كذلك عارض الغربيون، بمستويات متفاوتة، الدعوة الصينية لوقف إطلاق النار في أوكرانيا، معتبرين أن ذلك يصب في مصلحة روسيا التي ستستخدمه لتعزيز مواقعها أو لتبريد الجبهات مع الإبقاء على النزاع قائماً.

تقول المصادر المشار إليها إن قلق الغرب عنوانه قيام تحالف عميق بين بكين وموسكو. من هنا، فإن إحدى المهام التي ستكون على عاتق ماكرون - فون دير لاين دفع بكين للامتناع عن الانخراط في تحالف من هذا النوع. وأعلن الرئيس ماكرون من بروكسل، الأسبوع الماضي، أنه يتعين «دفع الصين إلى الانخراط لجانبنا من أجل ممارسة ضغوط على روسيا» في الملف الأوكراني. وقد سبق له أن أعرب عن هذا الموقف. لكن ما يتخوف منه الأوروبيون رغم قربهم من واشنطن في الملف الأوكراني، من أن السياسة الأميركية القائمة على المواجهة الرأسية والشاملة مع الصين لا تسهل الحوار مع بكين، ولا تساعد الأوروبيين في مساعيهم لمنع مزيد من الانخراط الصيني - الروسي، حيث إن الطرفين الأخيرين يريان في الولايات المتحدة الخصم المشترك الواجب مواجهته متحدين. وترى الولايات المتحدة في الصين المنافس المنهجي الشامل والرئيسي لها والخطر الذي يهدد النظام العالمي والسعي لإحداث تغييرات جيو-سياسية في آسيا والمحيط الهادئ وبحر الصين الجنوبي... ومناطق أخرى من العالم. ولا يريد بعض الأوروبيين، وعلى رأسهم ألمانيا وفرنسا، السير وراء هذه الرؤية الأميركية، وأن يجعل من الصين عدواً رغم الخلافات بين الطرفين. ويريد الأوروبيون طرح كافة هذه المسائل في إطار القمة الأوروبية - الصينية التي تنتظرها دول الاتحاد الأوروبي، إلا أن بكين لم تعرض حتى اليوم موعداً محدداً. ومن المنتظر أن تكون أحد الموضوعات التي ستطرح بمناسبة الزيارة الثنائية للصين.

ثمة نقاط تلاق عديدة بين الرؤيتين الأوروبية والأميركية للصين. ففي الرؤية الأوروبية، ينظر إلى الصين من ثلاث زوايا: الأولى، اعتبارها شريكاً تجارياً رئيسياً وجهة فاعلة يتعين التعامل معها في الموضوعات الشاملة مثل ملف البيئة وتتماته. والثانية، اعتبارها منافساً اقتصادياً وتكنولوجياً. والثالثة اعتبارها خصماً منهجياً بسبب تبنيها قيماً تناقض القيم الأوروبية «كالديمقراطية على الطريقة الغربية والليبرالية...». وأثنى أولاف شولتس، الأسبوع الماضي، على هذه القراءة، داعياً الأوروبيين للمحافظة عليها، ومؤكداً أنها «ثلاثية فاعلة ويتعين علينا أن نبقى أوفياء لها».

عديدة هي الملفات الأخرى التي ستطرح خلال زيارة ماكرون - فون دير لاين، وليس أقلها الملفات الاستثمارية والتجارية والاقتصادية والبيئية، فضلاً عن ملفات حقوق الإنسان ووضع أقلية الإيغور، وبالتالي سيكون لقاء بكين ممهداً للقمة الأوروبية - الصينية المرتقبة التي يريد الأوروبيون التئامها قريباً لحاجتهم للتعاون الصيني.

بوتين قد يزور أنقرة قريباً لافتتاح محطة كهرباء تعمل بالطاقة النووية تنفذها شركة «روسآتوم» الروسية

إردوغان يتهم «النادي الغربي» بمحاولة جر تركيا إلى حرب مع روسيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتهم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ما سماه بـ«النادي الغربي» بمحاولة جر تركيا إلى حرب مع روسيا وأعلن في الوقت ذاته أن هناك احتمالا أن يزور الرئيس فلاديمير بوتين تركيا في 27 أبريل (نيسان) المقبل لمشاركته تدشين أول مفاعل في محطة كهرباء «أككويو» في جنوب تركيا التي تعمل بالطاقة النووية والتي تنفذها شركة «روسآتوم» الروسية. وقال إردوغان: «إنه لولا جهودنا على مدى العامين الماضيين، كان (النادي الغربي) سيجر تركيا إلى بيئة حرب ضد روسيا. لن نسمح بذلك طالما أننا هنا. وهناك عامل آخر سنتحدث عنه وهو أننا نأمل بالتأكيد أن تنتهي الحرب بين روسيا وأوكرانيا بوساطة جادة وحازمة».

وذكر إردوغان، خلال مقابلة مع عدد من القنوات المحلية ليل الأربعاء - الخميس، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قد يزور تركيا في 27 أبريل لمشاركته تدشين أول مفاعل للطاقة النووية ضمن محطة أككويو لتوليد الكهرباء من الطاقة النووية التي تنفذها شركة «روسآتوم» الحكومية الروسية.

ورغم مذكرة الاعتقال التي أصدرتها المحكمة الجنائية الدولية، مؤخرا، بحق بوتين بسبب اتهامات بارتكاب جرائم حرب في أوكرانيا، قال إردوغان: «ربما يكون هناك احتمال أن يأتي بوتين في 27 أبريل، أو ربما نجري اتصالاً بحفل التدشين عبر الإنترنت ونتخذ الخطوة الأولى في محطة أككويو».

وتركيا ليست طرفاً في نظام روما الأساسي الذي أنشأ المحكمة، وسبق أن استضافت الرئيس السوداني السابق عمر البشير في 2008 رغم طلب المحكمة اعتقاله بتهمة ارتكاب جرائم حرب في دارفور.

وقال الكرملين، الخميس، إن بوتين وإردوغان ناقشا خلال اتصال هاتفي، التنفيذ الناجح لمشاريع استراتيجية مشتركة في قطاع الطاقة، من بينها تشييد محطة أككويو لتوليد الكهرباء من الطاقة النووية. وأكد المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، أهمية مشروع محطة أككويو النووية، التي تبنيها شركة «روسآتوم» في تركيا بالنسبة للعلاقات الروسية التركية، وبخاصة في قطاع الطاقة التركي، لكنه أشار إلى أنه لم يتخذ بعد قرارا حول شكل مشاركة الرئيس بوتين في الحدث المرتقب للمحطة، حيث من المخطط تحميل الوقود النووي في أول مفاعل بها في 27 أبريل.


الرئيس التركي رجب طيب إردوغان (أ.ف.ب)

وذكر أن تمثيل روسيا خلال الحدث سيكون على مستوى عال، مضيفا: «لم يتم اتخاذ قرار حتى الآن بهذا الشأن، الشيء الوحيد الذي يمكن قوله هو أن تمثيل الجانب الروسي في الحدث سيكون عند مستوى لائق. ويسمح المشروع، الذي تبلغ تكلفته 20 مليار دولار وقدرته 4800 ميغاوات ويتضمن بناء 4 مفاعلات والمقام في مدينة أككويو التابعة لولاية مرسين المطلة على البحر المتوسط في جنوب تركيا، بانضمام تركيا إلى الدول القليلة التي تمتلك طاقة نووية للأغراض السلمية. وقال إردوغان إنه سيتم إدراج المحطة رسميا في قائمة المنشآت النووية.

عشية زيارتها مع الرئيس الفرنسي لبكين

رئيسة المفوضية الأوروبية تطالب الصين بموقف واضح من «حرب بوتين»

بروكسل: شوقي الريّس

بعد مرور عام ونيّف على بداية الحرب الدائرة في أوكرانيا، لا يزال الموقف الصيني الحقيقي من الصراع بين الاتحاد الروسي والدول الغربية لغزاً يستعصي فكّه على واشنطن والعواصم الأوروبية. وثمّة فرضيّة تترسّخ يوماً بعد يوم، مفادها بأن بكين لن تحسم موقفها بوضوح من هذه الحرب المفتوحة على كل الاحتمالات، وأنها اختارت الغموض حرصاً على مصالحها الاقتصادية والتجارية الضخمة، وتحسباً مما يمكن أن يفرزه هذا الصراع من معادلات وتوازنات جديدة، فضلاً على أن ذلك يضعها في موقع الوسيط الوحيد القادر في الوقت الراهن على فتح ثغرة في جدار المفاوضات لوقف هذه الحرب التي بات واضحاً أن كل الأطراف تريد إنهاءها في أقرب فرصة ممكنة.

في هذا السياق تندرج الزيارة التي تبدأها رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، برفقة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، إلى بكين حيث ستكون خطة السلام الصينية لإنهاء الحرب في أوكرانيا المحور الرئيسي في المحادثات مع القيادة الصينية.

وقد استبقت رئيسة المفوضية هذه الزيارة بتصريحات أكدت فيها أن الصين يجب أن تلعب دوراً من أجل التوصل إلى سلام عادل في أوكرانيا، وأن موقفها من الحرب التي شنّها الرئيس الروسي «سوف يكون عاملاً حاسماً لتحديد طبيعة العلاقات بين بكين والاتحاد الأوروبي في المستقبل». وقالت فون دير لاين: «أي خطة سلام تقوم على تكريس الاحتلالات الروسية ليست قابلة للتطبيق، وعلينا أن نكون صريحين في هذا الموضوع».

وجاءت هذه التصريحات من رئيسة المفوضية في الكلمة التي ألقتها حول العلاقات الأوروبية - الصينية أمام «معهد مركاتور للدراسات الصينية» و«المركز الأوروبي للسياسات» في العاصمة البلجيكية، حيث قالت إن «الرئيس الصيني بدل أن يبتعد عن روسيا إثر غزوها الوحشي واللاشرعي أوكرانيا، حافظ على صداقته اللامحدودة مع بوتين. لكن في الفترة الأخيرة لمسنا تحولاً في دينامية العلاقات بين بكين وموسكو»، ثم أضافت: «يتضح من الزيارة التي قام بها الرئيس الصيني مؤخراً إلى روسيا أن ثمّة تحولاً طرأ على دينامية هذه العلاقات، وأن الصين ترى في ضعف بوتين فرصة لزيادة نفوذها في روسيا، بعد أن كان ميزان العلاقات بين الطرفين راجحاً لمصلحة موسكو طوال القسم الأكبر من القرن الماضي».

وقالت رئيسة المفوضية إن تحديد الاستراتيجية الأوروبية للعلاقات مع الصين يجب أن ينطلق من تقييم رصين للعلاقات الراهنة، ومن النيات الاستراتيجية لبكين، وأكدت أن «علاقاتنا مع الصين من الأهمية بمكان بحيث لا يمكن تعريضها للخطر بسبب عدم القدرة على التوصل إلى اتفاق واضح بشأن إطار مستقر لها». واعترفت فون دير لاين بأن العلاقات الأوروبية - الصينية يعتريها الفتور وتواجه صعوبات منذ سنوات بسبب المواقف الاستراتيجية التي اعتمدتها الصين على الساحة الدولية، والتي ازدادت حدة في السنوات الأخيرة.ودعت فون دير لاين إلى إعادة تقييم العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والصين، لكنها أكدت أن عدم التواصل مع بكين «ليس مجديا ولا يصب في مصلحة أوروبا». ويخضع موقف الاتحاد الأوروبي تجاه الصين للتدقيق الشديد من قبل الولايات المتحدة. وقالت فون دير لاين إن إدارة العلاقات مع الصين مهمة لازدهار اقتصاد التكتل في المستقبل. ودعت فون دير لاين إلى إعادة تقييم اتفاقية الاستثمار بين الاتحاد الأوروبي والصين، بعد أن فرضت بكين عقوبات على نواب بالبرلمان الأوروبي ردا على عقوبات الاتحاد الأوروبي ضد الصين بسبب انتهاكات حقوق الإنسان في شينجيانج.■/●.■sup


فون دير لاين (أ.ف.ب)

sup●وفيما بدت رسالة واضحة موجهة إلى بكين عشية زيارتها في معية الرئيس الفرنسي، قالت فون دير لاين إن «الصين، بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن الدولي، تتحمل مسؤولية الدفاع عن القيم والمبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة، والاضطلاع بدور نشط وبنّاء لتحقيق السلام العادل. لكن هذا السلام لا يمكن أن يكون عادلاً، إلا إذا قام على صون سيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها ضمن الحدود المعترف بها دولياً».

في موازاة هذه التصريحات التي رأى فيها المراقبون الدبلوماسيون محاولة لتطمين الإدارة الأميركية التي كشف مسؤولون في المفوضية عن أنها لم تبد حماساً لمثل هذه الزيارة في الظرف الراهن، كان رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانتشيز، الذي ستتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد مطلع الصيف المقبل، يصرّح من «منتدى بواو» في جزيرة هاينان الصينية: «أوروبا ستدافع عن القيم والمبادئ الأساسية التي يقوم عليها الاتحاد»، داعياً الصين إلى «عدم الانغلاق على ذاتها، كي لا تجبر الاتحاد الأوروبي على السير في الاتجاه نفسه».

ومن المنتظر أن يصل سانتشيز اليوم الجمعة إلى بكين حيث سيجري محادثات مع الرئيس الصيني شي جينبينغ قبل وصول فون دير لاين وماكرون والمسؤول الأوروبي عن السياسة الخارجية جوزيب بورّيل. وفي تصريح لوسائل الإعلام المحلية، قال سانتشيز: «في أقل من أسبوع، التقيت ما يزيد على 40 رئيس دولة أو حكومة من قارات ثلاث، ولم أسمع منهم سوى دعوات إلى السلم والاستقرار، ونبذ للحرب والصراعات الاقتصادية».

يذكر أن الصين أصبحت منذ عام 2021 الشريك التجاري الأول للاتحاد الأوروبي، متقدمة للمرة الأولى على الولايات المتحدة، فيما تشير تقديرات «المركز الأوروبي للدراسات الاستراتيجية» التابع للمفوضية، إلى أن المبادلات التجارية بين الصين وبلدان الاتحاد الأوروبي يمكن أن تحقق نمواً سنوياً لا يقل عن 8 في المائة من الآن حتى عام 2030.

أكد أهمية العلاقات الثنائية في خطاب تاريخي أمام «البوندستاغ»

تشارلز الثالث يشيد بـ«شجاعة» ألمانيا في دعمها العسكري لأوكرانيا

برلين: راغدة بهنام

لم تغب السياسة كلياً عن زيارة الملك تشارلز إلى ألمانيا، رغم أن رأس العرش البريطاني لا يتعين عليه الخوض في السياسة؛ إذ يمثل رأس الدولة بشكل رمزي فقط. وتوجّه الملك البريطاني بخطاب وُصف بالتاريخي أمام البرلمان الفيدرالي الألماني، ليصبح أول رأس عرش بريطاني يلقي كلمة أمام «البوندستاغ»، امتدح فيه الدعم البريطاني - الألماني المشترك لأوكرانيا. وقال بأن الحرب على أوكرانيا «تهدد أمن أوروبا وقيمنا الديمقراطية»، مضيفاً بأن بريطانيا وألمانيا أخذتا مواقف «قيادية» في دعم أوكرانيا «لمواجهة الاعتداء عليها».

وامتدح تشارلز في خطاب ألقى جزءاً كبيراً منه باللغة الألمانية أمام النواب، قرار ألمانيا تزويد أوكرانيا بالأسلحة، ووصفه بالقرار «الشجاع والمهم والمرحب به». ويعكس كلام الملك موقف بريطانيا من الحرب في أوكرانيا، وهو موقف يلاقي تأييد معظم الأحزاب البريطانية.

ولكن الجزء الأكبر من خطاب الملك ركز على العلاقات البريطانية - الألمانية، وبخاصة مع خروج بلاده من الاتحاد الأوروبي. وكان الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير الذي أقام مأدبة عشاء رسمية على شرف الملك قبل ليلة، ألقى كلمة أيضاً شدّد فيها على أن الزيارة هي «لإعادة إطلاق» العلاقات الألمانية - البريطانية بعد «بريكست»، مشيراً إلى أن البلدين ما زالا مقربين في الكثير من النواحي. وشارك في مأدبة العشاء المستشارة السابقة أنجيلا ميركل التي أُجلست إلى جانب قرينة الملك كاميلا التي ترافق زوجها في الزيارة، إضافة إلى الرئيس الألماني الأسبق يواكيم غوك. وكررت رئيسة «البودنستاغ» باربيل باس وهي تقدم الملك، كلام الرئيس الألماني عن إعادة إطلاق العلاقات الألمانية - البريطانية، وشدّدت هي أيضاً على قرب هذه العلاقة وثباتها.

وتحدّث تشارلز في كلمته أمام «البودنستاغ» كذلك عن العلاقة التاريخية والثقافية بين البلدين، وعن ارتباط عائلته بألمانيا، مشيراً إلى والدته الملكة إليزابيث التي زارت ألمانيا بشكل رسمي 15 مرة. وتتحدر الأسرة الملكية البريطانية من أصول ألمانية، وكان الأمير فيليب والد تشارلز يتحدث اللغة الألمانية بطلاقة وجزء كبير من عائلته يعيش في ألمانيا. وحتى أن العائلة الملكية البريطانية كانت تحمل كنية ألمانية هي زاخن - كوبور وغوتا، غيّرها الملك جورج الخامس بعد الحرب العالمية الأولى إلى ويندسور، بسبب زيادة الكراهية تجاه ألمانيا لتسببها بإشعال الحرب. وبقيت العائلة المالكة البريطانية محافظة على روابطها الأسرية في ألمانيا حتى بعد الحرب العالمية الثانية، رغم أنها حاولت إبعاد نفسها عن ألمانيا النازية.

ولقيت زيارة الملك تشارلز تغطية واسعة في الصحافة الألمانية التي ركّزت على اختيار الملك ألمانيا لتكون محطته الخارجية الأولى بعد توليه العرش، وإلغاء زيارته إلى فرنسا بسبب الاحتجاجات. كما امتدحت الصحافة إتقانه اللغة الألمانية التي اعتمدها في الكلمات الرسمية التي ألقاها. ولم تكن المرة الأولى التي يتوجه فيها تشارلز إلى «البوندستاغ» وباللغة الألمانية، فهو ألقى كلمته قبل عامين فقط، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، ولكنه كان آنذاك ما زال أمير ويلز.

وزار تشارلز بعد كلمته أمام «البوندستاغ» مطار تيغيل في برلين الذي أغلق قبل عام وحوّلته حكومة برلين إلى مركز تأوي فيه اللاجئين الأوكرانيين. والتقى مع الرئيس الألماني عدداً من اللاجئين الأوكرانيين الذين وصلوا إلى ألمانيا.

ولاقت زيارة الملك البريطاني ترحيباً في ألمانيا بشكل عام، ليس فقط من الطبقة السياسية ولكن أيضاً من الألمان. وفي ختام كلمته أمام «البوندستاغ»، لاقى تصفيقاً حاراً من النواب باستثناء كتلة نواب اليسار المتطرف «دي لينكا» التي انتقدت إعطاء الملك منبراً للتحدث إلى النواب. وعلى الصعيد الشعبي، أظهر استطلاع أجراه معهد «يوغوف» للأبحاث، أن نصف الألمان يعتبرون زيارة الملك علامة للتقارب البريطاني - الألماني بعد «بريكست».

ورأت القناة الألمانية الأولى، أن زيارة تشارلز تأتي في وقت تعهدت فيه حكومة ريشي سوناك بأن تكون إصلاح العلاقات بين لندن وأوروبا أولوية، خاصة بعد الاتفاق الشهر الماضي مع المفوضية الأوروبية على وضع آيرلندا الشمالية بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي. وذكرت القناة بأن الملك استقبل آنذاك رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين خلال زيارتها لندن لإجراء المفاوضات مع رئيس الحكومة. وأشارت إلى أن الزيارة أثارت جدلاً آنذاك بسبب اتهام الملك بالتدخل في قضايا خلافية داخل البلاد، ولكنها أضافت بأن دفاع الحكومة عن استقبال الملك لرئيسة المفوضية يشير إلى أن حكومة سوناك مصرّة على إعادة تعميق العلاقات مع أوروبا.


تشارلز الثالث يزور وحدة عسكرية ألمانية - بريطانية أمس (إ.ب.أ)


الملك تشارلز يخاطب «البوندستاغ» في برلين أمس (رويترز)

ملك بريطانيا والرئيس الألماني لدى زيارتهما مصنعاً للأجبان في قرية برودوين أمس (رويترز)

عاد إلى برازيليا للمرة الأولى منذ هزيمته الانتخابية

بولسونارو يستأنف الحياة السياسية في البرازيل

برازيليا: «الشرق الأوسط»

عاد جايير بولسونارو، صباح أمس، إلى البرازيل للمرة الأولى منذ هزيمته في الانتخابات الرئاسية في مواجهة لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، مصمماً على لعب دور سياسي مهم، بعدما أمضى 3 أشهر في الولايات المتحدة.

ويعرّض الرئيس اليميني المتطرف السابق نفسه لملاحقات قضائية قد تصل إلى سجنه، مع احتمال إعلان عدم أهليته للترشح لمناصب، كما يعقّد المعطيات السياسية أمام الرئيس البرازيلي إيناسيو لولا دا سيلفا.

وعند وصوله إلى «مطار برازيليا»، عبر رحلة تجارية آتية من أورلاندو بولاية فلوريدا، كان نحو 200 شخص من مناصريه في استقباله، وحملوا أعلام البرازيل وسط انتشار كثيف للشرطة، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية». لكن بولسونارو خرج من المطار دون التحدث إليهم. وبثت شبكة «سي إن إن - البرازيل» لقطات لموكب سيارات يغادر المطار.

وكان بولسونارو قد غادر البرازيل في 30 ديسمبر (كانون الأول) قبل انتهاء ولايته، وقاطع مراسم تنصيب لولا في الأول من يناير (كانون الثاني). وقال في مقابلة مع شبكة «سي إن إن - البرازيل»، في مطار أورلاندو، قبل أن يستقل الطائرة: «سأشارك في (الحياة السياسية) لحزبي عبر تقديم خبرتي». وأعلن بولسونارو (68 عاماً) الذي غادر البلاد بعد هزيمة بفارق أقل من مليوني صوت، الأسبوع الماضي، عزمه العودة قائلاً: «سأستأنف حياتي الطبيعية، وسأعمل للحزب الليبرالي، وسأزور جميع أنحاء البرازيل، وسأشارك في الحياة السياسية».

وتحسباً لعودته، استعدت الشرطة العسكرية في برازيليا لكي تغلق سريعاً الوصول إلى ساحة السلطات الثلاث في قلب العاصمة، وكذلك في المطار، في حال حصول اضطرابات. وكان أنصار بولسونارو على شبكات التواصل الاجتماعي قد دعوا إلى استقباله بأعداد كبيرة، كما دعا النائب عن الحزب الليبرالي غوستافو غاير إلى «دعم قوي» من أجل «فتح الطريق أمام عودة بولسونارو إلى الرئاسة».

رئاسة الحزب الليبرالي

على الصعيد السياسي «سيكون على لولا الآن أن يحكم مع معارضة منظّمة، وذلك يمكن أن يحدث فارقاً كبيراً»، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية»، عن جايرو نيكولاو الخبير السياسي في مؤسسة «جيتوليو فارغاس». وفور وصوله، توجه بولسونارو إلى مكاتب الحزب الليبرالي وسط مواكبة من سيارات الشرطة العسكرية، كما يحصل مع كل رئيس سابق. استقبله هناك رئيس هذا الحزب، فالديمار كوستا نيتو، وكذلك نواب وأعضاء في مجلس الشيوخ حلفاء له ووزراء سابقون. وأكد الحزب الليبرالي أن بولسونارو سيتلقى مبلغاً شهرياً بقيمة 7 آلاف يورو، بصفته رئيساً فخرياً للحزب.

تأتي عودة بولسونارو إلى البرازيل بينما يواجه الرئيس لولا مرحلة صعبة، بعد أقل من 3 أشهر على توليه مهامه. وبعدما أُصيب بالتهاب رئوي، اضطر هذا الأسبوع لإرجاء زيارة دولة إلى الصين كان يراهن عليها مستشاروه لتحسين صورته، بعد سلسلة تصريحات أثارت جدلاً.

وبعد توقفه في مقر الحزب، توجه بولسونارو إلى مقره المستقبلي في مجمع سكني يحظى بحماية مكثفة في حي جارديم بوتانيكو، في برازيليا، مع زوجته ميشيل. تسلمت هذه الإنجيلية الملتزمة، البالغة من العمر 41 عاماً، للتو رئاسة فرع النساء في الحزب الليبرالي، ويمكن أن تترشح للرئاسة في عام 2026.

متاعب قضائية

يخضع بولسونارو لخمسة تحقيقات أمام المحكمة العليا في قضايا يمكن أن تؤدي إلى عقوبات سجن. وآخرها يتعلق بدوره في أعمال الشغب التي وقعت في 8 يناير ضد مواقع السلطة في برازيليا التي تعرضت للتخريب من قِبَل آلاف من أنصاره. والقضايا الأربع الأخرى تتعلق بجنح مفترضة حصلت خلال ولايته: تضليل حول نظام اقتراع إلكتروني أو بشأن «كوفيد». ويطوله أيضا 16 تحقيقاً على الأقل أمام المحكمة الانتخابية العليا.

ويمكن أن يُحكم عليه بعدم الأهلية للمشاركة في انتخابات لمدة 8 سنوات؛ ما قد يمنعه من الترشح للانتخابات الرئاسية عام 2026.





موالون للرئيس البرازيلي السابق يستقبلونه خارج مقرّ الحزب الليبرالي أمس (أ.ب)...
وفي الإطار بولسونارو يحيي أنصاره (إ.ب.أ)

رئيسة تايوان «توقفت» في نيويورك رغم التحذيرات الصينية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

وصلت رئيسة تايوان تساي إنغ - وين، أمس، إلى نيويورك، في زيارة أثارت حفيظة بكين التي توعّدت برد انتقامي في حال التقت المسؤولة رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي، واستدعت تحذيرا أميركيا لبكين من «رد فعل مبالغ فيه».

والولايات المتحدة هي محطة توقّف لتساي المتّجهة إلى أميركا الوسطى، في جولة ستلتقي خلالها قادة غواتيمالا وبيليز لتعزيز العلاقات بهاتين الحليفتين الدبلوماسيتين لتايوان. وبيليز وغواتيمالا هما من الدول الـ13 التي لا تزال تعترف رسميا بتايوان، بعدما أقامت هندوراس علاقات دبلوماسية مع الصين الأسبوع الماضي. وخلال عودتها إلى تايوان ستتوقّف تساي في كاليفورنيا؛ حيث أعلن مكارثي أنه سيلتقي بها.

وبينما كانت أنشطة تساي المحدودة في نيويورك مغلقة أمام الإعلام، أشارت وكالة الأنباء المركزية التايوانية إلى أن الرئيسة قالت بعد وصولها إلى الولايات المتحدة إن الشراكة القوية بين واشنطن وتايوان ترجع إلى القيم والمصالح المشتركة، بالإضافة إلى الجهود طويلة المدى للتايوانيين في الخارج. وتابعت تساي، خلال حفل عشاء مع أكثر من 700 من المغتربين التايوانيين، أن تايبيه أظهرت عزما على الدفاع عن نفسها، وقدرتها على المساعدة في حماية الاستقرار الإقليمي. وأضافت أن الجزيرة ستعزز العمل مع الشركاء الآخرين «كي تسير بحزم في مسار الديمقراطية والحرية».

وتعتبر الصين جزيرة تايوان جزءا لا يتجزأ من أراضيها وتعقد العزم على استعادتها بالقوة إن اقتضت الضرورة. وهي تعتبر أنه عملا بمبدأ «الصين واحدة» فلا ينبغي لأي دولة إقامة علاقات رسمية مع بكين وتايبيه في آن واحد. وأكّدت بكين، الأربعاء، «معارضتها الحازمة» أي لقاء بين تساي ومكارثي، وتوعّدت باتّخاذ «تدابير مضادة حازمة» في حال تم اللقاء. كما رأى مكتب الشؤون التايوانية في بكين أن محطة تساي الأميركية تشكل «استفزازا». وقالت المتحدثة باسم المكتب جو فنغليان إن «هذا العبور المفترض لزعيمة تايوان هو في الحقيقة استفزاز يهدف إلى نيل الاستقلال بالاعتماد على الولايات المتحدة».

وردّت الولايات المتحدة بالتحذير من أن الصين يجب ألا تستخدم توقف تساي على الأراضي الأميركية «ذريعة لتعزيز أي أنشطة عدائية حول مضيق تايوان». وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي «لا سبب يستدعي رد فعل قاسيا من جانبهم». وشدّد كيربي على أن توقّف تساي على الأراضي الأميركية «متوافق مع العلاقة غير الرسمية القائمة منذ زمن مع تايوان ومع سياسة الصين الواحدة التي تعتمدها الولايات المتحدة والتي لم تتغير».

وكان رئيس مجلس النواب الأميركي قد أعلن أنه سيلتقي تساي في كاليفورنيا ما أثار حفيظة بكين. في المقابل لم تؤكد السلطات التايوانية اللقاء مع ماكارثي ولا برنامج تساي في نيويورك.

وفي عام 2022، أثارت زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي السابقة نانسي بيلوسي لتايوان غضب بكين التي نظمت ردا عليها مناورات واسعة حول الجزيرة اعتبرتها تايبيه تمهيدا لغزوها.

مشرعون من الحزبين دعوا إلى احترام حرية التعبير

انقسام جمهوري حول حظر «تيك توك» في الولايات المتحدة

واشنطن: إيلي يوسف

ظهرت انقسامات جمهورية حول حظر تطبيق «تيك توك» الصيني، بعد أيام من إفادة رئيسه التنفيذي أمام مجلس النواب الأميركي.

وعرقل السيناتور الجمهوري، راند بول، جهود زميله الجمهوري السيناتور، جوش هاولي، لتسريع التشريعات التي قدمها إلى مجلس الشيوخ مساء الأربعاء لحظر التطبيق في الولايات المتحدة. وكان هاولي قد توجه إلى قاعة المجلس ليطلب الموافقة بالإجماع على بدء العمل على «قانون عدم استخدام تيك توك على أجهزة الولايات المتحدة». ورغم دعم غالبية الجمهوريين تقييد التطبيق، اعترض بول على مشروع هاولي لأنه «يرقى إلى مستوى هجوم على التعديل الدستوري الأول»، الذي يضمن حرية التعبير.

وقال بول: «لأولئك الذين يشعرون بالقلق من أن الحكومة الصينية قد تتمكن بطريقة ما من الوصول إلى معلومات الملايين من المراهقين الأميركيين، عليكم إدراك أن جميع وسائل التواصل الاجتماعي (تحصل على) البيانات الشخصية التي يقدمها الناس طواعية». وتابع: «إذا كنت ستحظر (تيك توك)، فماذا بعد؟».

وكان عدد متزايد من المشرعين الأميركيين من الحزبين الديمقراطي والجمهوري قد أعربوا عن قلقهم بشأن إمكانية وصول التطبيق إلى بيانات أكثر من 150 مليون مستخدم في الولايات المتحدة. ويأتي مشروع السيناتور هاولي لتسريع إقرار قانون حظر «تيك توك»، في أعقاب مزاعم بأن التطبيق يتجسس لصالح بكين والمخاوف من إمكانية استخدامه لنشر الدعاية الصينية. وقال هاولي خلال تقديم طلبه إن التطبيق يمثل تهديداً، داعياً إلى حماية «البيانات الشخصية لكل أميركي، التي تتعرض للخطر من الحزب الشيوعي الصيني في بكين».

ونفى الرئيس التنفيذي للتطبيق، السنغافوري الجنسية، شو وي تشو، تلك المزاعم في جلسة استماع أمام مجلس النواب الأسبوع الماضي، لكن المشرعين لم يقتنعوا بحججه. وطُرح هذا الشهر مشروع مشترك من الحزبين، يدعمه البيت الأبيض، إلى مجلس الشيوخ، يُعرف باسم «تقييد ظهور التهديدات الأمنية التي تهدد قانون تقييد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات». ويمنح المشروع وزارة التجارة سلطة واسعة لحظر أو تقييد «تيك توك» وتطبيقات أخرى مملوكة من الصين، بينها «وي شات» و«علي باي» التابع لشركة «علي بابا» المشابهة لـ«أمازون».

وضغطت واشنطن على مالكي تطبيق «تيك توك» لبيع حصصهم في الولايات المتحدة إلى شركة أميركية، الأمر الذي رفضته الصين بشدة الأسبوع الماضي.

وأتى اعتراض السيناتور بول دفاعاً عن حرية التعبير، بعد قيام ثلاثة مشرعين ديمقراطيين بالدفاع عن التطبيق. وقال النائب الديمقراطي جمال بومان: «يمنحنا تعديلنا الدستوري الأول الحق في التحدث بحرية والتواصل بحرية، وقد أنشأ (تيك توك) كمنصة، مجتمعاً وفضاءً لحرية التعبير لـ150 مليون أميركي، وما زال هذا العدد في ازدياد». ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن بومان أن المزيد من الديمقراطيين يتحدثون لمصلحة الحفاظ على التطبيق، لمواجهة «إثارة الخوف» من قبل الجمهوريين.

صعّد هجومه على زعيم المعارضة كليتشدار أوغلو

تركيا: رفض الطعون على ترشح إردوغان للرئاسة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن المجلس الأعلى للانتخابات في تركيا رفض الطعون المقدمة من عدد من الأحزاب والقانونيين في ترشح الرئيس رجب طيب إردوغان للانتخابات الرئاسية.

وقال رئيس المجلس الأعلى للانتخابات أحمد ينار، في مؤتمر صحافي الخميس، إن المجلس رفض بالإجماع الطعون المقدمة في ترشح إردوغان للرئاسة، وبالتالي لن يكون هناك أمامه أي عائق لخوض الانتخابات. وتسلم المجلس، الثلاثاء، اعتراضات من أحزاب «الجيد» و«الديمقراطية والتقدم» و«البلد» و«العمال» و«اليسار»، إلى جانب مذكرة اعتراض من رئيس نقابة المحامين في إسطنبول الأسبق، تورغوت كازان، تطعن في ترشح إردوغان للرئاسة للمرة الثالثة، وتجادل بأنه مخالف لأحكام الدستور.

في سياق متصل، اتّجهت الأنظار إلى مرشح الرئاسة رئيس حزب «البلد» محرم إينجه، غداة لقائه مرشح المعارضة للرئاسة كمال كليتشدار أوغلو، الأربعاء، وذلك بعد أن أعلن إينجه أنه سيحدد موقفه من الاستمرار في خوض معركة الرئاسة وسيعلنه في أقرب وقت. وتردد في كواليس السياسة في أنقرة أنه طُرحت خلال لقاء كليتشدار وإينجه في مقر حزب «البلد» الأربعاء، عروض من الجانبين على أساسها سيقرر إينجه استمراره في سباق الرئاسة أو التراجع عن خوضها. وعرض كليتشدار على إينجه أن يتولى حقيبة التعليم في الحكومة التي سيتم تشكيلها بعد الانتخابات، مع منح حزبه 3 مقاعد برلمانية على قوائم حزب «الشعب الجمهوري». في المقابل، تردد أن إينجه طلب حقيبتين وزاريتين لحزبه و5 مقاعد في البرلمان.

ويواجه إينجه انتقادات حادة من المعارضة وكذلك في الشارع التركي، حيث يتم النظر إلى مسألة ترشحه على أنها جاءت باتفاق مع حزب «العدالة والتنمية» الحاكم من أجل إضعاف فرص كليتشدار أوغلو في حسم سباق الرئاسة لصالح المعارضة من الجولة الأولى، ونقل الانتخابات إلى جولة الإعادة التي قد يستفيد منها إردوغان. ويخوض الانتخابات الرئاسية 4 مرشحين، هم إردوغان وكليتشدار أوغلو وإينجه، إلى جانب مرشح تحالف «أتا» اليميني القومي، سنان أوغان.

واستبعد رئيس شركة «كونسينسوس» للأبحاث واستطلاعات الرأي العام أن تتجه الانتخابات الرئاسية إلى جولة الإعادة، مؤكدا أن الانتخابات ستنتهي من الجولة الأولى لصالح مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو، حتى لو لم ينسحب محرم إينجه.

من جهته، واصل إردوغان هجومه على «تحالف الأمة - طاولة الستة» الذي يشكّل كتلة معارضة من 6 أحزاب رشّحت كليتشدار أوغلو لمنافسته على الرئاسة، واتّهامه بالعمل لحساب حزب العمال الكردستاني، المصنف منظمة إرهابية. وأضاف، في مقابلة مع عدد من القنوات المحلية ليل الأربعاء إلى الخميس، أن «كل تنازل لحزب الشعوب الديمقراطية يعني أنه تم تقديمه إلى حزب العمال الكردستاني، أي لـ(قنديل)، في إشارة إلى جبال قنديل معقل قيادات العمال الكردستاني في شمال العراق. قلت من البداية إن هناك شريكا سابعا لطاولة الستة، والآن ظهر الشريك السابع بوضوح مع زيارة كليتشدار أوغلو لرئيسي الحزب المشاركين مدحت سانجار وبروين بولدان.

أين الفلسطينيون في مظاهرات إسرائيل؟

الياس حرفوش

عندما كتبت هنا، بعد تشكيل حكومة بنيامين نتنياهو التي وصفت بأنَّها أكثر الحكومات تطرفاً في تاريخ إسرائيل، أنَّها «حكومة للصدام»، لم أكن أتوقع أن يصل الأمر إلى انتقادات واسعة لهذه الحكومة من أصدقاء إسرائيل حول العالم، تضاف إلى حالة الاحتقان الداخلي التي نتجت عن دخول وجوه إليها من خارج مؤسسة الحكم التقليدية. لقد سمعنا انتقادات سابقة أميركية وأوروبية لسياسات إسرائيل المتعلقة بتوسيع الاستيطان، وتجاوزات جيشها في عملياته العسكرية ضد الفلسطينيين، لكن الأمر وصل الآن إلى حد تدخل حكومات غربية في قرارات داخلية للحكومة الإسرائيلية، كما فعلت الإدارة الأميركية التي طالبت بتغيير قوانين «الإصلاح» القضائي التي اقترحتها الحكومة، ليرد أحد وزراء نتنياهو على بايدن بالقول: «لسنا نجمة أخرى على العلم الأميركي». وكذلك فعلت حكومات غربية انتقدت تصريحات وزير المال الإسرائيلي، التي قال فيها إنه «لا يوجد شيء اسمه شعب فلسطيني» (سبقته غولدا مائير إلى هذا «الاكتشاف»)، ووصفت تلك الحكومات تصريحات الوزير سموتريتش بأنها غير مسؤولة.

جاءت هذه المواقف الخارجية المنتقدة لنتنياهو ووزرائه لتعزز احتجاجات المعترضين الإسرائيليين، ولتعمق الشرخ الداخلي الذي قال عنه رئيس إسرائيل إسحاق هرتزوغ بأنه يدفع إسرائيل إلى حافة الحرب الأهلية. لم يكن في تعبير هرتزوغ أي مبالغة. فقد تجاوز الانقسام العميق في المجتمع الإسرائيلي، مسألة الخلاف التقليدي بين متدينين وعلمانيين، أو بين يهود من أصول أشكينازية وسفارديمية، أو بين يمينيين ويساريين، وبلغ الانقسام الآن درجة الخلاف على هوية الدولة؛ هل هي دولة يحكمها القانون، أم هي دولة ديكتاتورية تتيح للخارجين على القانون أن يتصرفوا وفق ما تمليه مصالحهم، ويعمدوا إلى تعديل القوانين والتضييق على سلطة القضاء لمنعه من ملاحقتهم؟ ويزيد من حدة هذا الانقسام أن بعض هؤلاء الخارجين على القانون هم الآن في موقع السلطة، وزراء في حكومة نتنياهو، بعدما كانوا مدانين وملاحقين من قبل القضاء بمخالفات وارتكابات، تتراوح بين تهم الفساد (كما في حالة نتنياهو نفسه ووزير الداخلية أرييه درعي) أو بالعنصرية ودعم الإرهاب (كما هو وضع إيتمار بن غفير الذي كان من مؤيدي اغتيال رئيس الوزراء السابق إسحاق رابين، كما دعم الإرهابي الذي ارتكب مجزرة ضد مصلين في المسجد الإبراهيمي في الخليل سنة 1994).

غير أن شجاعة المتظاهرين الإسرائيليين ضد محاولات نتنياهو والمتطرفين من أعضاء حكومته لتطويق سلطة القضاء تبقى محصورة بالدفاع عن حقوق المجتمع اليهودي في إسرائيل، وبالدفاع عن الصورة التي تحرص إسرائيل أن تقدمها عن نفسها إلى أصدقائها في العالم على أنها «واحة الديمقراطية» في منطقة الشرق الأوسط. وهي الصورة التي تعرضت للتشويه بعد المواجهات الأخيرة، فانتقد كثيرون من حلفاء إسرائيل خطط نتنياهو وحكومته لتقليص سلطة القضاء والتدخل في تعيين القضاة، وكانت إدارة الرئيس جو بايدن على رأس المنتقدين، كما أثارت القرارات الإسرائيلية استياء كثيرين من اليهود الذين يقيمون في دول غربية، ويعرفون الأثر السلبي لمثل هذه الإجراءات على علاقة إسرائيل بالدول التي يقيمون فيها، والتي تتردد حكوماتها في الدفاع عن دولة يرتكب المسؤولون فيها مثل هذه التجاوزات المخالفة للقوانين ويبقون من دون عقاب. وكان لافتاً على سبيل المثال حجم المظاهرات التي نظمها اليهود البريطانيون خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها نتنياهو إلى لندن، وطالبوا الحكومة البريطانية بالضغط عليه للتراجع عن قراراته.

بكلام آخر، تبقى الانتقادات الموجهة إلى نتنياهو والمتطرفين في حكومته في حدود سعي المتظاهرين للدفاع عن حقوق اليهود في إسرائيل، فهم لا يتطلعون، إلا نادراً، إلى ما ارتكبته هذه الحكومة منذ تشكيلها، كما فعلت حكومات سابقة، بحق الفلسطينيين، سواء في البلدات والمخيمات الفلسطينية أو في قطاع غزة، ومؤخراً في بلدة حوارة، التي لم تُسمع في إسرائيل سوى أصوات قليلة ارتفعت لإدانة الاعتداء الذي حصل على أهلها وإحراق بيوتهم على يد المستوطنين، الذين كانوا يحظون بحماية قوات الأمن الإسرائيلية، وذلك في الوقت الذي ارتفعت فيه الانتقادات الدولية لما جرى في تلك البلدة والمطالبات بمحاكمة المسؤولين عن ارتكابها. هنا يقتصر ميزان العدالة الذي يطالب به يهود إسرائيل على حماية حقوقهم، ولا يشمل حقوق الفلسطينيين أو مصالحهم، ولا حقوق مواطني إسرائيل من الفلسطينيين الذين يشكلون خُمس السكان. هؤلاء لا يتوقعون من القضاء الإسرائيلي سوى التمييز ضدهم، سواء تعلق الأمر بقرارات توسيع المستوطنات أو هدم البيوت أو إقرار قانون «القومية اليهودية»، الذي يجعل الفلسطينيين المقيمين في إسرائيل مواطنين من الدرجة الثانية.

حتى قرار نتنياهو بالموافقة على خطط إيتمار بن غفير وزير الأمن القومي تشكيل قوة من «الحرس الوطني» لحماية المستوطنين ومواجهة الفلسطينيين في قراهم وبلداتهم، لم يستحق أي اهتمام من جانب المتظاهرين الإسرائيليين، رغم أنه سيشكل غطاء لاعتداءات المستوطنين، في ظل إدارة بن غفير الذي يعتبر أن كامل الضفة الغربية يجب أن يكون ضمن أراضي إسرائيل.

لذلك يشعر الفلسطينيون الذين يقيمون في إسرائيل أن هذه الاحتجاجات لن تغير شيئاً من أوضاعهم. ما يهمهم من الاحتجاجات هو إنهاء الاحتلال وإلغاء قانون القومية اليهودية والتمييز ضد المواطنين العرب، كما عبّر النائب أيمن عودة خلال لقاء وفد من النواب العرب مع الرئيس الإسرائيلي. وكلها مطالب لا تتطرق إليها المظاهرات اليهودية التي تهدف إلى حماية إسرائيل... من نتنياهو.

التوحد... التوعية ليست كافية وحدها

د. آمال موسى

عام 2008 أقرَّت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع يوماً دولياً خاصاً بما سمَّته التوعية بمرض طيف التوحد، وذلك لتسليط الضوء على الحاجة للمساعدة على تحسين نوعية حياة الذين يعانون من التوحد، حتى يتمكنوا من العيش حياة كاملة وذات مغزى كجزء لا يتجزأ من المجتمع.

واليوم بعد مضي نحو 15 عاماً نلحظ أن درجة الوعي باضطرابات طيف التوحد ما زالت ضعيفة واستراتيجيات الوقاية والتعهد من قبل الدول أقل من المأمول.

وفي مقابل ذلك، فإن الواقع يقدم حقائق صادمة، مفادها أن عدد المصابين باضطرابات طيف التوحد في تزايد، وآخر الإحصائيات والبيانات تقول إن طفلاً من بين كل 160 يعاني من طيف التوحد، وإن العدد الإجمالي للمصابين في كافة أنحاء العالم يبلغ 70 مليون شخص.

وكما نلحظ، فإن الأرقام ليست قليلة، ونسق تطور عدد المصابين سريع. غير أن ما نلاحظه أكثر هو أنه لا نقاش ولا حديث دائم ومتواصل عن هذا المرض الذي لا يزال غامضاً لكثيرين، ولا نستشعر وجود فضول لمعرفته إلا الذين لديهم أطفال أصيبوا به.

إذن درجة الانتباه وحالة الاستنفار أقل بكثير من حجم مرض اضطرابات طيف التوحد. من هنا نفهم لماذا ارتأت المجموعة الدولية تسمية اليوم العالمي بيوم التوعية بمرض طيف التوحد، فالكلمة المفتاح هنا هي التوعية، وذلك باعتبار أن الوعي بأعراضه وأسبابه واحتمالاته يساعد كثيراً على التقليص من عدد المصابين به. من ذلك التفطن إليه مبكراً والطفل لا يزال في سنته الأولى، وهو أمر مهم للغاية؛ حيث إن هذا التفطن المبكر يمكن من المعالجة والاشتغال بكثافة على آليات الإدماج أكثر فأكثر. أيضاً إنجاب طفل يعاني من طيف التوحد يرفع من احتمال إنجاب طفل آخر بنفس الوضع، وهو ما يعني ضرورة المرافقة الطبية.

إن عدم وجود نقاش معرفي علمي حقيقي وواسع ومستمر جعل من تشخيص اضطرابات طيف التوحد أمراً غير محسوم، من ناحية إذا كان إعاقة، ومن ثمة تنسحب على المصابين به حقوق ذوي الإعاقة، أم أنه كما يصر كثيرون على عدم اعتباره كذلك، وأن فئة الأشخاص ذوي اضطرابات طيف التوحد لهم قدرات استثنائية، وأن ذكاءهم لافت، وأن المشكل فينا ولا نعرف كيف نستفيد من قدراتهم. لذلك، فإن الكلمة السحرية في مسألة طيف التوحد هي الإدماج، خاصة أن هذا المرض يقوم على عدم التفاعل، أي أن الحل يكمن في النجاح في الإدماج، وبالذات عندما يكون ذلك مبكراً وبطريقة علمية، أي أنه إدماج محكم ويخضع لتصور ومعرفة حددها أطباء نفس الأطفال.

ما يمكن استنتاجه هو أن هناك كثيراً مما يجب القيام به من أجل التوعية بمرض طيف التوحد، وذلك من منطلق أن التوعية آلية من آليات الحد من نسق ارتفاع عدد المصابين.

من جهة أخرى، نلاحظ أن حال الوقاية أفضل من حال التعهد بأشخاص ذوي طيف التوحد. ورغم محدودية المجهودات، فإن تزايد الأعداد يمثل في حد ذاته نوعاً من التوعية التلقائية. كما يتفاوت التعهد بين بلد وآخر، بين بلدان تعترف به وتضع على ذمة أولياء المرضى مرافق أساسية وأنظمة تغطية صحية تمكن من دعم الأولياء، وبلدان لا تعترف به بالمرة، والأولياء وحدهم يواجهون المصاريف الباهظة، ووحدهم يعتنون بأطفالهم كيفما اتفق ودون تأطير.

لقد آن الأوان كي تعترف كل الدول بمرض طيف التوحد، وأن يُدرج ضمن ما يجب التنصيص عليه في دفتر علاج الطفل. بل إنه من المهم أن يتم التقصي المبكر، بداية من السنة الأولى لمرض طيف التوحد، وإذا ما تم تعميم هذا التقصي المبكر وإجباريته، فإن ذلك سيكون عامل سيطرة على اضطرابات طيف التوحد وانطلاق التعهد بشكل مبكر. فكما نسعى إلى تلقيح الرضيع من عمر الأسبوعين، وكما نحرص على التلاقيح المعروفة، فإن المصلحة تقتضي أن يضاف اليوم إلى كل التلاقيح الضرورية، التقصي المبكر لمرض طيف التوحد.

أيضاً هناك مشكل آخر، يتمثل في أن عدم اعتراف كثير من الدول بهذا المرض، وصمتها إزاءه، جعلنا غير دقيقين في تحديد عدد الأشخاص ذوي طيف التوحد، بالإضافة إلى التهرب من تحمل مصاريفه، ما أدَّى إلى عدم الاعتراف واللامبالاة... وكل هذا أوصلنا إلى أن التعهد يكاد يكون مفقوداً وغائباً تماماً في بلدان كثيرة.

كذلك من المهم توضيح الخيط الناظم بين التوعية والتعهد، فالدولة التي تراهن على الوقاية وتبذل الاستراتيجيات من أجل ذلك، لا تستطيع أن تكتفي فقط بالوقاية، بل هي مجبرة ضماناً لمصداقية الوقاية أن تتولى التعهد ولو جزئياً بمستلزمات اضطرابات طيف التوحد.

إن التوعية مهمة ومطلوبة وضرورية بمرض طيف التوحد، ولعل يوم 2 أبريل (نيسان) من كل عام، الذي يصادف بعد غد (الأحد)، ليمثل مناسبة جيدة للتوعية... ولكن قراءة الواقع جيداً تجعلنا نقرّ أن الوقاية وحدها دون تعهد متعدد الأبعاد لا تكفي.

لبنان... زمان بلا مكان ومكان بلا زمان

مصطفى فحص

في القسمة أو الانقسام اللبناني لم يعد المكان وحده قابلاً للتقسيم، فحتى الزمان انقسم في مكانين وهميين، أُعيد في كليهما رسم خطوط التقسيم إلى شطرين أو أكثر أو الدعوة إلى الكونفيدرالية أو الفيدرالية، واستعاد المتحمسون لهذه الخطوط لغة الحرب الأهلية والطائفية والمناطقية، ففي ساعة أشبه بساعة التخلّي، حاول البعض استفزازاً أو استهتاراً فرض توقيته على اللبنانيين، وفقاً لمقتضيات زمانه السياسي الذي مارس فيه غلبة على المكان وسيطرة على الزمان، حتى الدقائق الأولى من فجر السابع عشر من «تشرين» سنة 2019 التي كانت الحد الفاصل ما بين زمانه، زمان السلطة، وزمان اللبنانيين، زمان الانتفاضة.

بعيداً عن المواجهة الطائفية المقيتة لأزمة الانتقال إلى التوقيت الصيفي التي كشفت عن جاهزية المجتمع اللبناني لنزاع أهلي جديد على غرار ما جرى سنة 1975، فإن تراشق الاتهامات ما بين نخب سياسية وروحية وإعلامية في الأيام الماضية حول الدوافع والمبررات وراء تأخير العمل بالتوقيت الصيفي وموقف الرافضين لهذا التأخير، يؤكد أن ما تبقى من المنظومة الحاكمة التي افتعلت أو تسببت في هذه الأزمة لم تزل تحاول بكل ما تيسر لها من إمكانيات وأدوات إشغالَ اللبنانيين بالقضايا التي تريدها بعيداً عن القضايا الأساسية غير القادرة على معالجتها.

على سبيل الافتراض، فقد حاولت منظومة السلطة في أزمة التوقيت تهريب أو التهرب مما قاله تقرير صندوق النقد الدولي حول الوضع الاقتصادي في لبنان، الذي اختصر تقريره بتحذير شبه نهائي، إذ قال إن «لبنان على مفترق طرق خطير... ومن دون الإصلاحات السريعة، سيغرق البلد في أزمة لن تنتهي أبداً»، حيث تجنبت المنظومة الرد على ما جاء في التقرير، وحاولت استغلاله سياسياً من خلال ربطه بالاستحقاق الرئاسي، فمنهم من طالب بضرورة الإسراع بانتخاب رئيس للجمهورية، ولمْ يتخلَّ عن عرض المقايضة الفرنسي المرفوض من الأغلبية، أو حاول الاستفادة من التقرير من أجل حرق الأسماء التي تتطابق معاييرها مع توصيات المجتمعين العربي والدولي المعنيين بمساعدة اللبنانيين على الخروج من أزماتهم.

ففي الكباش الرئاسي يروّج بعض قوى المنظومة التي لم تنجح في فرض تسويتها عبر الوسيط الفرنسي، للقول إن الأزمة في لبنان ليست سياسية، حيث إن أغلب القوى في الموالاة والمعارضة ما زالت تحافظ على تمثيلها، ما يعني أن الأزمة اقتصادية، لذلك من الأفضل اللجوء إلى اختيار شخصيات ذات بُعد اقتصادي في المواقع الرئاسية، هذا طرح يهدف إلى حصر أزمة السلطة في القضايا الاقتصادية ومعالجتها تقنيا فقط، كأنها تريد التملص من مسؤوليتها السياسية عمّا وصلت إليه الأوضاع الاقتصادية بسبب سوء إدارتها للدولة، فيما المطلوب داخلياً وخارجياً ربط المعالجة الاقتصادية بالمعالجة السياسية، وهذا يتطلب رجال دولة جدداً من خارج صندوق المنظومة قادرين على القيام بإصلاحات سياسية واقتصادية.

لذلك تقاتل المنظومة إذا لم تنجح في فرض خياراتها في الاستحقاقات الرئاسية من أجل إفراغ هذه المناصب من محتواها السياسي والدفع إلى اختيار شخصيات تقنية اختصاصية بعيدة عن الشأن السياسي حتى يتسنى لها التحكم عن بُعد في الدولة وحماية نفوذها ومكاسبها.

عودٌ على بدء، إلى الزمان المقسم بين مكانين أو المكان المقسم بين زمانين، فإن نوعية الرد السياسي وليس الطائفي على قرار رئيس الحكومة تأخير العمل بالتوقيت الصيفي، وفقاً لرغبة رئيس مجلس النواب كما تم تسريبه عمداً في شريط مسجّل، هو رد على مواقف الأخير فيما يخص عدة استحقاقات دستورية وتشريعية في مقدمتها الانتخابات الرئاسية ببعديها الوطني والطائفي.

وعليه فإن رسالة واضحة بأن الزمان الذي كانت بعض الأطراف المستقوية بفائض قوتها تفرضه على اللبنانيين شارفَ على نهايته، وأن هذه المنظومة لم تعد قادرة على إعادة عقارب الساعة ساعة واحدة إلى الوراء، فمن المستحيل إعادته إلى ما قبل «17 تشرين الأول».

سوريون عرب... سوريون أكراد!

أكرم البني

لم يميز الزلزال المدمر بين السوريين عرباً وأكراداً، فأرواحهم ومساكنهم وممتلكاتهم كانوا عنده سواء، لكن التمييز واستهداف الهوية الكردية، حلّا في جنديرس البلدة الأكثر تضرراً بالزلزال في ريف عفرين، التي لم تكد تسكّن آلامها وتضمد جراحها حتى تعرضت لجريمة بشعة، نفذت بدم بارد، ذهب ضحيتها أربعة أكراد من أسرة واحدة، والسبب، إشعالهم النار في موقد أمام منزلهم كتقليد للاحتفال بعيد النوروز (21 مارس/آذار)، أما الفاعل، فهم مسلحون من فصيل عسكري يسمى «جيش الشرقية» تابع لـ«حركة التحرير والبناء» التابعة بدورها للائتلاف السوري المعارض، والذريعة، اعتبار إشعال النيران «بدعة وكفراً، كذا!»، والنتيجة، تحول مراسم تشييع ضحايا جنديرس إلى مظاهرات شعبية حاشدة في مختلف بلدات عفرين، ساندتها كل الأصوات المؤمنة بالحرية والعدالة، تحدوها صرخة حق، تطالب بخروج جميع التشكيلات المسلحة من المناطق السكنية والمدن، ودخول لجان دولية بدل الاحتلال التركي، ونفوذ الجماعات العسكرية السورية التابعة له.

من المخجل تسويغ هذا الانتهاك على أن مثله يحدث ضد العرب في مناطق سيطرة الأكراد، ومن تبسيط الأمور تحميله لهيئة تحرير الشام، حين سارعت لاستثماره كي تنال من جماعات المعارضة المسلحة المنافسة لها، وتتفرد بالسيطرة على إدلب وأريافها، ومن المعيب التحرر من المسؤولية واعتبار ما حصل «اندفاعة فردية» ارتكبها مسلحون غير منضبطين أو عملاء مندسون يضمرون شراً لزعزعة الاستقرار والأمن، فهذا الانتهاك هو استمرار لما تمارسه الجماعات المسيطرة من اعتقال تعسفي وإخفاء قسري، وسوء معاملة وتعذيب ونهب ومصادرة ممتلكات بغرض تهجير من تبقى من الأكراد، وفرض شكل من أشكال التغيير الديمغرافي، ويبقى أنه من الخطأ والخطر عدم الاعتراف بأن مثل هذا الانتهاك ليس سوى تحصيل حاصل لحالة من الاحتقان والتعبئة المغرضة في الحقل المعارض، العربي والكردي، كرّست وضعاً متناحراً لا يقبل الآخر ويستسهل الفتك والتنكيل به.

المشهد، تحول أقلية قومية عانت من التمييز والتهميش إلى قوة وازنة، لم تنجح فحسب في التعاون عسكرياً مع قوات التحالف الدولي والتصدي لتنظيم «داعش» وهزمه، وإنما تمكنت من بناء إدارة ذاتية تمتد على ربع مساحة البلاد، والمشهد أيضاً، استئثار الإسلامويين بالوجود العربي المعارض، وتحويله إلى مجرد أداة لمواجهة «الأكراد».

وبالنتيجة فإن المعارضين السوريين، عرباً وأكراداً، باتوا مختلفين في كل شيء اللهم إلا في دعم لغة العنف وتغذية منطق الغلبة، كما في فشل كياناتهم جميعها في تأسيس نخبة سياسية قادرة على اتخاذ قرارات وطنية مستقلة، تعزز جبهة التغيير وتخفف من ارتهانها للتوظيفات الخارجية.

صحيح أن ثمة اندفاعات قومية استقلالية تنامت لدى الأكراد، وجرى التعبير عنها بشعارات انفصالية، ربطاً بإحساسهم العميق بالمظلومية وشدة القهر والتمييز والتهميش التي لم تفارق حياتهم، والأهم بما آل إليه وطنهم السوري بعد عنف منفلت وصراعات بينية خلفت تخندقات مهددة لحيوات الناس ولعافية التنوع الإثني والديني، وصحيح أن ثمة قلة من الليبراليين العرب دأبت على مناهضة الظلم والتمييز السلطويين، ودعمت دستورياً وقانونياً حقوق الأكراد القومية، بما فيها حقهم في تقرير مصيرهم، لكن الصحيح أيضاً أن غالبية قوى المعارضة بخاصة القومية والدينية، لم تعترف عموماً بالأكراد كشعب له حقوقه وثقافته القوميتان، منها من استمر في تعميم أفكار شوفينية تطعن بهم، واعتبر وجودهم حدثاً مؤامراتياً صنعه الاستعمار، وفرض على الأحزاب الكردية اشتراطات مسبقة قبل التعاون معها ليبقيها أسيرة «سياساته الوطنية»، ومنها من حاول التذاكي والالتفاف على حق تقرير المصير، إن بالترويج لدولة المواطنة بصفتها الحل الأمثل لمشكلة التمييز القومي، وإن بادعاء التنازل ومنح مناطق الأكراد هامشاً من الإدارة الذاتية، يضمن لهم خصوصيتهم في الثقافة واللغة والتمثيل، والأسوأ مَن رفع السقف وتقصد تقديم وعود كاذبة لكسب ود الأكراد واستخدامهم كوقود في معاركه وتجاذباته.

واليوم، مع الاعتراف بتعقيدات الوضع السوري وسوء ما ينذر به المستقبل، إن لجهة انعدام فرص الحل السياسي وتصاعد حدة التنافس بين القوى المتدخلة عسكرياً فيه، وإن لجهة ما يثار عن انفتاح ومصالحة بين نظام دمشق وحكومة أنقرة، الراعي المباشر للوجود المعارض في شمال غرب سوريا، وإن لجهة حالة التردي الاقتصادي والمعيشي التي تعم البلاد، والصورة المحبطة لمناطق سيطرة المعارضة، العربية والكردية، في ظل قصور مشروعات التنمية، وانتشار ظواهر الفساد كما نزعات الاستبداد والاستئثار وسوء استغلال السلطة، تنهض أسئلة مشروعة، يفترض بالنخب الكردية والعربية الإجابة عنها، كي لا تقف مرة أخرى نادمة وهي تتحسر على خسارة وطنية لم تسع لتداركها.

ألم تغدُ اليوم مسؤولية وطنية وأخلاقية إعادة بناء الثقة بين الأكراد والعرب السوريين عبر الاعتراف المتبادل بالحقوق المتكافئة، والمبادرة للتخلص من المواقف العدائية المسبقة ومن نهج التشكيك والاتهام وتشجيع الحوارات البينية وبناء التوافقات على قاعدة المعاناة المشتركة من القهر والتمييز، والحاجة الطبيعية للعيش بحرية وكرامة؟ أليس الأجدى بقيادات المعارضة الكردية والعربية التي تضع يدها على قلبها، الأولى خوفاً من أي تحول في السياسة الأميركية والثانية خشية من أي تبدل في المواقف التركية، وكلاهما خوفاً من تصاعد عنف النظام وحلفائه، أن تلجأ إلى خيارات وطنية للتواصل والتعاضد فيما بينها، لتصون حضورها وإرادتها في التغيير ورفض الاستسلام للواقع المزري القائم؟

هل هو رهان خاسر على فرصة يفترض بالمعارضة استثمارها، مع تفاقم الاستنقاع السوري، لتدوير الزوايا والتحرر من الوصاية، القومية والدينية، كالمسارعة لفك الارتباط الكردي مع حزب العمال الكردستاني، كما العربي مع الجماعات الإسلاموية بما في ذلك رفع الغطاء عن «هيئة تحرير الشام» وما عاثته تشويهاً في المجتمع؟ والأهم، لِمَ لا يكون أحد وجوه الوفاء لتضحيات الشعب السوري العظيمة، تنافس المعارضة، كرداً وعرباً، ليس على التنابذ والتناحر، بل على بناء نموذج جاذب في مناطق سيطرتها، وتقديم تجربة وطنية فيها حد يتنامى من العدالة والكرامة واحترام الحريات وحقوق الإنسان؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo 7492996 7492884 +2023
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email: Sales@ smc.me
Website: www.smc.me

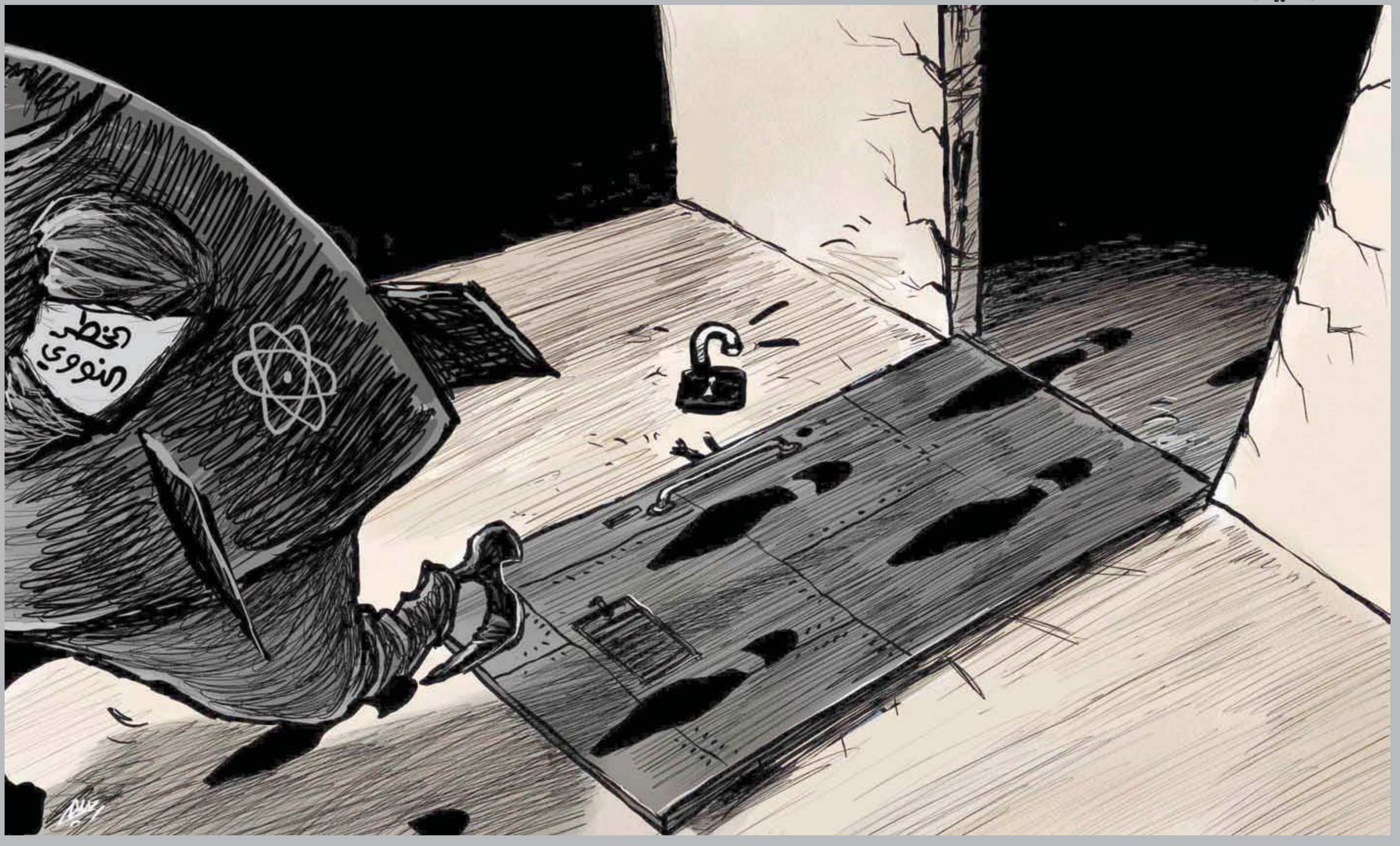
وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية، شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

أمجد رسيم



srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

الأصدقاء والكتب ورمضان



رضوان السيد

نفتقد الكتب كما نفتقد الأصدقاء. وزعم الجاحظ أنّ صداقة الكتاب أهمّ وآنَسُ من صداقة الخلّان. وما قصّر المتنبي حين ذهب إلى أنّ خير جليس في الأنام كتاب. وقصصي مع الكتب بالغة القدم والعراقة؛ فأول كتابٍ اشتريته من غير الكتب المدرسية كانَ كتاب «فتوح البلدان» للبلاذري في صيف العام 1964. كانت نشرته لأستاذين لبنانيين وله غلاف لمّاع، وقد عرفت فيما بعد عندما تقدمت في السن والدراسة بين مصر وألمانيا أنّ النشرة ليست علمية، والأفضل نشرتا المستشرق دي غويه وصلاح الدين المنجد للكتاب. لكنْ لِمَ أُزعجُ القراء بأخبار النشرات؟! أُغرمتُ بالنص التاريخي وقرأته خلال عامٍ أكثر من عشر مرات. ثم صرتُ أعودُ إليه مرةً في العام على الأقلّ، في رمضان، مع أنني اقتنيت النشرتين الأُخريين. عملتُ أولاً خرائط لجغرافية الفتوحات، والبلاذري يتابعها حتى منتصف القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. ثم بعد الخرائط عملت فهرساً للأعلام؛ أي القادة الفاتحين. ثم عمدتُ للمقارنة مع تاريخ الطبري، وتبينت لي أخطاء كثيرة في أسماء الأماكن والأشخاص. ولشدة اعتزازي بما توصلت إليه أزعجتُ باكتشافاتي الدكتور صلاح الدين المنجد، رحمه الله، الذي كان قد أصدر بدوره نشرةً محققةً لـ«فتوح البلاذري»، تبينت لي فيها أخطاء معتبرة في قراءة النص.

لقد كان القصد من المقالة الحديث عن القراءة في شهر رمضان فلنعُدْ إليها.

منذ أواسط الستينات عرفتُ كتاب محمد أسد: «الطريق إلى مكة»، الذي يروي فيه قصة إسلامه. أهدت إدارة الثقافة بالمعهد الديني ببيروت الكتاب إلينا ضمن مجموعة كتب بقصد التشجيع على القراءة. وكان من ضمن الكتب اثنان للعقّاد، و«يوميات نائب في الأرياف» لتوفيق الحكيم، و«سندباد بحري» لحسين فوزي. بعد عشرين عاماً على واقعة الإهداء قابلت ناظر المعهد وكان قد صار عجوزاً متقاعداً وذكّرته بالهدية، وسألته عمن اختار الكتب المهداة عام 1966 فلم يتذكر وسأل عن سبب الاستخبار بعد هذه المدة الطويلة فقلت له: لأنّ الذي اختار الكتب آنذاك مثقف مطّلع ويمتلك عقلاً حراً!

أقبلتُ على قراءة كتاب محمد أسد في الليلة نفسها، في الرابع أو الخامس من شهر رمضان. وبالطبع كانت القراءة بالعربية وأظن أن اسم المترجم عمر الديراوي. فتنني الكتاب وما تلهيتُ باستكشاف أخطاء الترجمة والطباعة كما أفعل عادةً! وامتدّ اهتمامي به لأربعين سنة وأكثر. في كل رمضان أقرأ الكتاب. كما أقرأ كتب محمد أسد الأخرى. وعندما قرأت بألمانيا وأميركا لطلال أسد وقيل لي إنه ابنه، قصدته في نيويورك عام 1993 واستمعت إلى محاضراته، وهو قد صار منذ السبعينات وبعد نشره كتاب «مواجهات استعمارية» (1974) زعيم اتجاهٍ جديدٍ في الأنثروبولوجيا. وظللتُ أُلاحق البروفسور طلال أن يكتب عن والده، فلمّا فعل لإحدى المناسبات، عمدت إلى ترجمة تلك السيرة القصيرة ونشرتها في مجلة الاجتهاد. كنت أعتبر سيرة ليوبولد فايس (محمد أسد) ساحرة، واكتشفت أنها بالإنجليزية والألمانية أجمل وأرشق، وإن كانت الترجمة العربية جيدة أيضاً. وكم انزعجت حين غيرت «دار العلم للملايين» في النشرات اللاحقة عنوان السيرة إلى «الطريق إلى الإسلام»! هي طبعاً سيرته في إقباله على الإسلام، لكنّ عنوان إلى مكة ساحر أكثر. كنا بالقاهرة عام 67 أو 68، عندما وصلت مجموعة قصائد لمحمود درويش من الأرض المحتلة، ونشرها مثقف مصري تحت اسم «آخر الليل.. نهار»، وأقبل الأدباء على لومه؛ لأنّ الاكتفاء بآخر الليل أبلغُ بكثير وأجمل إيحاءً.

وكلنا قرأنا «الأيام» لطه حسين، لكنْ عندما تعرّفنا عليه بالقاهرة عام 1966 قال لنا: أين أنتم من «الشيخان» و«على هامش السيرة» و«الوعد الحق». وقرأتُ له «الشيخان» و«الفتنة» ومجموعة «حديث الأربعاء». لكنّ القراءة المستمرة في رمضان استمرت لعقود لهذين الكتابين الساحرين؛ «على هامش السيرة» ثلاثة أجزاء صغيرة، و«الوعد الحق» جزء واحد صغير الحجم أيضاً. لكن على طريقة العميد كأنما الكتابان مكتوبان كلمة كلمة، ويقال لنا إنّ الفصحى لا تحتمل دقائق الأحاسيس والصُّوَر، لكنّ فصحى طه حسين تستطيع التعبير عن أي شيءٍ يريده العميد ويسحرنا نحن القراء؛ وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إنّ من البيان لسحراً». في معرض أبوظبي للكتاب، كان طه حسين شخصية العام، وقد أعاد مركز اللغة العربية التعاقد مع دار المعارف المصرية بنشر كتب طه حسين كلّها، فكانت الفرحة كبيرة إذ عثرت في المجموعة على ثلاثة كتب ما كنت قد قرأتها من قبل.

ويمكن لأحدنا أن يغفل عن كتب وشخصياتٍ لا يجوز إغفالها ولا جهلها أو تجاهلها بأي حال. وقد حصل ذلك معي أنا الذي جمعتُ عشرات ألوف الكتب بمختلف اللغات. عندما مضيت للتدريس بأميركا أستاذاً زائراً أولاً بهارفارد ثم بشيكاغو (1993)، عرفت لأول مرة في هارفارد كتاب جون راولز «نظرية العدالة» (1971)، وعرفت بجامعة شيكاغو كتاب مارشال هودجسون «تجربة الإسلام.. الوعي والتاريخ في حضارةٍ عالمية» (الصادر عام 1972 في ثلاثة أجزاء بعد وفاة المؤلف). «نظرية العدالة» كتاب صعبٌ، ويتطلب معارف جيدة في فلسفة القانون والفلسفة السياسية. وقد قرأته خلال أسبوع. ثم تابعتُ قصته والنقاشات التي أثارها ولا يزال يثيرها بحيث صدرت عشرات الكتب التي تضيف إليه أو تنقده. ومنذ ذلك الحين أقرأه في شهر رمضان كما أفعل الآن، وأضيف إليه واحداً من نقّاده مثل أماراتيا سن أو ماكنتاير.

أما مارشال هودجسون الذي مات كهلاً فقد كتب تلك الأعجوبة التي لم يستطع رؤيتها مطبوعة، واهتمت بها زوجته وتلامذته - فهو صاحب نظريةٍ في تاريخ الإسلام وحضارته تكاد تكون مبتكرةً في معظم أجزائها. ورغم كثرة المخططات الجيواستراتيجية التي يتضمنها الكتاب الضخم؛ فالحقيقة أنه عملٌ في «تاريخ الأفكار» مما تعرفتُ عليه خلال دراستي بألمانيا. هو يستخدم في عنوان الكتاب كلمة Venture وقد ترددتُ في ترجمتها بين مغامرة وتجربة عندما نشرت عن الكتاب والمؤلّف عددين من أعداد مجلة الاجتهاد (1998). لكن لكثرة قراءتي للكتاب في شهر رمضان صار لديّ يقين أنّ الترجمة الصحيحة هي: تجربة. ولذلك انزعجت عندما تُرجم الكتاب بأجزائه الثلاثة إلى العربية (وهي ترجمة جيدة) واستخدم المترجم في العنوان: مغامرة الإسلام! يقال إنّ الكتاب مِلك القارئ أو أنه يملك سلطة التأويل. أما لجهتي فأرى أنّ كتاباً مثل «نظرية العدالة» أو «تجربة الإسلام»؛ لا بد من قراءته إلى حدود الأُلفة لكي نتمكن من النفاذ إلى عقل المؤلّف وقلبه.

بعد «نظرية العدالة»، قرأت لراولز «العدالة باعتبارها إنصافاً» وهو عملٌ كتبه استدراكاً واستجابةً لنقدات الناقدين. هناك كتب تغيِّر العالم الفكري لدى الإنسان، وهي تتعدد حتى الاستعصاء على الحصر. ولذلك لا بد من السكينة والقناعة من خلال العودة إلى كتبٍ معينةٍ بشكلٍ دائم.

> **لا بد من السكينة والقناعة من خلال العودة إلى كتبٍ معينةٍ بشكلٍ دائم**
> **إذ يمكن لأحدنا أن يغفل عن كتبٍ وشخصياتٍ لا يجوز إغفالها أو تجاهلها بأي حال**

النموذج الفرنسي: أزمة جديدة



أمير طاهري

كان الوقت منذ قرابة عام، عندما فاز إيمانويل ماكرون بإعادة انتخابه رئيساً لفرنسا لفترة ثانية وأخيرة. وبإنجازه ذلك، نجح في كسر لعنة أطاحت سلفيه المباشرين من داخل «قصر الإليزيه»، الأمر الذي كان سبباً للاحتفال. ورغم انطلاق نغمات النشيد الوطني الفرنسي وفتح زجاجات الشمبانيا للاحتفال لم تنطلق السفينة في طريقها.

انشغل تفكير ماكرون بأهداف سامية: إصلاح الاتحاد الأوروبي المتداعي، وتوفير القيادة للأنظمة الديمقراطية الغربية، وإنزال الهزيمة بفلاديمير بوتين في أوكرانيا، وبناء جيش أوروبي، وأخيراً وليس آخراً، إصلاح قوانين التقاعد الفرنسي التي تهدد بإفلاس الجمهورية في غضون العقد أو العقدين المقبلين.

وقبيل أسابيع من حلول الذكرى الأولى لفوزه بفترته الثانية في الرئاسة، جرى تذكير ماكرون بواحدة من الحقائق المحورية للحياة السياسية الفرنسية. وتتمثل هذه الحقيقة في فكرة أن ممارسة الحكم تعني دحرجة صخرة نحو أعلى تل، فقط لتراها تسقط ثانية سريعاً بضعف السرعة التي صعدت بها. وأفضل ما يمكنك فعله هو تفادي الصخرة وإشعال سيجارة «غيتان» الفرنسية لتهوّن على نفسك.

اللافت أن إصلاح المعاشات الذي يقترحه ماكرون جاء متواضعاً للغاية؛ فهو يقترح رفع سن التقاعد من 62 إلى 64 عاماً. وتشير تقديرات إلى أن هذا الإصلاح يمس 6 فقط من بين كل 10 فرنسيين. كما أن بمقدور هؤلاء الستة الاستفادة من مجموعة متنوعة من الاستثناءات، بينها التقاعد المبكر فيما يتعلق بأولئك الذين بدأوا العمل قبل سن الـ18. ونظراً لامتداد السن المتوقع، البالغ 84 عاماً في الوقت الحاضر، ومن المتوقع أن يصل 90 عاماً في غضون عقد، فإن رفع سن المعاش عامين لم يكن من المفترض له أن يثير هذا التسونامي من الغضب الشعبي، خصوصاً أن شعوب جميع الدول الأخرى الأعضاء بالاتحاد الأوروبي تعمل بالفعل لفترة أطول عن نظرائهم الفرنسيين.

إلا أن هذا ما حدث على أرض الواقع، وظهرت عبارات، مثل «يسرقون عامين من عمرك»، و«عامان آخران في العبودية»، على الجدران، في الوقت الذي وحدت فيه الاتحادات العمالية المنقسمة على نفسها في العادة، صفوفها، ونظمت سلسلة من الإضرابات، علاوة على اعتصامات لإصابة البلاد بالشلل.

ودعا فيليب مارتينيز (زعيم «الكونفدرالية العامة للشغل» الذي يحمل على وجهه شارباً يتضاءل أمامه شارب ستالين، والذي تقاعد نفسه في سن الـ62) العمالَ الأصغرَ سناً للاستمرار في الإضراب حتى بلوغ سن التقاعد.

بادئ الأمر، حاول ماكرون الاختباء خلف رئيسة الوزراء التكنوقراط المثيرة للإعجاب، إليزابيث بورن. إلا أنه، في غضون أيام، ظهرت بورن شديدة الإنهاك وكأنها خرجت لتوها من مباراة سومو أمام عملاق. ولكون الجمهورية الفرنسية أقرب إلى ملكية رئاسية، سرعان ما بدأت الحشود الغاضبة تطالب برأس السلطة.

وتبدو الفوضى التي ضربت فرنسا، مع حدوث أزمات على صعيد الطاقة الكهربائية، وداخل محطات التزود بالوقود، وإغلاق المدارس والحضانات أبوابها أو تعطيلها عن عمد، وتعرض سلاسل الإمداد للتعطيل، جراء الحواجز الموجودة على الطرق، علاوة على أكوام القمامة المنتشرة بباريس، بمثابة عرض لمشكلات أعمق يعانيها «النموذج» الفرنسي.

ثمة مقولة قديمة حول الديمقراطية باعتبارها منظومة يجري في إطارها اتخاذ القرارات والإجراءات في أماكن لها أسقف، مثل وزارات وبرلمانات، على خلاف الفوضى التي تجري فيها الأمور في الهواء الطلق في الشوارع والميادين وعلى الطرق. ومنذ وقت ليس ببعيد نجحت حركة «السترات الصفراء» من داخل هذه الأماكن المفتوحة في فرض إراداتها على «السلطات» العاملة تحت أسقف بنايات، منها «قصر الإليزيه».

لماذا؟ من بين الأسباب وراء ذلك أن الذاكرة الجمعية الفرنسية تشكلت في جزء منها من خلال الثورات الأربع ونصف الثورة التي شهدتها البلاد على مدار القرنين الماضيين. في كل هذه الحالات، انتصر الشارع بادئ الأمر في مواجهة القصر؛ إما من خلال قطع رأس القائم على رأس السلطة، أو طرده للمنفى. في مايو (أيار) 1968، خلال نصف الثورة المشار إليها سلفاً، فر الجنرال ديغول ببساطة إلى ألمانيا الغربية، حيث تمركزت أفضل قواته. وفي كل الحالات كذلك، لم يدر الشارع ما ينبغي له فعله بمجرد نجاحه في إجبار مَن هم بالسلطة على الفرار.

في مايو 1968، كان باستطاعة المتظاهرين في الشوارع التقدم عبر شارع فوبورغ سانت أونور، والسيطرة على «قصر الإليزيه». وكان بإمكانهم دخول «قصر البوربون»، مقر الجمعية الوطنية الفرنسية، وملء المقاعد الشاغرة للنواب المنتخَبين الفارين، إلا أن المتظاهرين لم يفعلوا ذلك، لأن كل ما يعرفونه هو ابتكار شعارات براقة، وحفر خنادق والتمترس بها في مواجهة عدو لا وجود له.

وتعج المصطلحات السياسية الفرنسية بمصطلحات شبه عسكرية: القتال والحصار والمقاومة، والحصار والانتفاضة والتضامن والجبهة الموحدة والعمليات والهجمات... إلخ.

وقد يجد المراقبون من خارج فرنسا الوضع محيراً؛ لماذا تقدمون أنفسكم ثوريين بينما كل ما ترغبونه منع التغيير؟ لماذا تحاكون الديمقراطية المباشرة بينما تتمتعون بالفعل بأعلى معدل مشاركة في الانتخابات على مستوى الدول الغربية ذات الأنظمة الديمقراطية التمثيلية؟

وتُعدّ فرنسا، التي لا يزال يجري تنظيمها بناءً على مبادئ جان باتيست كولبير في القرن الـ17، الدولة الأكثرَ مركزية واعتماداً على السلطة بين الأنظمة الديمقراطية الغربية. وعليه، لدينا هنا توأمان من النظام والفوضى متورطان في علاقة حب وكراهية في آن واحد.

وربما ينتهي الحال بماكرون إلى فعل كل ما فعله سابقوه، على الأقل في الجمهورية الخامسة: التحرك في حركات التفافية بحيث يحافظ على مظهره، مع إلقاء بعض الفتات لإسكات الشارع. جدير بالذكر أن الرؤساء ديغول وفاليري جيسكار ديستان وفرنسوا ميتران وجاك شيراك تراجعوا عن إصلاحات كبرى في مواجهة الشارع، بل وفعل نيكولا ساركوزي وفرنسوا هولاند ما هو أفضل عن ذلك؛ بامتناعهم عن اقتراح أي إصلاحات من الأساس، والحرص على اجتياز فترة الرئاسة في هدوء نسبي.

الملاحَظ أنه في الثورات الكلاسيكية، مثل الثورة الأولى الكبرى التي وقعت في القرن الـ18، تولت قيادة فرنسا من جانب الفئة شبه المتميزة دفاعاً عن الفئات المحرومة في مواجهة الفئة النخبوية عالية التميز. اليوم، تحظى أشباه الثورات الجارية في فرنسا بدعم الطبقة شبه المتميزة الذين يمثلون غالبية السكان، بينما يعاني الفقراء في صمت، ويراقب المتميزون الأوضاع بمزيج من الشعور بالتسلية والرفض.

وفي كتابه «الديمقراطية الفرنسية»، يدعي جيسكار ديستان أن فرنسا ابتكرت نموذجاً جديداً للحكم يقوم على التوازن بين الحرية والسلطة. وخلال مقابلة مع مجلة فرنسية عام 2020، تحسر ماكرون على حقيقة أن «الثورة العظيمة» تركت «فراغاً» في رأس النظام السياسي الفرنسي.

وربما يتعين على الاثنين أن يدرسا جيداً وصف رئيس الوزراء البريطاني، جيمس كالاهان، للديمقراطية باعتبارها «نظاماً يعمل على حافة العجز عن الحكم».

> **تُعدّ فرنسا التي لا يزال يجري تنظيمها بناءً على مبادئ جان باتيست كولبير**
> **في القرن الـ17 الدولة الأكثرَ مركزية واعتماداً على السلطة بين الأنظمة الديمقراطية الغربية**

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: القطاع الخاص ودخول الشركات الدولية سرّعا من وتيرة توليد الوظائف

معدل البطالة في السعودية يسجل تراجعاً تاريخياً ويقترب من مستهدف 2030

الرياض: بندر مسلم

سجل معدل البطالة بين السعوديين أرقاماً تاريخية، في الربع الأخير من العام السابق، ليصل إلى 8 في المائة ويقترب كثيراً من 7 في المائة المستهدف المحدد في «رؤية 2030»؛ أي بفارق نقطة مئوية واحدة فقط؛ وذلك بفضل الأنشطة الحكومية ودور القطاع الخاص في عمليات التوظيف، إلى جانب التشريعات وبرامج التوطين في البلاد التي تمكنت من تحقيق أرقام قياسية. وقال مختصون، لـ«الشرق الأوسط»، إن الإجراءات والأنظمة الحكومية المتعلقة بالموارد البشرية، سواءً في القطاع العام أو القطاع الخاص، وكذلك الشركات الأجنبية التي دخلت السوق المحلية، والأخرى التي قررت نقل مقراتها الإقليمية إلى الرياض، عملت بوتيرة متسارعة لخلق الوظائف، مما أسهم في خفض معدل البطالة.

إجمالي السكان

وكشفت «الهيئة العامة للإحصاء»، أمس الخميس، عن انخفاض معدل البطالة لإجمالي السكان في المملكة إلى 4,8 في المائة، خلال الربع الأخير من العام الماضي، مقارنةً بالربع الثالث؛ مدفوعاً بالأنشطة الحكومية، وكذلك دور القطاع الخاص في عمليات التوظيف.

وانخفض معدل البطالة لإجمالي السعوديين بشكل ملحوظ ليصل إلى 8 في المائة للربع الأخير من 2022، قياساً بـ9,9 في المائة، خلال الربع الثالث من العام نفسه.

وأظهرت النتائج انخفاض معدل البطالة، في الربع الأخير من العام الماضي، بين السعوديات إلى 15,4 في المائة، بمقدار 5,1 نقطة مئوية، وذلك مقارنة بالربع السابق، وبمقدار 7,1 نقطة مئوية قياساً بالربع نفسه من 2021، ليشكل أعلى انخفاض في بطالة الإناث حتى الآن.

التحديات الاقتصادية

وقالت «الإحصاء» إن معدل البطالة تجاوز التوقعات رغم الظروف الاقتصادية التي يعيشها معظم دول العالم، بما فيها «مجموعة العشرين»؛ جراء التحديات الاقتصادية والعوامل الجيوسياسية.

يأتي انخفاض مستويات معدلات البطالة في المملكة نتيجة التشريعات وبرامج التوطين، ودعم الوظائف ومتابعة المنشآت من جميع الجهات الحكومية ذات العلاقة، لتحقق بذلك رقماً قياسياً لم يتحقق من قبل على مستوى معدل البطالة لإجمالي السكان.

وبيّنت الهيئة أن خطط ومُبادرات «رؤية المملكة» وما تضمّنته من إصلاحات وتشريعات وإطلاق للقطاعات الواعدة، أسهمت في تحقيق استمرار أعلى معدَّل لمشاركة القوى العاملة.

التوظيف الموسمي

وأفصحت «الهيئة العامة للإحصاء» عن انخفاضات تعكس بشكل ملحوظ الأثر الكبير لخطط وبرامج «رؤية 2030» التي جعلت من أهم أولوياتها العمل على تحقيق مستهدفات خلق الفرص الوظيفية لأبناء وبنات الوطن، مشيرةً إلى أن فرص التوظيف الموسمية، التي واكبت الربع الأخير، كان لها أثر في خفض معدلات البطالة وإتاحة الفرص التي ستسهم بدورها في تعزيز المعرفة، واكتساب الخبرات التراكمية للمنافسة في سوق العمل على مختلف المستويات.

وأشارت إلى انخفاض معدل البطالة للسعوديين بشكل عام، لتصل في الربع الأخير إلى 15,4 في المائة، قياساً بـ20,5 في المائة، خلال الربع السابق، ونزول المعدل للمواطنين الذكور ليبلغ 4,2 في المائة، مقارنةً بـ4,3 في المائة في الربع الثالث من 2022.

وجاءت النتائج الإيجابية مترافقةً مع تحقيق الاقتصاد السعودي أعلى نمو في الناتج المحلي بنسبة 8,7 في المائة، في أعلى معدلات النمو بين دول «مجموعة العشرين».


انخفاض معدل البطالة لأدنى مستوى مدعوماً بدخول الإناث سوق العمل السعودية (الشرق الأوسط)

مؤشر «بي إم آي»

وتوافق انخفاض بطالة السعوديين مع نتائج مؤشر «بي إم آي» الخاص بمسح التوظيف، خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حيث شهد نمواً قوياً في تسارع وتيرة خلق فرص العمل.

وسجلت قراءة المؤشر 52 نقطة وهي الأعلى، خلال الأعوام الـ5 الماضية منذ يناير (كانون الثاني) 2018، في حين يؤكد ارتفاع معدل المشاركة في القوى العاملة للسعوديين جاذبية سوق العمل ودورها في توظيف واستيعاب المواطنين، حيث وصلت أعداد المشتغلين إلى رقم قياسي بلغ 2,2 مليون مواطن ومواطنة.

برامج التوطين

وأكد صالح السدمي، خبير الموارد البشرية، لـ«الشرق الأوسط»، أن المشروعات العملاقة، ودخول الشركات الأجنبية، وتسارع وتيرة التوظيف لدى القطاعين العام والخاص، أسهمت بشكل مباشر في خفض معدل البطالة بين السعوديين لتصل إلى مستويات قياسية. وبيَّن السدمي أن وصول المعدل إلى 8 في المائة يؤكد نجاح برامج ومبادرات «رؤية 2030» التي حددت المستهدف عند 7 في المائة، مما يعني أن البلاد تتجه إلى المسار الصحيح في عملية خفض البطالة بفارق نسبة واحدة فقط.

وأضاف أن برامج التوطين التي تستهدف القطاعات النشطة والواعدة وتستوعب المواطنين للعمل فيها، أسهمت كذلك في خفض البطالة ورفع أعداد المشتغلين بالسوق المحلية.

الفرص التدريبية

من جانبه، أفاد خبير الموارد البشرية علي آل عيد، لـ«الشرق الأوسط»، بأن بلوغ نسبة البطالة بين السعوديين 8 في المائة يعكس قوة ودقة «رؤية 2030» ومستهدفاتها لتحقيق إنجاز تاريخي يرفع معدل التوظيف بالسوق السعودية.

وتابع آل عيد أن المشروعات العملاقة، وزيادة دخول الشركات الأجنبية السوق المحلية، وتنوع تخصصات الفرص الوظيفية في منشآت القطاع الخاص القائمة، أسهمت أيضاً في تسارع وتيرة عمليات التوظيف، إلى جانب برامج التوطين المستهدفة للقطاعات، والتي بدورها خفّضت نسبة البطالة.

ووفقاً لخبير الموارد البشرية، فإن الجهات الحكومية مؤخراً كشفت عن فرص تدريبية عدة منتهية بالتوظيف، وكذلك برامج ابتعاث خارج المملكة، لتضمن تأهيل السعوديين للوظائف المتاحة، بما يتوافق مع تطلعات البلاد في الفترة الراهنة. وتابع: «كل ذلك جنباً إلى جنب مع تحركات تقودها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية والجهات الأخرى ذات الشأن الأعلى بالتوطين في مجال تنمية القدرات البشرية الوطنية من خلال برامج داخلية وخارجية».

اتفاق بعد 15 ساعة من المناقشات

أوروبا لمضاعفة الطاقة المتجددة في 2030

بروكسل - بكين: «الشرق الأوسط»

اتفقت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والنواب الأوروبيون الخميس على زيادة حصة الطاقة المتجددة بمقدار الضعف تقريبا في مجموعة مصادرها للطاقة بحلول 2030، في ما يمثل شقا أساسيا في خطة المناخ الأوروبية الطموحة.

ويكرس النص المعتمد الكتلة الحيوية (حرق الخشب لإنتاج الطاقة) كطاقة خضراء على الرغم من معارضة المنظمات البيئية غير الحكومية التي تشعر بالقلق من تأثير ذلك على الغابات، ويأخذ في الاعتبار دور الطاقة النووية في إنتاج الهيدروجين الخالي من الكربون، وهي قضية تسبب انقساما كبيرا بين الدول الـ27.

ويحدد الاتفاق، الذي تم التوصل إليه فجر الخميس بعد مناقشات نهائية استمرت 15 ساعة، هدفاً ملزماً تشكل فيه الطاقة المتجددة نسبة 42،5 بالمائة من الاستهلاك الأوروبي بحلول 2030، أي نحو ضعف المستوى الحالي البالغ 22 بالمائة تقريبا (19 بالمائة في فرنسا).

ويشكل هذا الهدف الحل الوسط بين نسبة 45 بالمائة التي تطالب بها المفوضية الأوروبية وأعضاء البرلمان الأوروبي، و40 بالمائة تريدها الدول. وهو يشكل أيضا زيادة واضحة في هدف الاتحاد الأوروبي الحالي لـ2030 (32 بالمائة). ويبسط النص ويسرع إجراءات الترخيص لمنشآت مصادر طاقات متجددة مع إنشاء مناطق مخصصة تتسم فيها التشريعات بليونة كبيرة. ويخطط الاتحاد الأوروبي لجعل الطاقة المتجددة تمثل 49 بالمائة من استهلاك المباني مع مسار تدريجي وملزم لجعل التدفئة والتبريد أكثر مراعاة للبيئة عبر أهداف وطنية محددة.

وفي مجال النقل، سيكون على الدول بحلول 2030 إما خفض كثافة الغازات الدفيئة بنسبة 14،5 بالمائة بفضل استخدام مصادر الطاقة المتجددة، أو الوصول إلى ما لا يقل عن 29 بالمائة من مصادر الطاقة المتجددة في الاستهلاك النهائي للطاقة في القطاع.

ويعد التحول السريع إلى الطاقة المتجددة أمرا بالغ الأهمية حتى يتسنى للاتحاد تحقيق أهدافه المتعلقة بتغير المناخ، بما في ذلك هدف ملزم قانونا لخفض صافي انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري بواقع 55 بالمائة بحلول عام 2030 مقارنة بمستويات عام 1990.

واكتسبت أهداف الطاقة المتجددة أهمية إضافية منذ الغزو الروسي لأوكرانيا وتعهد الاتحاد الأوروبي بوقف اعتماده على الوقود الأحفوري الروسي بحلول عام 2027، ويخطط للقيام بذلك في الغالب عن طريق الطاقة المنتجة محليا منخفضة الكربون.

وسيتطلب تحقيق الأهداف الجديدة استثمارات ضخمة في مزارع الرياح والطاقة الشمسية وتعزيز إنتاج الغازات المتجددة ودعم شبكات الطاقة في أوروبا لاستيعاب المزيد من الطاقة النظيفة. وتقول المفوضية الأوروبية إنه ستكون هناك حاجة لاستثمارات إضافية بقيمة 113 مليار يورو (123 مليار دولار) في الطاقة المتجددة والبنية التحتية للهيدروجين بحلول عام 2030 حتى تستطيع دول التكتل إنهاء اعتمادها على الوقود الأحفوري الروسي.

ومن أوروبا إلى الصين، حيث قال لي غونفينغ المدير الإداري لشركة «تشاينا إنيرجي ريسيرش» الصينية للأبحاث إن إجمالي إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح في الصين يمكن أن يصل إلى أكثر من تيراواط خلال العام الحالي، مع وصوله إلى 2 تيراواط عام 2030.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» للأنباء إلى أن الرئيس الصيني شي جينبينغ تعهد عام 2020 بوصول إنتاج الصين من طاقة الرياح والطاقة الشمسية لأكثر من 1,2 تيراواط عام 2030. وقال لي في مقابلة مع «بلومبرغ» على هامش منتدى بواو إن نمو الطاقة المتجددة في الصين يجب أن يستمر بالوتيرة الحالية، لكن يجب ألا تزيد هذه الوتيرة، لأن نظام الطاقة في البلاد ككل يحتاج إلى التكيف مع هذا النمو.

وذكر أنه في الوقت نفسه تحتاج الصين إلى استمرار بناء محطات الكهرباء التي تعمل بالفحم لضمان سلامة نظام نقل الكهرباء، لكن إنتاج طاقة الرياح ينمو أسرع من محطات الطاقة الحرارية.

ويذكر أن الصين هي أكبر منتج للطاقة المتجددة في العالم بإجمالي 758 غيغاواط حتى نهاية العام الماضي. ومن المتوقع إضافة 120 غيغاواط من الطاقة الشمسية و61 غيغاواط من طاقة الرياح خلال العام الحالي.


مزرعة رياح في ايسبرغ غرب الدنمارك (رويترز)

«النقد الدولي» يدعو لآليات عالمية أكثر كفاءة لمعالجة الديون

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت كريستالينا غورغييفا مديرة صندوق النقد الدولي يوم الخميس إن على الدول التي تتمتع بوضع أقوى نسبيا مساعدة الدول الضعيفة، خاصة تلك المثقلة بالديون. وأضافت أن مثل هذه المساعدة مهمة بشكل خاص في ظل ارتفاع أسعار الفائدة وانخفاض قيمة العملات.

وقالت غورغييفا في منتدى بواَو الآسيوي الذي تستضيفه الصين: «إننا بحاجة ماسة إلى آليات عالمية أسرع وأكثر كفاءة لتقديم معالجات للديون لهذه البلدان»، مضيفة أن هذه الآليات ستفيد المدينين والدائنين كثيرا. وتابعت بأن «النجاح سيزيل أحد مصادر الضبابية التي تكتنف الصورة العالمية».

ويُعقد منتدى بواَو، الذي يُنظر إليه على أنه النظير الآسيوي للمنتدى الاقتصادي العالمي الذي يعقد سنويا في دافوس بسويسرا، في منتجع جزيرة هاينان بجنوب الصين حتى يوم الجمعة.

وقالت غورغييفا أيضا إن على الدول أن تعمل معا لتنشيط التجارة الدولية بطريقة عادلة لكي يستفيد عدد أكبر من الناس من العولمة، وتنويع سلاسل التوريد استنادا للمنطق الاقتصادي. وأردفت قائلة إن على الحكومات أيضا أن تحمي مواطنيها الأضعف الذين تضرروا كثيرا خلال السنوات الثلاث الماضية، في إشارة إلى تأثير جائحة كوفيد-19.

وجدير بالذكر أن الصين تعد أحد أكبر المقرضين الدوليين. وقدّمت الصين على مدى السنوات العشرين الماضية 240 مليار دولار كقروض إنقاذ إلى 22 دولة نامية تواجه خطر التخلّف عن سداد ديونها، وهو رقم ارتفع في السنوات الأخيرة، بحسب تقرير نشر الثلاثاء.

وذهبت كل هذه الأموال تقريبا إلى دول تشكل قسما من طرق الحرير الجديدة، لا سيّما سريلانكا وباكستان وتركيا. وهذا المشروع الطموح الذي أطلقته بكين بدفع من الرئيس شي جينبينغ يهدف إلى تحسين العلاقات التجارية بين آسيا وأوروبا وأفريقيا، وحتى أبعد من ذلك، عبر بناء موانئ وسكك حديد ومطارات ومجمّعات صناعية. وهذه البنى التحتية يفترض أن تتيح للعملاق الآسيوي الوصول إلى المزيد من الأسواق وفتح منافذ جديدة لشركاته.

وهذا المشروع الذي انضمت إليه أكثر من 150 دولة بحسب بكين، يواجه انتقادات على الصعيد الدولي بسبب المديونية الخطيرة التي يشكّلها على الدول الفقيرة. ورفضت الحكومة الصينية الثلاثاء الانتقادات الموجّهة لهذا المشروع، متّهمة «بعض الأشخاص» بـ«إثارة ضجّة حول ما يسمّى فخّ الدين وقروض غامضة صينية وتشويه صورة الصين، وهو أمر نرفضه تماما».

وأكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ في تصريح صحافي أنّ «الصين لم ترغم أبدا أحدا على اقتراض المال، ولم ترغم أيّ دولة على الدفع، ولا تطرح أي شرط سياسي على اتفاقيات القروض ولا تسعى إلى أي مصلحة سياسية» ضمن هذا النظام.

وبحسب التقرير، الواقع في 40 صفحة والذي أصدره مركز الأبحاث الأميركي AidData والبنك الدولي ومعهد هارفرد كينيدي ومعهد كيل للاقتصاد العالمي، فإنّ القروض التي منحتها الصين ارتفعت بين 2016 و2021، الفترة التي تركّز فيها 80 بالمائة من المبلغ الإجمالي الذي مُنح على مدى عشرين سنة.

وقال التقرير إنّ «الصين طوّرت نظام إنقاذ طرق الحرير الجديدة الذي يساعد الدول المستفيدة على تجنّب التخلف عن السداد ومواصلة تسديد قروضها على الأقل على المدى القصير». وهذه الحالات تكثفت في السنوات الماضية في إطار من ارتفاع التضخم ونسب الفوائد وكذلك الأثر الاقتصادي لجائحة كوفيد-19.

ومقارنة مع صندوق النقد الدولي ودعم السيولة الذي يقدّمه الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، يبقى حجم قروض الإنقاذ التي تقدّمها الصين متواضعاً لكنّه يزداد بسرعة، كما أوضحت الوثيقة. وهذه القروض هي أيضا أكثر غموضا ونسبة الفائدة عليها تصل إلى 5 بالمائة في المتوسط، مقابل 2 بالمائة لفوائد صندوق النقد الدولي.

خسائر تتجاوز 140 مليار يورو في أكبر عملية احتيال ضريبي بمشاركة بنوك رئيسية

فرنسا تتحرك ضد «كوم كوم» بعد 20 عاماً من الصمت

باريس: ميشال أبو نجم

كثيرة هي الأسئلة التي تحيط بعملية الاحتيال المالي والضريبي، التي مارستها بنوك رئيسية في فرنسا منذ عشرين عاماً، ولم تتحرك النيابة العامة المالية إلا في الأيام الأخيرة من خلال عملية مداهمة واسعة طالت خمسة بنوك، منها أربعة فرنسية وبنك أجنبي واحد. وجاءت هذه العملية الواسعة التي لم يشهد القطاع المصرفي مثيلاً لها منذ إطلاق النيابة العامة المالية التي كانت وراء إطلاق تحقيقات قضائية أولية منذ شهر ديسمبر (كانون الأول) من عام 2021. وهي تبرر التأخير بالحاجة للقيام بتحقيق دقيق ومعمق... إلا أن عملية الاحتيال على نطاق واسع كانت معروفة منذ خمس سنوات على الأقل. وأكدت صحيفة «لو موند» المستقلة أنها كانت أول من أثار هذه المسألة منذ عام 2018 وكان يفترض بالنيابة العامة المالية التحرك فوراً. كذلك علم أنه نهاية العام المذكور، قدمت مسماة «المواطنون المنضوون في عصبة» شكوى إلى النيابة العامة بهذا الخصوص. كذلك، فإن من الصحف الاستقصائية عبرت في عام 2018 عن ظنونها بوجود عملية احتيال واسعة عابرة للحدود تتناول عشر دول وهي جارية منذ عشرين عاماً، وأن الخسائر المترتبة على الدول المعنية تقدر، حتى عام 2021، بما لا يقل عن 140 مليار يورو.

ويثير تأخر النيابة العامة المالية في التحرك مجموعة من التساؤلات التي بقيت حتى اليوم دون أجوبة. واللافت أن الدولة الفرنسية وتحديداً وزارة الاقتصاد تتبع سياسة متشددة مع التهرب الضريبي والاحتيال المالي. إلا أنها، في حالة الاحتيال الجماعي، الذي يطال بنوكاً فرنسية وأوروبية ومئات الأشخاص من حملة أسهم الشركات، بينت عن بطء في ردة الفعل علماً بأن خسارة الدولة الفرنسية الرازحة تحت عبء مديونية هي الأكبر في تاريخ فرنسا الحديث، تزيد عن المليار يورو.

والطريف في المسألة التي أطلق عليها اسم «كوم كوم»، هو بساطتها. فالمعروف أن حملة أسهم الشركات الفرنسية من الأجانب يتعين عليهم دفع ضريبة نسبتها 15 في المائة من إيرادات الأسهم التي توزعها الشركات. وتقوم عملية الاحتيال على إعارة شكلية للأسهم من أصحابها إلى البنوك الفرنسية أو العاملة في فرنسا، وبالتالي يتم تهريبها من دفع الضرائب على أرباح الأسهم، على أن يعاد تسجيلها بأسماء أصحابها بعد مرور 48 ساعة. وبذلك يحصل البنك المعني على عمولة معينة من قيمة الضرائب التي كان على صاحب الأسهم دفعها، مما يعني أن كلا الطرفين يخرج رابحاً؛ والخاسر الوحيد هو مالية الدولة الفرنسية.

حتى اليوم، لم تكشف النيابة العامة المالية عن أسماء عملاء البنوك المستفيدين من العملية المتواصلة منذ سنوات. إلا أنه تم الكشف عن أسماء البنوك، وهي «بي إن بي - باريبا»، و«أيكسان»، وهو البنك المتفرع عن الأول والمتخصص بإدارة الثروات الخاصة، و«سوسيتيه جنرال»، و«ناتيكسيس»، وأخيراً البنك البريطاني «إتش إس بي سي». والبنكان الأوليان متهمان بالاحتيال الضريبي وتبييض الأموال، فيما الثلاثة الآخرون متهمون فقط بتبييض الأموال المترتبة على الاحتيال الضريبي.

ولم يكشف حتى اليوم عن القيمة الإجمالية للمبالغ التي تم تبييضها. وتجدر الإشارة إلى أن عملية الدهم، التي جرت يوم الثلاثاء في باريس وفي حي الأعمال «لا ديفانس» الواقع على مدخل باريس الغربي، احتاجت لتعبئة لم يسبق لها مثيل، إذ شارك فيها 16 قاضياً (من أصل 19)، و150 محققاً (من أصل 250)، إضافة إلى ستة مدعين ألمان تابعين للنيابة العامة في مدينة كولوني. وسعت الوسائل الإعلامية الفرنسية إلى الحصول على ردود على تساؤلاتها من البنوك المعنية. إلا أن الأخيرة التزمت الصمت التام بحجة أن «التحقيق جار».

وترى أوساط مصرفية أن البنوك المعنية سوف تدافع عن نفسها بحجة أن ما قامت به ليس احتيالاً ضريبياً، بل عملية تجارية يمكن اعتبارها قانونية، وأنه لا نصوص تمنع حصراً القيام بها. وفي أي حال تؤكد هذه المصادر أن ما ستضطر البنوك إلى دفعه ستسعى لاسترداده من خلال فرض عمولات إضافية على زبائنها العاديين، كما درجت على فعله سابقاً.

التطورات الحالية لا تؤثر على القرارات

ترجيحات بالتزام «أوبك بلس» مسارها في اجتماع الاثنين

لندن: «الشرق الأوسط»

قال خمسة مندوبين من «أوبك بلس» لـ«رويترز» إن من المرجح أن تلتزم المجموعة باتفاقها الحالي لخفض إنتاج النفط في اجتماع يوم الاثنين المقبل، بعد تعافي أسعار النفط عقب انخفاضها إلى أدنى مستوياتها في 15 شهرا.

وتعافت أسعار النفط صوب 80 دولارا للبرميل لخام برنت بعد الانخفاض إلى ما يقرب من 70 دولارا في 20 مارس (آذار) الماضي، مع انحسار المخاوف من أزمة مصرفية عالمية، وتوقف الصادرات من إقليم كردستان العراق، وهو ما يحد من الإمدادات. ومن المقرر أن تعقد «أوبك بلس»، التي تضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء بقيادة روسيا، اجتماعا عبر الإنترنت للجنة المراقبة الوزارية التي تضم روسيا والسعودية يوم الاثنين. ومنذ عدة أشهر يؤكد وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان أن «أوبك بلس» ستلتزم بهدف الإنتاج المخفض حتى نهاية العام.

وقال أحد المندوبين عن محادثات الاثنين: «من الصعب توقع أي تطور جديد». وقال آخر: «ليست القيود على المعروض من كردستان وتراجعات الأسعار في الآونة الأخيرة مهمة بما يكفي للتأثير على مسار السياسة العامة لـ(أوبك بلس) في 2023».

سيارات نقل الوقود تنتظر خارج مصفاة كبرى في مدينة غواهاتي الهندية (أ.ف.ب)

وقال ثلاثة مندوبين آخرين في «أوبك بلس» أيضا إنهم يستبعدون أي تغييرات في السياسة يوم الاثنين. وعقب تلك المحادثات، ليس هناك اجتماع كامل لـ«أوبك بلس» فيما بعد حتى يونيو (حزيران) الماضي.

وانخفاض أسعار الخام مشكلة لمعظم أعضاء «أوبك بلس» لأن اقتصاداتهم تعتمد بشكل كبير على عائدات النفط. ومع ذلك، لم تكن لدى مندوبي «أوبك بلس» أي توقعات بمزيد من الإجراءات لدعم السوق بعد انخفاض الأسعار الأخير، وتوقعوا استقرار الأسعار، وهو ما بدت مؤشرات منذ ذلك الحين على حدوثه.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، خفضت «أوبك بلس» هدف إنتاجها مليوني برميل يوميا، وهو أكبر خفض منذ الأيام الأولى لجائحة «كوفيد - 19» في 2020، وينطبق نفس الخفض على عام 2023 بأكمله.

ويأتي الاجتماع وسط تطورات أخرى تتعلق بالعقوبات الغربية على روسيا، ومحاولات موسكو لتعديل خريطة حلفائها. وأعلنت شركة النفط الروسية العملاقة «روسنفت» الأربعاء توقيعها عقدا مع شريك هندي من أجل «زيادة» شحنات النفط الروسي «بشكل كبير».

وقالت «روسنفت» في بيان إن رئيسها إيغور سيتشين خلال رحلة إلى الهند «وقع مع شركة (إنديان أويل كومباني) اتفاقا لزيادة إمدادات النفط بشكل كبير إلى الهند». ولم تحدد الشركة الروسية قيمة العقد الموقع ولا الكميات التي اتفق عليها بموجب هذه الصفقة.

ويأتي هذا الإعلان غداة إعلان روسيا أن صادراتها النفطية إلى الهند ازدادت 22 مرة في عام 2022، وتحاول روسيا المستهدفة بعقوبات اقتصادية غربية شديدة، وبحظر على مشتقات النفط بسبب هجومها على أوكرانيا، إعادة توجيه صادراتها من النفط والغاز إلى دول أخرى خصوصا في آسيا.

وتعد الهند والصين، وهما بلدان مستهلكان للطاقة بشكل كبير، في طليعة الدول التي تعتمد عليها موسكو لتعويض العقود في أوروبا. وأضافت «روسنفت» في بيانها الأربعاء: «ناقش الطرفان أيضا احتمالات السداد بالعملة الوطنية»، في الوقت الذي تحاول فيه روسيا إزالة الدولار من اقتصادها لتصبح أقل اعتمادا على واشنطن.

وبحسب بيانات لوزارة التجارة الهندية ذكرت في البيان الصحافي أن روسيا أصبحت العام الماضي وللمرة الأولى في تاريخها أحد الشركاء التجاريين الخمسة الرئيسيين للهند، وبلغ حجم التجارة بين البلدين 38,4 مليار دولار.

وائل مهدي

دورة وزراء النفط السعوديين

الدكتور إبراهيم المهنا أحد أهم الوجوه السعودية في عالم الإعلام البترولي السعودي والخليجي، أو حتى على مستوى «أوبك». لقد عمل هذا الرجل منذ أواخر الثمانينات في وزارة البترول السعودية حتى تقاعده في عام 2017، وعاصر وعمل مع 4 وزراء سعوديين؛ أولهم كان الوزير هشام ناظر، وآخرهم كان الأمير عبد العزيز بن سلمان. لم تكن علاقتي بالمهنا جيدة على مر السنوات، لأنه يعتبر نفسه حارس المعلومة النفطية السعودية، الذي يتحدث للإعلام باسم مصدر خليجي تارة أو مصدر مطلع تارة أخرى، بينما كنتُ صحافياً؛ مَن يريد اختراق البوابات والجدران للحصول على المعلومة كما هي، وليس كما ينشرها حارس المعلومة.

المهنا بعد كل تلك السنوات الطويلة أراد نشر كتاب يتحدث فيه عن قادة النفط، وهم الوزراء والملوك والرؤساء الذين أثروا تاريخه بقراراتهم. الكتاب شيق وجميل، وفيه قدر كبير من الشفافية والمكاشفة والمصارحة عن الفترات التي عاشها مع الوزراء. وبعد قراءتي للكتاب، واستضافتي للمهنا على «بودكاست ما وراء النفط» على قناة «الشرق» (الجهة الإعلامية الشقيقة لهذه الصحيفة) وصلتُ إلى بعض الاستنتاجات حول العقود الأربعة التي تحدث عنها المهنا، وعن دورة الوزراء. وتشبه دورة الوزراء السعوديين كثيراً دورة الدول التي تحدث عنها ابن خلدون، حيث هناك بداية صعبة وتأسيس ثم هدوء واستقرار بعد التحديات، يعقب هذا انهيار لفترة الوزير.

المهنا تحدث عن أحمد زكي يماني وكيف صعد نجمه بسرعة، ثم أصبح ينفرد بالقرارات أو يبنيها دون الرجوع إلى باقي الوزراء، أو يستند على المعلومة الخاطئة. فترة اليماني كانت فترة صعبة؛ إذ كانت «أوبك» منظمة هامشية، لكن بسبب الأوضاع السياسية السائدة وخطوات تأميم شركات النفط في إيران وليبيا تمكنت المنظمة من الوقوف أمام الأخوات السبع (شركات النفط الدولية) والحصول على حقوقها. تلك الفترة في الستينات والسبعينات كانت تحتاج إلى وزير نفط بعقلية سياسية، مثل اليماني. وعندما تحولت السوق إلى اقتصاد يبدو أن يماني لم يستطع مواكبته، كما لمّح المهنا. عموماً إحدى نقاط ضعف يماني هي شركة «بترومين» التي أنشأها، ولم تحقق أهدافها، وباعدت بينه وبين العديد من الوزراء في عصره.

هشام ناظر كان مختلفاً، وكان شخصاً استراتيجياً، بحسب إفادة المهنا والعديد مِن الذين تحدثت معهم عنه، ولكنه لم يكن قريباً للإعلام مثل يماني. واستمر ناظر في مكانه لسنوات، ولكن مثل سلفه (يماني) كانت شركة «سمارك» التي استحوذت عليها «أرامكو» إحدى النقاط السيئة في عهده، رغم الخطط الكثيرة التي وضعها لإعادة هيكلة القطاع وتطويره.

فترة النعيمي معروفة بالعديد من المشاريع والتوسعات الخارجية، ولكن بالنسبة لمن تحدثت معهم، لم يتحدث أحد عن أن النعيمي كان استراتيجياً بنفس قدر ناظر الذي كان وزيراً للتخطيط قبل توليه حقيبة البترول. إلا أن النعيمي كان قريباً من الإعلام، وله قدرات دبلوماسية عالية في التفاوض في «أوبك».

الفالح والأمير عبد العزيز، كلاهما تولى الوزارة في عهد الرؤية، عندما تحولت النظرة من إنتاج النفط إلى الطاقة بشكل أوسع، وأصبحت «أوبك» تعمل على نطاق دبلوماسي كبير، بسبب تحالفها مع روسيا والمنتجين الآخرين. وقد يكون توسع الفالح في المسؤوليات من الصناعة إلى الطاقة؛ ما جعل الوزارة تتحمل فوق طاقتها في عهده. والآن مع الأمير عبد العزيز بن سلمان هناك تركيز واضح على التحول الطاقوي وعلى التحول للهيدروجين والاقتصاد الدائري للكربون. والفالح والأمير عبد العزيز كلاهما يتمتع بقدرات عالية في التعامل مع الإعلام، وهذه من أبرز صفات وزراء الطاقة السعوديين.

الأمر الأخير الذي نلحظه أن الوزراء في السعودية تطول فترات ترؤسهم للوزارة، وبالتالي عندهم الفرص الكافية للتغيير، وكذلك للحكم عليهم، وهو ما فعله المهنا في كتابه.

150 مليار دولار من التعاملات المشتركة

الصين والبرازيل تهجران الدولار في التجارة الثنائية

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة البرازيلية مساء الأربعاء أنها توصلت إلى اتفاق مع الصين للتخلي عن الدولار واستخدام عملتيهما المحليتين في تعاملاتهما التجارية الثنائية.

وسيتيح الاتفاق للصين، أكبر منافس للهيمنة الاقتصادية الأميركية، وللبرازيل، أكبر اقتصاد في أميركا اللاتينية، إجراء صفقاتهما التجارية الهائلة مباشرة واستبدال اليوان الصيني بالريال البرازيلي والعكس بالعكس بدلاً من الاعتماد على الدولار. وقالت الوكالة البرازيلية للترويج للتجارة والاستثمار (أبيكسبرازيل) في بيان: «هناك توقعات بأن هذا سيخفض التكاليف... ويعزز التجارة الثنائية أكثر ويسهل الاستثمار».

والصين هي الشريك التجاري الأكبر للبرازيل، حيث بلغت قيمة التبادل التجاري بينهما نحو 150 مليار دولار العام الماضي. وتم الإعلان عن الاتفاق خلال منتدى أعمال صيني - برازيلي رفيع المستوى عُقد في بكين، وقد جاء في أعقاب اتفاق مبدئي في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وكان من المقرر أن يحضر الرئيس البرازيلي لويز إيناسيو لولا دا سيلفا المنتدى، لكنه اضطر إلى إرجاء زيارته الصين بعد إصابته بالتهاب رئوي. وقال مسؤولون إن «البنك الصناعي والتجاري الصيني» وبنك «بي بي إم» سينفذان التعاملات.

جدير بالذكر أن التحرك الصيني لتحرير التجارة من الدولار على قدم وساق، إذ أعلنت بورصة شنغهاي للبترول والغاز الطبيعي يوم الثلاثاء أن شركة الصين الوطنية للنفط البحري (كنوك) وتوتال إنرجيز أتمتا من خلالها أولى تعاملات الصين في الغاز الطبيعي المسال تجري تسويتها باليوان.

وقالت في بيان إن المعاملة شملت نحو 65 ألف طن من الغاز الطبيعي المسال المستورد من الإمارات. وأكدت شركة توتال إنرجيز لـ«رويترز» أن العملية تتعلق بغاز طبيعي مسال مستورد من الإمارات، لكنها لم تتطرق لمزيد من التفاصيل. ولم ترد «كنوك» حتى الآن على طلب للتعليق.

وتركز الصين على تسوية معاملات النفط والغاز باليوان على مدى السنوات الماضية في محاولة لترسيخ مكانة عملتها دولياً، والحد من هيمنة الدولار على التجارة العالمية.

وخلال زيارة للعاصمة السعودية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أعلن الرئيس شي جينبينغ أنه ينبغي للصين أن تستفيد «استفادة كاملة» من بورصة شنغهاي، كونها منصة لتسوية تجارة النفط والغاز باليوان.

وتخلت الصين عن التعامل بالدولار أيضا مع روسيا وباكستان وعدة دول أخرى... فيما تقوم روسيا بدورها بذات الأمر مع عدة دول كبرى.

ويوم الأربعاء أعلنت شركة النفط الروسية العملاقة «روسنفت» أنها تناقش مع شريك هندي احتمالات السداد بالعملة الوطنية، على هامش توقيع اتفاقية من أجل «زيادة» شحنات النفط الروسي «بشكل كبير»، في الوقت الذي تحاول روسيا إزالة الدولار من اقتصادها لتصبح أقل اعتماداً على واشنطن.

وبالتزامن، ارتفع الروبل يوم الخميس أمام الدولار بعد جلستين من التراجع، بينما تراجع مؤشر الأسهم القياسي الروسي عقب ارتفاع استمر أربعة أيام إلى أعلى مستوى منذ أوائل سبتمبر (أيلول) الماضي، بحسب وكالة بلومبرغ للأنباء.

وقال ميخائيل شولجين، رئيس الأبحاث العالمية في شركة أوتكريتي إنفستمنتس، في مذكرة: «سعر العملة الروسية ما زال منخفضاً جراء زيادة الطلب على العملة الصعبة من الموردين وكذلك ارتفاع تدفقات رأس المال».

وارتفعت العملة الروسية بواقع 0,2 في المائة في بورصة موسكو محققة 76,9925 روبل أمام الدولار. وارتفع الروبل بنسبة 0,1 في المائة أمام اليورو محققاً 83,7100 روبل لليورو، واكتسب 0,3 في المائة أمام اليوان محققاً 11,1700 روبل. وانخفض مؤشر موكس الروسي بواقع 0,1 في المائة إلى 2457,34 نقطة بعدما ارتفع بواقع 3 في المائة على مدار الأربع جلسات السابقة.

بكين تؤكد التزامها الانفتاح الاقتصادي والإصلاحات

الصين على موعد مع زخم قوي للنمو

بكين: «الشرق الأوسط»

قال رئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانغ، يوم الخميس، إن بلاده ملتزمة بالانفتاح في ثاني أكبر اقتصاد في العالم وتنفيذ إصلاحات يمكن أن تساعد في تحفيز النمو، مضيفاً أن التوترات الجيوسياسية ستؤدي فقط إلى عرقلة التنمية على مستوى العالم.

جاءت تعليقات لي في قمة أعمال دولية في إقليم هاينان، وهي أحدث دعواته لتعزيز الانتعاش الاقتصادي للصين في مواجهة العلاقات المتوترة مع الولايات المتحدة وحلفائها حول العديد من القضايا بداية من حرب روسيا في أوكرانيا إلى صادرات التكنولوجيا وتايوان.

وأدلى لي بتعليقاته خلال جلسة حضرها رؤساء وزراء ماليزيا وسنغافورة وإسبانيا، وكلها دول تربطها علاقات تجارية ودبلوماسية وثيقة مع بكين. وقال لي، الذي تولى منصبه هذا الشهر، أمام منتدى «بوآو» السنوي: «بغض النظر عن التغييرات التي تحدث في العالم، سنلتزم دائماً بالإصلاح والانفتاح»، وأضاف: «سنقدم سلسلة من الإجراءات الجديدة لتوسيع الوصول إلى الأسواق وتحسين بيئة الأعمال... السلام شرط أساسي للتنمية».

وأثرت القيود التي فُرضت لمكافحة «كوفيد - 19» على الاقتصاد الصيني لثلاث سنوات قبل رفعها في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقال لي إن هناك مؤشرات على بدء التعافي. ووضعت الصين لنفسها هدفاً متواضعاً لنمو الناتج المحلي الإجمالي بنحو 5 في المائة هذا العام بعدما فشلت في تحقيق هدف عام 2022، وهذا أقل مما يعتقد صندوق النقد الدولي وبعض المراقبين أن بإمكان الصين تحقيقه.

وقال رئيس الوزراء الصيني إن نمو بلاده يشهد «زخماً قوياً» رغم الظروف الدولية الصعبة، متعهداً بدعم الشركات التي أثقلت كاهلها سياسة «صفر كوفيد»، مشدداً على أن «زخم النمو الاقتصادي الصيني ووضعه قويان»، وأضاف أن «الوضع في مارس (آذار) سيكون أفضل مما كان عليه في يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) الماضيين»، في إشارة إلى التخلي نهاية عام 2022 عن القيود الصارمة لمكافحة «كوفيد» التي أثرت بشدة على الاقتصاد.

ووضعت الحكومة الصينية هدف نمو لهذا العام بلغ «نحو 5 في المائة»، وهو الأضعف منذ عقود، فيما أشارت إلى أنه «لن يكون من السهل» بلوغه. وفي خطابه الخميس، أكد لي أن حكومته ستقدّم دعماً إضافياً للقطاع الخاص الذي كان في مرمى الهيئات الناظمة. وقال: «سنطلق سلسلة من الإجراءات الجديدة لتوسيع الوصول إلى الأسواق» دون أن يقدم المزيد من التفاصيل. وأضاف: «سنعمل على تحسين بيئة الأعمال... حتى تتحسن مؤسسات الدولة وتتحلى الشركات الخاصة بالشجاعة للمضي قدماً وأن تكون للشركات الأجنبية رغبة في الاستثمار».

وفي سياق التوترات مع الولايات المتحدة، دعا رئيس الوزراء الصيني أيضاً إلى «معارضة سوء استخدام العقوبات الأحادية» وكذلك «المواجهة بين التكتلات وحرب باردة جديدة». وتندد الصين بانتظام بالعقوبات الغربية، خصوصاً الأميركية منها، ضد روسيا وإيران وكوريا الشمالية، قائلة إنه من غير المحتمل أن تكون حلاً للمشكلة. وتابع: «نحن نلتزم حل النزاعات والخلافات مع الدول الأخرى بوسائل سلمية والعمل المشترك على حماية السلام في العالم».

ثقة المستثمرين تعود بعد تراجع مخاوف المصارف

نتائج أعمال ممتازة تنشط أسواق الأسهم

لندن: «الشرق الأوسط»

سجلت أسهم أوروبا أعلى مستوى في أسبوعين عند الفتح يوم الخميس بعد صعود بورصة «وول ستريت» مساء أول من أمس، متأثرة بزيادة غير متوقعة في أرباح شركة تجارة التجزئة السويدية العملاقة «إتش آند إم» وتبدد مخاوف بشأن الضغوط في القطاع المصرفي.

وبحلول الساعة 07:08 بتوقيت غرينتش ارتفع مؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,6 في المائة، مسجلاً أعلى مستوى منذ 13 مارس (آذار) الحالي في أعقاب صعود مؤشرات البورصة الأميركية الرئيسية أول من أمس الأربعاء.

وقفز سهم «إتش آند إم» 7,3 في المائة بعدما حققت ثانية كبرى شركات مبيعات التجزئة للأزياء في العالم أرباحاً تشغيلية غير متوقعة للفترة بين ديسمبر (كانون الأول) وفبراير (شباط) الماضيين، لكنها حذرت بأن الطقس البارد تسبب في عرقلة المبيعات الكلية لموسم الربيع.

وارتفع المؤشر الفرعي لأسهم شركات التجزئة 1,8 في المائة. وصعد مؤشر القطاع المصرفي الأوروبي 0,4 في المائة مسجلاً أعلى مستوى في أسبوع؛ إذ تعززت ثقة المستثمرين بعد بيع أصول بنك «سيليكون فالي» المنهار والاستحواذ على «كريدي سويس».

وزاد مؤشر قطاع العقارات 2,3 في المائة مواصلاً مكاسبه بعد تراجع إلى أقل مستوى في 5 أشهر هذا الأسبوع. وصعد سهم «فيستاس» الدنماركية لصناعة توربينات الرياح 4,9 في المائة بعد فوز الشركة بطلبية في البرازيل.

على الجانب الآخر، أغلق مؤشر «نيكي» الياباني على انخفاض يوم الخميس بعد مكاسب لثلاث جلسات متتالية، مع تداول مجموعة من الأسهم دون الحق في توزيع الأرباح، في حين كانت الخسائر محدودة؛ إذ سارت أسهم التكنولوجيا على درب الارتفاع في «وول ستريت».

وتراجع مؤشر «نيكي» 0,36 في المائة ليغلق عند 27782,93 نقطة، كما هبط مؤشر «توبكس الأوسع نطاقاً» 0,61 في المائة إلى 1983,32 نقطة. وقال يوو تسوبوي، كبير المحللين الاستراتيجيين في «دايوا» للأوراق المالية: «بشكل عام؛ تأثرت السوق بالأسهم التي جرى تداولها دون الحق في توزيع الأرباح، لكنها كانت أضعف من المتوقع، بالنظر إلى قوة أداء (وول ستريت) الليلة السابقة». وأشار إلى أن مخاوف المستثمرين حيال رفع أسعار الفائدة في الولايات المتحدة عادت مع انحسار المخاوف من أزمة مالية محتملة، مضيفاً أن التوقعات بشأن تعديل «بنك اليابان» سياسته تزداد.

وتراجعت جميع المؤشرات الفرعية الصناعية البالغ عددها 33 في بورصة طوكيو، باستثناء 5، وقادت شركات تكرير النفط الخسائر بانخفاضها 2,89 في المائة. وتراجع سهم «سوفت بنك» 2,04 في المائة ليصبح أكبر الخاسرين على مؤشر «نيكي» بعد أن قفز بأكثر من 6 في المائة خلال الجلسة السابقة. فيما صعد سهم «سوني» لصناعة الألعاب 2,09 في المائة، كما ربح سهم «هويا» لصناعة العدسات 1,14 في المائة.

من جانبها، عكست أسعار الذهب مسارها وارتفعت يوم الخميس بعدما ساعد الانخفاض الطفيف للدولار على تقليص الشهية للمخاطرة التي غذاها تراجع المخاوف بشأن النظام المصرفي العالمي.

وبحلول الساعة 07:38 بتوقيت غرينتش، ارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,3 في المائة إلى 1968,89 دولار للأوقية (الأونصة). واستقرت العقود الأميركية الآجلة للذهب عند 1984,70 دولار. وهبط مؤشر الدولار 0,1 في المائة، مما يجعل المعدن النفيس أرخص ثمناً بالنسبة إلى المشترين الحائزين عملات أخرى.

وقال مايكل لانغفورد، المدير بشركة «إير غايد» لاستشارات الشركات: «على المدى القصير؛ من شأن عمليات جني الأرباح وانحسار المخاوف من حدوث مزيد من العدوى بين البنوك، أن تؤدي إلى استمرار تراجع سعر الذهب باتجاه 1920 دولاراً للأوقية».

وارتفع الذهب فوق مستوى 2000 دولار بعد الانهيار المفاجئ لبنكين أميركيين هذا الشهر، لكنه تخلى عن المكاسب منذ ذلك الحين مع تدخل السلطات بإجراءات إنقاذ، مثل استحواذ «يو بي إس» على بنك «كريدي سويس» المتعثر وصفقة شراء بنك «فيرست سيتيزنز بانكشيرز» بنك «سيليكون فالي» المنهار.

ومع ذلك، قال محللون في «إيه إن زد» في مذكرة إن المعدن الأصفر «صمد بشكل جيد نسبياً في مواجهة الظروف غير المواتية». وينتظر المشاركون في السوق الآن بيانات نفقات الاستهلاك الشخصي في الولايات المتحدة التي تصدر الجمعة، وهي مقياس التضخم المفضل لدى «مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)»، بحثاً عن مزيد من المؤشرات على السياسة النقدية.

وترتفع تكلفة الفرصة البديلة للاحتفاظ بالذهب الذي لا يدر عائداً عند زيادة أسعار الفائدة لكبح التضخم.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في التعاملات الفورية 1,2 في المائة إلى 23,63 دولار للأوقية، وصعد البلاتين 0,4 في المائة إلى 971,12 دولار، كما زاد البلاديوم 0,8 في المائة إلى 1450,86 دولار.

تختلف من وجبة لأخرى

4 مكونات صحية لوجبتي الإفطار والسحور

الرياض: د. عبير مبارك*



الحرص على انتقاء تناول أطعمة صحية ضمن مكونات وجبات الطعام الرمضانية هو من أجل: أولا: جعل الصوم أكثر راحة وأقل تسبباً للإرهاق والإضرار البدني والنفسي. وثانيا: تحقيق فوائد صحية للجسم خلال فترة شهر الصوم لمنع حصول زيادة الوزن أو أي اضطرابات صحية أخرى.

مكونات وجبة الإفطار

وجبة الإفطار هي الوجبة الأولى بعد ساعات متواصلة من الامتناع عن شرب السوائل وتناول الأطعمة. والمطلوب من هذه الوجبة أمران:

الأول: سرعة تلبية احتياجات الجسم الأولية من السوائل والسكريات سريعة الهضم وسهلة الامتصاص.

والثاني: الرفق بالجهاز الهضمي وقدرته الأولية على تقبل حجم ومحتويات وجبة الطعام الأولى بعد طول انقطاع.

والأساس، شرب السوائل وتناول الطعام ببطء عند الإفطار.

وإليك 4 مكونات صحية لتناول وجبة الإفطار:

● بعد الصوم لساعات طويلة، يحتاج الجسم أولاً إلى كمية من السوائل لتُزيل عنه شعور العطش، ولتروي أوعيته الدموية وخلايا أنسجة جسمه بالماء. ومن أكثرها فائدة، الماء الصافي. ثم هناك أنواع أخرى من السوائل، كعصائر الفواكه الطازجة (غير المُضاف إليها السكر الأبيض). وهي مفيدة في تزويد الجسم بالسوائل والسكريات سهلة الهضم وسهلة الامتصاص.

● ثم يحتاج الجسم في تلك اللحظات إلى الرطب أو التمر، كمصدر لسكريات طبيعية بسيطة (غير معقدّة) سهلة الهضم والامتصاص والوصول إلى الدماغ والأعضاء الحيوية بالجسم. وأيضاً كمصدر لتشكيلة منوعة من المعادن والفيتامينات والألياف النباتية.

وتُؤدي نفس الغاية أيضاً أنواع من الفواكه الطازجة أو المجففة التي تقدم فوائد صحية مقاربة، مثل التين والمشمش والزبيب والخوخ. وبهذا يحصل تزويد الجسم بالسوائل والسكريات البسيطة (كاحتياج أولي للجسم)، دون التسبب السريع في إرهاق الجهاز الهضمي.

● ثم يبدأ الصائم، ضمن خطوة متدرجة تالية، بتناول أطعمة سائلة سهلة الهضم وخفيفة في البقاء بالمعدة (قليلة المحتوى من الدسم والدهون والشحوم)، كي تذهب إلى الأمعاء، وتبدأ عملية هضمها وامتصاص محتوياتها من العناصر الغذائية الكبيرة (نشويات الكربوهيدرات والبروتينات والدهون غير المشبعة) ومن العناصر الغذائية الدقيقة (المعادن والفيتامينات ومضادات الأكسدة والمركبات الحيوية).

ولذا فإن تناول الشوربة الدافئة المحتوية على مرق اللحم أو الدجاج، وعلى أنواع مختلفة من الخضار أو البقول أو الحبوب، كالحمص أو الشوفان أو البطاطا، هو الخطوة الصحية التالية. وهي خطوة ذكية في البدء بتغذية الجسم وتوفر للصائم الكثير من الفوائد الصحية لراحة المعدة وإتمام بقية عمليات الهضم في الأمعاء، وتقليل الشعور بالتخمة واضطرابات عمل الجهاز الهضمي.

● وبعد إعطاء الجسم شيئاً من الراحة لفترة زمنية وجيزة، يُمكن للمرء تناول وجبة معتدلة ومتنوعة في محتواها من أصناف المنتجات الغذائية المختلفة، كأطباق تحتوي على قطع من أنواع اللحوم، أو الأرز، أو الخبز الأسمر (من دقيق حبوب القمح الكاملة)، أو الخضار، أو البقول كالفول والحمص، أو أنواع من المأكولات البحرية، أو غيرها من الأطباق الخالية من الأطعمة المقلية ومن المأكولات السريعة الدسمة. وكذلك طبق السلطة هو أحد المكونات الصحية لوجبة الإفطار. ويمكن تناول السلطة قبل أو مع تناول الطبق الرئيسي.

وفي هذا الشأن، وضمن إصدارها بعنوان: «رمضان صحي»، تفيد المؤسسة البريطانية للتغذية BNF قائلة: «خلال ساعات الصيام التي لا يتم فيها تناول الطعام أو الشراب، قد يصاب الجسم بجفاف خفيف. وعند الإفطار لأول مرة، اشرب الكثير من السوائل واختر الأطعمة قليلة الدسم والغنية بالماء، مثل الحساء أو الزبادي، لتعويض السوائل المفقودة خلال اليوم.

أما المشروبات التي تحتوي على سكريات طبيعية مثل العصائر فيمكن أن توفر السوائل مع بعض الطاقة عند الإفطار. ومع ذلك، فمن الأفضل تناولها باعتدال وشرب الماء في الغالب بالإضافة إلى تجنب الكثير من المشروبات التي تحتوي على سكريات مُضافة. ويعتبر التمر غذاءً تقليدياً للإفطار، ويحتوي على الألياف والسكريات الطبيعية والمعادن مثل البوتاسيوم والنحاس والمنغنيز. يمكنك أيضاً تجربة الفواكه المجففة الأخرى مثل المشمش أو التين أو البرقوق».

مكونات وجبة السحور

وفي مقابل وجبة الإفطار، تعتبر وجبة السحور أهم وجبات الطعام للصائم من الناحية الصحية، لأنها فرصة تزويد الجسم بالماء والسوائل قبل البدء في الصوم. وعندما تعدّ بمكونات صحية، فإنها تمنح الصائم القوة والطاقة والحيوية وتُخفف عنه الشعور بالجوع والعطش خلال ساعات الصوم بالنهار.

وتوضح المؤسسة البريطانية للتغذية BNF قائلة: «توفر وجبة السحور، قبل الفجر، السوائل والطاقة ليوم الصيام المقبل، لذا فإن اتخاذ خيارات صحية يمكن أن يساعدك على التعامل بشكل أفضل مع الصيام». وإليك 4 مكونات صحية لتناول وجبة السحور:

● انتقاء تناول الأطعمة الغنية في محتواها بالسوائل. وذلك لحصول الجسم على «رطوبة جيدة» في اليوم التالي. ومن أهمها الخضراوات والفواكه والحليب واللبن الزبادي.

● تناول أطعمة خفيفة على المعدة ومطهوة جيداً وقليلة المحتوى بالدسم والبهارات الحارة، كي لا تسبب أي إزعاج للمعدة وبقية أجزاء الجهاز الهضمي خلال ساعات النهار، وخاصة في الصباح. ومن أهمها الأطعمة الغنية بـ«السكريات المعقّدة»، لأنها بطيئة الهضم في الأمعاء. وبطء الهضم هذا يوفر للجسم إمدادات متواصلة من كميات الطاقة لفترات طويلة أثناء الصوم بالنهار. ومنها: شوربة الشوفان أو شوربة حبوب القمح، والمكسرات، وفاكهة التين المجفف، وغيرها.

● الحرص على تناول أنواع من الأطعمة الغنية بالعناصر الغذائية التي يحتاجها الجسم كتغذية يومية أساسية، أي البروتينات والكربوهيدرات والفيتامينات والمعادن. وخاصة الأطعمة الغنية بالبروتينات، مثل البيض واللحم الهبر والجبن قليل الملح واللبنة قليلة الملح واللبن الزبادي والبقول، لأنها من أقوى وسائل شعور المعدة بالجوع.

● الحرص على تناول أطعمة متدنية المحتوى بالملح. وتحاشي المخللات والمكسرات المملحة والأغذية المعلبة، كي لا تتسبب في إثارة الشعور بالعطش في ساعات النهار.

* استشارية في الباطنية

نصائح النوم الصحي في شهر رمضان



الرياض: د. عبير مبارك

معاناة البعض من اضطرابات النوم خلال شهر رمضان، تتسبب بتداعيات صحية خلاله، وتتسبب أيضاً بمعاناة إضافية عند محاولات إعادة برنامج النوم الطبيعي بعد انقضاء الشهر.

إن إعطاء الجسم قسطاً كافياً من النوم، هو مطلب صحي أساسي للجسم. ووفق نصائح المؤسسة القومية للنوم بالولايات المتحدة، يحتاج الشخص البالغ إلى ما بين 7 و9 ساعات من النوم في اليوم، خصوصاً في فترة الليل.

وصعوبات النوم في الليل خلال فترة رمضان، لها أسباب متعددة، منها:

● تدني مستوى النشاط البدني أثناء الصوم في النهار. ومعلوم أن النشاط البدني خلال فترة النهار أقوى محفزات الخلود إلى النوم في فترة الليل.

● جفاف الجسم من السوائل، خصوصاً تدني تدفق الدم وتدني تروية العضلات بالسوائل مع الصيام، سبب آخر. ذلك أن تدني تدفق الدم، والأكسجين معه، إلى الدماغ والعضلات، يتسبب بصعوبة ارتخاء العضلات لتسهيل النوم على الإنسان، وعدم الراحة في عمل الخلايا العصبية في الدماغ.

● اضطرابات التغذية، كالإكثار من تناول الحلويات والمشروبات المُحلّاة بشكل عالٍ، والتي تتسبب بالخمول وعدم الارتياح في الجسم، وتُرهق الدماغ أيضاً بكثرة السكريات المُضافة.

● تخلي البعض عن عادة النوم الليلي وطول فترة السهر، يتسبب باضطراب إيقاع الساعة البيولوجية، ما ينتج عنه اضطرابات النوم.

وكتداعيات متوقعة، فإن عدم الحصول على قسط كافٍ من النوم خلال شهر رمضان، يتسبب بكثرة المعاناة من الصداع وتقلبات المزاج. وللتوضيح، يحافظ الجسم بشكل طبيعي على إيقاع الساعة البيولوجية، الذي هو ضروري للراحة النفسية والبدنية وراحة الدماغ. وعدم راحة الدماغ يتسبب في تدني القدرات المعرفية للدماغ. وهذا ما يُعيق التفكير بوضوح وحفظ المعلومات واسترجاعها في الذاكرة وضبط ردات الفعل. كما أن اضطراب النوم يُخلّ بقدرة المرء على ضبط تناول الأطعمة والاهتمام بالتغذية الصحية، ما يُؤدي إلى تناول الأطعمة الدسمة والسكرية، وزيادة احتمالات المعاناة من تخمة المعدة بعد الإفطار، وزيادة الوزن في نهاية الأمر.

والمطلوب من الإنسان الهادف إلى راحة جسمه إعادة ضبط نمط نومه، والعودة به إلى طريقة متوازنة في تلبية احتياجات الجسم وفي التأقلم مع المتغيرات الرمضانية في أوقات الأكل. ولا غنى عن ضرورة أخذ قسط كافٍ من النوم، جزء منه في الليل، حتى لو كانت مدة ذلك أقل من ساعات النوم الليلي المطلوبة صحياً، لمدة 4 ساعات على أقل تقدير في فترة الليل، وجزء آخر منه في فترة النهار.

وهذا يتطلب وضع روتين يومي لتعديل نمط النوم، والمحافظة على هذا الروتين، أي أن ينام ويستيقظ المرء في الوقت نفسه تقريباً كل يوم. وهو ما يساعد جسم الصائم على ضبط إيقاع نومه كي يصبح أكثر راحة، مع إجراء تعديل طفيف على الساعة البيولوجية لديه. وقد يكون من المفيد جداً أخذ قيلولة قصيرة، ما بين 20 إلى 40 دقيقة، خلال فترة ما بعد الظهر، كي تبعث النشاط في الجسم وتعيد الحيوية في مستويات التركيز الذهني. ومن المفيد أيضاً خفض تناول الكافيين من المشروبات المحتوية عليه، خصوصاً من بعد منتصف الليل، لأن الكافيين والنيكوتين من المواد المُنبهة، التي تعيق سهولة الخلود إلى النوم.

ولا يجدر إهمال الاهتمام بتهيئة بيئة ملائمة للنوم، لأن الهدوء وظلمة حجرة النوم وبرودتها، كل ذلك يساعد في النوم، مع تجنب استخدام الأجهزة الإلكترونية، مثل الهاتف الجوال والكومبيوتر المحمول والتلفزيون بالقرب من وقت النوم.

خطوات لممارسة الرياضة البدنية مع الصوم في رمضان

الرياض: د. عبير مبارك

ممارسة الرياضة بشكل يومي عنصر أساسي في السلوكيات الصحية، سواء في شهر رمضان أو بقية شهور السنة. ولكن الإشكالية هي أن ممارسة الرياضة تستهلك وقود السكريات والسوائل لإنتاج الطاقة ولتبريد الجسم، ما قد يُؤثر على قدرة تحمّل الجسم للاستمرار في الصوم. ولذا تجدر ملاحظة النقاط الثلاث التالية:

● تتفاوت النصائح الطبية حول ممارسة الرياضة اليومية باختلاف الأشخاص ومقدار عمرهم وحالتهم الصحية الأساسية والأمراض التي قد تكون لديهم. وعدا ما يُؤثر على مدى إمكانية وكيفية ممارسة الرياضة البدنية خلال نهار أو ليل أيام رمضان.

● القدر المطلوب من الجهد البدني في ممارسة الرياضة اليومية يتفاوت بتفاوت غايات ممارسة المرء للرياضة البدنية. وهناك ممارسة معتدلة للرياضة اليومية بإجهاد متوسط الشدة ابتغاء فوائد صحية ثابتة، وبالمقابل هناك ممارسة احترافية للرياضة. وفي جانب ثالث، هناك ممارسة متدنية من الإجهاد البدني، كالمشي العادي أو السباحة للاستجمام، تهدف إلى استرخاء راحة النفس وتنشيط الجسم فقط.

● الأشخاص قبل دخول شهر الصوم، يختلفون بالأصل في مدى ممارستهم للتمارين الرياضية بشكل يومي وشدة ومدة ذلك. كما يختلف الصائمون في مدى اهتمامهم اليومي بالتغذية الصحية وشرب السوائل في الفترة الليلية، استعداداً لأي إجهاد بدني مُحتمل خلال ساعات الصوم بالنهار.

برنامج غذائي

وما تفيد به الدراسات الطبية الحديثة أن أداء النشاط البدني خلال الصوم، يمكن أن تكون له تأثيرات فسيولوجية صحية إيجابية، في حرق مزيد من الدهون، وتحسين طريقة استجابة الجسم للإنسولين، وزيادة إنتاج الجسم لهرمون النمو البشري، وزيادة كمية هرمون التستوستيرون التي ينتجها الجسم، والتسبب بتأثيرات إيجابية على بنية العضلات نفسها وكفاءة عملها.

ولكن المهم هو ترتيب خطوات برنامج ممارسة الرياضة خلال شهر رمضان، أي مع الصوم أو في المساء. وتفيد نصائح جامعة برمنغهام سيتي في موقعها الإلكتروني حول اللياقة البدنية في شهر رمضان، بأنه بالنسبة لأولئك الذين يصومون وكذلك يمارسون الرياضة أو يتدربون على الجري، من المهم بشكل خاص لهم التخطيط بعناية لنظام التغذية، ولتناول السوائل، ولمكونات برنامج اللياقة البدنية. وتغييرات التغذية المطلوبة أثناء الإفطار والسحور، تتضمن:

- الحرص على شرب كميات كافية من السوائل في وقت الليل.

- تجنب تناول كثير من الملح، لأن ذلك سيتسبب بالجفاف ويجعلك تشعر بالعطش طوال اليوم.

- تناول أنواع الأطعمة التي يتم هضمها ببطء لتزود الجسم بالكربوهيدرات لفترات طويلة. وعلى سبيل المثال، أثناء السحور، تُعد شوربة الشوفان، وخبز حبوب القمح الكاملة، والبقول، واللبن الزبادي، والفواكه والخضار الغنية بالماء، خيارات جيدة للاستهلاك، وذلك للحفاظ على استمرار الحصول على الطاقة الغذائية والسوائل أثناء أداء التمارين خلال اليوم.

أوقات الرياضة

والوقت المناسب لممارسة الرياضة في رمضان يعتمد بالدرجة الأولى على التفضيلات الشخصية للمرء. ومع ذلك، هناك بعض المزايا والعيوب التي يجب مراعاتها في أوقات اليوم المختلفة. وللتوضيح:

- بعد السحور وقت يتميز بأن لدى الصائم مزيداً من الطاقة وجسمه مهيأ بأفضل ما يُمكن. والأفضل حينئذ ممارسة تمارين خفيفة أو متوسطة الشدة.

- قبل الإفطار هو وقت قد يجده البعض ملائماً لممارسة أنواع خفيفة من التمارين، كالمشي أو السباحة.

- بعد الإفطار مباشرة هو وقت يوفر ميزة إمكانية تناول الطعام من أجل التعافي وترطيب الجسم بعد ممارسة الرياضة، وإن كانت شديدة. ولكن قد يكون هذا الوقت صعباً على البعض.

- بعد الإفطار بساعتين أو ثلاث توقيت مثالي للكثيرين، لأنه يوفر فرصة للتزود بوقود السكريات وترطيب الجسم، قبل التمرين وبعده. ولكن يجدر تجنب ممارسة الرياضة قبل ساعة أو ساعتين من موعد النوم.

أما الذين لديهم أمراض مزمنة (كمرض السكري وأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم) أو الذين لا يمارسون الرياضة عادة، فعليهم استشارة الطبيب قبل بدء شهر رمضان، حول إمكانية ممارستهم الرياضة مع الصوم، ومقدار الجهد البدني الملائم لهم.

وسائل بسيطة للتصدي للالتهاب

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): هايدي غودمان*



مرتبة نوم، وفرشاة أسنان، وعشاء سمك السلمون. للوهلة الأولى؛ لا يبدو أن هناك ما يربط بين هذه الأشياء. لكنها جميعاً تمثل عادات نمط حياة صحية تساعد على مكافحة «الالتهاب المزمن»؛ وهو حالة مستمرة من الجهاز المناعي ترتبط بالعديد من المشكلات الصحية. وكلما مارست عادات صحية أكثر؛ حتى البسيطة منها، تحسنت فرص إحباط الإصابة بالالتهاب، والأمراض المزمنة.

مقاومة الالتهاب

● ما هو «الالتهاب (inflammation)»؟: عادة ما يكون الالتهاب جزءاً من كيفية استجابة الجسم للتهديدات مثل الإصابة الجسدية، أو غزو الميكروبات. يرسل الجسم خلايا خاصة لمهاجمة الغزاة وعزلهم، وتنظيف الحطام، وشفاء الأنسجة والأعضاء. إنه نظام مهم يتحرك بسرعة عالية عندما نحتاج إليه، ويعود إلى وضعه الطبيعي عندما نستعيد صحتنا.

لكن في بعض الأحيان تستمر الاستجابة المناعية إلى أجل غير مسمى، وتغذيها عادات نمط الحياة غير الصحية. والجهاز المناعي النشط باستمرار ضرره أكثر من نفعه، فهو يدمر الأنسجة والأعضاء، ويزيد من مخاطر الإصابة بالربو، والتهاب المفاصل الروماتويدي، ومرض الأمعاء الالتهابي، وداء السكري، وأمراض القلب، والخرف، وزيادة الوزن، والنوبات القلبية، والسكتات الدماغية.

● مقاومة الالتهاب: لحسن الحظ؛ ولأسباب لا نفهمها بصورة تامة، يمكن لبعض العادات الصحية التصدي للالتهاب المزمن. واتباع نظام غذائي صحي، وممارسة الرياضة بانتظام، والحصول على قسط كاف من النوم، والحفاظ على صحة جيدة للفم، والإقلال من التوتر... كلها عوامل تقلل من الالتهاب.

إذا كانت تلك الاستراتيجيات تبدو أكبر من أن تُنفذ دفعة واحدة، فابدأ بخطوات صغيرة في اتجاهها، مثل ما يلي:

- تناول السمك الدهني مرتين في الأسبوع: ها هو عشاء السلمون المذكور سابقاً. يحتوي سمك السلمون والأسماك الدهنية الأخرى (مثل الأنشوجة والهلبوت والسردين والتونة) على أحماض «أوميغا3» الدهنية التي تُقلل الالتهاب. يقول الدكتور روبرت شميرلينغ، إخصائي الروماتيزم والمحرر الطبي لـ«تقرير هارفارد الصحي» الخاص بمكافحة الالتهاب: «تعمل (أوميغا3) على تعطيل إنتاج المواد الكيميائية التي تسبب الالتهاب بواسطة خلايا معينة في الجهاز المناعي، وقد تساعد حتى في تقليل مخاطر الإصابة بالسكتة الدماغية، ونوع التهاب الدماغ المرتبط بمرض ألزهايمر. لكن أجسامنا لا تصنع (أوميغا3)، نحن بحاجة إلى الحصول عليها من الطعام. تشتمل الطرق الأخرى لمكافحة الالتهاب على اتباع نظام غذائي لتقليل الأطعمة المُصنعة والسكريات المُضافة إلى الحد الأدنى، وتناول كثير من الفواكه والخضراوات والبقوليات والحبوب الكاملة والدواجن والأسماك والزيوت الصحية (مثل زيت الزيتون وزيت الكانولا)».

- احصل على مرتبة جديدة: هل يجعل الفراش نومك متقلباً وغير مريح؟ يقول الدكتور شميرلينغ: «حتى ليلة واحدة من النوم المضطرب يمكن أن تسبب الالتهاب. إنها تزيد من المواد الالتهابية في الدم. ويساهم فقدان النوم بانتظام في الإصابة بالسمنة، التي ترتبط أيضاً بالالتهاب». إذا كنت تشك في أن علاج سوء نومك هو الحصول على مرتبة جديدة (أو ربما مجرد غطاء للمرتبة)، فإن الأمر يستحق الاستثمار. يرتبط الحصول على ما بين 7 و9 ساعات من النوم في الليلة بانخفاض مخاطر الإصابة بالعديد من الأمراض المزمنة؛ بما في ذلك الخرف.

- اغسل أسنانك بانتظام: يُفترض بنا جميعاً تنظيف أسناننا مرتين يومياً، وتنظيفها بالخيط مرة واحدة في الأقل يومياً. من الضروري إزالة البكتيريا التي يمكن أن تسبب التهاب اللثة، وتؤدي إلى العدوى، وتسبب الالتهاب أو العدوى في أماكن أخرى من الجسم. تشير الأدلة إلى أن البكتيريا يمكن أن تنتقل إلى القلب والرئتين وحتى إلى الدماغ. كما أن الالتهاب في اللثة يرتبط ارتباطاً قوياً بمرض السكري، كما يقول الدكتور تيان جيانغ، إخصائي الأسنان البديلة في «إدارة سياسة صحة الفم» وعلم الأوبئة في كلية طب الأسنان بجامعة هارفارد.

تمارين متنوعة

- اخرج للتنزه: تعدّ التمارين الهوائية - من النوع الذي يجعل قلبك ورئتيك يعملان؛ مثل المشي السريع - طريقة مهمة لمكافحة الالتهاب المزمن. يقول الدكتور شميرلينغ: «التمارين تساعد على تقليل الدهون في الجسم، التي تحتوي مواد مُحفزة للالتهاب. كما قد تزيد التمارين من إنتاج الهرمونات التي تساعد في السيطرة على الالتهاب». نحتاج جميعاً إلى 150 دقيقة على الأقل من النشاط الهوائي أسبوعياً للحفاظ على صحتنا.

إذا كنت خاملاً لمدة من الوقت، فابدأ بالمشي لمدة 5 دقائق يومياً، ثم واصل المشي لمدة تصل إلى 20 أو 30 دقيقة يومياً. إذا كنت مُصاباً بمرض في القلب أو كنت معرضاً لخطر متزايد للإصابة به، فاستشر طبيبك بشأن أفضل برنامج للتمارين الرياضية.

- مارس بعض تمارين التنفس العميق: هل تشعر بالتوتر؟ الإجهاد المزمن يزيد الالتهاب ويرتبط بالعديد من الأمراض الالتهابية المزمنة؛ بما في ذلك التهاب المفاصل الروماتويدي، وأمراض القلب والأوعية الدموية، والاكتئاب، ومرض الأمعاء الالتهابي.

- للإقلال من التوتر، مارس تمارين مُعززة للاسترخاء، مثل اليوغا أو التنفس العميق. يقول الدكتور شميرلينغ: «خلصت الدراسات إلى أن الأشخاص الذين يشاركون في هذه الأنواع من التمارين الرياضية يعانون من إجهاد أقل وعلامات التهابية أقل في الدم».

إليك تمريناً بسيطاً للتنفس العميق: اجلس بهدوء؛ خذ نفساً عميقاً، واحفظه حتى العدد 3، ثم تنفس للخارج، ثم توقف حتى العدد 3. استمر لمدة دقيقة واحدة. تأكد من شعورك بارتفاع بطنك وهبوطه مع كل نفس، حتى تعرف أنك تتنفس بعمق.

● هل سينجح الأمر؟ قد لا تكون ممارسة واحدة فقط من هذه الاستراتيجيات البسيطة كافية لدرء كل الالتهابات المزمنة. يقول الدكتور شميرلينغ: «على سبيل المثال؛ ليس لدينا دليل مقنع على أن اختيار الطعام الفردي، مثل السلمون، سوف يُحدث فرقاً حقيقياً ضد الالتهاب المزمن إذا كانت الأطعمة المعالجة والمشروبات السكرية - التي تعزز الالتهاب - لا تزال جزءاً من نظامك الغذائي. لكن عليك أن تبدأ من نقطة ما. إذا كان ذلك تبديل وجبة غير صحية إلى وجبة أكثر صحة، فأنت على الطريق الصحيحة. وأضف عادة صحية أخرى، ثم أخرى... وفي نهاية المطاف، سوف تضيف الآثار المشتركة لهذه العادات مزيداً من الفوائد وتجعلك في صحة أفضل».

* «رسالة هارفارد الصحية»
. خدمات «تريبيون ميديا»

ندوة طبية بمناسبة افتتاح أول مركز متخصص في علاج الأورام شرق السعودية

أمراض السرطان... التشخيص والعلاج



الدمّام: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

السرطان هو السبب الرئيسي الثاني للوفاة في العالم، حيث تشهد نسبة الإصابة ارتفاعاً متزايداً في كل دول العالم. لكن معدلات البقاء على قيد الحياة تتحسن لأنواع كثيرة من السرطان بفضل التقنيات العلمية والتطورات الحديثة التي تشهدها طرق الكشف عن السرطان وعلاجه والوقاية منه.

ومن أشهر الأورام التي تم تشخيصها في منطقتنا هي أورام الثدي بالدرجة الأولى، يتبعها أورام القولون والأورام اللمفاوية وبعض الأورام النسائية الأخرى. وبالنسبة للجنس، فقد تم تسجيل سرطان الرئة، والبروستاتا، والقولون على التوالي عند الرجال، أما عند النساء فكانت أشهر الأورام في الثدي والقولون. ويمكننا القول إن إحصاءاتنا بالمملكة لا تختلف عن الإحصاءات العالمية.

ندوة طبية

أقامت مجموعة «مستشفيات المانع» ندوة طبية حول المستجدات في تشخيص وعلاج السرطان، وذلك بمناسبة افتتاح أول مركز متخصص في علاج الأورام في الدمام بالمنطقة الشرقية، الذي سيضم فريقاً متعدد التخصصات مؤلفاً من 70 خبيراً طبياً متخصصاً في علاج أنواع كثيرة ومختلفة من السرطانات. يأتي هذا الافتتاح في إطار رسالة مجموعة «مستشفيات المانع» الرامية إلى تزويد مرضى السرطان بأرقى معايير الرعاية العالمية، وتلبية الاحتياجات المتزايدة لهذه الفئة داخل المملكة. وسعّت مجموعة «مستشفيات المانع» الرائدة نطاق خدماتها لرعاية مرضى الأورام؛ لتتمكن من علاج 5000 مريض إضافي سنوياً.

حضرت «صحتك» هذه المناسبة، وعقدت جلسة حوارية مع المتحدثين في الندوة الطبية حول الأورام السرطانية وأسبابها، والمستجدات في التشخيص والعلاج.

الأسباب وعوامل الخطر

عن أسباب وعوامل خطر الإصابة بالسرطان، يجيب الدكتور حمدان عبد الله السويلمين استشاري أمراض الدم والأورام، والحاصل على البورد الفرنسي في أمراض الدم وأورام الجهاز الهضمي من جامعة مونبلييه، وعلى الزمالة البريطانية في طب الأورام، رئيس مركز الأورام في مجموعة «مستشفيات المانع» أن هناك أسبابا وعوامل خطر متعددة للإصابة بالسرطان، نذكر منها ما يلي:

*حدوث تغيّرات أو طفرات في الحمض النووي داخل الخلايا. يتجمع الحمض النووي الموجود داخل الخلية في عدد كبير من الجينات الفردية، ويحتوي كل منها على مجموعة من التعليمات التي تخبر الخلية بالوظائف التي يجب أن تؤديها، بالإضافة إلى كيفية نموها وانقسامها. ويمكن أن تؤدي الأخطاء في هذه التعليمات إلى توقف الخلية عن أداء وظيفتها الطبيعية، وقد تسمح للخلية بأن تصبح سرطانية.

*دور الوراثة. نسبة الوراثة ضئيلة جداً، وتعتمد على نوعية المرض، وبشكل عام فإن نسبتها تتراوح ما بين 5 - 10 في المائة فقط. وأكثر الأورام التي تمت دراستها من الناحية الوراثية سرطان الثدي وسرطان القولون.

بالنسبة للثدي، هنالك طفرات جينية محددة أصبحت الآن سهلة الكشف والتعرف عليها تسمى فحص جين البراكا 1 و2، ونفس الشيء بالنسبة للقولون فهناك فحوصات جينية أخرى.

إن معظم الأورام التي نراها ما هي إلا حالات فردية. بعض الحالات تتطلب دراسة الحالة الوراثية أو الجينية لحماية الأفراد الآخرين في العائلة، وهذا يتطلب بعض الإجراءات الجذرية؛ مثل الجراحة الوقائية (كاستئصال الثديين)، أو إعطاء علاج كيميائي وقائي، أو وضع المريض في برنامج يسمى «برنامج المتابعة» للكشف عن الأورام مبكرا يشمل إجراء مسح للعائلة.

فإذا كان أحد الأقارب من الدرجة الأولى كالبنات والأخوات مثلا لديهن استعداد وراثي، فيتم تصنيفهن ضمن «الكشف المبكر عن السرطان عالي الخطورة»، وفي حالة إن كانت البنت صغيرة السن وتتطلب عمل إجراءات جذرية مثل الاستئصال الوقائي للثدي أو الاستئصال الوقائي للرحم أو المبايض، فيتم الانتظار حتى تكتمل الحالة الاجتماعية للبنت وتنجب، وبعدها يُترك الخيار للمريضة، وتوضيح أن نسبة الإصابة بالورم السرطاني عالية، وتُشرح لها الخيارات المتاحة، ويكون اتخاذ القرار مشاركة بين المريضة والفريق الطبي.

*عوامل الخطر. تشمل: العمر، والعادات الحياتية، والتدخين، والكحول، والتاريخ العائلي الصحي، والبيئة المحيطة ومحتوياتها. ومن الممكن تغيير العادات الخاطئة للحد من خطر الإصابة بالسرطان، مع العلم بأن بعض العادات أسهل في التغيير من غيرها.

التشخيص

يواصل الدكتور حمدان السويلمين حديثه بأن المركز يحتوي على أحدث الأجهزة التشخيصية؛ مثل أجهزة المسح الذري البوزيتروني، وأجهزة الفحص بالرنين المغناطيسي (MRI) وأجهزة تصوير الثدي الحديثة. وكذلك وجود مختبر متكامل يوفر جميع الفحوصات المطلوبة لخدمة تشخيص الأورام. إضافة إلى ذلك توجد وحدة متخصصة اسمها خدمة الأشعة التداخلية يعمل بها متخصصون لأخذ العينات الخاصة بالتشخيص.

وتحدد الفحوصات الجزيئية (molecular testing) وهي فحوصات دقيقة، صفات المرض ما يمكّن من إعطاء المريض حقه العلاجي كاملا. ونتبع في علاج المرضى بالمركز أحدث التوصيات العالمية المبنية على أحدث الأبحاث العلمية التي تقدم الخدمات العلاجية على أساس علمي صحيح معتمد عالميا.

يقدم المركز خدمات خاصة لمرضى العلاج التلطيفي لمن هم في المراحل المتأخرة، وخدمات إضافية أخرى مثل خدمة المعالجة والدعم النفسي من خلال وجود أطباء متخصصين يزورون المرضى ويعطونهم النصح اللازم لتخفيف وطأة المرض عليهم وعلى أهاليهم. ويضاف إلى ذلك الخدمة الاجتماعية للمريض وأهله وخدمة العلاج الروحاني الذي يقدم من قبل الشيوخ، مثل تلاوة القرآن والأدعية والأذكار والتحصينات التي يستفيد منها المريض.

العلاج

● أولا: خطة العلاج. يقول الدكتور حمدان السويلمين: تتم مناقشة كل حالة على حدة من قبل فريق طبي متعدد التخصصات فيما يسمى «بورد أو مجلس الأورام»، حيث يتم التعامل بشكل خاص مع كل حالة من جميع الجوانب، ومنها الجوانب الإشعاعية الدقيقة التي تحدد مراحل المرض، وكذلك التغيرات الجينية التي يمكن أن تكون وراء حدوث هذا المرض، ومن ثم يتم وضع خطة العلاج وفقا لآخر وأفضل التوصيات العلاجية العالمية التي لا تقتصر فقط على إعطاء الأدوية الكيميائية، بل هنالك العلاج الإشعاعي الذي يتمم عمل الوسائل الأخرى، ويخفف من ألم الحالات التلطيفية المتأخرة، والعلاج الجراحي الدقيق لأورام «أورام الغدة الدرقية، وسرطان الثدي، وسرطان عنق الرحم، وسرطان البروستاتا، والقولون، والمستقيم، والكبد، والقنوات الصفراوية».

والحديث اليوم عن نسب الوفاة بسبب الأورام السرطانية يختلف عما كنا نتحدث عنه قبل 50 سنة، فهنالك حلول كثيرة توصلنا إليها الآن، حتى مع المريض الذي يأتي في مراحل متأخرة من المرض.

لقد أصبحنا، اليوم، نقول إن السرطان هو مرض مزمن، بل هو المرض المزمن الوحيد الذي يمكن الشفاء منه، فمرض السكري مرض مزمن، ولكن لا يمكن علاجه والشفاء منه، بل يظل المريض مريضا به مدى الحياة، ولكن أورام السرطان حتى وإن كانت منتشرة فيمكن للمريض أن يتعافى أو يتشافى منها باستخدام التطورات العلمية الحديثة والأدوية الجديدة.

نحن اليوم نتحدث عن نسب عالية للشفاء تفوق خمس إلى ثماني سنوات في الحالات المتأخرة، ولكن هذا يعتمد على نوع المرض. فهنالك أورام شرسة مثل أورام البنكرياس والمعدة، وأورام الدماغ التي لا تزال مستعصية على العلاج، ولكن المستقبل كفيل بأن يوجد أدوية فعالة لأن تسيطر على مثل هذه الأورام وتؤدي إلى النجاة منها والحياة لفترة أطول تقريبا. مريض السرطان المنتشر كان يعيش ستة شهور فقط، أما اليوم فإن المريض في المرحلة المتأخرة الرابعة يعيش ست وثماني سنوات ويتمتع بصحة جيدة، فالأمور قد تغيرت جذريا عما كانت عليه قبل 20 أو 50 سنة.

● ثانياً: العلاج الإشعاعي. تقول الدكتورة ريم البيش استشارية علاج الأورام الإشعاعي بمركز المانع للأورام، المتخصصة في أورام الثدي والجهاز الهضمي من جامعة «ماكجيل» في مونتريال كندا، إن العلاج الإشعاعي، بشكل عام، هو ليس بعلاج جديد في حد ذاته، وإن هناك نقصا في خدمات العلاج الإشعاعي على مستوى العالم، ومنه مناطق المملكة المترامية الأطراف؛ كالمنطقة الشرقية التي تُعد مراكز العلاج الإشعاعي بها على أصابع اليد الواحدة، وهذا ما يزيد من معاناة المرضى المحتاجين لهذا العلاج، وتتراوح نسبتهم ما بين تقريبا 50 - 60 في المائة من مرضى السرطان. وتنقسم خدمات العلاج الإشعاعي إلى قسمين أساسيين، القسم الأول مرحلة التخطيط للعلاج الإشعاعي الذي يبدأ المريض فيه بأخذ جلسات لبضعة أسابيع إلى أن يكون جاهزا للعلاج، فينتقل إلى القسم الثاني حيث يُعطى له العلاج الإشعاعي المخصص لحالته.

لقد حدثت تطورات كثيرة في العلاج الإشعاعي في السنوات الأخيرة، أهمها حدوث تغير جذري في العلاج الإشعاعي، حيث إنه من خلال عمليات التخطيط أصبح ممكناً تركيز الإشعاع لحماية الأنسجة السليمة المحيطة بالورم بعد تحديد أين تذهب الجرعة العالية والجرعة المتوسطة والأماكن التي نود ألا يصلها الإشعاع بالمرة. وقد تطور أيضا التصوير المقطعي (CT Scan) وإلى التصوير الثلاثي الأبعاد (ثري دي) والرباعي الأبعاد (الفور دي) ما ساهم كثيرا في أن يكون العلاج الإشعاعي أكثر أمانا من السابق، ويتركز ويتمحور حول السرطان نفسه مع محاولة الحفاظ على الأنسجة السليمة المحيطة بالورم. ولا شك أن لمرحلة المرض ومكانه في جسم المريض دورا مهما في تحديد درجة الخطورة.

هنالك عدة أنواع للعلاج الإشعاعي، أولها العلاج الإشعاعي الخارجي وهو أبرز الأنواع، ويُعطى بواسطة أجهزة «التسارع الخطي»، وهذا النوع آمن وغير مشع، بمعنى أن المريض لا يشكل خطرا على أهله ومن حوله والحوامل. وثانيها النوع الذي توضع فيه المادة المشعة في الورم أو بجانب الورم مثل أورام البروستاتا وأورام الرحم. هنا يمكن أن يكون المريض مشعا لفترة محددة من الزمن وتُتخذ معه إجراءات وقائية خاصة.

يستخدم العلاج الإشعاعي إما بهدف العلاج الجذري وإما العلاج التلطيفي للمرضى الذين يكون لديهم السرطان منتشرا، فيخفف من أعراض السرطان. يمكن إعطاء العلاج الإشعاعي منفردا وحده، أو متزامنا مع العلاج الكيميائي أو قبله، وفقا لموقع المرض وتطوراته والهدف من العلاج.

إن نسبة الاستجابة للعلاج الإشعاعي كبيرة، خصوصا مع العلاج التلطيفي، فإنه يخفف 70 - 80 في المائة من الألم المتسبب عن انتشار الورم في جسم المريض، ويمكن أن يستجيب المريض وتتحسن جودة الحياة لديه من الناحية العلاجية بنسبة شفاء تصل 80 - 90 في المائة أو أكثر.

العلاج النفسي

● ثالثاً: العلاج النفسي. تحدثت الدكتورة داليا عبد الله عبد الرحمن استشارية طب نفسي سريري، الحاصلة على البورد العربي وعضو الكلية الملكية للأطباء النفسيين في المملكة المتحدة، عن أهمية العلاج النفسي لمريض السرطان، والدعم الأسري الذي يقدم من أول يوم يتم فيه تشخيص المرض ويستمر في جميع مراحل العلاج للوصول إلى جانب الالتزام مع المريض في وضع وسط بين العاطفة والشدة أو القسوة، مما يساعد في تقبل الأسرة للتشخيص والتخفيف من الألم والحزن الذي يخيم عليهم، وذلك من خلال عقد جلسات احتواء المشاعر السلبية التي تنتج عن معرفتهم بالتشخيص.

صوم مريض السرطان

هل يصوم مريض السرطان؟ هل الصيام مضر بمرضى السرطان؟ هل هنالك تعارض بين أخذ العلاج الكيميائي والصيام؟

أجمع الأطباء المتحدثون في الندوة الطبية على أن ذلك يعتمد على الحالة الصحية لكل مريض، ويكون على النحو التالي:

- إذا كان المريض قادرا على الصيام فليصم. للصيام مردود إيجابي على رفع المناعة وتحسين صحة الجسم.

- بعض البروتوكولات العلاجية تتطلب أن يأخذ المرضى سوائل لفترة أطول، هؤلاء ينصحون بعدم الصيام.

- إجمالا ننصح المريض بألا يصوم في اليوم الذي سيأخذ فيه جرعة علاجية، حيث سيحتاج إلى أدوية بالفم أو بالوريد وأخذ مغذيات، وقد يتعرض لبعض المضاعفات؛ مثل الغثيان والاستفراغ.

- ننصح المريض أيضا بالإكثار من تناول السوائل خلال اليومين التاليين لأخذ الكيميائي للتخلص من السمذية، وبالتالي يكون الإفطار أفضل له.

- بالنسبة للمرضى تحت العلاج الإشعاعي، تقول الدكتورة ريم البيش إن هذا العلاج سهل وميسر، حيث يأتي المريض ويذهب بأمان وسلام، ولا يتعارض مع الصيام، إلا إذا كان المريض متعبا جدا، أو كانت لديه أمراض مزمنة كأمراض القلب والشرايين والسكري وارتفاع ضغط الدم، فعندها يدخل في أحكام المريض في رمضان.

* استشاري طب المجتمع

برنامج الدعم النفسي للتكيّف مع آثار الفجيعة

كيف نتعامل مع تجربة الفقد لدى الأطفال؟

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

تعدّ تجربة فقدان أحد الأبوين من أعنف الصدمات النفسية التي يتعرض لها الطفل، خصوصاً في مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة، ويمكن أن تحدث آثاراً نفسية تصاحب الطفل لمدة طويلة وتزيد من خطر إصابته بالاكتئاب لاحقاً إذا لم تعالَج ويُهتم بها بالشكل الكافي.

وفي أحدث دراسة لهذه الآثار والتعامل معها، أشار الباحثون إلى ضرورة تقديم المشورة النفسية للأطفال بشكل تلقائي بعد الفقد مباشرة عن طريق الالتزام ببرنامج معين للدعم النفسي يسمى «التعامل مع الفجيعة (bereavement program)»، كان له الأثر الأكبر في تقليل خطر الإصابة بالاكتئاب، وفي مساعدة المراهقين على تجاوز أزمتهم النفسية.

برنامج الدعم النفسي

الدراسة قام بها باحثون من جامعة أريزونا بالولايات المتحدة (Arizona State University) ونُشرت في «مجلة الطب النفسي للأطفال والمراهقين (the Journal of Child & Adolescent Psychiatry)» لمعرفة ما إذا كان من الممكن منع الوقوع في الاكتئاب بعد وفاة الوالدين من عدمه عن طريق الدعم النفسي. وقد التحق بالبرنامج (الذي سوف يكون متاحاً عبر الإنترنت قريباً) 244 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 8 أعوام و16 عاماً كانوا جميعاً قد فقدوا أحد الوالدين لفترات تتراوح بين 3 أشهر وعامين ونصف العام قبل بداية الدراسة. وأيضاً شملت الدراسة الآباء ومقدمي خدمة الدعم النفسي والطبي لهؤلاء الأطفال بوصفهم جزءاً مهماً من البرنامج.

وكان إجمالي الأسر التي التحقت بالبرنامج 156 أسرة جرى اختيارها بشكل عشوائي من الذين فقدوا العائل، أو «المجموعات الضابطة (controlled group)»، والمجموعات الضابطة هي التي لم تعانِ من الفقد حتى يمكن القياس عليها. وجرى تقسيمهم إلى مجموعات حصلت على كتيباتٍ حول كيفية التعامل مع الحزن؛ مناسبةٍ لعمر كل طفل، ومجموعات أخرى شاركوا في 12 مقابلة من «برنامج التعامل مع الفجيعة»، شملت جلسات مع مقدمي الدعم النفسي للأطفال؛ سواء أحد الوالدين الباقين، واختصاصي نفسي.

وركزت الجلسات، التي كانت موجهة بشكل أساسي إلى تقديم الدعم في المقام الأول للوالد الباقي، أو البالغين المحيطين بالطفل في حالة وفاة الوالدين، على التأكيد على تفهم حزنهم، وحثهم في الوقت ذاته على تقليل تعرض الأطفال لأحداث الحياة المؤسفة، وتقوية الروابط الإيجابية بين الوالد والطفل، والتعامل مع الحزن بوصفهم عائلة وليسوا أفراداً، وتشجيع الحديث بين أفراد الأسرة عن طريق «السماع النشط (active listening)»؛ بمعنى المشاركة، وعدم الاستهانة بالمشاعر، أو استنكار فترة التأثر الطويلة بالحدث، وكذلك تفهم إمكانية تغير سلوك الطفل نتيجة للحادث، سواء أكان بشكل عام في علاقته مع الآخرين، أو التراجع الدراسي.



التكيّف مع الحرمان

وفي المقابل؛ ركزت الجلسات الخاصة بالأطفال والمراهقين على تعزيز مهارات التكيف مع الحزن والحرمان من عواطف معينة، وإمكانية تعويض جزء من هذه العواطف، وعدم السماح للمشاعر السلبية بإفساد العلاقة مع الآخرين، مثل لوم أحد الوالدين على وفاة الآخر، أو الإفراط في الغضب. وأيضا ركزت الجلسات على أهمية عدم تجاهل الحزن بوصفه نوعاً من الدفاع النفسي، وضرورة التعامل مع الحزن بصفته جزءاً من الحياة.

في بعض الأحيان يميل المراهق إلى تجاهل حادث الوفاة والحياة بشكل طبيعي، حتى يثبت لنفسه أنه قوي بالشكل الكافي، وأن الحزن لم يتمكن منه (وهو بالطبع شعور غير حقيقي). وشمل البرنامج دروساً حول ما يجب فعله عند الشعور بالتوتر أو الحزن، وأيضاً مهارات التواصل للتعبير عن الحزن. وأوضح الباحثون أن مجرد اتباع إرشادات بسيطة والتحكم في المشاعر يمكن أن يساعد المراهق بشكل كبير في التغلب على الحزن.

أظهرت النتائج أن نسبة بلغت 13,5 في المائة فقط من البالغين الذين شاركوا في البرنامج وهم أطفال هم الذين أصيبوا بأعراض الاكتئاب لاحقاً، وهؤلاء كانوا الذين تلقوا الدعم النفسي عبر جلسات المتابعة التي استمرت ما بين 6 أعوام و15 عاماً، مقارنة بنسبة بلغت 28 في المائة من الذين تلقوا الكتب عن الحزن فقط. وأيضاً كانت هناك نسبة 4,8 في المائة من الأطفال عانت من القلق، مقارنة بـ12,2 في المائة في المجموعة التي تلقت الكتب. وفي المجمل كان المراهقون الذين شاركوا في البرنامج أقل عرضة للإصابة بالاكتئاب بنسبة 67 في المائة بعد 15 عاماً، بالمقارنة بمن لم يشاركوا في البرنامج.

تابع الباحثون مع المراهقين في الجلسات تقييم حزنهم ومناقشة أعراض الاكتئاب والقلق وأي مشكلات نفسية أخرى عانوا منها. واستمرت هذه المقابلات مرات عدة على مر الأعوام؛ بما في ذلك مباشرة بعد انتهاء البرنامج، ثم مرة أخرى في 11 شهراً، و6 أعوام، ثم في نهاية المتابعة عند 15 عاماً. وشملت جميع الأطفال الذين بدأوا الدراسة وأكملوها. وقد أوضحت الدكتورة رنا المغربي (Rana Elmaghraby)، المختصة في طب نفس الأطفال في سياتل، أن الحماية من مخاطر الاكتئاب في المستقبل تتأثر بشكل كبير بجودة الدعم النفسي من الآباء (good parenting) وقدرتهم على جمع أفراد الأسرة في بيئة داعمة مستقرة، وكذلك قدرة الأطفال على التعامل مع الحزن والتعبير عن مشاعرهم بصراحة.

وذكرت الدكتورة رنا أن موت أحد الوالدين في الطفولة يغير الطريقة التي ينظر بها الأطفال إلى العالم وإلى أنفسهم؛ نظراً إلى أن الفقد يحدث في مرحلة لا يكون فيها لدى الأطفال من القوة النفسية ما يمكنهم من تجاوز الأزمة، مما يجعل الحزن يتجذر في شخصيتهم، ويزيد من قابليتهم للإصابة بما تعرف بـ«الأحداث السيئة في الطفولة (adverse childhood experiences)» التي تلازمهم في البلوغ.

* استشاري طب الأطفال

استشارات

د. حسن محمد صندقجي

استشاري باطنية وطب قلب للكبار

ضعف القلب

● لدي ضعف انبساطي من الدرجة الأولى في القلب. كما لدي ضعف في قوة انقباض القلب، وهي 43 في المائة. وسبق لي إجراء تثبيت دعامة بالبالون لإزالة تضيق الشرايين التاجية، ماذا أفعل؟

أحمد أبو الرجال - بريد إلكتروني

- هذا ملخص سؤالك. وواضح منه أن ثمة ثلاثة أمور: ضعف في قوة انبساط القلب من الدرجة الأولى، وضعف في قوة انقباض القلب بدرجة متوسطة، ووجود تضيق في أحد الشرايين التاجية، ما يتطلب تثبيت الدعامة لعلاج ذلك الضيق. ولم يتضح لي من سؤالك مقدار العمر، ومنذ متى لديك هذه الحالة في القلب، وما هي المعالجات الطبية التي تتلقاها حالياً. وهل ثمة خلل في عمل صمامات القلب أو تضخم في عضلة القلب أو توسع في أي من حجرات القلب أو ضعف في عمل الكليتين. كما لم يتضح لي مدى وجود الحالات المرضية المرافقة والمتسببة بارتفاع احتمالات نشوء أمراض شرايين القلب أو ضعف عضلة القلب، مثل ارتفاع ضغط الدم واضطرابات الدهون والكولسترول، ومرض السكري، والتدخين والسمنة وغيره. ومدى انضباط معالجة أي من تلك الحالات لو وُجدت لديك.

ومع ذلك لاحظ معي النقاط التالية بشكل متسلسل:

● ثمة مجموعة من العوامل، التي تُسمى عوامل ارتفاع خطورة احتمالات الإصابة بأمراض شرايين القلب أو أمراض عضلة القلب. وهي ما تشمل مرض السكري، واضطرابات الكولسترول والدهون، وارتفاع ضغط الدم، والتدخين، والتقدم في العمر، والسمنة، والتاريخ العائلي. ومن هذه العوامل ما لا يستطيع المرء فعل شيء إزاءها، كمقدار العمر والتاريخ العائلي. ومنها ما يُمكن للمرء فعل الكثير للحد من أي تأثيرات سلبية محتملة لها على القلب وشرايينه، مثل مرض السكري، واضطرابات الكولسترول والدهون، وارتفاع ضغط الدم، والتدخين، والسمنة. وهذه العوامل تتطلب معالجة «حثيثة» و«متواصلة» لضبطها ضمن المعدلات الطبيعية.

● عندما تنشأ أمراض شرايين القلب، فقد تتسبب بأعراض آلام الذبحة الصدرية، كدلالة على وجود تضيقات بدرجة مؤثرة في كفاءة قدرة تلك الشرايين على تزويد عضلة القلب بالدم والأوكسجين. أو تتسبب بنوبة الجلطة القلبية، كدلالة على حصول سدد تام في أحد شرايين القلب. والمعالجة في الحالتين، ووفق متابعة الطبيب، تتطلب في الغالب إجراء توسيع لتلك التضيقات، التي قد تكون في شريان قلبي واحد أو عدة شرايين، وتثبيت الدعامة لرفع احتمالات عدم عودة تضيقها. ولكن المعالجة هذه لا تعني نهاية الأمر، بل المطلوب بعدها ضبط العوامل التي تسببت بحصول أصل المشكلة في الشرايين التاجية. وأيضاً التعامل مع التداعيات والمضاعفات التي تسبب بها ذلك الضيق الشرياني الذي تمت معالجته. أي ضعف القلب أو اضطراب عمل الصمامات أو اضطرابات كهرباء القلب.

● ضعف القلب له نوعان رئيسيان، أحدهما هو ضعف قوة انقباض عضلة القلب لضخ الدم من القلب إلى أرجاء الجسم، وهو الضعف الانقباضي. أي عندما لا تضخ عضلة القلب الدم كما ينبغي. وهناك نوع آخر من ضعف عضلة القلب، يطال قدرة انبساط وتوسع عضلة القلب (تيبس عضلة القلب) كي تستوعب الدم القادم إلى القلب من أرجاء الجسم. ويُسمى الضعف الانبساطي. وقد يكون لدى المرء النوعان كلاهما. كما هو لديك.

● ضعف القلب قد يكون في الجزء الأيسر من القلب، وقد يكون في الجزء الأيمن منه. وفي حالات ضعف القلب في الجزء الأيسر يحصل تراكم للسوائل في الرئة، وكذلك في البطن والساقين، ويرافقه ضيق في التنفس وعدم القدرة على الاستلقاء على الظهر عند النوم. أما في ضعف القلب بسبب الجزء الأيمن، فإن ذلك لا يحصل (أي تراكم السوائل في الرئة وتبعات ذلك)، بل تتراكم السوائل في البطن والساقين.

● يمكن للطبيب معرفة مدى كفاءة عمل القلب في ضخ الدم عن طريق قياس كمية الدم التي يضخها مع كل نبضة (الكسر القذفي). ويُستخدم مقدار الكسر القذفي لدى المريض للمساعدة على تصنيف حالة فشل القلب وتوجيه العلاج. وفي القلب السليم، تكون نسبة الكسر القذفي 55 في المائة أو أعلى، أي أن أكثر من نصف الدم الذي يملأ البطين يُضخ مع كل نبضة. ووفق مقدار تدني قدرة الضخ، ووفق مدى تسبب ذلك بظهور الأعراض، تتم المعالجة. كما أن بالإمكان أيضاً تقييم مدى قدرة انبساط القلب بفحص تصوير القلب بالأشعة فوق الصوتية، أو «الإيكوكارديغرام».

● المتابعة مع طبيب القلب هي الأساس في هذه المرحلة. ومنها يتم وضع خطة المعالجة للتغلب على تأثيرات أي تداعيات ومضاعفات لحالة القلب على قدرات المرء في ممارسة أنشطة حياته اليومية، وأيضاً لعدم تفاقم الحالة.

● غالبية الذين يتم تشخيص إصابتهم بالمرحلة الأولى من ضعف القلب الانبساطي (مع عدم وجود أي اضطرابات أخرى في القلب) لا يتطور الأمر لديهم، ويعيشون حياة طبيعية. والقليل منهم قد يتطور لديهم، خصوصاً الذين لديهم مرض نشط في شرايين القلب، أو لديهم عدم انضباط في علاج ارتفاع ضغط الدم، أو عدم انضباط لمرض السكري، أو الذين لا يعملون على إنقاص وزنهم ضمن المعدلات الطبيعية، أو الذين يستمرون في التدخين، أو يستمرون في عدم ممارسة الرياضة اليومية.

● اتباع برنامج يومي للنشاط الرياضي، وفق استشارة الطبيب، يمكن أن يحسّن الوظيفة الانبساطية للقلب. والأمر الآخر هو خفض الوزن، ليكون ضمن المعدلات الطبيعية، وذلك بالحرص على تناول وجبات الطعام الصحية بكميات صغيرة، أي الغنية بالخضراوات والفواكه والبقول، مع استخدام زيت الزيتون، وتقليل تناول الخبز الأبيض والمعكرونة وبقية المعجنات المقلية والبطاطا المقلية والسكريات وغيرها.

● عند وجود مرضى السكري أو ارتفاع ضغط الدم أو مرضى شرايين القلب، مع ضعف القلب الانبساطي والانقباضي، قد يصف الطبيب أدوية مُدّرة للبول لتخفيف الاحتقان في الأوعية الدموية، خصوصاً الأوعية الدموية في الرئتين. كما قد يصف، وفق الحالة الصحية للمريض، أدوية تساعد في الحفاظ على قوة القلب وأدوية لضبط معدل نبض القلب، لإعطاء البطين الأيسر راحة زمنية لاستيعاب الدم القادم إليه. كما أن ثمة عدة أدوية حديثة أثبتت فائدتها في التعامل العلاجي مع حالات ضعف القلب.

● الخطة العلاجية لحالة ضعف القلب تشمل خطوات الرعاية الذاتية في المنزل، ومعرفة كيفية سرعة تحديد العلامات التحذيرية المبكرة لأعراض تفاقم الحالة، وماذا عليه أن يفعل إذا حدثت لديه أي تغيرات، ومتى عليه أن يتواصل مع الطبيب إذا حدث أي تغيير، ومتى عليه التوجه مباشرة إلى المستشفى، وهل يمكنه زيادة جرعات الأدوية بنفسه. وهي التي يضعها الطبيب مع المريض، وتكون مخصصة لتتناسب بشكل أفضل مع نوع وفئة فشل القلب لدى المريض وقدراته الوظيفية.

● حصول الانتكاسة في حالة ضعف القلب (بحصول تراكم السوائل في الجسم وزيادة الوزن تبعاً لذلك) له أسباب متعددة، أهمها ستة أسباب، وهي: عدم تناول الأدوية، والإكثار من شرب السوائل، والإكثار من تناول الملح، وحصول قصور حديث في عمل شرايين القلب لتزويد العضلة بالدم، وحصول اضطرابات في نبض القلب، ووجود التهاب ميكروبي في الجسم (كالجهاز التنفسي أو الجهاز البولي على سبيل المثال). وتذكر أن ضعف القلب هو مرض مزمن يحتاج إلى علاج مستمر. ولكن باستمرار المتابعة مع الطبيب، ومع توفر الكثير من العلاجات الحديثة، ومع اهتمام المرء بصحته، قد تتحسن أعراض ومؤشرات ضعف القلب، ويصبح القلب في بعض الأحيان أشد قوة. هذا مع ضبط أي حالات مرضية مرافقة، كزيادة الوزن ومرض السكري وارتفاع ضغط الدم، والتوقف عن التدخين وغيره.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني:
istisharat@aawsat.com

مقعد الزعيم «محجوز»... والفيحاء «يشارك من الملحق»

الرخصة الآسيوية... المهلة تنتهي اليوم والجماهير تترقب



الهلال ضمن المشاركة آسيوياً بصفته بطلاً للنسخة الماضية (تصوير: عبد الله الفالح)



الفيحاء سيشارك من الملحق الآسيوي (تصوير: سعد الدوسري)

الرياض: فهد العيسى

يُسدل الستار مساء اليوم الجمعة على المهلة المتاحة لاستخراج الأندية السعودية للرخصة الآسيوية المؤهلة للمشاركة في البطولات القارية في حال استحقاق الأندية المشاركة بها.

وبحسب نظام التراخيص الآسيوية للأندية، فإنه يتم حرمان أي نادٍ يفشل في الحصول على الرخصة من المشاركة قاريا مما يعني منح فرصة المشاركة للنادي الذي يليه في الترتيب وذلك حتى المركز الثامن في لائحة الترتيب للدوري السعودي.

وأول من أمس، أعلن أنمار الحائلي رئيس نادي الاتحاد حصول ناديه على الرخصة الآسيوية المؤهلة للمشاركة في البطولة القارية، حيث ينافس الاتحاد على تحقيق لقب الدوري للنسخة الحالية بتصدره للائحة ترتيب الدوري ويحضر كذلك في نصف نهائي كأس الملك، مما يجعله مؤهلا للعب في حال تأهله.

وغاب الاتحاد عن نسخة دوري أبطال آسيا 2022، رغم أنه احتل المركز الثالث في بطولة الدوري السعودي للمحترفين عن الموسم الماضي 2020 – 2021، ما يؤهله للمشاركة في البطولة، لكن التعاون الرابع شارك بدلاً منه. وذلك بسبب فشله (الاتحاد) في الحصول على الرخصة الآسيوية؛ حيث قررت لجنة التراخيص في الدوري السعودي للمحترفين عدم منحه إياها برفقة النصر.

ويتوقع أن تكون أندية الهلال والنصر والفيحاء في مقدمة الأندية الحاصلة على الرخصة الآسيوية المؤهلة للمشاركة في البطولة القارية بنسختها المقبلة.

وبحسب توزيع المقاعد، فقد ضمن الهلال المشاركة في البطولة القارية بصفته بطلاً لنسخة الدوري في الموسم الماضي، أما فريق الفيحاء فسيتأهل لخوض مباراة الملحق المؤهل للمشاركة في البطولة.

وتمتلك السعودية ثلاثة مقاعد ونصفا للمشاركة في بطولة دوري أبطال آسيا بشكلها الجديد وتعتبر من أكثر الدول الآسيوية حصولاً على مقاعد للمشاركة في البطولة المصنفة أولاً وهي دوري أبطال آسيا.

وسينضم إلى فريقي الهلال والفيحاء كل من بطل دوري روشن السعودي بنسخته الحالية حيث سيتأهل مباشرة للمشاركة، وكذلك بطل كأس الملك بنسختها الحالية.

وفي حال تكرار البطل بأي من بطولتي الموسم الحالي أو لم يستخرج أحد الأندية الترخيص فسيكون البديل وفقاً للترتيب الحالي، وصيف الدوري الحالي، ثم وصيف الدوري العام الماضي ثم ثالث الترتيب في الدوري الحالي ثم ثالث الترتيب في الدوري الماضي، وأخيراً صاحب المركز الرابع في نسخة الدوري الحالي.

وكان اتحاد كرة القدم السعودي أعلن آلية المشاركة في بطولة دوري أبطال آسيا بحسب الروزنامة الجديدة للبطولة وذلك في أبريل (نيسان) الماضي بعد التعديلات التي أجراها الاتحاد القاري على بطولاته.

وكشف اتحاد كرة القدم أن البطولات المؤهلة للعب في دوري أبطال آسيا هي الدوري السعودي بنسخة الموسم الماضي والموسم الحالي وكذلك كأس الملك بنسختي الموسم الحالي والموسم الماضي.

ويشهد دوري أبطال آسيا نظاماً جديداً مع انطلاقة النسخة المقبلة من البطولة التي ستقام بدءا من سبتمبر (أيلول) المقبل، حيث ستشهد تغييرا جذرياً عن المواعيد المعتمدة في النسخ السابقة، وذلك باتباع الروزنامة العالمية والمعتادة في غالبية المسابقات الكروية حول العالم باقتصارها على نظام الموسم وليس العام.

ويبدأ دوري أبطال آسيا عادة في منتصف الموسم الحالي من خلال إقامة دور المجموعات على أن تستكمل الأدوار الإقصائية من البطولة القارية من أغسطس (آب) وحتى نوفمبر (تشرين الثاني) من الموسم الذي يليه.

وأجرى الاتحاد الآسيوي لكرة القدم العديد من التغييرات على خارطة بطولته الأولى وذلك في اجتماع المكتب التنفيذي في فبراير (شباط) 2022 حيث أكد الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أن دوري أبطال آسيا وكأس الاتحاد الآسيوي سيشهدان تغييرا على النظام الحالي الذي يشهد إقامتهما من فصل الربيع إلى الخريف، وذلك إلى نظام من فصل الخريف إلى الربيع، وذلك اعتبارا من نسخة 2023/ 2024 ، جدير بالذكر أن هذا المقترح كان مقدماً من الاتحاد السعودي لكرة القدم.

وجاء اتخاذ هذا القرار بعد عملية تقييم شاملة ومشاورات مكثفة مع الاتحادات الوطنية الأعضاء، حيث سيمكن لنخبة الأندية في قارة آسيا الاستفادة من نوافذ الانتقال العالمية، وتحسين فرصها بالتعاقد مع لاعبين ومدربين مميزين بحسب مواعيد انتهاء بطولات الدوري العالمية، وكذلك تحسين توزيع مباريات الأندية سنوياً مع المحافظة على توازن مباريات المنتخبات الوطنية.

وفي قرار آخر يهدف لتحسين نوعية التنافس في البطولات، صادق المكتب التنفيذي على توصية رفع الحد الأعلى لعدد اللاعبين الأجانب في قائمة الفريق للمباراة من النظام الحالي 3 1 إلى مجموع 5 1 (خمسة لاعبين من أي جنسية ولاعب آسيوي)، وذلك اعتباراً من موسم 2023 - 2024.

وصادق المكتب التنفيذي أيضا على مقترح لجنة المسابقات بتعديل قاعدة الإيقاف التلقائي، بحيث يتم إيقاف اللاعب في المباراة التالية بالبطولة عقب حصوله على ثلاثة إنذارات في مباريات مختلفة بذات البطولة، بدلا من النظام السابق الذي كان ينص على الإيقاف عند الحصول على إنذارين.

وعوداً على تفاصيل جدولة دوري أبطال آسيا بنسخته الجديدة، فستنطلق مباريات التصفيات في أغسطس المقبل على أن تبدأ مباريات دور المجموعات في سبتمبر المقبل وحتى شهر ديسمبر (كانون الأول) من العام ذاته.

فيما ستقام الأدوار الإقصائية من البطولة بدءا من فبراير من عام 2024 وتستمر حتى شهر أبريل، إذ تقام مباريات دور الستة عشر في شهر فبراير على أن تقام مباريات دور ربع النهائي في شهر مارس (آذار) ثم مباراتا نصف النهائي في شهر أبريل.

ويُسدل الستار على البطولة القارية حينما تقام المواجهة النهائية في مايو (أيار) 2024 إذ تقام مباراة الذهاب في 11 مايو ومواجهة الإياب في 18 من ذات الشهر.

الاتحاد نجح أخيراً في الحصول على الرخصة الآسيوية (تصوير: عيسى الدبيسي)

مقابل استقرار إداري في الهلال والاتحاد والشباب

الكرسي الساخن... تحركات «خفية ومعلنة» في الاتفاق والرائد والوحدة

الدمام: علي القطان

أغلقت أمس (الخميس) رسمياً، الفترة الزمنية المحددة لاستقبال طلبات الانضمام للعضوية الذهبية والعادية بنادي الاتفاق والتي يحق لمن يحصلون عليها الترشح والترشيح في الانتخابات المقبلة لاختيار مجلس إدارة منتخب لمدة 4 سنوات لإدارة النادي الشرقي.

وحدد يوم 30 مارس (آذار) موعداً نهائياً لاستقبال طلبات الانضمام للعضوية على اعتبار أنه من شروط أي ناخب أن يكون قد سدد العضوية قبل 3 أشهر من موعد الانتخابات المقرر أن في يونيو (حزيران) بعد أن مددت وزارة الرياضة عمل مجالس إدارات عدد من الأندية، بما فيها الاتفاق حتى نهاية الموسم الرياضي والذي يرتبط بلعبة كرة القدم، حيث سينهي دوري روشن السعودي يوم 31 مايو (أيار) المقبل.

وكان رجل الأعمال عبد الله بن عودة حصل مؤخراً على العضوية الذهبية، إلا أنه تحفظ على الحديث صراحة بشأن رغباته في المرحلة المقبلة، سواء بالترشح لرئاسة النادي أو العضوية في أي مجلس أو الاكتفاء بدعم أي من المرشحين الذين سيتقدمون بشكل رسمي.

في المقابل، قام عدنان المعيبد بدفع رسوم العضوية العادية والتي أعقبت إعلانه عن الرغبة في الترشح لرئاسة مجلس الإدارة في الفترة المقبلة من خلال الانتخابات.

ويجري الحديث عن أسماء جديدة قد تقتحم سباق الترشح في نادي الاتفاق مع عدم إغفال حاتم المسحل نائب الرئيس الحالي الذي يعد الأوفر حظاً في حال لم يتغير قرار كبار الذهبين بالتصويت له، وتحديداً العضوين عبد الرحمن الراشد وعبد الرحمن البنعلي. ويسود القلق أنصار نادي الاتفاق من أن تحدث أي انتخابات مقبلة انشقاقات أكبر مما حصل قبل 8 سنوات في ظل وجود رغبة في التغيير أبدتها شريحة واسعة من الاتفاقيين، حيث إن هناك من يؤيد تولي المعيبد للرئاسة بناءً على معطيات تتعلق بالخبرات الكبيرة التي نالها في النادي في فترة سابقة أو من خلال المناصب القيادية العملية التي اكتسبها طوال مسيرته، سواء في العمل الحكومي أو حتى حينما كان عضواً في الاتحاد السعودي.

ويقف في مقدمة الراغبين في تولي المعيبد رئاسة النادي خليل الزياني وعدد من الأسماء التاريخية في نادي الاتفاق، إلا أن العائق الرئيسي في تحقيق ذلك عدم وجود أصوات ذهبية تضاهي ما يحظى بها المسحل تحديداً.

في المقابل، يبدو أن ابن عودة سيكون الخيار الذي يقبل به الطرفان مع ضم أسماء خبرة من بينهم المعيبد وحتى أعضاء في الإدارة الحالية من أجل خلق توافق يمكن أن ينهض بالنادي الذي يعاني منذ سنوات.

وفي القصيم، تبدو هناك مساعٍ كثيرة في نادي الرائد للوصول إلى حلول لمستقبل أفضل للنادي.

وتلقى رغبة الرئيس الحالي فهد المطوع في التجديد، معارضة من قِبل بعض الرؤساء السابقين وبعض أنصار النادي في حين يراهن المطوع على حجم الأصوات الداعمة له من الذهبين، وهذا ما يجعله عازماً على الترشح لفترة جديدة في رئاسة النادي.

وتجري تحركات من قِبل الرئيس السابق عبد العزيز التويجري للعودة للرئاسة بشرط ألا يكون على النادي أي ديون، لكن التويجري لم يكن الخيار الأنسب للرائدين الباحثين عن التغيير الشامل وتولي إدارة جديدة مهام القيادة لأربع سنوات مقبلة كما أعلن ذلك صراحة الرئيس السابق عبد العزيز المسلم الذي أيد الاسم الشاب فهد المجاهد الذي يعتزم الترشح للرئاسة وقد أعد قائمة لأعضاء مجلس الإدارة من الوجوه الأكاديمية. أما في مكة المكرمة، فتجري تحركات واسعة أيضاً من أجل ترشيح مجلس إدارة جديد لقيادة النادي لأربع سنوات مقبلة.

ويتقدم عبد الله خوقير الأسماء الراغبة في القيادة، حيث يعتزم تشكيل تحالف جديد برفقة حاتم خيمي والعودة لقيادة النادي لأربع سنوات مقبلة بعد أن توليا القيادة لفترة وجيزة قبل ترشح الإدارة الحالية التي يقوها سلطان أزهر.

كما أن رامي تونسي يعتزم الترشح للرئاسة وكذلك اللاعب السابق علاء الكويكبي.

ولم تتضح الصورة ما إذا كان أزهر يعتزم الترشح لفترة جديدة أم يكتفي بالسنوات الأربع التي تول فيها القيادة.

وهبط فريق الوحدة تحت إدارة أزهر إلى دوري الدرجة الأولى، إلا أن الفريق عاد سريعاً لدوري روشن السعودي، لكنه حالياً في وضع خطر وقد يكون نهاية هذا الموسم هو المقياس الذي يعتمد عليه توجه أزهر وبقية الراغبين في الترشح.

وفي ظل وجود صراعات خفية أو علنية في هذه الأندية المقرر أن تنتهي المدة القانونية لإداراتها نهاية هذا الموسم، فإن هناك استقراراً كبيراً في أندية الهلال والاتحاد والفتح والشباب، حيث إن رؤساء هذه الأندية يعتزمون الترشح لفترة جديدة دون أي منافسين حتى الآن وإن كانت هناك أحاديث عن كون رئيس نادي الشباب خالد البلطان سيكون من ضمن الراحلين نهاية هذا الموسم لعدم انطباق بعض شروط ترشحه للبقاء في رئاسة النادي لأربع سنوات مقبلة.



الاتفاقيون يترقبون تغييرات إدارية في ناديهم (الشرق الأوسط)



أنمار حائلي لم يجد من ينافسه بعد على كرسي الاتحاد (الشرق الأوسط)



فهد بن نافل ما زال يحظى بثقة الهلاليين (الشرق الأوسط)

ليفربول يصطدم بمانشستر سيتي... ودورتموند يواجه البايرن... ونابولي وبرشلونة للاقتراب من التتويج

عجلة الدوريات الأوروبية الكبرى تعود للدوران بمباريات قمة ساخنة

لندن: «الشرق الأوسط»

تعود عجلة الدوريات الأوروبية الكبرى للدوران بعد فترة التوقف الدولية، حيث ستكون الجماهير على موعد مع مباريات قمة ساخنة غدا بين مانشستر سيتي وضيفه ليفربول في الدوري الإنجليزي، وديربي بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند على صدارة البوندسليغا الألمانية، بينما يتطلع كل من برشلونة ونابولي إلى الاقتراب خطوة جديدة من لقبي إسبانيا وإيطاليا.

في إنجلترا يبدو آرسنال المتصدر مرشحا لتحقيق ضربة مزدوجة في الجولة التاسعة والعشرين والاقتراب خطوة جديدة من اللقب الغائب عن خزائنه منذ قرابة عشرين عاما، عندما يستقبل ضيفه ليدز يونايتد غدا، لكن الأنظار ستكون مصوبة في هذا اليوم على لقاء القمة الجماهيري بين مانشستر سيتي ثاني الترتيب وضيفه ليفربول. كما سيكون المتابعون على موعد مع قمة أخرى الأحد بين نيوكاسل الخامس برصيد 47 نقطة مع ضيفه مانشستر يونايتد الثالث (50 نقطة).

ويتصدر آرسنال جدول الترتيب برصيد 69 نقطة من 28 مباراة، بواقع 22 انتصارا وثلاثة تعادلات وثلاث هزائم، متفوقا بفارق ثماني نقاط عن مانشستر سيتي الوصيف، الذي خاض 27 مباراة حقق خلالها 19 انتصارا وأربعة تعادلات وأربع هزائم.


الأنظار على توخيل في أول مباراة له في قيادة البايرن (رويترز)

ويضع آرسنال في اعتباره أن الفوز على ليدز مع تعثر سيتي أمام ليفربول سيقربه خطوة مهمة من اللقب الذي فاز به آخر مرة في موسم 2003 - 2004. وحقق آرسنال الفوز في آخر ست مباريات له بالدوري منذ هزيمته أمام مانشستر سيتي في 15 فبراير (شباط) الماضي، وهو نفس الفريق الذي سقط أمامه في الدور الرابع لكأس الاتحاد الإنجليزي.

كما ودع آرسنال بطولة الدوري الأوروبي بالخسارة أمام سبورتينغ لشبونة البرتغالي، وبالتالي أصبح الأمل الوحيد لمصالحة جماهيره هو التتويج بلقب الدوري الإنجليزي.

وينتظر آرسنال هدية من ليفربول غدا عسى أن ينجح فريق المدرب الألماني يورغن كلوب في عرقلة مانشستر سيتي على ملعب الاتحاد.

ويبدو أن سيتي في أوج تألقه حاليا، حيث ما زال ينافس على 3 جبهات (الدوري ودوري أبطال أوروبا وكأس الاتحاد الإنجليزي)، ويتسلح بهدافه العملاق النرويجي إيرلينغ هالاند. وسجل هالاند ورفاقه 13 هدفا في آخر مباراتين لسيتي الذي لم يعرف طعم الهزيمة في آخر عشر مباريات على مستوى كافة المسابقات، ولم تستقبل شباكه أي أهداف في آخر خمس مباريات. كما لم يخسر سيتي على ملعبه في آخر تسع مباريات على مستوى كافة المسابقات، ويمتلك الفريق أقوى خط هجوم برصيد 67 هدفا بفارق هدف واحد أمام آرسنال.

وفي مواجهة قمة أخرى يلتقي نيوكاسل الطامح للعودة للمربع الذهبي مع مانشستر يونايتد الذي يريد تثبيت مكانه ثالثا. وتلقى مانشستر يونايتد نبأ سارا قبل هذه المواجهة، حيث عاد هدافه ماركوس راشفورد إلى التدريبات بعد تعافيه من الإصابة التي أبعدته عن مباراتي إنجلترا أمام إيطاليا وأوكرانيا في التصفيات المؤهلة ليورو 2024.

وينافس يونايتد على رباعية هذا الموسم، فبعد أن حصد كأس الرابطة على حساب نيوكاسل بالذات، ما زال ينافس على سباق القمة بالدوري، وتأهل لنصف نهائي كأس إنجلترا، وربع نهائي «يوروبا ليغ».


هالاند سلاح سيتي الفتاك (وسط) يأمل أن يكون بكامل لياقته لمواجهة ليفربول (رويترز)

وفي ألمانيا تتجه الأنظار إلى ملعب أليانز أرينا غدا (السبت) لمتابعة مباراة القمة بين دورتموند المتصدر ومضيفه بايرن ميونيخ الوصيف.

وتترقب جماهير البايرن الظهور الأول للمدير الفني توماس توخيل الذي تم تعيينه الجمعة الماضية بعد قرار مفاجئ بإقالة المدرب جوليان ناغلسمان. وسيكون على توخيل المدرب السابق لدورتموند وباريس سان جيرمان الفرنسي وتشيلسي الإنجليزي، عبء إعادة الهيبة لبطل ألمانيا بعد موسم متذبذب بالبوندسليغا، وقد تكون مواجهة الغد حاسمة في تحديد هوية بطل الموسم الحالي. ويتصدر دورتموند جدول الترتيب برصيد 53 نقطة متفوقا بنقطة واحدة فقط على البايرن الساعي لحصد اللقب للموسم الحادي عشر على التوالي.

وربما كانت الخسارة على ملعب باير ليفركوزن بهدفين مقابل هدف واحد قبل فترة التوقف الدولية، هي الفيصل في الإطاحة بناغلسمان، رغم أن الفريق حقق قبلها أربعة انتصارات متتالية من بينها الفوز على باريس سان جيرمان ليحجز مقعده في دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا. ولم يتلق النادي البافاري أي خسارة في آخر 17 مباراة على ملعبه بكافة المسابقات، لكنه سيكون على موعد مع مواجهة من نوع خاص أمام منافس لم يخسر أي مباراة في البوندسليغا منذ نهاية مونديال 2022، وحقق دورتموند عشرة انتصارات متتالية على مستوى كافة المسابقات قبل خسارته على ملعب تشيلسي الإنجليزي بهدفين دون رد ليودع دوري الأبطال من دور الستة عشر.

ولم يذق دورتموند طعم الفوز على ملعب البايرن في البوندسليغا منذ 12 أبريل (نيسان) 2014 عندما انتصر بثلاثة أهداف من دون رد، لكنه نجح في ذلك مرتين على ملعب الفريق البافاري في كأس السوبر عام 2014 وفي نصف نهائي كأس ألمانيا عام 2015، في المقابل نجح البايرن في الفوز على دورتموند في آخر ثماني مواجهات بينهما.

وفي الوقت الذي سيكون فيه عشاق كرة القدم في ألمانيا منشغلين بقمة بايرن مع دورتموند، سيحاول يونيون برلين الاقتراب خطوة من أهل القمة عبر المواجهة التي تجمعه بضيفه شتوتغارت.

ويحتل يونيون برلين المركز الثالث برصيد 48 نقطة بفارق أربع نقاط عن بايرن وخمس نقاط عن دورتموند، بينما يأتي شتوتغارت في المركز الأخير برصيد 20 نقطة.

وفي إسبانيا سيستأنف برشلونة حملته نحو استعادة لقب الدوري بمواجهة خارج أرضه أمام إلتشي غدا السبت في المرحلة السابعة والعشرين للبطولة.

ويتصدر النادي الكاتالوني جدول الترتيب برصيد 68 نقطة بفارق 12 نقطة عن أقرب ملاحقيه ريال مدريد، قبل 12 جولة من نهاية الموسم، لذا يتطلع برشلونة للخروج فائزا من ملعب إلتشي للاقتراب خطوة جديدة من اللقب الغائب عن خزائنه منذ ثلاثة مواسم.

واستعاد برشلونة كامل قوته الضاربة بعودة اللاعبين الدوليين بعد انتهاء فترة التوقف الدولي. وبعد الخروج من دوري أبطال أوروبا ثم الدوري الأوروبي، أصبح الشغل الشاغل للنادي الكاتالوني حاليا هو اللقب المحلي وكذلك كأس ملك إسبانيا (تنتظره مواجهة صعبة أمام غريمه التاريخي ريال مدريد في إياب المربع الذهبي يوم 5 أبريل المقبل).

وفاز برشلونة في 22 مباراة هذا الموسم مقابل تعادلين وهزيمتين، لكنه لم يعرف طعم الخسارة على ملعبه بالدوري الإسباني هذا الموسم، ولا تبدو مهمته صعبة أمام إلتشي الأخير والذي يواجه خطر الهبوط.

وفي المعسكر المقابل يستضيف ريال مدريد فريق بلد الوليد يوم الأحد، أملا في تعويض جماهيره عن خسارة الكلاسيكو قبل فترة التوقف الدولي.

وستكون المواجهة أمام بلد الوليد بداية لسلسلة من المباريات القوية التي تنتظر النادي الملكي خلال الأيام المقبلة، حيث يواجه بعدها برشلونة في الكأس المحلية ثم يستضيف فياريال، وبعدها يلاقي ضيفه تشيلسي الإنجليزي في ذهاب دور الثمانية لدوري الأبطال.

وفي إيطاليا تنتظر نابولي، المتصدر بفارق مريح عن أقرب منافسيه، مواجهة قد تصبح حاسمة لتتويجه بطلا للدوري هذا الموسم حين يلتقي ميلان صاحب المركز الرابع الأحد بالمرحلة الثامنة والعشرين.

ويسير نابولي بخطى ثابتة نحو حصد لقب الدوري للمرة الثالثة في تاريخه والأولى له منذ موسم 1989 - 1990، إذ ينفرد بالصدارة برصيد 71 نقطة، بفارق 19 نقطة عن أقرب ملاحقيه لاتسيو، وبفارق 21 نقطة عن إنتر ميلان الثالث و23 عن ميلان الرابع.

وستكون مباراة نابولي مع ميلان بمثابة بروفة للمواجهة الإيطالية الخالصة التي ستجمع بينهما في دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا يومي 12 و18 أبريل المقبل.

ولم يخسر نابولي سوى مرتين فقط هذا الموسم مقابل 23 انتصارا وتعادلين، ومنذ الهزيمة أمام لاتسيو مطلع شهر مارس (آذار)، حقق الفريق الجنوبي انتصارين متتاليين بالدوري، كما حجز مقعده في دور الثمانية الأوروبي على حساب أينتراخت فرنكفورت الألماني. وحقق نابولي عشرة انتصارات في آخر 11 مباراة وبلغ متوسط تسجيله هدفين في المباراة الواحدة.

في المقابل يتطلع ميلان لاستعادة اتزانه، حيث لم يذق طعم الفوز في آخر أربع مباريات، ويسعى لمصالحة جماهيره بعد خسارته المفاجئة على ملعب أودينيزي بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد في الجولة الماضية قبل فترة التوقف الدولية.

وأصبح ميلان في أمس الحاجة للفوز على نابولي لتثبيت أقدامه في المربع الذهبي وضمان بطاقة التأهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، حيث تفصله نقطة واحدة فقط عن مطارده روما صاحب المركز الخامس وثلاث نقاط عن أتالانتا السادس.

مرسيليا يواجه مونبلييه اليوم في افتتاح المرحلة التاسعة والعشرين

مبابي الأعلى أجراً في الدوري الفرنسي أمل سان جيرمان لاستعادة التوازن

باريس: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تصدر فيه نجمه كيليان مبابي قائمة اللاعبين الأعلى أجراً في الدوري الفرنسي لكرة القدم، يتطلع فريق باريس سان جيرمان لاستعادة توازنه بعد خسارته على أرضه أمام رين 0-2 في الجولة الماضية، عندما يستقبل ليون القابع بالمركز العاشر غدا، في المرحلة التاسعة والعشرين للبطولة، التي تفتتح اليوم بلقاء مرسيليا الثاني مع ضيفه مونبلييه.

وستكون الأنظار مسلّطة على مدرب سان جيرمان، كريستوف غالتييه، الذي بات مصيره في مهب الريح بعد اكتفاء فريقه بالمنافسة على لقب الدوري المحلي، إثر الخروج بخُفَّي حُنين من ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا على يد بايرن ميونيخ الألماني (0-1 ذهاباً و0-2 إياباً)، ومن كأس فرنسا على يد غريمه التقليدي مرسيليا.

وبعد بداية نارية لغالتييه القادم من نيس مطلع الموسم الحالي، تراجع أداء فريق العاصمة كثيراً في الأشهر الأخيرة، ما رسم علامة استفهام حول مصيره في نهاية الموسم الحالي.

لا يبحث غالتييه عن الأعذار في سبب تراجع مستوى فريقه، لكن ثمة «تفسيرات» على حد قوله، لا سيما الإصابة التي لحقت بثمانية لاعبين، بينهم أربعة من الأساسيين، وهم البرازيلي نيمار، والإيطالي ماركو فيراتي، والإسباني سيرجيو راموس، وبريسنيل كيمبيبي.

لكن غالتييه اللبق عادة في مؤتمراته الصحافية في الأوقات الصعبة، بدأ يرتكب بعض الأخطاء بحسب النقاد، من خلال توجيه الانتقادات إلى اللاعبين الشبان في الفريق وتجنب التعرض للأسماء الكبيرة، أمثال فيراتي الذي يقدم عروضاً مخيبة للآمال في الأسابيع الأخيرة.

كما أن الفتور بين أنصار النادي ونجم الفريق الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي تعرض لصفير الاستهجان بعد عرضه الهزيل أمام رين وتوجهه مباشرة إلى غرفة الملابس، في حين توجه زملاؤه لتحية أنصار الفريق لا يسهل مهمة المدرب.

ولا يزال ميسي (36 عاما) الذي ينتهي عقده مع سان جيرمان في 30 يونيو (حزيران) المقبل، في خضم مفاوضات مع سان جيرمان لتمديد عقده، لكن حتى الآن لم يتم التوصل إلى اتفاق رسمي بين الطرفين وسط اهتمام إنتر ميامي الأميركي الذي يملكه النجم الإنجليزي السابق ديفيد بيكام، والسعودية، وناديه السابق برشلونة، بالحصول على خدماته.

وبحسب مصدر مقرب من سان جيرمان، فإن مجلس إدارة النادي بدا متردداً في الآونة الأخيرة في مواصلة المغامرة مع بطل العالم، لا سيما في ظل عدم رضا أنصار الفريق وضرورة توجيه المشروع الرياضي باتجاه آخر.

ويضع سان جيرمان آماله على هدافه كيليان مبابي، الذي أعلن عن تصدره قائمة اللاعبين الأعلى أجراً في الدوري الفرنسي براتب إجمالي قدره 6 ملايين يورو صافية شهرياً.


مبابي اعتلى صدارة قائمة أعلى اللاعبين أجراً بالدوري الفرنسي (أ.ف.ب)

وحلّ خلف مبابي، المتوّج بمونديال روسيا 2018 وأحد أعلى الرياضيين أجراً في العالم، زميلاه في نادي العاصمة البرازيلي نيمار (3,675 مليون يورو) والأرجنتيني ليونيل ميسي الفائز بمونديال قطر 2022 بركلات الترجيح على حساب فرنسا (3,375 مليون) في المركزين الثاني والثالث توالياً.

ويهيمن بطل فرنسا على المراكز العشرة الأولى للاعبين الأعلى أجراً في الدوري ضمن القائمة.

في المقابل، يريد مرسيليا زيادة الضغط على سان جيرمان الذي يتقدمه بفارق 7 نقاط قبل نهاية الدوري بعشر مراحل، عندما يفتتح المرحلة اليوم على ملعبه «فيلودروم» في مواجهة مونبلييه الحادي عشر، وسيكون اعتماده بالدرجة الأولى على مهاجمه التشيلي أليكسيس سانشيز أفضل هداف في صفوفه برصيد 12 هدفا، بينها 7 في مبارياته العشر الأخيرة.

وأشاد به مدربه الكرواتي ايغور تودور بقوله: «نحن محظوظون لوجود أليكسيس معنا».

وتابع: «لطالما أحببته، هو يعشق كرة القدم ويريد الفوز دائما. يصل إلى التدريبات قبل ساعتين من الآخرين ولا يزيد وزنه غراماً واحداً، هذا هو الفارق». لكن تودور يدرك صعوبة مهمة فريقه في انتزاع اللقب من سان جيرمان وأوضح: «إذا قرّر (سان جيرمان) الفوز سيفوز. لديهم كيليان مبابي وهو لاعب أكن له احتراما كبيرا. ميسي يعتبر بنظري أفضل لاعب في التاريخ ونيمار قوي جدا، لكن مبابي هو أفضل لاعب في العالم حاليا والفريق ليس هو ذاته من دونه».

وأضاف: «تغلبنا عليهم (في الكأس) عندما كان غائبا، لكن عندما عاد إلى صفوف الفريق تغلبوا علينا (في الدوري)».

ولن تكون مهمة مرسيليا سهلة أمام مونبلييه الذي حصد 16 نقطة من أصل 18 في آخر 6 مباريات في الدوري.

وتشهد المرحلة مباراة قوية غدا بين لنس الثالث، بفارق تسع نقاط عن المتصدر، ومضيفه رين الخامس، فيما يستقبل موناكو الرابع ستراسبورغ الخامس عشر.

ويأمل نيس السابع في مواصلة سلسلته من دون خسارة في 13 مباراة، منذ تعيين ديدييه ديغار مدربا له في يناير (كانون الثاني) الماضي عندما يحل ضيفا على أنجيه صاحب المركز الأخير.

فيرستابن تعافى من عدوى فيروسية... وهاميلتون يؤكد بقاءه مع «مرسيدس» حتى الاعتزال

جائزة أستراليا الكبرى لـ«فورمولا 1» تخطط لإقامة السباق ليلاً

ملبورن: «الشرق الأوسط»

يرغب منظّمو جائزة أستراليا الكبرى لـ«فورمولا 1»، في إقامة السباق ليلاً، لكنهم أقرّوا بأن الأمر سيستغرق سنوات من التخطيط.

ويقام عدد من السباقات الراهنة تحت الأضواء الكاشفة، بينها سنغافورة وأبوظبي وجدة، ما رفع معدلات المشاهدة التلفزيونية، بحسب ما قال مدير الجائزة الأسترالية بول ليتل: «أرغب في عدم استبعاد إقامة السباق ليلاً. سيكون رائعاً تحقيق ذلك. استعراض مذهل لكنه رائع أيضاً للوصول إلى باقي مشاهدي الفئة الأولى».

وسيكون سباق ليلي في أستراليا أكثر ملاءمة للجماهير في أوروبا والولايات المتحدة، لفارق التوقيت، وأوضح ليتل: «لا شك أن مزيداً من الناس سيشاهدون السباق، إذا كان في ساعة معقولة على الجانب الآخر من العالم».

وتنطلق الجولة الثالثة من الموسم على حلبة «ألبرت بارك» الساعة الثالثة بالتوقيت المحلي بعد الظهر، لكنها أُجريت في نسخ سابقة حتى الخامسة بعد الظهر.

لكن الانتقال إلى سباق ليلي لن يكون سهلاً على صعيد البنية التحتية، خصوصاً بسبب التكلفة.

وأضاف ليتل: «في الوقت الحالي لن نتمكن من تنظيم سباق ليلي، حتى لو أردنا، دون قدر كبير من العمل لوضع الإضاءة في مكانها».

وتُعد جائزة أستراليا الكبرى من السباقات المفضلة لدى السائقين، وتابعها الموسم الماضي نحو 420 ألف متفرج من المدرجات.

على جانب آخر يأمل الهولندي ماكس فيرستابن، بطل العالم في آخر نسختين، استعادة عافيته قبل خوض السباق الأسترالي بعد معاناته من عدوى فيروسية، أثرت عليه في سباق الجائزة السعودي الذي حل فيه بالمركز الثاني خلف المكسيكي سيرجيو بيريز، زميله في فريق «ريد بول».

ويتصدر فيرستابن جدول الترتيب في فئة السائقين، متفوقاً بفارق نقطة وحيدة فقط على أقرب ملاحقيه بيريز، قبل خوض السباق الثالث في الموسم الحالي بمدينة ملبورن الأسترالية.

وقال فيرستابن (25 عاماً): «وصلت إلى السعودية معتقداً بأن الفيروس قد اختفى، لكن ما أن قفزت إلى السيارة للتدريب، وبعد لفة واحدة فقط، شعرت بأنني لا أستطيع التنفس وكأني فقدت رئتي، يجب أن أتعافى لكي أتمكن من التنفس بشكل طبيعي. منذ ذلك الحين وأنا أحاول العمل من أجل تحسين الأوضاع، وقد تحسنت كثيراً، آمل أن يكون الأمر على ما يرام».

من جهته أعرب سائق «مرسيدس»، البريطاني لويس هاميلتون بطل العالم 7 مرات، عن رغبته في البقاء مع فريقه حتى الاعتزال، نافياً ما يتردد عن اقتراب رحيله. وأدت البداية المخيبة لهاميلتون (38 عاماً) هذا الموسم، حيث احتل المركز الخامس في سباقي البحرين والسعودية، إلى كلام عن إمكانية انتقاله إلى فريق جديد، لكنه دحض هذه الشائعات تماماً، وقال على هامش التجارب لجائزة أستراليا الكبرى: «أشعر بأني في منزلي، بين عائلتي. أرى نفسي مع (مرسيدس) حتى آخر أيامي... إذا نظرتم إلى الأساطير، فإن السير ستيرلينغ موس بقي مع (مرسيدس) حتى آخر أيامه، وحلمي هو القيام بذلك. ما أعنيه أني حققت هذا الحلم ويبقى استمرار مواصلة البناء».


هاميلتون يؤكد ارتباطه بـ«مرسيدس» (أ.ف.ب)

وخاض هاميلتون أول سباق له مدافعاً عن ألوان «مرسيدس» في ملبورن عام 2013 ونجح في تحقيق 82 انتصاراً في صفوف الفريق، مقابل 77 انطلاقة من المركز الأول.

وتابع: «أعتقد بالنسبة إلي شخصياً، فما دمت أواصل مساعدة الفريق، وأسهم في تطويره وتقدمه إلى الأمام، فأنا أريد البقاء حتى آخر أيامي».


فيرستابن ما زال يشعر بإجهاد المرض (إ.ب.أ)

المشهد

هيتشكوك على نار

● هناك حديث في هوليوود حول إعادة صنع فيلم Vertigo الذي أخرجه ألفرد هيتشكوك سنة 1958 الذي كان قبل سنتين في صدارة قائمة أفضل فيلم في التاريخ، حسب إحصاء بين النقاد قامت به مجلة «سايت أند ساوند».

● استحق «فرتيغو» تلك المرتبة بسبب إجادة هيتشكوك طرح موضوع الإنسان الذي يقع أسير عاطفته. بطل الفيلم (جيمس ستيوارت) وقع في حب كيم نوفاك، واعتبر نفسه مسؤولاً عن انتحارها من دون أن يعلم بأنها لم تنتحر بل تم خداعه. حين يرى شبيهة لها يحاول أن يصنع منها المرأة التي أحب دون أن يعلم أنه ما زال يعيش الخديعة ذاتها.

● ليس فقط أن الفيلم جيد ومن توقيع أحد كبار فناني العصر، بل هو مركّب كما لو كان يقع بأكمله في خيال ما. لكن أي خيال؟ هناك سحر المعالجة التي يسودها الغموض حتى اللحظات الأخيرة.

● الآن تنوي هوليوود إعادة صنع هذا الفيلم على أن يتولّى روبرت داوني جونيور البطولة. وهي سبق لها وأن أعدت إخراج عمل جيد آخر من صنع هيتشكوك سنة 1998 عندما أعادت صنع Psycho. ذلك الفيلم الذي يحتل كذلك مراكز متقدّمة في قوائم النقاد العالميين.

● لم ينجز «سايكو» البديل (حققه غس فان سانت) أي مصلحة لأي طرف. لا النقاد، في مجملهم، أحبّوه ولا كان نافعاً للجمهور. هذه المرّة تتسلح هوليوود باسم داوني كنجم في مغامرتها الجديدة.

● لكن لماذا الإغارة على الأفلام الكلاسيكية الكبيرة مع وجود احتمال كبير في ألا تحقق الإعادة ما تصبو إليه من قيمة أو نجاح؟ هناك فرق بين إعادة صنع فيلم مثل The Dirty Dozen (نجح تجارياً) أو Midnight Run وبين أفلام الكبار أمثال هيتشكوك. وإذا ما أضفنا محاولة تشويه المخرج في فيلم Hitchcock لساشا جرفاسي (2012) يمكن القول إن هيتشكوك وأعماله يواجهون هجوماً غير مبرر.

م. ر

المهرجان يعرض «إنديانا جونز» ويستبعد بولانسكي

10 توقعات مؤكدة حول «كان» المقبل

هوليوود: محمد رُضا

إذا لم تقع حرب كونية فإن الدورة السادسة والسبعين من مهرجان «كان» ستنطلق في موعدها المحدد ما بين 16 و27 من شهر مايو (أيار) المقبل. إدارة المهرجان وكل قسم وركن من جهازها العامل يواصل تجهيز نفسه لإطلاق دورة أخرى ناجحة لمهرجان رائد رغم مشاكل صاحَبته في السنوات الأخيرة.

في الواقع كان المهرجان عاد للمعانه وقيمته في العام الماضي واسترجع ما كان خسره حين غاب لسنة وأخّر موعد إقامته في سنة أخرى. عدد من أفلامه خرجت من تحت عباءته وتوزّعت بنجاحات نقدية وتجارية وبعضها وصل إلى الأوسكار فعلاً.

الأخبار التي ترد من إدارة المهرجان تُفيد بأن الدورة المقبلة ستكون مميّزة وحسنة التحضير. لم يُعلن رسمياً بعد عن أي من الأفلام المشاركة لكن هناك ما بات مؤكداً، أو شبه مؤكد، بالنسبة لما ستشهده الدورة المقبلة من توجهات. التالي عشرة منها:


ديكابريو ودي نيرو في فيلم سكورسيزي الجديد «قتلة فلاور مون» (باراماونت بكتشرز)


مشهد من فيلم «عن الحشائش الجافة» لجيلان (إن بي سي فيلمز)

1 اشتراك سعودي كبير

* في العام الماضي استقطب موقع السعودية في سوق المهرجان عدداً كبيراً من الحضور والزوّار وقدّم، خلال وجوده، نشاطات متعددة جعلته من أبرز فاعليات المهرجان خارج إطار المسابقة. هذه المرّة لا يبدو أن الأمر سيتوقف عند هذا الموقع الإعلامي والتسويقي، بل هناك اهتمام فعلي لدى مديره العام تييري فريمو باستقبال أفلام سعودية في أقسام المهرجان. فريمو الذي كان ضيفاً على دورة «مهرجان البحر الأحمر» في العام الماضي عاد من هناك وكله إعجاب بالخطوات التي قطعتها السينما السعودية في زمن قصير، حسب تصريحاته.

2 «كان» يعود إلى قواعده السابقة

* لأسباب غير خافية على المتابعين، حشد مهرجان «كان» في العامين السابقين عدداً كبيراً من الإنتاجات السينمائية. كان هذا قراراً إدارياً هدف إلى التغلّب على أوضاع الوباء وما بعده، وتعزيز الإنتاجات التي تأخر عرضها أو تكاثرت باحثة عن عروض مهرجانية. هذا العام سيعود المهرجان إلى شكله التقليدي السابق من حيث عدد الأفلام المشاركة في أقسامه. الأهمية ذاتها بأفلام أقل.

3 «نتفليكس» تبقى محجوبة

* حسب تييري فريمو ما زال المهرجان «يعمل لدعم صالات السينما الفرنسية»، لذلك فإنه لا يستطيع قبول أفلام المنصّات مثل «نتفليكس» و«أمازون» في مسابقاته، لكنه سيعرض ما يختاره منها في الأقسام الموازية.

4 زهرة سكورسيزي قد تنمو هناك

* عندما باشر مارتن سكورسيزي تصوير فيلمه الجديد «قتلة فلاور مون» (The Killers of Flower Moon) في أبريل (نيسان) سنة 2021 وضع كل من مهرجاني «كان» و«فينيسيا» دائرة حمراء حول المشروع. كلاهما يريد الفيلم لنفسه. لم يتّخذ سكورسيزي قراره بعد لكن أكثر من سبب يشير إلى أن شركتي إنتاجه «باراماونت» و«آبل» سيختاران «كان» إذا ما وافق سكورسيزي على ذلك.

5 لن تكون هناك مشاركة روسية رسمية

* هذا القرار يتماشى مع موقف الدولة الفرنسية وتم تفعيله في العام الماضي، لكنه كذلك موقف مديره العام من الحرب، معتبراً أن روسيا أخطأت في غزوها لأوكرانيا وعليه لن يعرض المهرجان أي فيلم روسي وإن فعل فليس من الإنتاجات الرسمية. لكن وعلى العكس من السنة السابقة، من المستبعد تقديم وصلة خطابية أخرى لفلاديمير زيلينسكي خلال المهرجان.

6 مشاركة نسائية عالية

* رغم أن المهرجان عرض في مسابقته في العام الماضي خمسة أفلام من إخراج نساء، فإن بعض النقد الذي واجهه هو أن هذا العدد يبدو كما لو كان حدّاً أقصى بعدما لوحظ أن المهرجان توقف عند هذا العدد في دورات سابقة. هذه المرّة يحاول فريمو زيادة نسبة المشاركة النسائية كما يعد.

7 بولانسكي وألن والمودوفار

* كل من وودي ألن ورومان بولانسكي شهد هجوماً إعلامياً أدّى إلى تردد مهرجانات السينما بعرض أفلامهما. سيجد «كان» المقبل الحجة في عدم عروض فيلم بولانسكي الجديد «القصر» لأنه لن يكون جاهزاً (ما يعني أن الفيلم سيتوجه إلى مهرجان فينيسيا). أما الفيلم الجديد لألن وعنوانه Coup de Chance فيُنظر الأمر فيه. أما بالنسبة للمخرج الإسباني بدرو ألمودوفار فاشتراك فيلمه الجديد Strange Way of Life وعلى عكس ما أشيع لن يتم لأن الفيلم قصير.

8 زبائن «كان» يعودون

* من بين الأفلام التي تحت مجهر المهرجان حالياً لإدخالها المسابقة عدداً من تلك، التي تنتمي لما يعرف بزبائن المهرجان الدائمين: نوري بيلج جيلان عائد بفيلم الجديد About Dry Grasses، جوستين ترايت تعود بفيلم Anatomy of a Fall الأميركي وس أندرسن سيعرض جديده Asteroid City وماركو بيللوكيو بعث كذلك بفيلمه The Conversation وهناك آخرون.

9 «إنديانا جونز» سيحضر

* الجزء الخامس من «إنديانا جونز» سيكون ماثلاً على شاشة «كان» خارج المسابقة في احتفاء يشابه الاحتفاء بفيلم Top Gun: Maverick في العام الماضي.

10 «تيك توك» تستمر

* رغم ما أثير حول «تيك توك» على أساس أن نظامها تجسسي لصالح الصين (مما حدا بالولايات المتحدة لمنعه من التداول)، يؤكد «كان» التزامه بالاتفاق الساري بينه وبين «تيك توك» كون الأخيرة قادرة على الوصول إلى عنصر الشباب من الجمهور.

هوليوود أمام غزو الذكاء الصناعي

● تم، خلال انعقاد مؤتمر SXSW في منتصف مارس (آذار) من هذا العام، الإعلان عن أن نظام الذكاء الصناعي حقق انتصارات تجارية هائلة لم تكن متوقعة عندما تم لمؤسستين هما ChatGPT و DALL - E إطلاقه في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. بل يتس اعتبر أن هذا الإنجاز هو «أكبر إنجاز تكنولوجي ثوري منذ اختراع الهاتف النقال».

هذا ما دفع غوغل وميكروسوفت لاتخاذ قرار بالانضمام إلى التقنية الجديدة بناء على هذا الانتشار التجاري وتطوّراته المنتظرة. ليس أن نظام الذكاء الصناعي جديد، بل هو في الخدمة منذ عدة سنوات، لكن الجديد أن تطويره يسمح له بأن يوفر للمشتركين كل ما يرغبون تحقيقه سريعاً وعلى نحو مباشر.

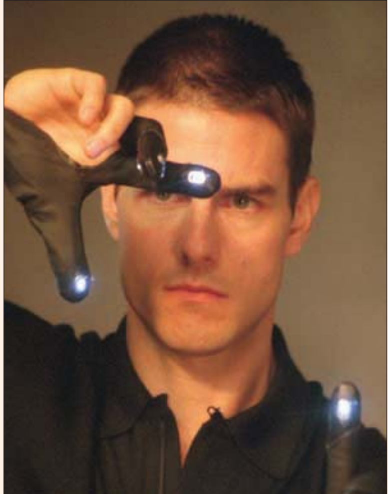
ذلك أن هذا النظام المتطوّر يضع كل ما يحتاجه المرء من معلومات حول أي موضوع يريده تحت أصابع يديه. يستطيع الإجابة على الأسئلة وعرض النماذج كتابة أو صوراً، مما دفع هيئات تعليمية بمنع تداوله في المدارس. لكن هذا ليس سوى القشرة الخارجية لنظام سيتيح للمشترك أن ينجز الأطروحات والدراسات وأن يضع المؤلّفات الروائية أو غير الروائية من دون أن يكتب هو كلمة واحدة.

SXSW هو مؤتمر سنوي يبحث في الصناعات السينمائية والتلفزيونية، لذلك تم تقديم ما توصلت إليه الشركتان المذكورتان خلال الدورة الأخيرة من دون أن تخفيا أن التقنية الحديثة لهذا الإنجاز ستستطيع كتابة سيناريوهات المسلسلات والبرامج التلفزيونية، بل وخلق ممثلين افتراضيين يشاركون الممثلين الآدميين الظهور.

طبعاً من يصل إلى تفعيل المشاركة على هذا النحو يستطيع دفع شركات الإنتاج، التي تسعى دوماً لخفض تكاليفها، لتبني أن تكون كل الشخصيات افتراضية من صنع هذا النظام المتقدم.

مغبّة ذلك أن العديد من الممثلين من الصف الثاني والثالث مرشّحون للبقاء في منازلهم أو البحث عن أعمال أخرى. وهذا الاحتمال المتعسّف ذاته سيصيب المواهب المختلفة في العديد من المجالات وأولها المؤلّفون وكاتبو السيناريوهات.

هذا ما دعا نقابة «كتّاب السيناريو الأميركيين» للاجتماع قبل أيام وطرح هذا الموضوع على طاولة البحث، وذلك بعد يومين من اجتماع نقابة الممثلين لتداول الموضوع ذاته وتشعبّاته ووضع خطط مواجهة تحفظ للمبدعين حقوقهم.


نبوءة الذكاء الصناعي (تونتيث سنتشري فوكس)

شاشة الناقد

شظايا السماء ****

قبل نحو عشر سنوات، انتشرت في المغرب ظاهرة قيام بعض الصحراويين بالبحث عن أحجار يمكن لها أن تكون سقطت كنيازك صغيرة أو انشقت عن أخرى. ما نراه على شاشة فيلم «شظايا السماء»، هو تجسيد للفكرة التي استوعبها المخرج المغربي عدنان بركة وأضاف إليها تساؤلاته.

هذا الفيلم الثاني للمخرج يكشف عن موهبة مهمّة أخرى لديها ما يكفي من الرغبة في التجديد والخروج من القوالب السردية الجاهزة. «شظايا السماء»، بذلك، يتبع تلك المجموعة من الأعمال السينمائية التي يمكن أن يُطلق عليها لقب «خارج التصنيف» مثل «باب الوداع» لكريم حنفي أو «لو يطيحوا الحيطان» للحكيم بلعبّاس أو «هواجس ممثل منفرد بنفسه» لحميد بن عمرة.

يدور «شظايا السماء» حول مجموعة من أبناء الصحراء المغربية ينطلقون بحثاً عن أحجار من النيازك التي يُعتقد أنها سقطت فوق تلك الصحراء الشاسعة وأن من يجدها سوف يستطيع امتلاك القدرة على التغيير وتعزيز الوضع الاقتصادي والاجتماعي. شيء ما بين البركة والمنفعة.

حياكة بسيطة بمدلولات زمنية ومكانية ووجدانية لجانب اهتمام بالصوت والصورة واهتمام بجماليات جافة وقاسية كالمكان ذاته.

«شظايا السماء» للمغربي عدنان بركة (ألفا أورسيا برودكشن)

Shasam! Fury of the Gods *

«شازام» هي الكلمة السحرية التي إذا ما نطق بها الصبي بيلي (آشر أنجل) تحوّل إلى سوبر هيرو بجسد رجل بقدرات خارقة (زكاري ليفي) تحت اسم «كابتن مارفل». كان حرياً بتلك القدرات أن تتدخل قليلاً لرفع مستوى الفيلم الذي ليس لديه الكثير لإضافته على الجزء السابق المنجز سنة 2019.

حكاية مجموعة من هذه القوى القافزة من براءة الطفولة إلى سذاجة البطولة تكتشف أن «الآلهات» غاضبة على أهل الأرض وتتوعد بغزو مدمّر. لا يكترث السيناريو الذي كتبه ثلاثة وقام ديفيد ساندبيرغ بإخراجه للبحث في سبب هذا الغضب أو الذهاب إلى ما تحت سطح الشخصيات الآدمية لتقديم ما هو أبعد من الفعل وردات الفعل والحوار الحاذق. هناك قصّة عاطفية تمتد كخيط كذلك مشاهد من الدمار أفضلها يقع بعد نحو ربع ساعة من الفيلم عندما ينقذ كابتن عشرات الناس في سيارتهم بعدما بدأ جسر بالانهيار. لكن غير هذا وذاك يمر الفيلم بإثارة ومتعة أقل من تلك، التي أنجزهما «مغامرات كابتن مارفل» لويليام وتني وجون إنغليش سنة 1941.

Casanova Returns ***

«كازانوفا يعود» للإيطالي غبريال سلفتوري دراما آسرة حول رجل يحاول القبض على الحياة قبل أن تتسرب تماماً من بين أصابعه. يترجم المخرج بعض أوجه هذه الحياة إلى مشاهد لا تخلو من الغرابة بطلها مخرج سبق له أن كان من أهم سينمائيي أوروبا والآن يجد نفسه ممحياً من الوجود بفعل منافسة الجيل الجديد له. يكشف الفيلم بالليونة ذاتها عن مشاعر الرجل ذاته في حياته الخاصّة.

يحسن المخرج الانتقال ما بين الحياة الخاصّة وتلك المهنية، خصوصاً أن المخرج يكتشف أنه يهيم حباً بالفتاة التي تؤدي دور الشابّة (بيانكا بانكوني) التي يطمح كازانوفا (ليو برناردي) في كسب مودتها داخل الفيلم. لكن كل من المخرج وكازانوفا أصبحا في سن التقاعد عاطفياً وبدنياً بحيث إنهما آيلان إلى إخفاق. كتب المخرج السيناريو مع أمبرتو كونتاريللو الذي وضع سابقاً سيناريو فيلم غير بعيد عن هذا الموضوع هو «الجمال العظيم» (أخرجه باولو سورنتينون).

ضعيف * وسط ** جيد ***
جيد جداً **** ممتاز *****

سنوات السينما


سيرغي بوندارتشوك في «الحرب والسلام» (موس فيلم)

ملحمة بوندارتشوك الفريدة

War and Peace ****

لم تكن السينما وُلدت بعد عندما وضع ليو تولستوي روايته الشهيرة «الحرب والسلام» سنة 1869 حول الغزو الفرنسي لروسيا سنة 1812 لذلك لا يمكن القول إنه وضعها متمنياً أن يشاهدها على الشاشة الكبيرة، لكنه لو عاش إلى عام 1965 لهاله ما صنع منها المخرج سيرغي بوندارتشوك ناسجاً من الكلمات 453 دقيقة (قرابة ثماني ساعات علماً بأن هناك نسخة معدّلة في ست ساعات) من المشاهد المبهرة التي قارعت ما أنتجته السينما الأميركية من أفلام تاريخية ومن بينها نسخة المخرج كينغ فيدور عن الرواية ذاتها التي وضعها سنة 1956.

لم تكن الرواية كلها عن المعارك والحرب، التي شنّها نابليون بونابرت حين قاد جيوشه صوب روسيا طامعاً في نصر صعب. الفصول الأخيرة من الرواية تنضح بالأفكار الفلسفية عن الإنسان والمجتمعات وبنقاشات سردية خالية من الحكايات. هذا، مبدئياً، ساعد المخرج بوندارتشوك في عمله على احتواء معظم الكتاب وتجسيد محتوياته من دون خلل أو ضعف في السياق، مركّزاً على تنفيذ نقل كامل إنما بجهد بصري مذهل وبإنتاج فني كبير.

هذا لا يعني أن المخرج لم يستوعب كذلك الجوانب الإنسانية والفكرية التي نضحت بها الرواية. المساحة الشاسعة التي خصصها لسرد فيلمه (زمنياً وإنتاجياً) سمحت له بوضع فيلم شامل يستوعب كل ما ذهب إليه تولستوي من طروحات. في الوقت ذاته كان بوندارتشوك يعلم أنه إنما ينجز أضخم فيلم تاريخي ملحمي في التاريخ والعدد الأكبر من نقاد السينما في الغرب يعتبر هذا الفيلم بالفعل كذلك.

بوندارتشوك كان الابن المدلل للسينما السوفياتية وهي رضيت بشروطه وضخّت ما يوازي 100 مليون دولار (وهذا رقم مذهل لبلد اشتراكي) كميزانية للفيلم وأمدّت المخرج بآلاف الجنود الروس لكي يلعبوا الأدوار المرسومة لهم في تلك المشاهد الطاحنة. صرف المخرج أربع سنوات سابقة للتصوير في التخطيط والتصاميم العامة وملاحقة التفاصيل.

سنة 1970 عاد بوندارتشوك لسينما التاريخ والحروب عندما حقق «ووترلو» في إنتاج إيطالي من بطولة الأميركي رود ستايغر، لكن ذلك الفيلم، على حسناته، يبدو نسخة متواضعة من «حرب وسلم».

صادق الصباح لـ «الشرق الأوسط»: العمل يتناول حقائق ومن يرَ العكس فليبلغنا

«النار بالنار»... حوارات عنصرية تُحدث بلبلة

بيروت: فيفيان حداد

يتصدر مسلسل «النار بالنار»، الذي يُعرض على شاشة «إل بي سي آي» المحلية، ومنصة «شاهد»، الـ«تراند» على وسائل التواصل الاجتماعي؛ فمنذ بدء عرض حلقاته الأولى في موسم رمضان شدّ المشاهد؛ لنقله واقعاً يتخبط فيه السوريون واللبنانيون على السواء. ولعل الحلقة الخامسة منه التي تشهد سجالاً عنصرياً بين بطليه كاريس بشار وجورج خباز، كانت بمثابة فتيل النار الذي أشعل الـ«سوشيال ميديا».

تضمنت الحلقة مشهداً يبرز النار الكامنة تحت الرماد من قِبل الطرفين، فتحوّل المسلسل معها وبين ليلة وضحاها إلى حديث البلد، وانقسمت الآراء حوله بين مؤيد ومناهض، فاعتبر البعض أنه يؤجج العنصرية بين الشعبين، في حين وجد آخرون أنه ينقل حقيقة مُرة لا بدّ من تقبلها.

يوقّع إنتاج هذا العمل شركة «الصبّاح»، إذ يؤكد رئيسها وصاحبها صادق الصباح، لـ«الشرق الأوسط»، أنه كان يتوقع أن يحدث كل هذا الضجيج حوله، ورأى أن الدراما التي نتغنى بأنها مرآة المجتمع يجب أن يقترن القول فيها بالفعل. ويتابع، في حديث، لـ«الشرق الأوسط»: «نحن في هذا العمل نقدم صورة حقيقية عن واقع نعيشه، ومن المبكر أن نحكم عليه الآن. فابتداء من الحلقة الـ20 سنشهد تطورات كثيرة، عندها سيبدأ المشاهد تلقف الرسائل التي يحملها المسلسل».

وفي رأي صادق الصبّاح أن المسلسل يتناول حقائق لا يمكن غض النظر عنها، «ومن يعتبر أن العكس صحيح فليبلغنا بذلك».

ويشير الصبّاح، خلال حديثه، إلى أن هذه العنصرية الحاضرة بين الشعبين السوري واللبناني، وكل الاحتكاكات الناتجة عنها، تحضر بين شعوب كثيرة تتجاور بلدانها. «هذا الأمر يمكن أن نراه بين الفرنسيين والبلجيكيين، وبين المكسيكيين والأميركيين، وكثيرين غيرهم. ونحن لم نقصد التجريح بأحد، فكل ما رغبنا به هو إبراز حقائق من واقع معيش. وسنتعرف على الأجوبة المناسبة في الحلقات الأخيرة من المسلسل».

وما يقوله الصبّاح يثني عليه مُخرج العمل محمد عبد العزيز، الذي يؤكد، لـ«الشرق الأوسط»، أنه يجب الاعتراف بأخطائنا بصوت مرتفع، وأن جراحنا المفتوحة لن تلتئم إلا إذا شفيت من القيح الذي تعاني منه. ويتابع، في سياق حديثه: «العمل بحد ذاته متوازن ويغوص في منطقة ملتهبة عند الطرفين. وهذا الالتهاب ليس نتاج اليوم، بل يعود إلى حقبات زمنية سابقة. وعندما نذهب إلى تلك الأماكن لأول مرة، لا بد أن نكتشف مدى عمق الجراح».

تجدر الإشارة إلى أن «النار بالنار»، هو من كتابة رامي كوسى، ويشارك فيه باقة من نجوم الشاشتين اللبنانية والسورية. ومن بينهم عابد فهد، وكاريس بشار، وجورج خباز، وطوني عيسى، وزينة مكي، وطارق تميم، وساشا دحدوح، وغيرهم.

ويرى المخرج عبد العزيز أن «النار بالنار» هو بمثابة خطوة درامية كان لا بد منها. يقول: «لم نقصد الإساءة إلى أي من الطرفين ولا تأجيج العنصرية. وفي رأيي أنه يجب الانتظار حتى النهاية كي نحكم عليه».

فلأول مرة تظهر الدراما المشتركة بقالب مغاير طالما طبعته جمالية هذه الشراكة وموضوعاتها الدرامية الحلوة. ويأتي «النار بالنار» ليقلب الطاولة وليأخذ هذه الدراما إلى أبعاد أخرى أكثر أهمية. وقد تبنى عليها أساسات دراما صلبة تنبع من واقع وحقيقة.

لم يفاجأ مخرج العمل بالضجة التي أثارها المسلسل على الساحة الدرامية الرمضانية، فعلق موضحاً: «كنا نعلم مسبقاً أنه سيكون مفتوحاً على ردود أفعال مختلفة، وأن الجمهور سيتفاعل معه بشكل مباشر، وهو ما نلاحظه على السوشيال ميديا بشكل يومي، وأنا شخصياً لاحظت أن أعداد الناس المدافعين عن العمل تتجاوز من يناقضونه الرأي. فالشعبان يستحقان المكاشفة؛ لأن أغلاطاً كثيرة وكبيرة ارتُكبت في الماضي بينهما. واليوم ومع نزوح نحو مليوني سوري إلى لبنان عادت بعض أجواء الماضي لتلوح في الأفق».

ووفق محمد عبد العزيز، فقد آن الأوان لمناقشة تلك الأخطاء، وإجراء نوع من المصارحة بين الشعبين. «لم نقم بالعمل من أجل تسديد هدف في شِباك أحد الشعبين، بل من أجل التحريض على مناقشة هذه الموضوعات. فالبَلدان؛ شئنا أم أبينا، تربطهما علاقة تاريخية وجغرافية لا يمكننا إلغاؤها. أما الحل فيجب ألا يأتي على حساب الشعب اللبناني؛ فلبنان دولة صغيرة وتعيش أزمات كبيرة، وجاءت أزمة النازحين السوريين لتزيد الأمر سوءاً. وعلى الرغم من ذلك، لا يزالون حتى اليوم يستقبلونهم بالترحاب».

ويؤكد عبد العزيز أن تحولات ومنعطفات أساسية ستشهدها الحلقات المقبلة من العمل ستطبع أحداثه وتغيرها. ويشدد على أن «المشهدية الجميلة والإنسانية تتفوق على أخرى بشعة يتضمنها. لبنان؛ هذه الدولة الصغيرة، تتحمل وجود مليوني نازح؛ أي ما يوازي دولة صغيرة أخرى في حضنها». ويختم: «هناك أخطاء اقتُرفت وعلينا الاعتراف بها، وهو ما سيؤلف أول خطوة نحو العلاقة السليمة بين الشعبين».

لقطة من الحلقة الخامسة من المسلسل تشهد سجالاً عنصرياً بين بطليه كاريس بشار وجورج خبّاز

ملصق مسلسل «النار بالنار» (منصة شاهد)

صور رمضان

أنوار وزينات رمضان تتألق في إحدى أسواق دبي (رويترز)

رقصة التنورة من أكثر الفنون الشعبية جذباً للجماهير في رمضان بمصر (رويترز)

باكستاني يشرف على عملية تجفيف «الشعيرية» التي تستخدم في صنع الحلويات (أ ف ب)

المؤلف أحمد عبد الله ينفي تأثر العمل بغياب أبطال الجزء الأول

«رمضان كريم» يحافظ على أجواء الحارة الدافئة

القاهرة: نادية عبد الحليم

قال أحمد عبد الله، مؤلف مسلسل «رمضان كريم»، إن العمل تمسك بروحه وطابعه الخاص، وأضاف في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «إن الجزء الثاني من (رمضان كريم)، يحتفظ بالخط الدرامي الأساسي له، وهو أجواء الدفء، وعادات الأسر المصرية، واليوميات الخاصة بها في الحارة الشعبية خلال الشهر الفضيل».

وتابع: «يتيح المسلسل الفرصة لتلتف الأسرة حول مشاهدة عمل واحد، ويقدم تفاصيل ربما لا يعرفها كثيرون من الجيل الجديد عن الحارة المصرية، ويتميز بأنه قريب من الجميع ولا يخاطب فئة معينة». وستأخذ الأحداث الجمهور إلى خيوط درامية جديدة، وفق عبد الله «لن يشعر المشاهدون مع هذه الأحداث، بغياب أبطال الجزء الأول، كما أن الاستعانة بشخصيات جديدة، مثل (صبيح) بيومي فؤاد، و(المعلمة سميرة) سلوى خطاب، وغيرهما قد أضافت للعمل كثيراً، وسنشاهد خلال الحلقات القادمة تطوراً للشخصيات والأحداث على السواء».

ويرجع الناقد أحمد هلال جانباً كبيراً من الانتقادات الموجهة للمسلسل إلى أنه «وقع في (فخ الهجوم الكلاسيكي) لمسلسلات الأجزاء وهي ظاهرة فنية معروفة»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «المفارقة أنه رغم أن الجمهور طالب من قبل بجزء ثانٍ للمسلسل فإنه يهاجمه الآن على مواقع التواصل منذ حلقاته الأولى». وتابع: «لكن ذلك كله لا ينفي أنه نجح في اجتذاب قطاع من الجمهور ممن يبحث عن عمل درامي يناقش قضايا مجتمعية تخص الأسر البسيطة بعيداً عن مشكلات أصحاب الثراء الفاحش».

وأضاف: «يُحسب للعمل أنه لا يزال في هذا الجزء قادراً على تقديم شبكة من العلاقات الاجتماعية في الحارة المصرية بلغة فنية واقعية وراقية تخلو من الابتذال أو الأفعال المحرضة على الانحراف أو الخطأ، وذلك على العكس من أعمال أخرى اتجهت إلى ذلك حين تصدت للحارة، كما أنه يقدم نماذج مختلفة ما بين الخير والشر والتمسك بالقيم والتدين لدى البعض والفساد والانحراف السلوكي لدى البعض الآخر».

لكن تبرز المشكلة الأساسية في هذا الجزء أنه لم يراع أن الجمهور دوماً في مختلف الثقافات يرفض غياب الوجوه الرئيسية التي كانت تمثل جوهر الجزء الأول وأعمدته، وفق هلال؛ مثل غياب ريهام عبد الغفور وروبي وسهر الصايغ وشريف سلامة ومحمد محمود، وعدم تعويضهم بممثلين آخرين يؤدون أدوارهم، فيما يشبه «الصدام مع المشاهدين»، لا سيما أنه لم يتم تقديم مبررات مُرضية عن أسباب الغياب، وكأنه أمر واقع تم فرضه على المشاهدين.

لافتاً: «الجمهور لا يكفيه لتعويض غياب نجومه ترضية عابرة مثل الحوار الذي دار بين (رمضان)، وزوجته (سعاد)، في الحلقة الأولى، الذي جاء فيه أن (البيت فضي عليهما في رمضان وأنهما سيتناولان الإفطار بمفردهما)، فلا يزال الإحساس بفقد شخصيات الجزء الأول قائماً، ولا يزال ما كانوا يمثلونه من نماذج حية لها عالمها ومشاعرها الخاصة شاغرا».

وأردف: «لكن ذلك لا ينفي وجود بعض الوجوه الجديدة التي أضافت للعمل مثل وائل الفشني بصوته الرائع المتماهي مع الأجواء الروحانية لرمضان، وبيومي فؤاد الذي حقق حتى الآن ثنائيا مميزا مع صبري فواز».

وتابع: «لكن ربما وجود الفنانة ويزو في شخصية ابنة شقيقة الفنان سيد رجب (مع الأداء الكوميدي لبيومي أيضاً) قد أثارا تساؤلات حول زيادة وجبة الكوميديا بالمسلسل عن الحد المطلوب».

وجوه اختفت ووجوه تفرض نفسها على أحداث المسلسل بقوة

بات مفتوحاً لالتقاط الصور فقط... حسب الانتقادات

«ضغط شعبي» لإقامة صلاة التراويح في جامع الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بعد ضغط كبير ظهر خصوصاً في مواقع التواصل الاجتماعي، يرجح أن الحكومة الجزائرية سترفع «الحظر» عن «جامع الجزائر»، بإقامة صلاة التراويح وصلاة الجمعة فيه، بدءاً من الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان. وافتتحت السلطات هذا الصرح الديني الكبير عام 2020، وأقيمت فيه صلاة الجمعة مرتين فقط، مع الإبقاء على الصلوات الخمس اليومية، وذلك لأسباب غير مفهومة.

ومعروف في الجزائر أن أعلى السلطات تولي أهمية بالغة للنقاشات التي تدور في المنصات الرقمية حول الشأن العام، خصوصاً في «فيسبوك»، وعلى أساسها، كثيراً ما أطلقت قرارات وتوجيهات. ولم يعد مقبولاً بالنسبة للكثير من الجزائريين، تحديداً سكان العاصمة، أن يستمر إغلاقه في رمضان وفي صلاة الجمعة والعيدين، وألا تقام به الدروس المسجدية ويفسح المجال فيه للوعاظ والفقهاء للتعاطي مع المصلين فيما يخص شؤون دينهم.

ووفق الأسباب التي قدمتها السلطات عن طريق الإعلام بشكل غير رسمي، فإن إغلاق «جامع الجزائر» يعود إلى عدم اكتمال بناء مرافقه، وإلى وجود نقص في عدد الموظفين والعمال في إدارته، وبالتالي لا يمكن تأطيره وتسييره بالشكل اللازم، لكن ليس مفهوماً أيضاً لماذا لم يتم تدارك ذلك في السنين الأخيرة، على الرغم من تعيين عميد له (الشيخ المأمون الحسني القاسمي) منذ عامين ونصف عام.

وقال الموقع الإخباري «أوراس»، حسب «مصدر على اطلاع بشؤون المسجد»، إن انطلاقته الحقيقية ستكون بمناسبة الاحتفال بذكرى الاستقلال 5 يوليو (تموز)، أو ذكرى اندلاع ثورة الاستقلال في 1 نوفمبر (تشرين الثاني).

وتعرض القائمون على الجامع لانتقادات كثيرة، بذريعة أنه «مفتوح للسياحة والتقاط الصور فقط»، باعتبار أن عشرات الوفود الرسمية الأجنبية التي تزور الجزائر، تُدعى لزيارته بدافع الافتخار بأن البلاد تملك ثالث أكبر مسجد في العالم بعد الحرمين الشريفين مساحة، ومئذنته هي الأطول بين كل مساجد العالم بارتفاع قدره 256 متراً، تتراءى للناظر من بعد كيلومترات.

وشُرع في إنجاز المسجد سنة 2011 وكلف مليار دولار، وانتهت الأشغال به سنة 2018. وكان المشروع بمثابة أولوية الأولويات بالنسبة للرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة.

وتتسع قاعة الصلاة لـ120 ألف مصلٍّ، ومن أهم مرافقه دار للقرآن، ومركز ثقافي، وفندق وعمارة لإيواء الضيوف في المناسبات الدينية. أما الصومعة فتحتضن مكتبة ومعهداً عالياً للدراسات الإسلامية.

ويضم المسجد أكثر من 3 هكتارات من المساحات الخضراء، مقسمة إلى 16 حديقة صغيرة، زرعت فيها أشجار ذُكرت في القرآن الكريم، وتعدّ متعة للناظر.

والمئذنة تتألف من 43 طابقاً، قُسّمت إلى 5 أقسام، وفيها متحف يحكي تاريخ الجزائر. وفي أعلاها مطل بانورامي على الجزائر العاصمة فتبدو للناظر باذخة الجمال.

والمنطقة التي بُني عليها «جامع الجزائر الأعظم»، في الضاحية الشرقية للعاصمة المطلة على البحر المتوسط، كانت تسمى في وقت الاستعمار باسم «لافيجري»؛ الذي كان أبرز القساوسة المُبشِّرين في القرن التاسع عشر في شمال أفريقيا. وبعد الاستقلال عام 1962، غيرت الحكومة الجزائرية الناشئة اسم الحي، فأصبح «المحمدية»، على اسم النبي الكريم محمد.

يضم المسجد أكثر من 3 هكتارات من المساحات الخضراء

الرئيس التنفيذي علاء فادن لـ«الشرق الأوسط»: نهتم بسرد القصص المحلية وبحوزتنا 5 أعمال جديدة

كيف غيّر «تلفاز 11» نمط أفلام الكوميديا في السعودية؟

الدمام: إيمان الخطاف

ينجذب كثير من السعوديين إلى الأعمال الفنية الفكاهية، وهو ما ينعكس بوضوح على الإنتاج المحلي، مع غزارة الأعمال الكوميدية والمسلسلات المعتمِدة على خفة الظل والحس النقدي الساخر، إلا أن أفلام الكوميديا المحلية كانت بعيدة عن هذا الوهج، إما لقلتها أو للحاجة إلى ثقة المتلقي بها، إلى أن أصبحت اليوم جاذبة للجمهور ومتصدرة شباك التذاكر.

وعند الوقوف على هذا التغيّر الكبير، تأتي معطيات كثيرة ما بين قوة الدعم الحكومي الذي يحظى به القطاع السينمائي السعودي في السنوات الأخيرة، وما يواكب ذلك من انتعاش صُناع الأفلام، وصولاً إلى الأثر التي تركه عدد من المشاريع الشابة، وعلى رأسها «تلفاز11»، الذي انطلق قبل نحو 12 عاماً، وأحدث فارقاً ملموساً في نمط أفلام الكوميديا السعودية. ومن ذلك فيلم «سطار» الذي حقق نجاحاً غير مسبوق في شباك التذاكر، بالإضافة إلى «الخلاط»، أحد أكثر 10 أفلام مشاهدة في السعودية على منصة «نتفليكس»، وغيرهما من أعمال تكمن قوتها في السرد القصصي النابع من قراءة المجتمع السعودي بشكل عميق، كما يوضح القائمون على «تلفار11».

وﻷن الكوميديا عمود رئيسي في الفن السابع، فقد اختار مهرجان أفلام السعودية الذي ينطلق في الرابع من مايو (أيار) المقبل بمدينة الظهران، أن يكون محور الدورة التاسعة للمهرجان هو «سينما الكوميديا» رغبةً في تحفيز صُناع الأفلام السعوديين وتشجيعهم على الالتفات إلى هذا المحور في إنتاجاتهم المقبلة.


يقود «تلفاز 11» فريق من الشباب الشغوفين بنقل أفكارهم بأسلوب غير تقليدي (الشرق الأوسط)

> الرئيس التنفيذي لـ«تلفاز11» يقول: «انتهينا من تصوير 5 أعمال سترى النور قريباً عبر المنصات الرقمية وصالات السينما»

السرد القصصي

يتحدث علاء يوسف فادن، الرئيس التنفيذي لـ«تلفاز11»، لـ«الشرق الأوسط» مبيناً أن «تلفاز11» أصبح جزءاً حيوياً ومؤثراً في صناعة السينما بالسعودية، وأوضح أن ذلك يأتي تلبيةً لتوقعات جمهور متعطش للأعمال السينمائية بجودة وحرفية، وانطلاقاً من تجربة «تلفاز11» الطويلة في سرد القصص المحلية بالأسلوب الإبداعي القريب من الجمهور.

ويردف فادن قائلاً: «نعمل في (تلفاز11) على استراتيجية نمو طموحة، ونشعر بأن الصناعة تشهد تحولات كبيرة وطلباً متزايداً للأعمال السينمائية سواء في دور العرض أو عبر المنصات الرقمية». وبسؤاله عن المشاريع التي يعمل عليها «تلفاز11» حالياً، يقول: «في العام الماضي أطلقنا باكورة أعمالنا عبر منصة (نتفليكس)؛ من خلال فيلم (الخلاط) الذي حقق مشاهدات تاريخية وتفاعلاً كبيراً من الجمهور، ولا يزال فيلم (سطار) يحصد نجاحاً غير مسبوق في شباك التذاكر السعودي حتى هذه اللحظة».

صوت الجيل الجديد

لدى سؤال فادن عن سر نجاح أعمال «تلفاز11»، يُرجع ذلك إلى الاهتمام الدائم بالحرفية والنزاهة الإبداعية، إلى جانب التركيز المفرط على الاستمرار بدفع عجلة الإبداع وحدوده، والتحدث بصوت الجيل الجديد، كما يقول. ويتابع: «الشركة طموحها كبير ودائماً تسعى للنمو في منتجاتها ومع جمهورها، ومن نتائج هذا الطموح والسعي النجاحات التي حققتها».

في حين يفصح الرئيس التنفيذي لـ«تلفاز11» عن الأعمال المقبلة بالقول: «انتهينا من تصوير 5 أعمال سترى النور قريباً عبر المنصات الرقمية وصالات السينما، إضافة إلى تطوير الكثير من المشاريع التي سنبدأ في تحضيرها وتصويرها في السنتين المقبلتين».

نقلة إبداعية

كانت المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG) قد أعلنت الأسبوع الحالي عن إطلاق ذراع «SRMG Ventures» المتخصصة في استثمارات رأس المال الجريء، تماشياً مع استراتيجية التحوّل والنمو للمجموعة. وأول استثماراتها وشراكاتها جاء مع شركتين واعدتين، إحداهما «تلفاز11» بوصفه استوديو سعودياً متخصصاً في الإنتاج الإبداعي والمحتوى الترفيهي المحلي، وحقق الكثير من النجاحات المميزة. وعن أبعاد هذه النقلة، يقول: «سعداء جداً، وفخورون بالشراكة مع الشركة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG) عبر ذراعها الاستثمارية، ونشاركهم النظرة الطموحة والواسعة لمستقبل صناعة الإعلام وقطاع السينما تحديداً. كما ستسهم هذه الشراكة في تحقيق أهداف (تلفاز11) على المدى القصير والمتوسط، وستعزز من موقعنا في سوق تنافسية تنمو بوتيرة متسارعة مليئة بالفرص الواعدة».


علاء يوسف فادن الرئيس التنفيذي لـ«تلفاز11»

«تلفاز 11»

ولفهمه بشكل أوضح، يعد «تلفاز11» شركة رائدة في مجال الإنتاج الإعلامي الإبداعي موجودة في كل من المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، تعمل على تقديم محتوى ترفيهي محلي في منطقة الشرق الأوسط، ويقود الشبكة فريق من الشباب المؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي والمعروفين بشغفهم في نقل أفكارهم بأسلوب غير تقليدي.

وتتخصص «تلفاز11» في مجال ابتكار المحتوى مع (المحتوى الرقمي الأصلي Digital Originals)؛ والعمليات الإنتاجية المستقلة التي تعتمد على العميل (مركز الإبداع Creative House)؛ والمسلسلات الطويلة، والأفلام السينمائية، والأفلام الروائية من خلال (المحتوى المتميز Premium Content).

قال لـ«الشرق الأوسط» إنه لم يشعر بالإرهاق لمشاركته في 3 أعمال في نفس الوقت

صلاح عبد الله: تمردت على «الشخصية الصعيدية» بأدوار الشر

القاهرة: رشا أحمد

يشارك الفنان المصري صلاح عبد الله في ثلاثة مسلسلات ضمن السباق الرمضاني الحالي، وهي «سره الباتع» و«حضرة العمدة» و«رشيد»، تنوعت أدواره ما بين «الجد الريفي الحكيم» ذي الحس الفطري الوطني، و«رجل الأعمال الثري» ذي الحس الأبوي الحنون وشيخ البلد المسن، فأي هذه الأدوار أقرب إلى قلبه؟

طرحنا السؤال عليه فأوضح أنه ما دام قبل الدور فهذا يعني أنه مقتنع به، بل متحمس أيضاً، ما دام الدور يحمل فكرة وإضافة إلى مشواره، علماً بأنه يعتبر دوره في مسلسل «رشيد» ضيف شرف، وإن كان هذا لا يمنع أنه سعيد به فهو يهتم أولاً بمضمون العمل، ولا يقف كثيراً عند حجم الدور.

وقال الفنان المخضرم لـ«الشرق الأوسط»، إنه «يعي جيداً أن كل مرحلة عمرية ربما تحصر الفنان في نوعية معينة من الأدوار، لكن الوجود في حد ذاته يظل أمراً مهماً بالنسبة لي، خصوصاً حين يكون مصحوباً بمخرج واعٍ، وفريق تمثيل جيد».

وأضاف: «أعرف قدراتي جيداً، ولا أضع نفسي في مواقف محرجة ولم أشعر بالإرهاق بسبب مشاركتي في ثلاثة أعمال دفعة واحدة، وإن كان الأمر لا يمنع عمل بعض الترتيبات الخاصة، بالاتفاق مع المخرج بحيث نختصر مدة التصوير بالنسبة لي، وننتهي من مشاهدي في أقرب وقت ممكن».

وعن فكرة البطولة الجماعية وهذا الحشد من النجوم في مسلسل «سره الباتع»، علق قائلاً: «البطولات الجماعية ظاهرة ليست جديدة، وقد استمتع بها الجمهور في عدد من الأعمال التي صارت من عيون الدراما المصرية، وكان لي شرف المشاركة في بعضها مثل (ذئاب الجبل) و(ليالي الحلمية) و(زيزينيا) و(ريا وسكينة)، وأنا سعيد بعودة هذه الظاهرة في رمضان هذا العام حيث يتفاعل الجمهور معها بقوة».

وعن تعاونه لأول مرة مع المخرج خالد يوسف في هذا المسلسل، أوضح أنه كان من المفترض أن يتعاون معه عبر العديد من الأفلام السينمائية في الماضي، لكن في كل مرة كان الأمر لا يتم بسبب انشغاله في العديد من الأعمال في توقيت واحد، حتى أن خالد يوسف عندما هاتفه ليعرض عليه الدور هذه المرة مازحه قائلاً: «عشرون عاما وأنا أريد أن نعمل معاً، ألم يحن الأوان بعد؟».

وأوضح أن «دوره في (سره الباتع) لا يحظى بمساحة كبيرة، لكنه دور مفصلي في الأحداث حيث تتم من خلاله سرد القصة العصرية الموازية للقصة التاريخية ضمن أحداث العمل».

وحول معايير اختيار أدواره، يشير إلى أن «الإخراج الجيد حتى لو كان لمخرج يظهر لأول مرة يأتي على رأس تلك المعايير، فضلاً عن بساطة القصة ومدى تفاعل المتفرج معها».

وفيما يتعلق بثنائية الكم والكيف في مشواره التمثيلي وكيف يتعامل معها، أوضح أن «الفترة من عام 2000 إلى عام 2010 تمثل ذروة عطائه، حيث كان يقدم في العام الواحد من 4 إلى 5 مسلسلات كبيرة، ومثلهم من الأفلام السينمائية حيث كان اسمه يتصدر التترات بعد اسمي البطل والبطلة مباشرة»، مشدداً على أن «الأمر يحتاج إلى موهبة خاصة من الممثل حتى يستطيع الخروج من شخصية إلى أخرى بسرعة وسلاسة، كما حدث معه حين كان يخرج من شخصية الصعيدي في مسلسل (حدائق الشيطان) إلى شخصية تاريخية في مسلسل (الملك فاروق) على سبيل المثال».

وأضاف: «في السنوات الأخيرة، لم أعد أتلقى عروضاً بالسينما، وهذا هو السبب في تركيزي على الدراما التلفزيونية مؤخراً، لكن يظل عشقي الأول هو المسرح الذي شهد نشاطاً مكثفاً لي في بداياتي الأولى وأعتبره الجامعة الفنية التي تخرجت فيها».

وأوضح أنه «يتحفظ على حالة الحنين المبالغ فيه للزمن الماضي وحالة الحسرة التي يبديها كثيرون على واقع الفن حالياً متصورين أننا خسرنا ما يسمى بزمن الفن الجميل إلى الأبد، في حين أن الماضي أيضاً شهد العديد من الأعمال الفنية الركيكة والسيئة ولم يكن كله زمن الروائع». على حد تعبيره.

وبشأن أحب الأدوار إلى قلبه، أكد أنه «لا يستطيع تحديد دور بعينه لأن الأدوار القريبة إلى قلبه كثيرة بالفعل، ففي كل مرة كان يجيب عن هذا السؤال في الماضي، كان سرعان ما يشعر بالندم، لإغفاله بعض الأدوار أو الشخصيات، لا سيما أنه نال العديد من الجوائز عن أدواره في السينما والمسلسلات».

وعن تجربته في أدوار الشر، أكد «أنه يعتز بها جميعاً، لا سيما في أفلام (كلاشينكوف)، و(المصلحة) و(الشبح)، ومسلسل (سوق الخضار) وهي كانت فرصة لتغيير جلده فنياً، والتنويع في أعماله، فهو تمرد على (الشخصية الصعيدية) من خلال أدوار الشر، لا سيما بعد أن حاول المخرجون حصره في شخصية الصعيدي، مما اضطره إلى حلق شاربه وخلع الجلباب الصعيدي فنياً والبحث عن نوعية جديدة». على حد تعبيره.


من كواليس مسلسل «حضرة العمدة» (حساب الفنان على «فيسبوك»)

> عن تجربته في أدوار الشر أكد أنه يعتز بها جميعاً، لا سيما في أفلام «كلاشينكوف»، و«المصلحة» و«الشبح»، ومسلسل «سوق الخضار» وهي كانت فرصة لتغيير جلده فنيا

صلاح عبد الله (حساب الفنان على «فيسبوك»)

معرضه دار العالم ووصل إلى مدينة روان الفرنسية

النيوزيلندي جورج نوكو يضع المحيط في قنينة

باريس: «الشرق الأوسط»

لا يدري زائر معرض جورج نوكو أين يدير وجهه. هل يتأمل العمل الفني العجيب المتوهج في القاعة أم يتفرج على الرسام الفيلسوف الذي جعل من جسده لوحة من الأوشام؟ نقوش تحمل رموزاً تخص قبائل الماوري الذين ينتمي إليهم من جهة والدته. والماوري هم السكان الأصليون لنيوزيلندا، حيث ولد قبل ستين عاماً. أما من جهة والده فإنه يحمل دماء ألمانية وأسكتلندية. هذا الخليط سمح له بأن يستقي أعماله من ثقافات متعددة. ولعل هذا هو السبب في وصف النقاد له بأنه رجل التناقضات. وهي ليست تهمة بل يراها ميزة سمحت له بالوقوف على مشارف عوالم متعاكسة، صاغت شخصيته التي هو عليها اليوم.

في مدينة روان الفرنسية، عاصمة مقاطعة النورماندي، يقيم جورج نوكو معرضه الجديد الذي يستمر حتى الخريف المقبل. وقد اختار للمعرض تسمية تشبهه في الغرابة: «تقنين المحيط 2023». إن المعنى لا يتعلق بالقوانين بل بالقناني. وهو دعوة للغطس في أعماق محيط مستقبليّ غير موجود سوى في مخيلة صاحبه. ولعل من الصعب إدراج العمل في خانة معينة من الأنواع التعبيرية لأنه يجمع ما بين النحت والتجهيز وفنون الضوء الكهربائي. عمل باهر يتغذى على البلاستيك. يخلق حيوانات رائعة مصحوبة بلوحات جدارية استلهمها الفنان من أساطير طفولته وسط السكان الأصليين للقارة النائية. جزيرة محاطة بمياه محيط تهدده، مثل كل بحار العالم، أخطار التلوث بنفايات البلاستيك.

يلفت جورج نوكو النظر بالوشم الذي يغطي وجهه وأطرافه ورقبته ويعطيه طابعاً من الخشونة وربما القسوة. لذلك فإن زائر المعرض يفاجأ عنما يسمع الفنان يتحدث بصوت هادئ وبكلام بالغ العذوبة. نعرف من الدليل أنه ولد عام 1964 في قرية أوماهو في نيوزيلندا ونشأ على ساحل جزيرة الشمال. وهو من قبيلة «نغاتي كاهونغونو». درس الفن وعلم الاجتماع في جامعة ماسي وتعمق في ثقافة السكان الأصليين قبل أن يتفرغ للعمل التشكيلي.


من معرض «تقنين المحيط 2023» للفنان جورج نوكو (متحف روان)


الفنان جورج نوكو أحد الوجوه البارزة في المشهد الفني لقبائل الماوري (صفحة الفنان على تويتر)

من نيوزيلندا انتقل نوكو، أواسط الثمانينات، إلى أوروبا ثم الولايات المتحدة وبلدان آسيا. وأخيراً استقر في فرنسا وأصبح، خلال السنوات العشرين الأخيرة، واحداً من الوجوه البارزة في المشهد الفني لقبائل الماوري. دخلت أعماله متاحف في نيويورك ولندن وكامبردج وأدنبرة وباريس وليدن وشتوتغارت وتايوان وفانكوفر وكانبيرا. وكان له حضور مهم في جناح نيوزيلندا ببينالي البندقية عام 2009.

«تقنين المحيط 2023»، عمله المعروض حالياً في متحف التاريخ الطبيعي في روان، تنقل قبل ذلك في أكثر من بلد ومدينة. وهو تركيب يشتمل على العديد من الهياكل الزجاجية التي تعيد تفسير الرسوم والطباعة الحجرية في القرن التاسع عشر. إن الهدف هو تقديم التحية لتلك النقوش والوحوش الأسطورية الموروثة من الثقافات القديمة ومنحها بعداً جديداً في عالم معاصر يعيش حالة اضطراب كامل. ولا يكتفي جورج نوكو بما أنجزته مخيلته ويداه، بل يدعو الجمهور إلى إكمال وحوشه الرائعة بمخلوقاتهم الخاصة.

وهي ليست دعوة لفظية فحسب بل هناك ورشات مرافقة للمعرض، ومواد بلاستيكية ونباتية مختلفة موضوعة في متناول الزائرين، كباراً وأطفالاً، لتشكيلها وفق رؤية كل منهم.

هناك بُعد بيئي في أعمال جورج نوكو. وهو يعترف بأنه يبحث عن الجمال حتى في نفايات البلاستيك، تلك التي تلوث محيطنا. إنها نفايات لا بد من احترامها لأنها من أقدم العناصر في الطبيعة ومصنوعة من مكونات البترول، المادة المتجمعة تحت طبقات الأرض خلال عشرات الملايين من السنين، قبل أن يكتشفها الإنسان.

ينتشل الفنان تلك النفايات ويشتغل عليها، أو «يحنو عليها» حسب تعبيره، لتحويلها إلى منحوتات ذات قيمة. وهو يردد في كل أحاديثه فكرة أننا محاطون بأناس نحبهم وبأشخاص في محنة أو ضيق، ولا بد من أن نلتفت إليهم ونعتني بهم وأن تمتد يد العناية إلى ما حولنا من أشياء وأشجار في الطبيعة. والفنان يلبس هنا رداء الفيلسوف الذي يدعو إلى ضرورة فتح أعيننا على المجتمع الاستهلاكي والمبادرة للتصرف من أجل نفايات أقل، مثل تلك التي تنتهي في البحار.

تفاعل الجمهور مع دوريهما في المسلسل الرمضاني

علي قاسم وأسماء جلال يتميزان بـ«الهرشة السابعة»

علي قاسم وأسماء جلال في مشهد من المسلسل

القاهرة: محمود الرفاعي

لفت الفنان علي قاسم، والفنانة أسماء جلال، خلال مشاركتهما في مسلسل «الهرشة السابعة»، الذي يذاع حصرياً عبر فضائية «mbc مصر»، ومنصة «شاهد vip» في موسم دراما رمضان، اهتمام المصريين، خلال الساعات الماضية.

يجسد الفنان علي قاسم، في المسلسل، شخصية «شريف» الذي يقع في حب «سلمى»؛ الفنانة أسماء جلال، من دون التقيد بفكرة الزواج، لكن سلمى ترفض الفكرة، وتتركه، قبل أن يتراجع عن مواقفه، ويطلبها للزواج.

وقال الفنان علي قاسم، لـ«الشرق الأوسط»، إنه لم يكن يتخيل التفاعل الكبير الذي حققه دور شريف في المسلسل، مضيفاً «أنا ضد فكرة التوقعات وترقب رد فعل الجمهور قبل عرض الحلقات، أنا دوري أن أفعل كل ما في وسعي، وأترك النقد والتقييم للجمهور، ولا ألتفت لردود الجمهور إلا مع عرض الحلقة الأخيرة من المسلسل، فأنا سعيد بالطبع بكل ردود الأفعال التي وصلتني حتى الآن، لكنني لن أدقق فيها إلا مع عرض الحلقة الأخيرة».

وعزا قاسم سبب نجاح دوره، برفقة الفنانة أسماء جلال، إلى وجود كيمياء بينهما: «هذه ليست المرة الأولى التي أتعاون فيها مع الفنانة أسماء جلال، فقد اشتركنا معاً من قبل في مسلسل (لعبة النسيان)، كما أننا على المستوى الشخصي صديقين مقرَّبين، ولذلك كان هناك تفاعل وكيمياء قوية تجمعنا، ولم نجد صعوبة في التمثيل، وللعلم؛ طيلة السنوات الثلاث الماضية كنت أتقابل مع أسماء، ونتحدث مع بعضنا البعض عن أمنياتنا في أن يجمعنا عمل فني من جديد، وتحقق الحلم أخيراً على يد المخرج كريم الشناوي، الذي يحظى بدرجة حب واحترام كبير بيننا».

وبسؤاله عن كواليس العمل، قال قاسم: «هناك تشابه كبير بين فريق عمل مسلسل (الهرشة السابعة)، وفريق عمل مسلسل (خلي بالك من زيزي)، حيث أنا وأمينة خليل، والمخرج كريم الشناوي، والمؤلفة مريم نعوم، والموسيقار خالد كمار، في العملين، وهو أمر أعطانا حافزاً وتفاؤلاً في تحقيق (الهرشة السابعة) نجاح (خلي بالك من زيزي) نفسه، أو يتخطاه».

مسلسل «الهرشة السابعة» من بطولة أمينة خليل، ومحمد شاهين، وعلي قاسم، وأسماء جلال، وعايدة رياض، وحنان سليمان، ومحمد محمود، وعماد رشاد، ومن تأليف ورشة سرد بإشراف مريم نعوم، وإخراج كريم الشناوي. وتدور أحداثه حول قصة حب كانت محط أنظار الجميع منذ الطفولة، بين شاب وفتاة تنتهي بالزواج، وهما محمد شاهين وأمينة خليل، لكن الملل والتعب والإحباط يتسلل إليهما على أرض الواقع.

الجمعية من خلال عرضها الفني: أرسلني حيث يحتاجون للحب

«كلاون مي إن» للتهريج تنشر رسائلها الإنسانية

إضحاك الناس والتخفيف من همومهم هدف «كلاون مي إن» (خاص كلاون مي إن)

بيروت: فيفيان حداد

تؤمن جمعية «كلاون مي إن» بأن الضحك هو الطريقة المثلى لمداواة المجتمعات؛ فهو يجمع الناس من أطياف مختلفة معاً ويعزز تضامنهم مع بعضهم بعضاً. وانطلاقاً من مبدئها هذا، تحيي الجمعية عرضاً مسرحياً على خشبة «دوار الشمس» في بدارو بعنوان «أرسلني حيث يحتاجون للحب»، في 1 أبريل (نيسان)، يعود رِيعه للجمعية نفسها كي تستطيع إقامة عروض مشابهة مجانية في شوارع وطرقات بلدات لبنانية مختلفة.

ويُعدّ هذا العرض الأول من نوعه على خشبة مسرح في لبنان. فالجمعية التي تتألف من فريق من الفنانين المختصين اتخذت من التهريج وسيلة للتخفيف من هموم الناس. وإضافة إلى جولات قامت بها في أبيدجان وبرشلونة وتونس وغيرها، اعتادت تقديم حفلات في مناطق لبنانية مختلفة؛ من الشمال إلى الجنوب.

يقول سامر سركيس، مدير هذا المشروع، لـ«الشرق الأوسط»، إن الجمعية، وللمرة الأولى، تقدم عرضاً غير مجاني. «لقد رغبنا في ظل المبادرات الفردية الرائجة حالياً، وفي غياب الدولة، أن نشرك اللبنانيين مع بعضهم بعضاً لنشر الابتسامة. فالمشروع هو جماعي بكل أبعاده الإنسانية والإبداعية، ونأمل في أن يتفاعل اللبنانيون معنا من جميع الشرائح. فمعهم نستطيع إكمال مهمتنا والتجول في نحو 15 منطقة لبنانية محرومة من مشهدية الفن بأكمله».

> يُعدّ هذا العرض الأول من نوعه على خشبة مسرح في لبنان. فالجمعية التي تتألف من فريق من الفنانين المختصين اتخذت من التهريج وسيلة للتخفيف من هموم الناس

ويتضمن العرض الذي يستغرق نحو ساعة من الوقت مشاهد من واقعنا اليومي. وبأسماء فكاهية تتراوح بين «زيتونة» و«معصّب» و«شوشة» و«نسيت» و«خشب» و«صابونة» وغيرها، سيستمتع الحضور بإسكتشات لفريق من المهرجين. ويقول سركيس إن غالبية المشاهد صامتة تعتمد على الفن الفكاهي بكل أشكاله. أما الموضوعات التي يتناولها العرض فتشمل التنمر وحفر الطرقات والنسيان والعلاقات الاجتماعية على اختلافها. فالمهرج المعروف بارتكابه الأخطاء، ومن ثم تجاوزها بأسلوبه الفكاهي، سيحفز الحضور على تقليده.

ويعلّق سامر سركيس، في سياق حديثه: «نستخلص من العرض إمكانية تجاوز المِحن بأسوب بسيط يشبه طريقة المهرجين في تعاطيهم معها. فتحفزهم على النظر للأمور بصورة مغايرة لا تترك أثراً سلبياً عندهم».

التفاعل بين المهرجين والحضور سيكون حيّاً في هذا العرض، حيث لا يخضع المهرجون للمشهدية العادية التي تطبعهم عادة. «جميعنا نُطل على المسرح من دون الماكياج النافر الذي يرافق المهرجين عادة، فنُبقي على ملامح وجهنا كما هي، ولا نلوّن سوى أنوفنا بالأحمر. أما تسريحة الشعر والأزياء فتتناغم مع كل شخصية وحسب خطوطها. كما أن هذا التفاعل سيحصل أيضاً بين كابينة الريجيه؛ حيث يجلس المخرج وباقي أفراد الفريق مع الجمهور. وللحظة سيعتقد الحضور أن الكهرباء انقطعت، ولكنها تمثل لحظة صادقة يبتكرها المخرج من أجل التذكير بمعاناتنا. وسيضحك الجمهور عندما يستوعب اللعبة، وسيحضر المهرج في بطاقة المسرحية، كما سيكون في استقبال الناس ومساعدتهم للوصول إلى مقاعدهم في الصالة».

من المهرجين من سيُضحكك لأنه ينسى، وآخر لأنه عصبي، وثالث لأنه يتناول الأمور بشكل درامي باستمرار. «هي حالات نصادفها في حياتنا اليومية ورغبنا في تناولها كي نؤكد أنها طبيعية. فلا نص يلتزم به المهرجون في العرض، بل عبارات ارتجالية تولَد تلقائياً من خلال تفاعل الناس معنا».

التهريج، كما يقول سامر، يُبنى على السمع، وفي الوقت نفسه يبرز الفن البصري. «لذلك سنشعل الأنوار طيلة العرض؛ لأن المهرج بحاجة لرؤية الناس كي يتفاعل معهم. وفي أحاديث صامتة مرات، وتعتمد على لغة الجسد مرات أخرى، وعلى الارتجال بشكل أكبر، سنولّد هذه المساحة من الضحك عند مشاهدها. فلا جدار رابعاً على المسرح يفصل بين الحضور والمهرجين. وسيكون باستطاعة الطرفين تبادل الأماكن في أوقات عدة».

وإذا نجح هذا العرض في استقطاب الناس، يفكر القيّمون عليه في تكراره، وبذلك تتوسع جولاتهم لتطول أكثر من 15 بلدة لبنانية وإقامة أكثر من 30 عرضاً في شوارعها.

يقع المهرج، ومن ثم يعود ويقف، تماماً كأي شخص يتعثّر في حياته. ومع إتقانه فن الفكاهة، سيوصّل للحضور معاناته، ولكنه في الوقت نفسه سيزوّدهم بالأمل وحب الحياة. ويختم سركيس: «إن طبيعة علاج المهرج لمشكلاته هي بمثابة تحديات يخوضها مع نفسه، تماماً كما يختبر الأطفال وبعفويتهم المطلقة كيفية تصليح لعبة كسروها. فالأولاد لا يحزنون لأنهم يتفاءلون بالأفضل، وبأن الأمور لا بد أن تصلح. وهذه هي الرسالة الأساسية التي ننشرها في عرضنا «أرسلني حيث يحتاجون للحب (send me where love is needed)».

وتنشر «Clown Me In» منذ 2008 الضحك وتسعى جاهدة إلى ذلك من خلال العروض، وكذلك مع ورش عمل ترسّخ أدوات فنية للتعبِير عن النفس، وعن المشكلات الاجتماعية في جميع المناطق اللبنانية، وأيضاً في الخارج.

بدأت الجمعية مع سابين شقير، وتدرّب من خلال مشروعاتها المختلفة أكثر من 50 مهرجاً ومهرجة حتى اليوم، شاركوا في جولات ونشاطات سنوية في لبنان. وبالتوازي شاركت سابين شقير في عروض تهريج في الشارع. انطلقت من لبنان أكملت مشوارها فوصلت إلى المجتمعات المكسيكية والفلسطينية والهندية والبرازيلية والمغربية والأردنية والسورية واليونانية والسويدية.

مارتن كوبر: لن أتمكن من معرفة كيفية استخدامه مثل أحفادي وأبناء أحفادي

مخترع الهاتف المحمول يرى أن الناس أصبحوا مدمنين عليه

مارتن كوبر يحمل نسخة من أول هاتف جوال صممه وأجرى به أول مكالمة في 3 أبريل 1973 (أ.ف.ب)

دل مار (ولاية كاليفورنيا): «الشرق الأوسط»

يقرّ المهندس الأميركي مارتن كوبر الذي اخترع الهاتف الجوال قبل خمسين عاماً، بأن هذه الأجهزة التي ابتكرها باتت تطرح مشكلة تتمثل في أن الناس يُمضون الكثير من الوقت في استخدامها.

ويقول «أبو الجوّال» إن القدرات الكامنة للهواتف الجوالة غير محدودة، ويمكن أن تساعد يوماً في القضاء على الأمراض، لكنه يرى أن الناس أصبحوا ربما مدمنين عليها نوعاً ما.

وقال المخترع البالغ 94 عاماً لوكالة الصحافة الفرنسية في مكتبه في ديل مار بولاية كاليفورنيا: «تصدمني رؤية الناس يَعبرون الشارع وينظرون إلى هواتفهم الجوالة. لقد فقدوا عقولهم».

> يقول كوبر: «تصدمني رؤية الناس يَعبرون الشارع وينظرون إلى هواتفهم الجوالة... لقد فقدوا عقولهم»

ويضيف مازحاً: «عندما تدهس السيارات بعض الأشخاص، سيفهمون ذلك».

يضع كوبر ساعة «أبل» المتصلة بالإنترنت على معصمه، ويحمل أحدث أجهزة «آيفون»، وهو يشتري موديلات الهواتف الجديدة ويتعمق في اختبار قدراتها. لكنه يعترف بأن ملايين التطبيقات المتاحة تجعل المرء يشعر بالدوار. ويقول: «لن أتمكن أبداً من معرفة كيفية استخدام الهاتف الجوال بالطريقة التي يستخدمه بها أحفادي وأبناء أحفادي». والهاتف الذي يحمله مارتن كوبر ويستخدمه بالدرجة الأولى لإجراء المكالمات، لا يمتّ بصلةٍ إلى تلك الكتلة الثقيلة من الأسلاك والدوائر الإلكترونية التي استخدمها لإجراء أول مكالمة من هاتف جوّال في التاريخ في 3 أبريل (نيسان) 1973.

كان كوبر يومها يرأس فريقاً من المصممين والمهندسين من شركة «موتورولا» التي استثمرت ملايين الدولارات لمحاولة التقدّم على شركة «بل سيستم» الأميركية العملاقة للاتصالات في تصميم أول نظام هاتف جوال.

وأشارت «بل سيستم» إلى هذه الفكرة في نهاية الحرب العالمية الثانية، لكنها لم تتوصل إلا إلى ابتكار هواتف للسيارات منذ نهاية الستينات، نظراً إلى أن بطارياتها كانت ضخمة. لكنّ هذا الأمر لم يكن يوفر حركية فعلية في نظر مارتن كوبر. وبعد ثلاثة أشهر من العمل المتواصل، تمكن فريقه أخيراً من ابتكار الهاتف الجوّال «داينا تاك DynaTAC».

ويذكّر بأن «وزن هذا الهاتف كان يزيد على كيلوغرام... وكانت بطاريته تتيح إجراء محادثة لمدة 25 دقيقة». ويعلّق قائلاً إن ذلك «لم يكن مشكلة»، إذ إن الجهاز «كان ثقيلاً جداً بحيث لا يمكن حمله 25 دقيقة». والمكالمة الأولى التي أجراها مارتن كوبر من الهاتف المحمول كانت مع منافسه في «بل سيستم» الدكتور جويل إنغل.

ويروي: «قلت له: جويل، أنا مارتن كوبر... أتحدث إليك بواسطة هاتف جوّال. لكنه هاتف جوّال حقيقي وشخصي ومحمول ويمكن إمساكه باليد». ويضيف أن «صمتاً ساد على الطرف الآخر من الخط. أعتقد أن (جويل إنغل) كان يصرّ على أسنانه». ولم تكن هذه الهواتف الجوالة الأولى زهيدة الثمن، إذ كان سعر الجهاز الواحد يبلغ نحو خمسة آلاف دولار.

ويلاحظ مارتن كوبر أن «الهاتف الجوال أصبح اليوم امتداداً للشخص، ويمكنه تنفيذ مهام أكثر بكثير». ويتوقع أن يكون هذا الواقع «مجرد بداية»، إذ إن قدرات الهاتف الجوال بدأت للتوّ تُعرَف. ويتوقع كوبر «أن يُحدِث الهاتف الجوال في المستقبل، ثورة في مجالَي التعليم والصحة». ويضيف «أعلم أنني قد أبدو كأنني أبالغ، ولكن... خلال جيل أو جيلين سنهزم المرض».

عرب وعجم

- محمد دهلوي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية فيتنام الاشتراكية، استقبله رئيس وزراء جمهورية فيتنام الاشتراكية فام مينه تشينه، وجرى خلال اللقاء، مناقشة العديد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وسبل تطوير العلاقات الثنائية وتعزيزها في جميع المجالات التي تهم البلدين.

محمد دهلوي

- مطر حامد النيادي، سفير دولة الإمارات لدى دولة الكويت، حضر أول من أمس، «الملتقى الرمضاني» للمواطنين المقيمين في دولة الكويت، الذي نظمته السفارة، بحضور حرم السفير وأعضاء بعثة دولة الإمارات، وعبّر السفير عن حرص البعثة على تعزيز التواصل مع أبناء الإمارات، وكذلك التواصل فيما بينهم، بإقامة مثل هذه الفعاليات. فيما عبّر أبناء الإمارات المقيمين في الكويت عن سعادتهم بمثل هذا التواصل.

مطر حامد النيادي

- فرناندو خوسيه دي أبرو، سفير جمهورية البرازيل الاتحاديّة الجديد بتونس، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، لوزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج نبيل عمار، ورحّب الوزير بالسفير متمنّياً له النجاح في مهامه، مؤكداً على استعداد الوزارة لتوفير الدّعم والتسهيلات الضروريّة له. من ناحيته، عبّر السفير عن عزمه العمل على دفع علاقات الصّداقة والتّعاون بين البلدين في المجالات كافة، والعمل كذلك على أن تواصل تونس والبرازيل التنسيق والتّشاور في جميع القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

فرناندو دي أبرو

- جيسيكا سفاردستورم، سفيرة السويد في العراق، التقت أول من أمس، النائب الأول لرئيس مجلس النواب محسن المندلاوي، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وضرورة تطويرها في مختلف المجالات وبما يصب في مصلحة الشعبين، وأعرب النائب عن تقديره لاحتضان السويد جالية عراقية كبيرة جداً، وقال إن واحداً من أهم أهداف السياسات الخارجية للعراق هو تعزيز علاقاته مع بلدان العالم كافة، داعياً إلى تفعيل عمل لجنة الصداقة العراقية السويدية وزيادة التعاون على المستوى البرلماني.

- محمد بن عبد الله البحراني، سفير سلطنة عُمان المعتمد لدى جمهورية كازاخستان، التقى أول من أمس، نائب وزير الخارجية قانات توماِيش، في العاصمة أستانا، وقام السفير بتسليم نائب الوزير رسالة خطية بعث بها السلطان هيثم بن طارق، إلى الرئيس قاسم جومارت توقاييف، رئيس جمهورية كازاخستان، تتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها.

- ألكسندر روداكوف، سفير روسيا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال القاضي محمد وسام المرتضى، بمكتبه في قصر الصنائع، حيث تم التداول في شؤون عامة، إضافة إلى العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات كافة.

زيد بن مخلد الحربي

جوي هود

فرانك هارتمان

- فرانسيسكو ماورو أولاند، سفير البرازيل في الكويت، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي السفير منصور العتيبي، بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده لدى دولة الكويت، وأشاد نائب الوزير خلال اللقاء بدور السفير وإسهاماته خلال فترة عمله في تعزيز العلاقات الكويتية - البرازيلية، متمنياً له كل التوفيق والسداد في حياته المهنية القادمة.

- زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية النيجر، استقبله أول من أمس، الرئيس محمد بازوم، رئيس جمهورية النيجر، في القصر الرئاسي بالعاصمة نيامي، ونقل السفير تهنئة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده، لرئيس النيجر بمناسبة شهر رمضان المبارك، فيما حمله الرئيس تحياته وتقديره لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده وللشعب السعودي، كما استعرض الجانبان خلال الاستقبال العلاقات الثنائية بين المملكة والنيجر في المجالات كافة ودراسة سبل تنمية تعزيزها.

- جوي هود، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى تونس، استقبله أول من أمس، وزير الفلاحة والموارد المائيّة والصّيد البحري عبد المنعم بلعاتي، وتناول اللّقاء مجالات التّعاون الثّنائي في القطاع الفلاحي وتبادل الخبرات وطرق تنفيذ برامج ومشاريع التّعاون، كما تطرّق الجانبان إلى صعوبة المرحلة والأزمات الصحيّة والأمنيّة والبيئيّة على المستوى العالمي وما لها من تأثير على الأمنين المائي والغذائي.

- فرانك هارتمان، السفير الألماني لدى مصر، استقبله أول من أمس، عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، لمناقشة تعزيز التعاون بين مصر وألمانيا في التحول الرقمي وبناء قدرات الشباب في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وبحث الجانبان مشاريع التعاون الحالية والمستقبلية بين البلدين. من جانبه، أعرب هارتمان عن اهتمامه بالعمل على تعزيز التعاون بين البلدين في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات؛ مؤكداً على أهمية استكمال التعاون بين الوزارة والوكالة الألمانية للتعاون الدولي GIZ في المجالات الخاصة بالتحول الرقمي.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- عاصمة الارجنتين
2- قصر - مطر شديد
3- ضد حرب - مطربة عالمية راحلة
4- اخطأ ومال عن الصواب "معكوسة" - مضيء "معكوسة"
5- اقرض - للتعريف
6- للمناداه - جمع بندقية
7- غاية - قهوة - حرف جر "معكوسة"
8- مدينة فرنسية - جميل
9- شهر ميلادي - دق الجرس
10- ضيق واشتداد العيش - عاصمة مالطا

عموديا

1- ممثل سوري
2- مقاطعة بريطانية - أنفس
3- مفرد ايام - بطيء الفهم
4- حرف نصب "معكوسة" - من اوجه القمر "معكوسة" - للتمني "معكوسة"
5- من الاخشاب - علم مؤنث
6- الاسنان الحادة - للنهي
7- ويل "مبعثرة" - نقترب
8- علم البلاد - ضد علني
9- من الامارات العربية "معكوسة" - حيوان خرافي "معكوسة"
10- قيود - متشابهان

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-		و	ن	ي	ر	ا	م	ن	ا	س
2-	ه	ل		ل	و	س	ا	م	ي	ل
3-	ل		ن	ا	ب	ل		ا	م	م
4-	س	ن	ا		ي	ا	ن		ن	ا
5-	ن	ا	ن	س		م	ي	ر		ح
6-	ك	ب	ر	ي	ت			د	س	ا
7-	ي	و		ن	ي	ن	ا			ي
8-		ل	ح	ا	ر		م	ي	ل	ك
9-	ي	ي	ي		ا	ط	ل	ا	م	
10-	م		ن	ا	ن	ب		ن	ا	س

سودوكو

		4						
		9		4				5
1					6		7	
9	6	1					8	
				3				
8			1				6	7
7						9	2	
								6
	4			9		3		

الحل السابق

3	8	2	1	9	5	4	7	6
4	5	6	3	2	7	8	9	1
9	7	1	8	6	4	2	3	5
5	9	4	6	8	2	7	1	3
8	1	7	4	3	9	5	6	2
6	2	3	7	5	1	9	8	4
1	4	8	2	7	6	3	5	9
2	3	9	5	1	8	6	4	7
7	6	5	9	4	3	1	2	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

الجمعة 9 رمضان 1444 - 31 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16194
London - Friday - 31 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16194

عالم الرياضة

عجلة الدوريات الأوروبية الكبرى تعود للدوران بمباريات قمة ساخنة



بشاعة على الضفتين

في أيامنا كانت علاقة اللبناني بفرنسا تبدأ منذ الطفولة. اللغة الفرنسية إلزامية. التاريخ تاريخ فرنسا. الأدب آداب فرنسا. لذلك ينشأ اللبنانيون مفعمين بالثقافة الفرنسية، ومنهم من يتماهى معها ويولع بها. وفي حالات كثيرة كانت الفرنسية لغة البيوت. إضافة إلى أنها لغة الامتحانات الرسمية.

وكانت باريس علم الطفولة والشباب. أول مدينة تريد السفر إليها هي باريس. ومن لم يسافر، يعرف أسماء شوارعها ومحطات المترو ونجوم السينما، ويحفظ الشعر الغزلي. وظهر نزار قباني مقلداً شعراء الحب والرمزية والأقبية فازداد الحالمون حلماً بمدينة الضفتين.

عندما كبرنا أدركنا، بل تعلمنا، من خلال شارل ديغول أن ثمة فارقاً بين فرنسا والفرنسيين. تماماً كما بين لبنان واللبنانيين. وهذا الفارق الغامض الأسباب لا ينطبق على الجميع. فالألمان يشبهون ألمانيا شبهاً غريباً. محافظون وجديّون ونشطاء مثل اليابانيين. واليابانيون كانوا يرفضون الإجازات باعتبارها ميوعة. ولذلك؛ هناك غناء فرنسي ومسرح فرنسي، وإذا ما خطر للألماني أن يغني فالأناشيد العسكرية و«ألمانيا فوق الجميع». حتى الغزل معازفه عسكرية ولا وجود فيه لضوء القمر أو طريق الشجر.

منذ أسابيع وباريس تلتهب. الناس في الشوارع، وكذلك القمامة والعنف والصياح والتكسير والصريخ. لماذا يا أخا الفرنجة؟ لأن الدولة تريد رفع سن التقاعد من 62 إلى 64 عاماً. عامان إضافيان؟ فليذهب العمل إلى الجحيم. نريد رواتبنا ونحن مرتاحون في البيوت. وقهوة مع الحليب. وجلسة في المقهى ننتقد فيها كل الناس والحكومة والمعارضة. أما من أين تأتي الدولة بالأعباء المالية فهذا شأنها. نحن نريد أن نغني مع صرار الصيف، كما كتب المسيو دو لافونتين، ابن المقفع الفرنسي.

تشبه شوارع باريس، مدينة الجمال وأم الهندسة المدنية، شوارع بيروت. زبالات مكدسة من فوق ومن تحت، وحفر محفورة من تحت ومن فوق. والناس في الشوارع، لكن اللبناني ينزل إليها جائعاً لكسر الخاطر مطالباً الدولة بكسرة خبز وشيء من أمواله المسروقة.

الخمول أسوأ العادات وإن كان برتراند راسل كتب أجمل مطالعاته «في مديح الخمول». وخلاصة تلك الأطروحة الصغيرة ليست إطلاقاً في مديح الكسل، وإنما في تجارب العمل النقابي. «منع التجول» الذي فرضته جائحة كورونا، قلّب وغيّر مقاييس وأساليب العمل في العالم. ومنها سهولة العمل من البيوت. فلماذا رحلة «المترو» المرهقة في الصباح الباكر، بينما يمكن أداء العمل نفسه من غرفة الاستقبال.

عارضة تقدم زياً للمصمم أبراهام وتاكور خلال أسبوع الموضة في كولومبو (أ.ف.ب)



m.althaidy@aawsat.com

نحو مدرسة سعودية للدراما التاريخية

موسم رمضان عادةً ما يكون فرصة لعرض الأعمال الدرامية التاريخية، نحن منذ مواسم كثيرة، لم نشهد عملاً تاريخياً رمضانياً لافتاً.

ارتبطت العادة أن يتم عرض عمل تاريخي، على صورة مسلسلات، تتناول حقباً مختلفة من تاريخ المسلمين، بمواصفات ومقاربات معيّنة.

من ينسى مواسم المسلسلات الأندلسية، «ربيع قرطبة» وغيره؟ ومن يتغافل عن روائع الدراما المصرية التاريخية التي كان نجومها، كتابةً وتمثيلاً وإخراجاً، من كبار المواهب المصرية، مثل عبد الله غيث وحمدي غيث وأحمد مرعي والدفراوي وسميحة أيوب وغيرهم؟

لاحقاً دخلت الدراما السورية على المسار، ولها أيضاً روائعها وبصماتها حول الدراما التاريخية، وكان الطلب والدعم والتمويل لهذه الأعمال يأتي في معظمه من الجهات الخليجية والتلفزيونات التابعة لهذه الدول.

بالعودة إلى التاريخ، فإنَّه من مفارقات الزمن أن يكون هذا الشهر، مارس (آذار) الذي يودّعنا، وفي يوم 14 مارس تحديداً من عام 1932 هو مناسبة ذكرى ظهور أول فيلم ناطق بالعربية، فيلم «أولاد الذوات» بطولة يوسف وهبي ودولت أبيض وسراج منير وأمينة رزق وإخراج محمد كريم، وكان هناك خلاف حول ما إذا كان هذا الفيلم أول فيلم مصري ناطق أو فيلم «أنشودة الفؤاد».

ناطق بعربية محلية مصرية، طبعاً، لكن ماذا عن أبرز الأفلام التاريخية التي شكّلت الذائقة العربية حول التاريخ الإسلامي والعربي؟!

لعلّ فيلم «الناصر صلاح الدين» تمّ إنتاجه عام 1963 من إخراج يوسف شاهين وبطولة أحمد مظهر وغيره، هو العلامة التأسيسية الأبرز والأقدم، قبله فيلم «وإسلاماه» عام 1962 المأخوذ من رواية «وإسلاماه» للمؤلف المصري - الحضرمي علي أحمد باكثير، حول قصة السلطان المملوكي سيف الدين قطز الذي يقود جيوش مصر والشام، ومعه نائبه، الملك لاحقاً، الظاهر بيبرس في معركة «عين جالوت» ضد التتار.

لكن العمل الأهم لاحقاً كان فيلم «الرسالة» للراحل مصطفى العقاد. غير أنه يظل سؤال كبير لم يُجَب عنه حتى الآن، بخصوص الأعمال التي تتناول مراحل مبكرة من تاريخ الإسلام، مثل الخلفاء الراشدين والصدر الأموي وصولاً إلى الصدر العباسي نفسه (السفاح والمنصور) وهو:

هل تم تقديم هذه الأعمال من خلال وجهة نظر و«مذاق» الجزيرة العربية نفسها؟!

يعني الحجاج بن يوسف وعبد الملك بن مروان والحسن والحسين ويزيد، وكل رموز تلك الفترات المبكرة، من قادة عسكريين وشعراء وعلماء وزعماء قبائل هم -في أغلبيتهم الساحقة- أبناء مكة والمدينة والطائف وربوع الحجاز ونجد والأحساء والسراة وتهامة واليمن وعمان... فهل شكّلت صناعة الدراما التي تتلقى اليوم معظم تمويلها والفرجة عليها من السوق الخليجية والسعودية بوجه خاص، «مدرسة سعودية» خاصة لتناول هذه القصص؟! نقول السعودية، لأنها تمثل اليوم معظم الجزيرة العربية وتختزن داخلها كل ثقافتها.

الأزياء، كيفية نطق العربية، من دون تكلّف نحْويّ مدرسيّ، لغة الجسد، المناخ العام، حتى سحنات وبنية الجسد النحيل لأناس تلك العصور من أبناء الحجاز ونجد والسراة؟!

مَن يقرأ، مثلاً، كتاب «أنساب الأشراف» للبلاذري (تُوفي 279 هجري) يكاد يرى وديان الطائف وتهائم الحجاز وحزون ورمال ونخيل نجد، من خلال تراجم أعلام التاريخ المبكر، الذين هم في نفس الوقت أعلام الجزيرة العربية، وليس كفور وأنهار وضِياع الشام وتخوم تركيا.

هل حان الوقت لبناء مدرسة سعودية خليجية لمقاربة الدراما التاريخية، بصورة جديدة... كل الجِدّة؟

العِرق البشري يحدد تكاليف تأمين السيارات في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

أثارت مؤسسة «سيتيزنس أدفايس» الخيرية المعنية بتقديم استشارات قانونية وفنية للمواطنين، مخاوف من استمرار وجود صلة مقلقة بين العِرق وتكاليف التأمين في بريطانيا، حسب صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

وأظهر البحث الذي أجرته المؤسسة الخيرية واشتمل على تقييم تكاليف التأمين على السيارات لأكثر من 15000 شخص ساعدتهم في سداد ديونهم في عام 2022، أن الأشخاص من خلفيات الأقليات العِرقية استمروا بدفع ما يزيد قليلاً على 20 دولاراً شهرياً، أو نحو 248,71 دولار سنوي، وهو ما يزيد في المتوسط على تأمين سياراتهم مقارنةً بالأشخاص البيض.

كانت المؤسسة الخيرية قد أجرت أبحاثاً سابقة أسفرت عن نتائج مماثلة، وأفادت بأن المراقبة واتخاذ إجراءات قانونية واضحة ستكون ضرورية في حال لم تستطع شركات التأمين على السيارات تفسير الاختلافات في التسعير العِرقي.

وصرح متحدث باسم رابطة شركات التأمين البريطانية بأن العاملين لديها يمتثلون لقانون المساواة، وأن شركات التأمين لا تستخدم مطلقاً العِرق كعامل لتحديد الأسعار، مضيفاً: «نحن نقرّ بالنقاش المهم في السياسة العامة الذي أثارته مؤسسة (سيتيزنس أدفايس) في تقريرها، وهي مسألة واصلنا مناقشتها طيلة العام الماضي مع المؤسسة الخيرية وعبر مختلف قطاعات الصناعة ومع هيئة إف سي إيه (هيئة السلوك المالي)». وشدد المتحدث على أن «شركات التأمين لا تستخدم العِرق مطلقاً كعامل عند تحديد الأسعار، وأن أعضاءنا يمتثلون لقانون المساواة».

وأضاف المتحدث قائلاً: «جميع عوامل التصنيف الأخرى هي نفسها: أي شخصين من عرقين مختلفين يعيشان في نفس المنطقة بنفس الرمز البريدي سيدفعان نفس قسط التأمين على سيارتهما. ومع ذلك، نحن واضحون في أن قطاعنا يلعب دوراً في النظر إلى كيفية تأثير القضايا المجتمعية الأوسع على تكاليف التأمين وسنواصل مناقشتها بشكل مستفيض. أعضاؤنا يدركون تماماً الضغوط المالية التي يواجهها الكثير من الأسر في الوقت الحالي ويريدون مساعدة العملاء بقدر الإمكان، خصوصاً عندما يكون التأمين على السيارات من طرف ثالث مطلباً قانونياً للسائقين».

واختتم المتحدث قائلاً: «بإمكان أي شخص يواجه صعوبة في سداد قسط التأمين الاتصال بشركة التأمين الخاصة به لمعرفة ما إذا كان بإمكانها المساعدة».

خط سير سريع في لندن

«ستاربكس» تعرض مشروبات حسب رموز الأبراج

أحد مقاهي سلسلة «ستاربكس» (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

تسعى سلسلة مقاهي «ستاربكس» العالمية إلى المحافظة على تنوع قائمة مشروباتها، بدءاً من «فراباتشينو» وانتهاءً بـ«يونيكورن» سريع الانتشار. والآن تستخدم «ستاربكس» رموز الأبراج، لمساعدة العملاء على اختيار الكوب المثالي، حسب صحيفة (اتلانتا) الاميركية.

وتعاونت «ستاربكس» مع تطبيق «سانكشوري» المعني بالأبراج وقراءات أوراق «التاروت»، للعمل سوياً على اختيار مشروبك المثالي.

ويتزامن إطلاق التعاون مع بداية العام الفلكي الجديد، الذي بدأ في 20 مارس (آذار). وعبر موقع «ستاربكس»، بات بإمكانك الحصول على مشروب مثالي بناءً على ما تقوله الأبراج وفي الوقت الذي يناسبك.

وفي تصريح لموقع «توداي» نُشر عبر «إنستغرام»، قال ممثل «ستاربكس»، إن «الربيع يرمز للحظات البدايات الجديدة. ليس هناك وقت أفضل من اعتدال الربيع للسماح للنجوم بتحديد طقوسك».

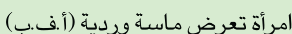
وساعدت لورين آش، المنجمة لدى موقع «سانكشوري»، في عمل قائمة رموز الأبراج في إطار التعاون مع «ستاربكس» لتحديد ما تقوله الأبراج لاختيار شرابك الأنسب.

واختتمت لورين قائلة: «عند استحداث فكرة الأبراج واختيار المشروبات، نظرنا إلى السمات الشخصية الأساسية لكل برج لتحديد المشروب الذي يناسب الكوكب الحاكم».

طرح ماسة وردية بـ 35 مليون دولار في «سوذبيز»

تعرض الماسة الوردية عيار 10,57 قيراط في دار «سوذبيز» (أ.ب)

امرأة تعرض ماسة وردية (أ.ف.ب)



نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

ستطرح دار «سوذبيز» ماسة وردية «من بين الماسات النادرة جداً»، في مزاد بنيويورك، بسعر تقديري يبلغ 35 مليون دولار، حسب وكالة «الصحافة الفرنسية».

وسيُباع هذا الحجر الثمين الذي يزن 10,57 قيراط، واستخرج عام 2019 من منجم في بوتسوانا، وكان وزنه الإجمالي حينها يبلغ 23,78 قيراط، في الثامن من يونيو (حزيران) في نيويورك.

وأوضحت دار «سوذبيز» أن المزاد على هذه الماسة المُسماة «إتيرنل بينك»، التي يبلغ سعرها التقديري 35 مليون دولار، سيقام خلال أسبوع مخصّص لعمليات بيع المجوهرات.

وقال رئيس قسم مبيعات المجوهرات في دار «سوذبيز»، ألكسندر إبلين، لوكالة «الصحافة الفرنسية»: «نتعامل مع أندر ماسة من بين القطع النادرة... مع حجر لا مثيل له».

وأضاف: «قُدرت قيمة القيراط الواحد من الماسة بـ3,3 مليون دولار، ويبلغ سعرها التقديري تالياً أكثر بقليل من 35 مليون دولار، في أعلى قيمة تقديرية لقيراط واحد لأي حجر كريم طُرح في السوق».

وفي سوق المزادات التي تشهد ازدهاراً في نيويورك، تطرح دور «سوذبيز» و«كريستيز» و«فيليبس» قطعاً من مجالات مختلفة غير اللوحات والمنحوتات، بينها مجوهرات وملابس ومقتنيات لنجوم من الفن والأدب والرياضة.

وأشارت دار «سوذبيز» إلى أن الماسة الوردية التي يبدي المستثمرون رغبة كبيرة في شرائها «أندر بكثير من لوحة للرسام السريالي البلجيكي رينيه ماغريت، أو لوحة لمعلم الفن الشعبي الأميركي آندي وارهول»، بسبب نقائها وجودتها.

وسُجّل الرقم القياسي العالمي لماسة وردية عام 2017، عندما بيع حجر في هونغ كونغ لقاء 71,2 مليون دولار. وفي عام 2022، بيعت في هونغ كونغ أيضاً ماسة «ويليامسون بينك ستار» الوردية مقابل 57,7 مليون دولار.

هيكل لأكبر الديناصورات في متحف التاريخ الطبيعي بلندن

هيكل عظمي لأحد أكبر الديناصورات في لندن (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

يُعرض في لندن بدءاً من اليوم الجمعة هيكل عظمي لأحد أكبر الديناصورات، في أوّل معرض مماثل في أوروبا، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان هذا الحيوان يعيش قبل نحو مائة مليون سنة في باتاغونيا ويأكل 130 كيلوغراماً من النباتات يومياً. ويُعرَض الهيكل الذي ينتمي إلى عائلة التيتانوصورات والمُسمى «تيتان باتاغونيا» في صالة عرض متحف التاريخ الطبيعي في لندن. وأكد الباحثون أنّه لو كان بوضعية مستقيمة لكان حجمه مماثلاً لمبنى مؤلّف من 5 طوابق.

ويشكل الهيكل العظمي البالغ ارتفاعه 37,2 متر نسخة طبق الأصل لأحد التيتانوصورات الستة التي عُثر عليها بعدما اكتشف مزارع أرجنتيني عظمة ضخمة بارزة من الأرض في عام 2010.

وقال المسؤول العلمي عن المعرض بول باريت، في حديث إلى الوكالة «اكتشفوا مقبرة لستة حيوانات في الأرض. وتمكنوا في غضون 3 سنوات تقريباً من استخراج كل العظام، واستنتجوا أنهم اكتشفوا نوعاً جديداً من الديناصورات العملاقة هي أحد أكبر الأنواع التي عاشت على الأرض».

وكانت الديناصورات التي عُثر على عظام لها، تعيش في غابات باتت حالياً تشكل باتاغونيا، خلال العصر الطباشيري المتأخر قبل 95 إلى مائة مليون سنة.

وأوضح الباحثون أنّ هذه الحيوانات العاشبة العملاقة تزن نحو 57 طناً، وتتميز بأعناق ضخمة وذيول طويلة. ويعتقد العلماء أنّ الحيوانات الستة نفقت في الوقت نفسه، من دون أن يتوصّلوا بعد إلى معرفة سبب نفوقها.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية